

الطريق الواضح للخطيب الناجح

إعداد

الشيخ الدكتور

عبد العزيز الخطيب الحسني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كيفه تكون خطيباً ناجحاً

حقوق الطبع لكل مسلم
١٤١٣ هـ

يطلب من المؤلف مباشرة
٣٧٣٣٣٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين. وسلم تسليماً

أما بعد:

فإني رجعت إلى كتب عدة في إعداد الخطيب الناجح لطلاب معهدنا:

معهد التهذيب والتعليم

وبعد المشاورة والمداولة مع أشياخنا الكرام مولانا الشيخ أحمد المحاميد ومولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري رئيس جمعيتنا وجدت أن أقرر هذه الرسالة النافعة في تهيئة طلاب الصف السابع الشرعي لمهمة الخطيب بتقديم المعلومات الأولية له عن يوم الجمعة والمهمات الملقاة على عاتق كل مسلم تجاه هذا اليوم الذي جعله الله عيداً للمسلمين وقد أتبعته بالنقاط الهامة حول فقه الخطبة، ثم نماذج لبعض الخطب المتكررة في العام لتكون أساساً يعتمد عليه طلابنا في الرقي نحو الخطابة الناجحة بإذن الله تعالى.

ثم أتبعته بذاكرة للصف الثامن الشرعي حول صفات الخطيب الناجح وأرجو أن تكون هاتان الرسالتان خالصتين لله تعالى، آمين.

والحمد لله رب العالمين

مكة المكرمة ١٦ / ذو الحجة / ١٤١٧ هـ

عبد العزيز محمد سهيل الخطيب الحسني

مدير المعهد

فضل يوم الجمعة

قال عليه الصلاة والسلام: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة» (مالك).

وقال أيضاً: «يامعشر المسلمين إن هذا اليوم (أي يوم الجمعة) جعله الله عيداً فاغتسلوا، ومن كان عنده طيب فلا يضره أن يمسه وعليكم بالسواك».

❁ الفوائد والأحكام:

- ١- إن يوم الجمعة يوم عظيم عند الله تعالى وهو يوم عيد المسلمين.
- ٢- الاغتسال يوم الجمعة ولبس أحسن الثياب والتعطر والسواك لإذهاب رائحة الفم.
- ٣- مشروعية الاغتسال يوم الجمعة لأجل اجتماع الناس وعدم ظهور رائحة العرق قال ﷺ غسل الجمعة واجب على كل مسلم.

يوم الجمعة

عنه ﷺ: «يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها، وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الأضحى» (البيهقي).

❁ الفوائد والأحكام:

- ١- سميت الجمعة جمعة لاجتماع الناس لها، أو لأن الله جمع فيها الخير الكثير.
- ٢- وكانت العرب تسمي الجمعة «يوم العروبة» وسميت الجمعة في الإسلام.
- ٣- صلاة الجمعة أفضل الصلوات وأفضل الأيام.

وجوب صلاة الجمعة

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وعند الإمام الدارقطني عنه ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة، إلا مريضاً أو مسافراً أو امرأة أو صبيّاً أو مملوكاً، فمن استغنى بلهوٍ أو تجارة استغنى الله عنه إنه غني حميد».

وعنه عليه السلام: «الجمعة واجب على كل مسلم إلا أربعة: عبد مملوك، امرأة، صبي، مريض».

❁ الفوائد والأحكام:

١- وجوب صلاة الجمعة على كل مسلم بالغ عاقل مستوطن في بلد إلا المعذورين وهم أصناف عدة: المريض- والمرأة- والصبي- والعبد.

ومنهم المسافرون قبل فجر الجمعة أما المسافرون بعد فجرها فقد ارتكبوا إثماً إن كانت الجمعة ستفوتهم.

٢- حرمة البيع والشراء يوم الجمعة بعد الأذان الثاني.

جزاء من يتخلف عن صلاة الجمعة

(م) عنه عليه السلام قال: «لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس ثم أحرق على رجالٍ يتخلفون عن الجمعة بيوتهم».

(م) «لينتهين أقوام عن ودعهم (تركهم) الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين».

(د - ت) وعنه عليه السلام قال: « من ترك ثلاث جمع تهاوناً طبع الله على قلبه».

❁ الأحكام والفوائد:

١- صلاة الجمعة فرض وتارك الفرض مرتكب لكبيرة من الكبائر.

٢- تارك الجمعة يعد من المنافقين وهو من تركها ثلاث جمع متتاليات.

عمل المسلم يوم الجمعة

(خ) عنه عليه السلام قال: «من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن الثياب ومسّ من طيب إن كان عنده ثم أتى الجمعة فلم يتخطّ أعناق الناس ثم صلّى ما كتب له ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينه وبين الجمعة التي قبلها».

(د) وقال عليه السلام: «من غسّل واغتسل وبكّر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها».

(د) وقال ﷺ: «يحضر الجمعة ثلاثة نفر: فرجل حضرها يلغو فذلك حظه منها، ورجل حضرها بدعاء فهو رجل عاد الله تعالى إن شاء أعطاه وإن شاء منعه، ورجل حضرها بإنصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحداً فهي كفارة إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك بأن الله يقول ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾».

❁ الأحكام والفوائد:

- ١- يسن الاغتسال يوم الجمعة.
- ٢- يستحب لبس أحسن الثياب وأحَبُّها إلى الله ورسوله الثوب الأبيض.
- ٣- يندب التطيب والتعطر لحضور الجمعة.
- ٤- عدم تخطي الرقاب في صلاة الجمعة وهو مبطل لثوابها.
- ٥- الدنو من الصفوف الأمامية لأن خير الصفوف أولها.
- ٦- الإنصات إلى الخطيب وعدم اللغو والكلام واللعب لما روي عن رسول الله ﷺ قال «من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفاراً» والذي يقول له اصمت ليس له جمعة». أحمد- والبزار- والطبراني.
- ٧- التبكير في المجيء إلى الجمعة وصلاة النافلة لغاية صعود الخطيب المنبر.
- ٨- من قام بهذه الآداب واجتنب نواهيها كَفَّرَ الله عنه صغائر الذنوب التي عملها مدة عشرة أيام قبل الجمعة.

فضل التبكير إلى الجمعة

(ق) عنه ﷺ: «إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول، مثلُ المُهَجَّر والمبكر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة فإذا خرج الإمام طُوبوا صحفهم واستمعوا الذكر».

وعنه ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرَّب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرَّب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرَّب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرَّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر».

❁ الأحكام والفوائد:

- ١- الثواب العظيم في التذكير إلى الجمعة من بعد صلاة الضحى وطلوع الشمس إلى الأذان الأول يوم الجمعة، وأن يكون في أول ساعات النهار.
- وقد ورد عنه ﷺ قال: «احضروا الذكر وادنوا من الإمام فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يتأخر عن الجنة وإن دخلها».
- ٢- فيه فضل الغسل يوم الجمعة وأن يكون قبل الذهاب إلى الصلاة.
- ٣- ترتيب الثواب على ترتيب المجيء إلى الجمعة.
- ٤- إن الصدقة وإن قلَّتْ مقبولة حيث جعل البيضة مقياساً في الثواب.
- ٥- عدم نيل الثواب لمن يتأخر عن صعود الإمام على المنبر.

فضل الصلاة على سيدنا محمد رسول الله ﷺ

(هب) (عد) عنه ﷺ قال: «أكثرُوا الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الأزهر فإن صلاتكم تعرض علي».

❁ الأحكام والفوائد:

- ١- تندب الصلاة عليه ﷺ في جميع الأوقات، وخاصة ليلة الجمعة ويوم الجمعة.
- ٢- لا حد لمقدار الصلاة عليه ﷺ، وكلما ازداد العبد صلاة عليه ازداد قرباً منه ﷺ وقد قال سيدنا أبي بن كعب له: أنه سيصلي عليه في جميع أوقات فراغه فأجاب رسول الله ﷺ: إذا تكفى همك ويغفر ذنبك.
- ٣- الصلاة عليه ﷺ مفتاح كل خير، وتعني زيادة حبنا له ﷺ فمن أحب امرأً أكثر من ذكره.
- ٤- يندب رفع الصوت بها يوم الجمعة عند ذكر الخطيب لاسمه ﷺ، قال الإمام النبهاني: (واجعل صلاتك دائماً جهرًا عليه لتهتدي) ولكن بصوت معتدل .

آداب صلاة الجمعة

(أحمد) عنه عليه السلام: «من تخطى الرقاب يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم».

(أحمد - ن - د - حب) عنه عليه السلام: «رأى رجلاً يتخطى الرقاب فقال: أجلس فقد آذيت وآنيت».

❁ الأحكام والفوائد:

١- الوعيد الشديد لمن يتخطى رقاب المسلمين يوم الجمعة وهذا لمن لم يجد مكاناً يجلس فيه بين الناس يسع له.

٢- يأمر الخطيبُ الذي يتخطى الرقاب بالجلوس، ومعنى آذيت وآنيت أي لم تقتصر على التأخر عن الصلاة بل أضفت إلى ذلك إيذائك للناس حيث تخطيت رقابهم.

لا يقيم الداخلُ أحداً ليجلس مكانه

(م) عنه عليه السلام: «لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف إلى مقعده فيقعده فيه ولكن يقول افسحوا».

(ق) عنه عليه السلام: «نهى أن يقيم الرجل الرجل من مقعده فيقعده فيه».

❁ الأحكام والفوائد:

١- حيث انتهى مجلس المرء يجلس فيه ويكره أن يقيم أحداً من الناس ليجلس مكانه للقاعدة الشرعية التي تقول (من سبق إلى مباح فهو أحق به)، أما إذا قام هو فلا بأس.

٢- السبب في النهي عن ذلك لأن فيه عجرفة وتكبراً وإيذاءً.

النهي عن الحبوّة

(أحمد) عنه عليه السلام: «نهى عن الحبوّة والإمام يخطب».

❁ الأحكام والفوائد:

تعريف الحبوّة: نصب الإنسان ساقيه وهو جالس ويجمعهما إلى صدره ويأخذهما بيديه، وهي جلسة نوم وكسل ومظنة خروج ريح وهذا النهي نهى تنزيه ويعني كراهة فعل ذلك.

آداب الاستماع والإنصات

(أبو هريرة) عنه رضي الله عنه: «إذا قلت لصاحبك وإمام يخطب: أنصت. فقد لغوت».

❁ الأحكام والفوائد:

- ١- استحباب الإنصات للخطيب يوم الجمعة عند الشافعية.
- ٢- عدم الكلام لأنه مناف للمقام وهذا معنى قولهم (إذا صعد الخطيب المنبر فلا صلاة ولا كلام).
- ٣- يستثنى من هذا من يخاطب الإمام أو يخاطبه الإمام كما تقدم.
- ٤- استثنى بعض العلماء من كان لا يسمع الخطيب فإنه لا ينبغي له السكوت بل يشتغل بالقراءة والذكر.

صلاة ركعتي سنة تحية المسجد

عن جابر رضي الله عنه: جاء رجل إلى النبي ﷺ وهو يخطب الناس يوم الجمعة فقال: أصليت يا فلان؟ قال: لا، قال: قم فصلّ ركعتين. وفي رواية: فأركع ركعتين (صحيح) .

❁ الأحكام والفوائد:

- ١- هاتان الركعتان تسميان سنة تحية المسجد.
- ٢- مشروعية خطبتي الجمعة وأن هذا شعار المسلمين يوم الجمعة.
- ٣- استحباب ركعتي تحية المسجد وتأكيدها لكون النبي ﷺ أمر بهما حتى وهو يخطب على المنبر.
- ٤- إن الجلوس الخفيف لا يذهب وقتها وسنتها لأن الرجل جلس فأمره النبي ﷺ أن يقوم فيصلي.
- ٥- جواز الكلام حال الخطبة للخطيب ومن يخاطبه.
- ٦- النبي الكريم ﷺ لا يسكت عن خطأ يراه في أي حال.
- ٧- أن لا يزيد في الصلاة عن ركعتين خفيفتين لأنه من الإنصات إلى الخطيب.
- ٨- أن ينوي بهاتين الركعتين سنة الظهر القبلية مع سنة تحية المسجد إن لم يكن قد صلى السنة القبلية.
- ٩- تسقط هاتان الركعتان بالجلوس الطويل ولا يأتي بهما في أثناء جلوس الخطيب بين الخطبتين.

ساعة الإجابة

(ق) عنه عليه السلام: «إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه».

(م) عنه عليه السلام: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة».

❁ الأحكام والفوائد:

- ١- اختلف في تعيين هذه الساعة على أربعين قولاً لاختلاف روايات الحديث بذلك ولكن هذه الساعة أرجحها وهو ما ذكر في رواية مسلم.
- ٢- الدعاء مستجاب مطلقاً وخاصة في تلك الساعة إلا ما كان في قطيعة رحم أو معصية قال عليه السلام: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي».
- ٣- يفعل الله في الدعاء إحدى ثلاث إما أن يستجيب لصاحبه مباشرة وإما أن يصرف عنه بلاء وإما أن يدخره له إلى يوم القيامة.

وقت صلاة الجمعة

(خ) عنه عليه السلام عن أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة حيث تميل الشمس وفي رواية «كنا نُجَمِّعُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس ثم نرجع فنتتبع الفيء».

❁ الأحكام والفوائد:

- ١- اتفق العلماء على أن آخر وقت صلاة الجمعة هو آخر وقت صلاة الظهر.
- ٢- واختلفوا في أول وقتها فذهبت المذاهب الثلاثة إلى أن وقتها يبتدئ بزوال الشمس كالظهر لرواية البخاري المتقدمة، وذهبت الحنابلة إلى أن وقتها يدخل بدخول وقت صلاة العيد ولهم أدلتهم.
- ٣- يدل الحديث على مشروعية التكبير في الجمعة مطلقاً سواء كانوا في الشتاء أو في الصيف.

الخطيب

ثوبه الجديد: كان له ﷺ ثوب يلبسه يوم الجمعة والعيدين .

الصعود على المنبر بتؤدة ويقول عند كل درجة يصعدها: «الحمد لله، اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال».

السلام على الناس: الشافعي في الأم: كان ﷺ إذا صعد المنبر سلم على الناس فيقول: السلام عليكم.

الخطبة قائماً: (ق) عن ابن عمر رضي الله عنهما: كان ﷺ يخطب قائماً ثم يقعد ثم يقوم كما تفعلون الآن.

(م) عن كعب بن عجرة دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً فقال: انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعداً وقد قال الله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾.

❁ الأحكام والفوائد:

١- استحباب ما تقدم ومذهب الشافعي وجوب القيام للخطيب مع القدرة عليه.

٢- استحباب حمد الله تعالى في كل حال أو على أي حال.

الخطبتان

(د) عنه ﷺ: كان يخطب خطبتين ؛ يجلس إذا صعد المنبر ثم يقوم فيخطب ثم يجلس لا يتكلم ثم يقوم فيخطب».

(م) كان للنبي ﷺ خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً.

(م) عنه ﷺ: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة،» وإن من البيان سحراً».

❁ الأحكام والفوائد:

- ١- وجوب الخطبتين في الجمعة قبل الصلاة وأنها شرطان لصحتها.
- ٢- استحباب القيام في الخطبتين، ومذهب الشافعي وجوب القيام مع القدرة.
- ٣- استحباب الجلوس اليسير بين الخطبتين بقدر قراءة سورة الإخلاص.
- ٤- يشترط في مذهب الشافعي الوضوء للصلاة قبل الخطبة.
- ٥- تكون الخطبة الأولى وعظاً وتذكيراً بأداب إسلامية وترغيباً بها وترهيباً من تركها، مع الابتعاد عن الخلافات بين علماء الأمة فلا يذكر إلا ما اتفق عليه.
- ٦- قراءة آية أو حديث في إحداها.
- ٧- يجب في الخطبة الحمدلة والصلاة على النبي ﷺ والأمر بالتقوى.
- ٨- يدعو الخطيب للمؤمنين وجوباً في الخطبة الثانية.
- ٩- يستحب أن تكون الخطبة قصيرة وأن يطيل الخطيب صلاة الجمعة.
- ١٠- يستحب أن يبتعد الخطيب عن الكلام الذي لا يفهمه العامة وأن تكون ألفاظه سهلة لطيفة.
- ١١- يستحب دخوله في الأذان الأول أو بعده بدقائق ويصعد مباشرة على المنبر بدون ركعتي السنة للاتباع ، قال سيدنا علي رضي الله عنه: «حدثوا الناس بما يعرفون» وفي الحديث (ض) «أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم». (الدلمي).
- معنى قوله ﷺ منة من فقهه أي خليف أن يقال فيه إنه لفقيه.
- ١٢- ومعنى قوله ﷺ إن من البيان لسحراً أي أنه يأخذ بألباب الناس حيث يخطب فكأنه قد سحرهم.
- ١٣- ومعنى قوله ﷺ صلاته قصداً وخطبته قصداً أي قصيرة غير طويلة ولا مملة.

بعض الصفات التي ينبغي للخطيب أن يتصف بها:

الإخلاص لله تعالى:

أجمع العلماء أن أهم الأصول التي يتسلح بها الخطيب بسلاح داخلي هو الإخلاص والإيمان لأن هذا السلاح وحده (الإخلاص) يغني عن أكثر الأسلحة بل إن الصدق مع الله والإيمان الخالص به هو الذي يغشي كلام الخطباء بالنور.

إن أية كلمة يقولها الخطيب نفاقاً يهوي بها أمام الناس إلى حضيض الهاوية. بل الكلمة المخلصة هي الكلمة التي تبقى وهي التي تؤثر، وهي التي تصنع الرجال. و أما الكلمة المنافقة فطرق في الصخر لا قيمة له، بل هو الوبال كل الوبال على الخطيب وعلى أمته، ولهذا حذر رسول الله أمته من منافق عليم اللسان، وعدّه أخطر ما تبتلى به الأمة.

العاطفة:

العاطفة أو الحماسة في الخطابة تلهب الحس وتثير الحمية وتخلق جواً عاطفياً ملتهباً لقبول ما يقدم الخطيب من آراء لأنه يخاطب الوجدان والحس.

ويمكن أن يفعل ذلك حين يعتقد بصحة ما يدعو إليه لأنه لا يؤثر بالنفوس إلا المتأثر، وما كان في القلب يصل إلى القلوب، فان لم يؤمن بذلك سرى الضعف إلى سامعيه وأحسوا بفتور نفسه فضاع أثر قوله.

سعة الثقافة:

لابد للخطيب من علم وثقافة ومعرفة وإحاطة بطبائع الناس وأخلاقهم وما يرضيهم ولا ينفّرهم، فالخطيب كالأديب عليه أن يأخذ من كل علم أو من كل فن بطرف، لأنه يواجه جميع طبقات المجتمع؛ العالم والأديب والطبيب والتاجر والمزارع ورجل الفكر والفيلسوف، فهؤلاء جمهور الخطيب الذين يستمعون له فإذا كان عقله غير متسعٍ لهؤلاء فالويل له من ألسنتهم وتقريعهم.

فوفرة الثقافة ضرورة ملحة للخطيب وان لم نقل أنها الشرط الأساسي وتحصل للخطيب بدراسة المصدرين الأساسيين للثقافة فكراً وعلماً وتشريعاً وديناً وفهماً:

١- القرآن الكريم.

٢- سنة سيدنا رسول الله ﷺ.

ويأتي بعدهما شروح هذين النبعين أمثال:

كتب التفسير:

تفسير ابن كثير الدمشقي - تفسير الإمام الرازي.

تفسير الإمام القرطبي - تفسير روح البيان للبروسوي.

تفسير السراج المنير للخطيب الشربيني.

تفسير الخازن علي بن محمد البغدادي - تفسير ظلال القرآن.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزى.

الموسوعة القرآنية لإبراهيم الأبياري.

كتب الحديث الشريف: كتب الحديث التسعة:

موطأ الإمام مالك وله شرح نفس للإمام الزرقاني وشرح للإمام الدهلوي.
مسند الإمام الشافعي - مسند الإمام أحمد: ولكل منهما شرح للبنا.
صحيح البخاري وله شروح نفيسة منها شرح فتح الباري للعسقلاني - وشرح العيني.
صحيح الإمام مسلم وله شروح منها: شرح مولانا الإمام النووي رضي الله عنه.
سنن أبي داود وله شروح منها: بذل المجهود.
سنن الإمام الترمذي وله شروح تحفة الأحوزي.
السنن الكبرى للإمام البيهقي.
ومن الكتب الجامعة لعدة كتب:
جامع الأحاديث للسيوطي.
جامع الأصول لابن الأثير.
التاج الجامع لمنصور ناصف.
رياض الصالحين للإمام النووي.
الترغيب والترهيب للمنذري.

ومن كتب الفقه المفتى بها في كل مذهب:

أ- المذهب الحنفي:

- حاشية ابن عابدين.
- والاختيار.
- اللباب شرح الكتاب للغنيمي.
- الهدية العلائية.

ب- المذهب المالكي:

- شرح الزرقاني على مختصر خليل.
- شرح عليش المسمى منح الجليل على مختصر خليل.
- شرح الخرشي على مختصر خليل.
- شرح الصاوي على الدردير.

ج- المذهب الشافعي:

- النهاية شرح المنهاج للإمام الرملي.
- التحفة شرح المنهاج للإمام ابن الهيثمي.
- مغني المحتاج للخطيب الشربيني.
- حاشية الجمل على شرح المنهج للشيخ زكريا الأنصاري.
- حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم.
- إعانة الطالبين للشيخ شطا الدمياني.
- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للخطيب الشربيني.
- عمدة المفتي : مختصر المجموع اختصره مؤلف هذا الكتاب .

د- المذهب الحنبلي:

- الجمع بين الإقناع والمنتهى للسيوطي.
- الروض المربع للبهوتي.
- الكتب التي تجمع المذاهب كلها:
- الميزان للإمام الشعراني.
- الفقه على المذاهب الأربعة للجزري.
- الفقه وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي.
- الموسوعة الفقهية الكويتية.
- ثلاثة أقمار على متن غاية الاختصار لمؤلف هذه الرسالة.

في تراجم الرجال والطبقات:

قصص الأنبياء لابن كثير أو لمولانا السيد الوالد رحمه الله تعالى أو لمؤلف هذه الرسالة واسمه القضايا الإيمانية من قصص الأنبياء والمرسلين.

- ١- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني.
- ٢- حلية الأولياء للأصفهاني.
- ٣- أسد الغابة لابن الأثير.
- ٤- سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي.
- ٥- صفة الصفوة لابن الجوزي.
- ٦- قصص الأنبياء من كتاب القضايا الإيمانية لمؤلف هذه الرسالة.
- ٧- نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية في السيرة النبوية.
- ٨- نفحات منبرية في تاريخ أئمة المذاهب الفقهية.
- ٩- أعلام الشخصيات الإسلامية (ثلاثة مجلدات لمؤلف هذا الكتاب) .
- ١٠- البداية والنهاية لابن كثير.
- ١١- شرح الزرقاني على المواهب الدينية.
- ١٢- السيرة الشامية.

- ١٣ - حدائق الأنوار لابن الديبع الشيباني.
- ١٤ - زاد المعاد لابن القيم.
- ١٥ - السيرة النبوية لابن هشام.
- ١٦ - السيرة النبوية لابن شعبة.
- ١٧ - السيرة النبوية سميرة الزايد.
- ١٨ - فقه السيرة للدكتور محمد سعيد البوطي.

المعاجم:

- من أنفس ما يقتني الإنسان المعاجم التي هي مفتاح كل العلوم منها:
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن للشيخ عبد الباقي.
- المعجم المفهرس لمعاني القرآن لمحمد بسام الزين.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي للشيخ عبد الباقي.
- موسوعة أطراف الحديث النبوي لمحمد السيد زغلول.

مجموعة في الخطابة:

- من وحي المنبر لمولانا الشيخ أحمد المحاميد.
- قبسات هادفات لمولانا الشيخ أحمد المحاميد.
- موسوعة الشرباصي في الخطب.
- هداية المرشدين للشيخ محفوظ.
- جمهورية خطب العرب لأحمد زكي صفوت.
- نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية لمؤلف هذه الرسالة - القضايا التربوية .
- نفحات منبرية في القضايا الإيمانية لمؤلف هذه الرسالة - الأوامر والنواهي الشرعية .
- نفحات منبرية في أئمة المذاهب الفقهية لمؤلف هذه الرسالة - الشخصيات الإسلامية .

الموهبة:

وهي فضل من الله ليس لنا دخل فيها فليس كل إنسان يصلح أن يكون خطيباً كما أنه ليس كل إنسان يصلح أن يكون شاعراً قد يتدرب الإنسان على الخطابة لكن الموهبة ركيزة أساسية ذات تأثير بعيد في الفشل أو النجاح وهذه يكتشفها المعلم وتكون في خلقة الخطيب وفصاحته.

كسلامة الصوت وقدرته على الجهر به وسعة الصدر والإلقاء الحسن ويكون ذلك بسلامته من عيوب النطق المعروفة فلا يكون ألثغ مثلاً ولا مبجوح الصوت. ويمكن تجاوز هذه العيوب بالتعويض بالنواحي الثقافية والدربة والمران.

وتنوع أساليب الكلام وبالقدرة على جذب المستمع إلى متابعة موضوع خطبة الخطيب.

التحضير:

الخطيب العاقل هو الذي لا يرتجل الكلام ارتجالاً وإنما يتكلم بما يحفظ ويعرف من محفوظاته وسمعياته، وعليه أن يضع خطط ما سيتحدث عنه من خلال مطالعته وأبحاثه. فلا يكفي مدة أسبوع لتهيئة ما سيتحدث عنه يوم الجمعة. وعليه ألا ينقطع عن المطالعة وتغذية المواضيع التي سيلقيها على المسلمين أيام الجمعة، فالتحضير يعطي الخطبة رونقاً وجمالاً وعلماً ما لا تعطيها غيرها. وخاصة إذا كانت الخطبة متشعبة الأطراف.

فالتهيئة والتحضير مهمان للغاية، هذا إذا أراد الخطيب أن يعلو ذروة المجد شيئاً فشيئاً. لأنه يعرض عقله على الناس في كل جمعة فإما أن يرتفع وإما أن يتضع، ولهذا ورد عن سيدنا معاوية أنه قال: شيبنتي المنابر.

هذا والأفضل للخطيب أن يضع لنفسه خطة توجيهية تعليمية لما سيخطبه خلال فترات ممتدة، ثم ومن خلال مطالعته الكثيرة يضيف الأفكار المناسبة لكل خطبة لاحقة وبذلك يغذي خطبه بجميع ما تحتاج له من مواقف وتوجيهات تتناسب والمواضيع التي سيتناولها.

فقه الخطبة

شروط الخطبة:

- ١- الخطبتان.
- ٢- الجلوس بينهما.
- ٣- الطهارة لهما (طهارة الثوب والمكان والبدن).
- ٤- إسماع أركان الخطبة الأربعين ممن تتعقد بهم الجمعة.

٥- الموالاة بين كلمات الخطبة وبين الخطبتين.

٦- ستر العورة.

٧- صلاة ركعتين في جماعة وأن تكونا بعد الخطبتين.

أركان الخطبة:

١- حمد الله تعالى.

٢- الصلاة على النبي ﷺ ولفظها متعين.

٣- الوصية بالتقوى ولا يتعين لفظها على الصحيح.

٤- قراءة آية في إحدى الخطبتين أو حديث.

٥- الدعاء للمؤمنين والمؤمنات في الخطبة الثانية الأحياء منهم والأموات.

من سنن الجمعة: التبكير إلى الجمعة:

أ- وقت التبكير إلى الجمعة: من بعد صلاة الضحى وطلوع الشمس إلى الأذان الثاني يوم الجمعة، وقد ورد (د.م): «احضروا الذكر وادنوا من الإمام فإن الرجل لا يزال يتباعد عن الجمعة حتى يتأخر عن الجنة وإن دخلها».

ب- ثوابه: على ترتيب المجيء إلى الجمعة.

ج- دليل الثواب: (ق) عنه ﷺ: «إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على أبواب المساجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر والمبكر كمثل الذي يهدي بدنه هو كالذي يهدي بقرة، ثم كبشاً، ثم دجاجة، ثم بيضة، فإذا خرج الإمام طووا صحفهم يستمعون للذكر».

د- عدم نياله الثواب لمن يتأخر عنه: لمن يتأخر عن صعود الإمام المنبر.

هياتها (سننها)

١- الغسل لمن يريد حضورها ووقته من الفجر الثاني إلى بداية الخطبة أو صعود الخطيب المنبر ويفضل أن يقربه من وقت ذهابه.

٢- تنظيف جسده من الريح الكريهة.

٣- لبس الثياب البيض.

٤- أخذ الظفر ونتف الإبط وقص الشارب وحلق العانة.

٥- التطيب بأحسن ما وجد عنده من غير الكحول (الكولونيا) لأنها مادة نجسة (ممزوجة مع زيت الطيب) فهو نجس إن استخرج من الخمرة باتفاق المذاهب الأربعة، وأما إن استخرج من المواد الكيماوية فهو نجس عند المذاهب الثلاثة ويحرم استعماله عند الحنفية (إن أسكر كثيره) للحديث «ما أسكر كثيره فقليله حرام».

٦- يسن أن تكون الخطبة فصيحة جزلة قريبة من الفهم لا مبتذلة ركيكة ولا غريبة وحشية (التي لا تفهم) ولينتفع بها أكثر الناس، متوسطة لأن الطول يمل والقصر يخل.

حدود الإطالة في الخطبة

روي عن عمرة بنت عبد الرحمن عن أختها قالت: (أخذت ق والقرآن المجيد من رسول الله ﷺ وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة)

(كانت خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه) (م.)

عن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس حتى إذا كان الجمعة القادمة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال: يا أيها الناس إنما خُيرنا بالسجدة فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه ولم يسجد سيدنا عمر رضي الله عنه.

❁ الأحكام والفوائد:

١- الكلام الذي نطق به سيدنا رسول الله ﷺ لا يساويه كلام منطوق به من البشر.

٢- إن الذين يسمعون هم أصحابه بقلوبهم الصافية الرقيقة وعقولهم الراجحة النافذة. وإيمانهم النير العظيم وتأثرهم بالكلمة يسمعونها منه لا يدانيه أبداً تأثرنا بالملايين نسمعها من خطيب اليوم.

وإذا كانت هذه إطالته ﷺ فكيف لا يطيل خطيبنا اليوم؟!!

لذلك لا يقال للخطيب اليوم أطلت أو خرجت من السنة دين الإسلام فهام أولاء يروون أن رسول الله ﷺ يقرأ سورة (ق) باستمرار في إحدى خطبتيه فإذا تقدمها أو سبقها حمد وثناء وتشهد وصلاة على النبي ثم خطبة ثانية ودعاء فتكون هذه حدود الإطالة.

والخطيب اليوم لا يسمى خطيباً على الحقيقة إلا إذا رَغِب في فضائل أو نَفَرَ من رذائل أو نَفَرَ ورَغِب في آن واحد، وهو لا يمكنه أن يفعل ذلك في بضع كلمات يفوه بها ثم ينتهي وأمامه ما أمامه من قلوب قست ثم قست حتى صارت كالحجارة أو أشد قسوة، وعقول ضعفت ثم ضعفت حتى أصبحت تكاد لا تعي، وشغلته الآثام عن الأحكام والدنيا عن الأخرى.

ترى هل جهل ابن الخطاب حتى يقرأ سورة النحل ويصل إلى هذا الحد من الإطالة؟!.

وماذا فعل أصحاب رسول الله ﷺ جمعة بعد جمعة إلا إذا كان هذا الطراز من الخطب معتاداً في ذلك العهد الكريم، ولو لم يكن معتاداً لوثبوا عليه وأنكروا عليه حتى لا يسعه إلا الخضوع لهم فإنهم حماة الدين الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، ولهذا ورد في مسند عبد ابن حميد عن ابن حميد (عن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ رسول الله ﷺ في خطبته بالمائدة والتوبة).

بل لعل الناس يعجبون إذا سمعوا سيدنا عمر ؓ يقول صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت صلاة الظهر فنزل فصلى حتى صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت صلاة العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا.

فالخطيب يصدع بما يقتضيه الحال يطيل لمن يجد فيهم الاستعداد للإطالة.

فإن وجد فيهم غير ذلك داواهم من أمراض قلوبهم وغذى قلوبهم بالآداب والحكم والترغيب والترهيب حتى يجد ذلك الاستعداد عندهم فيطيل شيئاً فشيئاً.

شروط صحة الجمعة

الحديث (لم يأمر النبي ﷺ القبائل حول المدينة الشريفة بالجمعة لكونهم لا يسمعون نداءها).

اشتراط العلماء للجمعة لكي تكون صحيحة شروطاً:

١- محل الإقامة: بأن تكون البلد مصراً أي مدينة وهي ما اجتمع فيها حاكم شرعي وحاكم شرطي وسوق للبيع والشراء. أو واحد من تلك الثلاثة.

أن يكون العدد في جماعة الجمعة أربعين رجلاً من أهل الجمعة (مكلفون، ذكور، أحرار، مستوطنون تصح صلاته لنفسه) (بأن يكون غير أمي قصر في التعلم). والحكمة من اشتراط الأربعين أن الأربعين أكمل الأعداد وقيل: هم الذين بقوا عندما انفض الناس من حول النبي ﷺ في أثناء خطبة الجمعة في صدر الإسلام وتركوه قائماً^١.

وأن الأربعين لا تخلو عن ولي الله وأن الإنسان ينمو إلى الأربعين وأن كل نبي يبعث على رأس سن الأربعين.

٣- أن يكون وقت الظهر باقياً لأنه إذا فات الوقت فلا تقضى جمعة ولو في يوم جمعة أخرى بل تُصلى ظهراً وهذا معنى قولهم (لا بد أن يكون الوقت باقياً حتى يسلم الأربعون فيه) فلو سلم الإمام

^١ - لكن الراجح أن عددهم هو حوالي ١١ / رجلاً كما هو في حديث صحيح.

ومن معه خارج الوقت فاتت الجمعة ولزمهم الظهر بناءً لا استئنافاً وهذا أيضاً معنى قولهم (صلى ولم ينو ونوى ولم يصل).

بعض السنن الأخرى:

١- يسن في الخطبتين أن تكونا على منبر فإن لم يكن فعلى مرتفع.

وقد تقدم أنه يندب للخطيب السكوت حال الخطبة بل قد يجب الكلام كإندار أعمى خشية وقوعه في مهلكة ورد السلام وإن كان ابتدأها مكروهاً، وقد يسن الكلام كتشميت العاطس ورفع الصوت بالصلاة على النبي ﷺ عند قراءة الخطيب «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً».

٢- وعند ذكر اسمه ﷺ ولو من غير الخطيب.

٣- ويسن للخطيب أن يشغل يسراه بنحو سيف.

٤- أن يكون جلوسه بين الخطبتين بقدر سورة الإخلاص وأن يقرأها فعلاً.

٥- أن يقيم المؤذن بعد الفراغ من الخطبة، في أثنائها ينزل الخطيب إلى المحراب ليشرع في صلاة الجمعة بعد فراغ المؤذن لأن الموالاة بين الخطبتين والصلاة شرط من شروط الجمعة.

٦- يقرأ الخطيب في الركعتين بعد الفاتحة سورة الجمعة في الأولى وسورة المنافقين في الثانية أو سورة الأعلى والغاشية، لذلك يسن إطالة الركعة الثانية من الأولى كما نلاحظ الفرق بين سورتي الأعلى والغاشية.

٧- إذا صلى الإمام قاعداً لعجز فجاز الاقتداء به لمن خلفه فيصلون قياماً.

٨- لا بأس على الخطيب أن يأتي بالأركان أولاً ثم يعيد تفصيلها في أثناء الخطبة إن شاء مراعاتاً للسنة في ترتيب الأركان فيبدأ بالحمدلة ثم بالصلاة على النبي ﷺ ثم الوصية بالتقوى ثم قراءة آية من القرآن الكريم ثم يعيد مثل ذلك في الخطبة الثانية إلا قراءة الآية فيستبدلها بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات.

فيكون في كل خطبة أربعة أركان.

٩- يسن أن يتلفظ بالشهادتين لقوله ﷺ (كل خطبة لم يكن فيها تشهد فهي كاليد الجذماء)(د).

١٠- يندب الصلاة على الآل والصحب بعد الصلاة عليه ﷺ.

وعليه فيقول الخطيب في استهلاله ما يلي:

نموذج عن براعة الاستهلال

الحمد لله ثم الحمد لله - الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وما توفيقي واعتمادي وتوكلي واعتصامي إلا بالله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا وحبينا وعظيمنا وأميرنا وقائدنا وقرّة أعيننا سيدنا محمداً عبده ورسوله.

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم والسيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. أما بعد:

فاتقوا الله معشر المسلمين وراقبوه في السر والعلانية قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسَكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾.

وبذلك يكون الخطيب قد أتى بالأركان.

ولم يبقَ عليه إلا ركنٌ واحد هو الدعاء.

وفي خطبة أخرى ثانية:

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

ثم يتابع الصلاة على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ويذكر الآية القرآنية أو الحديث الشريف.

أقسام الخطبة

يقسم الخطيب خطبته إلى ثلاثة أقسام:

أولاً- المقدمة.

ثانياً- صلب الموضوع.

ثالثاً- الخلاصة.

أولاً- المقدمة وشروطها:

أن تكون ملفتة للانتباه وهي تقسم إلى قسمين: ١- براعة الاستهلال. ٢- ذكر الموضوع الذي سيتحدث فيه الخطيب ويسمى المقصد:

١. براعة الاستهلال:

أي براعة افتتاح الخطبة بالتعبير الذي يشد الناس ويستولي على اهتمامهم، لأنها أول ما يلقي به الخطيب الناس فإن وقع في نفوسهم القبول دخلت الخطبة قلوبهم.

وإن لم يصادف قبولا أدى إلى ملل في السامع وإعراض عن الخطاب لذلك تكون فقراتها قصيرة حتى لا يمل الناس وينصرفوا عن الخطيب.

وقد تقدم مثالان لذلك ومن الأمثلة أيضاً:

الحمد لله الذي جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلاً. ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلاً، خلقها لهم قبل أن يخلقهم وأسكنهم إياها قبل أن يوجد لهم وحفها بالمكاره وأخرجهم إلى دار الامتحان ليبلوهم أيهم أحسن عملاً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، لا شيء قبله ولا شيء بعده لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

وأشهد أن سيدنا وحبينا وعظيمنا وأميرنا وقائدنا وقرة أعيننا سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وأمينه على وحيه وخيرته من خلقه أرسله رحمة للعالمين وقدوة للعالمين وحجة على عباده أجمعين.

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم والسيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد صلاة دائمة دوام الليل والنهار كما صلى الله عليه في الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

ومنها أيضاً ما يتعلق بالموت فيبدأ الخطيب خطبته مثلاً:

الحمد لله الذي تفرّد بالبقاء وكتب على غيره الزوال وجعل الدنيا متنقلة لا تدوم على حال، وقضى على أهلها بالإدبار والإقبال فكم ممن يؤمل الآمال فتحرمه دونها الآجال وكم ممن يفجؤه النوال ولم يكن يخطر له ببال.

وأشهد أن سيدنا وحبیبنا وعظیمنا وأمیرنا وقائدنا وقرّة أعیننا سيدنا محمد عبده ورسوله.

اللهم صل وسلم وبارك على خيرتك من خلقك. خاتم الأنبياء وعلى آله وصحبه السادة الأصفياء نعم الصحب وحبذا الآل.

ثم يأتي بعد هذه المقدمة بالابتداءات الواردة في القرآن الكريم كالتحميدات المفتحة بها أوائل السور: ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض...﴾

﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً...﴾

وكذلك الابتداءات بالنداء كقوله في أوائل سورة الحج: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم...﴾.

٢. ذكر الموضوع المراد الحديث عنه:

سواء بالآيات القرآنية أو بحديث نبوي أو بتخليص لنقاط يذكرها كما سيمر في المقصد.

ومهما يكن من أمر الافتتاح فيجب:

أ- أن يكون قصيراً موجزاً لئلا يشغل ذهن بغير المطلوب.

ب- أن لا يكون مبتذلاً تمجّه الأسماع.

ج- أن يكون موافقاً للموضوع.

وقد جمع الله لنبيه الكريم في خطبته النبوية كل شروط البراعة اللازمة للخطيب.

ويكفي الإتيان بفرائض الخطبة: ثم يهجم الخطيب على مقصده مباشرة إذ ليس الافتتاح أمراً لازماً للخطبة.

مقصد الخطيب:

أن يذكر المتكلم في صدر كلامه الموضوع الذي سيتناوله إجمالاً من غير تفصيل وذلك ليهيئ أذهانهم لتلقيه وأن يذكره في قضية عامة.

أ- إذا كان يريد الدعوة لمنع الفوضى وتثبيت النظام قال: السلطان ظل الله في أرضه. إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

ب- وإذا كان يريد أن يحثهم على إحياء القرآن الكريم بحفظه والعمل به يذكر حديثاً عن فضل تعلم القرآن وحفظه. أو يذكر آية قرآنية في وجوب تدبره نحو: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ اتِّدَابُ الْقُرْآنِ لِيَتَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

ج- فإن أراد الخطيب إهمال المقصد أخذ السامعين برفق إلى ما يريد من غير أن يصرح بمقصده.

ثانياً- صلب الموضوع (أي الخطبة):

ويكون مركزاً ومختصراً وموجزاً وواضحاً يمس حياة الناس وحاضرهم بدون استخدام الكلمات الفخمة الضخمة لأنه أحد عوامل نجاح الخطبة فإذا قام بين قوم بسطاء، والبسطاء أكثرهم أميون والرجل الأمي لا يعرف لغة امرئ القيس ولا لغة عنتره ولا لغة الجاحظ بل لغته بسيطة قريبة من العامة فإذا قام الخطيب بين هؤلاء فعليه أن لا يرتفع بلغته إلى الجاحظية العالية ولا يغرب بكلامه (أي يستعمل كلاماً غريباً عن الناس).

ولا بأس أن يستعمل الخطيب بعض الجمل العامة لتوضيح غرضه على أن لا يكثر من إيرادها.

وعليه فالمفروض أن يبدأ فيعلم الناس باللغة التي يفهمونها ولهذا أجاز الفقهاء إذا كان المستمعون من غير العرب أن تترجم خطبة الجمعة ومعانيها باللغة التي يفهمونها فإذا كانت الخطبة واسعة الأطراف كثيرة الشعب فعليه أن يقسم الخطبة تقسيماً جامعاً لأطرافها فيقوم:

١- بذكر الأقسام في صدر الخطبة في وضوح وجلاء فيأتي مثلاً في أحداث الهجرة إلى المدينة في الحديث عن الأعمال الأولى التي قام بها سيدنا النبي ﷺ فيقول مثلاً:

كانت هجرة السيد الأعظم إلى المدينة المنورة بدء عهد جديد لدولة الإسلام الأولى بقيادة قائد الإسلام الأعلى سيدنا محمد ﷺ.

وبعد أن استقر في بيت أبي أيوب الأنصاري سارع إلى أمور ثلاثة هي من الأمور المهمة لبناء الدولة، أولها وأهمها:

أولها- بناء المسجد.

ثانيها- دستور ينظم العملية الحياتية.

ثالثها- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار^٢.

١. يجب أن تكون الأقسام جامعة لكل أطراف الخطبة غير تاركة جزءاً من أجزائها.
٢. يجب أن تكون فيما بينها متباينة بحيث لا يكون قسم داخل في قسم آخر فيؤدي إلى الاضطراب وملالة السامع.
٣. أن تكون العلاقة وثيقة بين الأجزاء بحيث يكون كل جزء كالمرتبة على سابقه حتى لا تكون الخطبة مقطعة الأوصال.
٤. أن يشرح الأقسام بالترتيب الذي ذكره حتى لا يتطرق إليه الخل.
٥. يستخدم الخطيب أساليب النداء المناسبة والمحبة للناس ويتفاوت الخطباء باستخدام هذه النداءات فمنهم من يستخدم:

١. إخوة الإيمان.

٢. أيها السادة الكرام.

٣. أيها الإخوة المؤمنون.

٤. يا حماة الإسلام وحراس العقيدة.

٥. معشر الإخوة الكرام.

٦. يا شباب

٧. أيها الأحبة والصحب

الأدلة: ومن الأمور التي يجب ذكرها في صلب الخطبة الأدلة لأن الدليل عمود الخطبة وقطبها فبعد أن يذكر الخطيب دعواه يؤيدها بما يراه مثبتاً لها والخطيب غير مقيد باستدلاله بأشكال ووجوه:

أ - فقد يأتي بحديث عن سيدنا رسول الله ﷺ.

ب- أو يأتي بموقف من مواقف الصحب الكرام والتابعين لهم بإحسان وبذلك يغذي أرواح السامعين.

ج- يعتمد الخطيب إلى وضع أدلته على شكل قصص للأنبياء والرسل الكرام.

^٢ - انظر الخطبة بتمامها في كتابنا نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية الجزء الأول ص .

ثالثاً- الخلاصة:

وهو آخر ما يليه الخطيب من خطبته ويبقى أثرها في قلوب الناس فإن كان وقعها حسناً انسحب ذلك على الخطبة حسناً وإلا ساء الأثر وضاعت الغاية المنشودة ويحسن أن تكون:

١- موجزة لما ألقاه وتوضيحاً لمرماه.

٢- مثيرة للعاطفة في الأمر الذي يريده الخطيب.

كأن يكون الخطيب قد تحدث عن صلح الحديبية وما جرى فيه من أحداث ثم يقول في آخر خطبته:

كانت هذه المعاهدة أو الصلح فتحاً مبيناً للمسلمين فقد اعترفت قريش لأول مرة بالدولة الإسلامية وبحقها بزيارة البيت الحرام واطمأن المسلمون في بلادهم وبدأ الإسلام ينتشر بقوة أكبر وأنزل رب العزة على نبيه: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً﴾^٢. (الفتح).

ومنها الاختتمات الجميلة فيما يتعلق بالغزوات الإسلامية النبوية وخصوصاً إذا كان الحديث عن قلة عدد المسلمين فيختم الخطيب قائلاً:

كانت هذه هي الأنباء بالتفصيل وإليكم موجزها: إننا لا نقاتل بعدد ولا كثرة وإنما نقاتل بقوة الإيمان والدين، إننا أقوىاء بالقدر الذي نتمسك فيه بديننا، ليست القوة بالبندقية ولا بالمدفع بل نحن أقوىاء بالوضوء والصلاة والصوم وتطبيق الدين والالتزام بشرع الله لتعلم الأمة هذه الحقيقة إننا اليوم لا نقاتل بعدد ولا قوة ولا كثرة وإنما نقاتل بقوة الإيمان والدين قال تعالى ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾^٣.

ومن الخطباء من يستعمل خاتمة يجعلها لازمة لينهي بها خطبته من ذلك قوله: أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه يغفر لكم فيا فوز المستغفرين.

ومنهم من يختم خطبته بقوله: أعود بكم من هناك إلى هنا، وما أدراك ما هنا، هنا مدرسة سيدنا محمد ﷺ الجالس فيها عليه أن يرفع التحية للحبيب الأعظم وتحيتنا إليك يا سيدي يا رسول الله هي الصلاة والسلام عليك.

^٢ - انظر الخطبة كاملة في كتابنا نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية ج ١ ص
^٤ - انظر الخطبة كاملة في كتابنا نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية ج ١ ص

ومنهم من يختم خطبته بما كان يختتمه سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخليفة الراشدي السابع وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. (النمل).

الهيكل العام للخطبة

وعليه يمكن إجمال الهيكل العام للخطبة على الشكل التالي:

١- براعة الاستهلال.

٢- مقصد الخطيب: وفيه آية تتعلق به أو حديث شريف.

٣- الموضوع:

أ- مدى أهمية هذا الموضوع وثمرته المرجوة منه.

ب- أدلته من الكتاب والسنة أو من الأمور الواقعية في المجتمع.

ج- موقف من مواقف السلف الصالح المؤيدة له وهذا يمكن تناوله من كتب التراجم أو من السيرة النبوية الشريفة وقد اهتمت بهذه المواقف كتب عديدة تقدمت الإشارة إلى بعضها، وها أنا أؤكد على بعضها الآخر:

- حياة الصحابة للكاندهلوي.

- صفة الصفوة لابن الجوزي.

- جامع كرامات الأولياء للنبهاني.

- نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية للفقير صاحب هذا التأليف.

- نفحات منبرية في الشخصيات الإسلامية للفقير صاحب هذا التأليف .

- الأستاذ رأفت الباشا: صور من حياة الصحابة.

أو يتناوله من موقف أحد الأنبياء والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام وفي هذا الموضوع تقدمت الإشارة إلى كتبها ومن أنفسها:

- ابن كثير الدمشقي.

- مولاي الوالد محمد سهيل الخطيب الحسني.

- نفحات منبرية في القضايا الإيمانية للفقير صاحب هذا التأليف.

- بعض الأبيات الشعرية من الشعر الإسلامي والصوفي.

٤- الخاتمة وتكون:

أ- تلخيصاً لما ذكر.

ب- واجب المسلمين تجاه هذا الموضوع.

اخترت لك:

تحت هذا العنوان أضع أمام الطالب في معهدنا بعض النماذج لخطب تتكرر ضمن حياتنا الإسلامية، ولكنني وقبل ذلك أشير إلى بعض مراجع الخطب المنبرية التي تناسب أن يبدأ الطالب بخطابتها إلى حين يرى نفسه قادراً على تأليف خطبة بنفسه أولها وأعلىها نفعاً وذخيرة:

كتاب: من وحي المنبر لمولانا وقدوتنا الشيخ أحمد المحاميد.

كتاب: قبسات هادفة، له رحمه الله تعالى.

كتاب: هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة للشيخ علي محفوظ.

كتاب: نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية للمؤلف.

كتاب: نفحات منبرية في القضايا الإيمانية في العقيدة للمؤلف.

كتاب: نفحات منبرية في تاريخ أئمة المذاهب الفقهية للمؤلف.

كتاب : نفحات منبرية في الشخصيات الإسلامية للمؤلف .

كتاب: ردود على أباطيل للمؤلف .

كتاب : نفحات منبرية في القضايا التربوية للمؤلف .

كتاب: نفحات منبرية في الأوامر والنواهي الشرعية للمؤلف .

كتاب: مفتاح الوعظ والخطابة للشيخ محمد العدوي.

نماذج مختارة: يتكرر في مواسم العبادة على مدار السنة خطب العيدين والمولد النبوي الشريف وخطبة النكاح وغيرها وها هي مختارة لك .:

١. نماذج من خطبة المولد النبوي الشريف.

يختار الخطيب الجانب الذي سيطرقه في هذا الموضوع لأن الناس من المؤمنين والمؤمنات قد حفظوا تاريخ نبينا أكثر من حفظهم تاريخ أسرهم ولكن يمكن إجمال هذا الجانب بما يلي:

أولها وأفضلها: المزج بين مواقف النبي ﷺ وبين التوجيهات الدينية المناسبة لمجتمعنا كالمزج بين شق صدره ﷺ وإخراج حظ الشيطان منه وبين فضل التوبة°.

الثاني: ذكر المواقف الإيمانية لنبينا ﷺ وما أكثرها كالربط بين غزوة وبين الحفاظ على حجاب المرأة المسلمة وحكمه في الإسلام أو الربط بين حادث الهجرة وبين هجر المعاصي ضمن حديث الهجرة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية - وغيرهما.

الثالث: ذكر حوادث السيرة النبوية واستنباط الأحكام الفقهية لهذه الحوادث وتؤخذ هذه المواقف من كتب شروح الحديث النبوي الشريف:

كشروح البخاري الثلاثة: العسقلاني - القسطلاني - العيني.

شروح صحيح مسلم: كشرح مولانا الإمام النووي.

شروح مسند أبي داود: كشرح الشيخ خليل أحمد السهارنغوري أو شرح الشيخ محمود السبكي.

شروح الموطأ كشرح الإمام الزرقاني.

شروح سنن الترمذي كشرح الإمام ابن العربي المالكي (عارضة الأحوذى).

شرح ملا علي القاري على مشكاة المصابيح للإمام البغوي.

شرح الإمام البنا على مسند الإمام أحمد بن حنبل.

° - انظر الخطبة كاملة في كتابنا نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية ص ٢٦٤.

٦ - انظر الخطبة كاملة في كتابنا نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية ص ١٣١.

٢. الحمد لله على جزيل نعمائه أحمده على جليل آلائه وأشكره على لطيف بلائه وعلى فضله وإحسانه وعطائه.

وأشهد أن لا إله إلا هو شهادة أعدھا يوم لقائه وتنجي من عذاب أليم لقائه.

وأشهد أن سيدنا وحبیبنا وعظیمنا وأمیرنا وقائدنا وقرة أعیننا سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد رسله وخاتم أنبيائه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأصفيائه، وسلم تسليماً.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾.

عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله عزّ وجلّ وأحثكم على طاعته وأبدأ بالذي هو خير.

قال تعالى: ﴿وقل ربّ زدني علماً﴾ وقال ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ وقال أيضاً ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾.

فقد أشارت هذه الآيات العظيمة على عظم مكانة العلم وحثّت على طلبه لكي ينال المتعلّم الخير الكثير.

أيها الإخوة:

فرض الله على المسلمين طلب العلم فقال ﷺ: «طلب العلم فريضة على كلّ مسلم».

وقال: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع».

وقال: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاءً بما يصنع».

وقال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

وقال: «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه».

وقال: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة».

وقيل: لولا العلماء لضاع العلم.

حكمة: العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه ويكشف به عن القلب قناعه.

إن العلم النافع هو العلم بالله تعالى وصفاته وأسمائه والعلم بكيفية التعبد له والتأدب بين يديه لأنه العلم الذي ينبسط في القلب شعاعه (أي نوره) فيتسع وينشرح لإسلامه ويكشف به عن القلب قناعه (أي غطاؤه) فتزول عنه الشكوك والأوهام قال الإمام الجنيد: العلم أن تعرف ربك ولا تعدو قدرك. أي هو معرفة الله وحسن الأدب فلا تغتر بعلم اللسان وعليك بالعلم الذي يوصلك إلى الكريم الوهاب.

﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.

اللهم ولّ أمورنا خيارنا ولا تولّ أمورنا أشرارنا.

اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علماً.

اللهم ارزقنا علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وقلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كيفه تكون خطيباً ناجحاً (٢)

الجزء الثاني

المرحلة الثانوية

الخطابة

الحديث عن الخطابة يحتاج أولاً إلى إلقاء نظرة على الصلة بينها وبين الدعوة، فلقد أمر الله نبيه الكريم والأنبياء من قبل بالدعوة إلى الله تعالى في آيات كثيرة من كتابه العزيز كما أمر أمته بذلك أيضاً، مع أن المقرر عند علماء الأصول أن الأمر للنبي ﷺ أمر لأمرته إلا أن توجد قرينة على صرف الأمر عن الأمة وخصوصيته به ﷺ . من تلك الآيات قوله تعالى :

﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ و ﴿ وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين ﴾ ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾ ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ﴾ ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ .

لذا نص جمهور أهل العلم على أن الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية يأثم جميع المكلفين بترك ذلك ويسقط عنهم الإثم إذا قام بعض أفراد الأمة به .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أساس الدعوة إلى الله تعالى ولا سيما في زماننا ، وهو واجب على الخطباء والأئمة، وهم المعنيون مع الحكام وأرباب الأسر في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجوباً عينياً، وكل فرد لم يتصف بهاتين الصفتين (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لم تكن فيه صفة الإيمان التي وصف الله بها المؤمنين في كتابه الكريم ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ ودخل في خطر الذم الذي ذم به بني إسرائيل في قوله ﴿ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ وقد حكى ابن عبد البر: الإجماع من المسلمين على وجوب تغيير المنكر على من قدر عليه، وأن العلماء الأئمة الفقهاء إذا قاموا بهذه المهمة كان من سواهم من الأمة غير آثم بتركه القيام به، لأنه قام بها من هو أهل لها مع الوجوب على غيرها بالدعوة إلى الله تعالى في حق أهله وجيرانه

يقول ﷺ ((ما من نبي بعثه الله قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن

جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدتهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)) .

وعلى الداعية والخطيب أن يبدأ بدعوة أهل بيته لتكون كلمته مسموعة لدى الناس وأن يأخذ نفسه بكل كلمة يقولها ، وهذا الموقف مستمد من موقف سيد المرسلين وإمام الدعاة المخلصين ﷺ يوم أن أنزل مولانا عليه قوله ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ ، فناداهم قائلاً ((يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا عباس ابن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد سأليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً)) رواه البخاري.

فهو قد دعا الناس دعوة شاملة عامة، ودعا قومه وأهل بيته، دعوة خاصة .

أما إن لم يفعل الداعية أو الخطيب أو كانت أقواله خلافاً لما يعظ به الناس فهذا انطبق عليه قول مولانا عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون ﴾ وهذه الآية هي معنى آية أخرى القرآن ﴿ تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب ﴾ .

قال الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم

بل حدث ﷺ : (أنه مر ليلة الإسراء بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : خطباء أمتك الذين يقولون مالا يفعلون) .

وعند الطبراني : ((أن أناساً من أهل الجنة ينطلقون إلى أناس من أهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم فيقولون إنا كنا نقول ولا نفعل)) .

وفي الحديث المتفق عليه : ((يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه (أمعأؤه) فيدورها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك أألمت كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية)) .

ولهذا نجد أن نبينا الأعظم ﷺ هدد وتوعّد في أحاديث الناس إن لم يردوا الظالم عن ظلمه،

والعاصي عن معصيته فقال ((إنّ الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمّهم بعقاب منه)) وقال أيضاً : ((والذي نفسي بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه فلا يستجاب لكم)) .

والخطيب إليه تتوجه وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه من أسلحة الداعية، فالخطابة أكثر ذيوماً في الناس ، لأن الخطبة لا تحتاج إلا لصوت جهير من الخطيب وسمع سليم من المتلقي، فإذا توافر الشرطان استفاد المستمع من الخطيب ، والخطبة تؤثر بنفسها وتؤثر بقائلها، وبهذا تستفيد من شخصية الخطيب الذي يكون مواجهاً للناس وتكون ذات أثر واسع وعظيم في نشر الدعوة في الناس ، وإنا لنجد عبر التواريخ الغابرة زعماء قادة ومصلحين غيروا تواريخ أممهم وشعوبهم من وراء اتصافهم بهذه الصفة ، نشروا عن طريقها أفكارهم ومبادئهم وآراءهم، وهذا يدل أكبر الدلالة على أن الكلمة المسموعة أو الخطبة ذات علاقة جذرية وعميقة بين الخطيب الذي هو قائد أمتة أو جماعته وبين الجمهور ، وأكثر تأثيراً فيهم من هذه الناحية .

ثمرات الخطابة:

وللخطابة فوق ذلك ثمرات كثيرة فهي التي تفضّ المشاكل وتقطع الخصومات، وهي التي ترفع الحق وتخفض الباطل، وتقيم العدل، وترد المظالم، وهي صوت المظلومين، ولسان الهداية، ولأمر ما قال سيدنا موسى عندما أرسله مولانا إلى فرعون ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ .

والخطابة هي التي تهدئ النفوس الثائرة، وهي التي تثير حماسة ذوي النفوس الغابرة .

ففي أحدُ اختلف الناس قبيل الغزوة هل يقاتلون داخل المدينة أم يقاتلون خارجها، فقام رجل يدعى خيثمة فقال: ((يا رسول الله عسى الله أن يظفرنا بهم أو تكون الأخرى فهي الشهادة ولقد قدمْتُ ولدي في وقعة بدر وكنْتُ عليها حريصاً وقد رأيته البارحة في النوم وهو يقول : ((الْحَقُّ بنا يا أبت ترافقنا في الجنة ، فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً)) وقد والله يا رسول الله أصبحت مشتاقاً إلى مرافقته في الجنة، وقد كبرت سني ودق عظمي وأحببت لقاء ربي ﷻ فاهتز الناس لهذا الحديث ونزلوا عند رأيه بالخروج إلى أحد، وبهذا أثرت كلماته أيما تأثير فيهم.

فالخطابة تثير حمية الجيوش وتدفعهم إلى لقاء الموت وتزيد قواهم المعنوية، ولذلك نرى أن قواد الجيوش المظفرين في القديم والحديث كانوا خطباء مصارع أمثال : سيدنا علي وسيدنا خالد بن الوليد وطارق ابن زياد حملوا معهم سلاحاً معنوياً وهو الخطابة بجوار السلاح الحديدي .

فهذا طارق بن زياد ليلة فتح الأندلس كان معه ثلة من الفوارس لا تتجاوز الثلاثة آلاف مقاتل ، يرى جيش الروم جحفاً جراً فتردد أ يطلب مدداً من موسى بن نصير أم يعود أدراجه؟! فرأى رسول الله ﷺ في منامه ليلة المعركة قادماً على أمواج المحيط مع أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال: ((السَّلام عليك يا طارق ، أنا رسول الله أقدم ولا تتردد فإن الله ناصرك ومن معك)) ثم استيقظ طارق وأعطى الأمر بحرق السفن وألقى خطبته المشهورة: أيها الجند البحر من ورائكم والعدو من أمامكم وليس لكم والله إلا الصدق والصبر ، وإني رأيته البارحة في منامي رسول الله ﷺ وصحابته وقال لي : أقدم فإن الله ناصرك ومن معك . فثارت حمية الجند وما هي إلا ساعة حتى نصرهم الله وعاد أعداؤهم مخذولين .

الخطيب الأول في الإسلام :

نستطيع أن نقول حازمين : إن أول داعية في تاريخ الإسلام أو في آلات الدعوة وحسن البيان ومملكة الخطابة هو سيدنا ﷺ رسول الله ﷺ فقد كان ينفذ بيانه إلى قلوب مستمعيه فيستقر فيها ويحمل أصحابه جميعاً على كل كلمة كان يقولها ﷺ ولعل هذا الذي جعل أديباً منصفاً كأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يقول في وصف بيان سيدنا رسول الله ﷺ ((أوتي ﷺ المهابة ، وغشى الله كلامه بالقبول ، وجمع له المهابة والحلاوة فلم تسقط له حجة ولم تعثر له كلمة ، ولم يغلبه خصم ، وإنما أوتي جوامع الكلم ﷺ)) .

وما نقله الجاحظ عن صفة بيان سيدنا رسول الله ﷺ هو ما قاله الشاعر المصري المشهور أحمد شوقي التي مدح فيها سيدنا رسول الله ﷺ فقال :

فإذا خطبتَ فللمنابر هزةً تعرو الندي وللقلوب بكاءً

يريد أن يقول : إن سيدنا رسول الله ﷺ إذا خطب تكون للمنابر هزة تحت قدميه وبتأثير بيانه، ورقة كلماته تعتري المؤمنين هزة وتقشعر جلودهم ويملاً الإيمان قلوبهم ويسيطر على الحاضرين بكلامه الفصيح ويصيب القلوب بكاء وهذا هو الأهم والعمق في وصف بيانه ﷺ لأن غاية ما يريد الخطيب أن يبلغه هو أن لا يسمع الناس كلامه فقط إنما أن يغرس هذه الكلمات في القلوب فتتأثر بها ولا تخرج منها.

هكذا وصفه أصحابه رضي الله عنهم فيما يرويه الإمام مسلم في صحيحه أنه ﷺ كان : ((إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم)) .

أصناف من الأمة لا ينتفعون بالخطباء :

لا يصل الخطيب إلى غايته وهي إقناع السامعين وحملهم على المراد منهم إلا إذا استطاع أن يثير حماسهم ويخاطب إحساسهم ويتصل كلامه بشغاف قلوبهم ولا يمكنه إلا إذا كان عليماً بما يثير شوقهم ويستدعي انتباههم ، وكان عليماً بطبائع النفوس وأحوالها وغرائزها وسجاياها وهذا معنى المثل السائر (لكل مقام مقال) وهذا هو معنى حديث النبي ﷺ .

((أُمِرْتُ أَنْ أَخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ)) .

وهذا ما دعا الفارابي أن يقول : ((إن الخطيب إذا أراد بلوغ حسن سياسة نفسه في أموره فليتوخ طباع الناس وَتَكُونُ أَخْلَاقُهُمْ وَتَبَايُنُ أَحْوَالِهِمْ)) فعلى الخطيب إذا أراد أن ينجح في خطبته أن يُلِمَّ بسياسة الناس وما يجب لكل طبقة من المعاملة وما يلزم لكل صنف من الناس من خطاب ونحن إذا تأملنا في هذه الأصناف :

١. صنف أخذت الدنيا سمعه وبصره وَأَنَسَتْهُ نَفْسُهُ وَأَهْلُهُ وَأَحْبَابُهُ ، وَأَنَسَتْهُ دِينُهُ وَرَبُّهُ ، وَأَصْبَحَ لَا مَتَسَعَ فِي قَلْبِهِ لِسِوَاهَا فَهُوَ مَعَهَا .
٢. صنف بلغ به الإعجاب بنفسه مبلغاً جعله لا يسمح بالالتفات إلى إنسان وإذا كان لا يلتفت فكيف يُقْبَلُ عَلَى الْخُطْبِ وَيَتَحَرَّى سَمَاعَ مَا يَقُولُ لِيَنْتَفِعَ بِهِ ، وَإِنَّمَا يَسْمَعُ الْخُطْبِ مَنْ يَظُنُّ بِنَفْسِهِ النِّقْصَ فَهُوَ يَحْرُصُ عَلَى سَمَاعِهِ لِيَتَكَمَّلَ بِمَا سَمِعَ مِنْهُ مِنْ آدَابِ .
٣. صنف يدخل المساجد بحكم العادة ، وهواه خارجها فإذا جلس كان كمن يجلس على الجمر جسمه هنا وقلبه هناك في أودية محبوباته .
٤. صنف سمع أن خطب النبي ﷺ كانت قصيرة فذهب خياله في هذا القصر إلى آخر حدٍّ ممكن ، وهذا الصنف لا ينجو من اعتراضه وتشنيعه خطيباً على وجه الأرض لأنه لا يسمع خطبة مهما قصرت إلا وتكون دوماً تحيل في خطب رسول الله ﷺ ، وكيف ينتفع بالخطيب من يعترض ويشنع ، وسيمر الكلام على ذلك بإذنه تعالى :
٥. صنف لا يدخل المساجد أبداً ولا يعرفها ، وهو إما لا يصلي لغفلة استحكمت عنده جعلته لا يقدر ما يترتب على ترك الصلاة من عقوبات في الدنيا والآخرة . وإما أنه من طائفة المتمدّنين من أهل الثقافة الذين يرون الدين جملة من الأضاحيك والخرافات وأحطُ مخلوق في نظره من ينطق بلفظ الدين وهذا يجب أن يحذره المؤمنون .

٦. القسم الأخير : هم موضع أمل الخطيب ومحل رجائه ومكان غرسه الذي لا يلبث أن ينمو ويثمر ثماره النافعة الطيبة كما أن الخطيب عندهم أحب شخص تقع عليه أعينهم وتسمع مقالهُ آذانهم ولا يعلم إلا الله تعالى قدر نفع الخطيب بهم ونفعهم بالخطيب وهم أصناف أيضاً :

أ . أناس غلب على حياتهم الفكر والعقل فهؤلاء على الخطيب أن يعتمد معهم إلى (المنطق) وأقيسته اليقينية لأنه لا يرضيهم إلا الحقائق عارية .

ب . وقد يعتمد الخطيب إلى الظنيات وأقوال من عُرفوا بالحكمة إذا كان من يخاطبهم ممن يقدسون أولئك الذين نقل عنهم وقد يضعف إلى الظنيات صوراً كلامية تثير الخيال وتفعل في النفس ما يفعلها الشعر .

ت . ومن الخطب ما تجتمع فيه تلك العناصر فتبلغ القمة من الروعة والجودة ، فعلى الخطيب أن ينظر من يُكلِّمه ويختبر عقولهم ثم ينتقي من ضروب الكلام وفنونه وألوانه ما يناسب حالهم .

وهذا هو عمل الخطيب الذي سنعرفه من التعريف التالي :

تعريف الخطابة:

الخطابة مصدر خطب يخطُب (بضم الطاء) : أي صار خطيباً وهي على هذا ملكة راسخة في نفس المتكلم يُقَوِّدُ بها على التصرف في فنون القول لمحاولة التأثير في نفوس السامعين وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم وإقناعهم .

فالخطابة مرماها في نفس السامع ومخاطبة وجدانه وإثارة أحاسيسه للأمر الذي يراد منه ليدعن لحكم الخطيب إذعاناً ويسلم لكلامه تسليماً .

وتطلق الخطابة بمعنى الخطبة (بضم الخاء وتسكين الطاء) وهي الكلام المنتثر أو المزدوج أو المرسل الذي يقصد به التأثير والإقناع .

وليس لها موضوع خاص فلا شيء حقيراً كان جلياً ، معقولاً كان أو محسوساً إلا ويدخل تحت حكمها ويخضع لسلطان لسانها ، ومن ثمَّ يترتب على الخطيب أن يكون له إلمام بكل صنف من المعارف

بل ينبغي له أن يوسع كل يوم نطاق مداركه ومعارفه، وقد ورد في دعائه عليه الصلوة والسلام قوله : ((لا بورك لي في شمس يوم لا أزداد فيه علماً عما سبق)) .

صفات الخطيب الناجح:

مما سبق يتبين لنا أن الخطيب ينبغي عله أن يتصف بصفات لتجعله مقبولاً عند الناس الذين يخطب فيهم ، ويمكن من خلال الأحاديث النبوية الشريفة أن نستنتج بعض الصفات الجسمية والظاهرية والنفسية أولها :

١ - حسن السميت للخطيب:

لا بد أن يكون الخطيب مهتماً بمظهره الخارجي لأن أعين الناس معقودة عليه يستحسنون ما يستحسن ويستقبحون ما يستقبح ، ولهذا نرى الآثار ترد في تحسين المظهر الخارجي للمسلم فكيف بالخطيب وقد قال تعالى : ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ وقد ورد عنه ﷺ أنه كان له ثوب خاص يرتديه يوم الجمعة وورد أيضاً ((أصلحوا نعالكم ورحالكم حتى تكونوا كالشامة في الخد)) وليس ببعيد عنا ما كان يفعله أئمة الفقه والعلماء العاملون من تحسين مظهرهم كالإمام أبي حنيفة والإمام مالك ﷺ ، وعلى كل حال يتوجب على كل من يواجه الجماهير أن يكون صاحب مظهر حسن ، ولهذا كان العرب الأقدمون إذا قام الرجل يخطب اعتجر عمامته (لبس العمامة الكبيرة) التي تعطيه مهابة ووقاراً وجمالاً أمام الناس ، وقد ورد في الحديث ((العمام تيجان العرب إذا وضعوها وضعوا عزهم)) (ض)

والمظهر نسبي يتغير بتغير الأعراف والعصور ويختلف باختلاف الناس والمكان ، لأن الملابس عادة اجتماعية تتغير بتغير ظروف الناس ، لكن الشرط الأساسي أن لا يكون في مظهر الخطيب شيء مثير للسخرية أو للضحك ، لأن الجماهير إذا لم تحترم خطيبها أو ازدرتة بعيونها سقط من عينها وقد قيل (السقوط من أعالي الجبال ولا السقوط من أعين الرجال) وهذا يوصلنا إلى أن يكون الخطيب مهاباً في أعين الناس معظماً ، وتقع كلمته في أعين الناس وقلوبهم أحسن موقع والمهابة منحة ربانية وعطية إلهية .

٢- المهابة:

المهابة منحة ربانية ويمكن أن نصل إليها إذا أحسننا الصلة بالله ، وأصلحنا سرائرنا فإن الرب يصلح علانيتنا وقد قال أحد شيوخ الشام هو مولانا الشيخ محمد هاشم الخطيب (رحمه الله تعالى) لأحد القادة العرب في الجامع الأموي يوم دخلها عام ١٩٥٨ (اعمل لوجه واحد يكفك الوجوه كلها فمن عمل لأجل الله استحق ولاية الله) .

وقد قال الجاحظ (إن الحق تبارك وتعالى ألقى على كلام رسول الله المهابة والحلاوة) .

أي جمع له بين ميزتين عظيمتين فهو مهيب حلو ، مهيب يؤثر في الناس فلا يعصونه ولا يستطيعون أن يعارضوه ولا أن يخالفوا عن أمره ، وحلو تحتويه القلوب فتحافظ عليه وتحيا وتتأثر به فلا يفارقها في يقظة ولا منام.

٣- الموهبة:

وهي فضل من الله تعالى ليس لنا دخل فيها فليس كل إنسان يصلح أن يكون خطيباً كما أن ليس كل إنسان يصلح أن يكون شاعراً . نعم قد يتعلم الإنسان الخطابة ويتدرب عليها لكن الموهبة ركيزة أساسية ذات أثر بعيد في الفشل أو النجاح وهذه الموهبة يكتشفها الأستاذ أو المعلم ويستطيع أن يعرف بما الموهوب من غير الموهوب فإذا اكتشفنا صاحبها علينا أن ننمّيها فيه وندرّبه عليها حتى يبلغ الغاية في هذا الفن .

فكيف نعرف هذه الموهبة لدى الخطيب ؟؟؟!

قالت العرب وبالذات منهم الجاحظ في حديثه الطويل عن الكلمة العربية في كتابه البيان والتبيين : ((إن العرب امتازوا على غيرهم بالفصاحة ، والفصاحة هي الإعراب عمّا في النفس وتوضيح ما يريد المتكلم وحسن نقله إلى مستمعيه حتى يفهم عنه كل ما يريد ثم يتأثروا بما فهموه ثم يطيعونه فيما أمروا وينتهون عما نهي)) .

وقالوا إن ملامح الموهبة ودلالاتها تنقسم بين أمرين أمر يظهر في الخلقة ، خلقة الخطيب وشكله وسحته، والآخر في فصاحته وفمه .

وعليه يمكن أن نستعرض ذلك ضمن بنود منها :

١- سلامة أدوات الكلام: وله علامات :

١-أ- في الفم أن يكون الخطيب في الأغلب أهرت الشّدقين (واسعهما) وهكذا كل من يواجه الناس بالكلمة المسموعة .

ب- سلامة الصوت : لأن الموهوب يمنحه الله قدرة صوتية متميزة ، صوت جهير يبلغ فيه ما يبلغ ، لأن الخطباء في الماضي لم تكن لديهم أجهزة الصوت وإنما كانوا يبلغون بأصواتهم العادية التي منحهم الله إياها أقصى مدى للتأثير في الناس وكذلك القائد العسكري أو الجندي كلهم امتازوا بهذه المنحة ، منحة سلامة الصوت .

ولسلامة الصوت أحوال منها أن يسلم الخطيب من عيوب النطق المعروفة فلا يكون ألثغ ولا ألدغ ولا يعجز بشكل أو آخر أن يبين ما يريد وسيأتي الحديث عنها) ولا مبحوح الصوت لا يستطيع إخراج كلماته من مخارجها العادية فإذا سلك ذلك كله وكان له صوت نقي سليم خرجت الكلمة نقية تبلغ مسامع الناس وتستقر فيها .

ج- سلامته من العيوب الخلقية : من المستحسن أن يكون الخطيب سالماً من العيوب الخلقية فلا يكون أعرج أو ذا عين واحدة ويمكن أن تغطي زاوية النقص هذه إن كمل الخطيب من النواحي الأخرى التي ينبغي أن يتصف بها لأن الكثرة تغطي القلة ، ويمكن أن يتجاوز الخطيب عن صفة من الصفات التي تنقصه بالمران والدربة ، وقد ضربوا لذلك مثلاً برجل من المعتزلة اسمه واصل بن عطاء كان خطيباً متمكناً لكنه كان ألثغ ينطق الراء كالغين فأراد أحد الأمراء في عصره أن يعرضه لملاعبة أو محنة فكتب إليه كتاباً وأمره أن يقرأ على الناس قاصداً الاستهزاء به ، يقول فيه (أمر أمير الأمراء بحفر بئر في الصحراء) لكن واصل كان ذكياً واسع الثقافة متمكناً من اللغة فغير الكلمات بكلمات ليس فيها حرف الراء بدون أن يغير المعنى فقال لما فتح كتاب الأمير ورأى فيه الكلمات: حكم حاكم المسلمين بفتح عين في بادية . فبلغ المعنى وأدى الأمانة من غير أن يعرض نفسه للحرج وتلك هي البراعة والمقدرة.

وكذلك إذا كان في الصوت عيب آخر فإن بوسع الخطيب أن يتجاوزه إذا توفرت له الثقافة وشمولها ووفرة المادة اللغوية ، فيستطيع أن يبدل هذه بتلك ولا يتعرض للحرج ، ويذهب بعض النقاد إلى أن بعض عيوب الصوت لدى بعض الناس يعطيهم عادة جمالاً صوتياً معنياً في بعض العبارات يتميز بها وتكون ميزة لهذا الخطيب يعرف بها في الناس عن الخطيب آخر .

د- سعة الصدر : لا بد أن يكون الخطيب واسع الرئتين وهذا أمر لا يمكن تحديده بالمقاييس وإنما يقاس بمدى قدرة الخطيب على أداء الجمل الكثيرة من غير أن ينقطع نَفْسُهُ .

والغرض من سعة الرئتين أن تمتلئ بالنفس فيعينه ذلك على أداء الكلمات والمعاني أداءً سليماً وفق ما يفرضه الموقف فإن كان ضيق الرئتين استخدم هواء البطن كما هو معلوم عند الأطباء ومنهم طبيب المعهد الدكتور أبو الخير الخطيب فقد كان يعلم الخطباء الذين كانوا يعتادون عيادته والقراء وأئمة المساجد استخدام هذا الهواء في أثناء تأديتهم لعملهم ولهذا نرى بعض القراء لكتاب الله تعالى يبدؤون السورة القصيرة فلا ينقطع نَفْسُهُ إلا إذا ختمها ، وهذه موهبة ربانية.

ويستطيع الخطيب أن يكتسب سعة الصدر بوقفة معينة كأن يقدم رجلاً على رجل أو أن يقف مشدوداً منتصب القامة ويتسع صدره على نحو تلقائي يعطيه فرصة بامتلاء الصدر بالهواء وقوة لحسن الأداء .

٢- الإشارة:

لا تكفي الكلمة المسموعة للخطيب بنقل التأثير المطلوب بل يضاف إليها الإشارة ليكون أقرب إلى قلوب الناس وأكثر تأثيراً فيهم ، وهذا مفيد فيما إذا كانت فصاحة الخطيب قليلة وكلمته ضعيفة فإنَّ صاحبها يستعين بالإشارة وهذا أثبتته علماء النفس مؤخراً فقالوا : إن الأفضل والأحب أن يتحرك الخطيب وذلك رعاية لأمر جوهرى أخذه من عيون المشاهدين والمستمعين ، وقالوا :

((إن عيون المستمعين هي أول ما يتعلق بالخطيب قبل أن يخطب)) يعني أن أول ما يقع من الخطيب في النفوس يدخل عن طريق تعلق الأبصار .

وعليه فالإشارة عامل مساعد للخطيب ولو كان فصيحاً وقد ورد في الحديث أن نبينا ﷺ صعد مرة المنبر فخطب الناس وذكر حديث التقوى فقال : (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى أعمالكم ، التقوى هاهنا ، التقوى هاهنا) قال الراوي وأشار ﷺ إلى صدره، ولكن ذلك خاص باليد فقط دون الجسم، فالمطلوب أن يكون الجسم متوجهاً نحو جهة واحدة .

٣- سعة الثقافة:

وهي العدة الفعلية للخطيب ومن أهم المقومات الداخلية له ، فلا بد من علم وثقافة ومعرفة وإحاطة بطبائع الناس وأخلاقهم وما يصلحهم وما يرضيهم ولا ينفهم .

لأن الخطيب كالأديب عليه أن يأخذ من كل علم أو من كل فن بطرف حتى قالوا : إن عليه أن يعرف ما تقول النادرة عند ندبها على الميت ، وما تقول النائحة عند نواحيها ، وما يقول العشاق عند التغزل بالمحبوب.

وهذا ليس فيه مشقة على الخطيب لأنه يواجه جميع الطبقات : العالم والأديب والطبيب والتاجر والمزارع والصوفي ورجل الفكر والفيلسوف والرجل العسكري .

كل هؤلاء جمهور الخطيب الذين يستمعون له ، فإذا لم يكن عقله متسعاً هؤلاء جميعاً ويستطيع أن يخاطبهم جميعاً فالويل له من ألسنتهم وتقريعهم ، لأن أحدهم ربما يرفع أصبعه بسؤال فيعجز الخطيب عن الإجابة عنه فتسقط خطبته ويسقط هو معها .

قام رجل إلى سيدنا رسول الله ﷺ وهو يخطب على المنبر فقال : يا رسول الله متى الساعة (وليس يعلم موعدها نبي مرسل ولا ملك مقرب ، ولكن نبينا الأعظم غير مجرى السؤال ذكاء وفطنة رائعتين) فقال : وماذا أعددت لها ؟ فقال : أعددت لها حب الله ورسوله . فقال : ﷺ المرء مع من أحب وهذا ما يدعى في البلاغة أسلوب الحكيم .

ولذلك نسمع في التاريخ الإسلامي عبارات تعبر عن ذكاء الخطباء وفطنتهم وكلامهم المقتنع سمعنا عن خطيب الأنبياء وهو سيدنا شعيب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وسمعنا عن خطيب الأدباء وهو الجاحظ ، وسمعنا عن خطيب العلماء وهو سيدنا الشيخ أحمد المحاميد حفظه الله تعالى وسمعنا عن خطيب الملوك وهو الشيخ عبد الرحمن بركات ، وحسبنا أن نعلم أن سيدنا معاوية حين قيل له: عجل الشيب في رأسك يا أمير المؤمنين قال : وكيف لا يعاجلي الشيب وأنا أعرض الناس عقلي كل أسبوع مرة .

فمواجهة الناس كل جمعة مما شيب ابن أبي سفيان رضي الله عنهما وما ذلك إلا لأنه يقدر الموقف قدره وكثير من الخطباء صعدوا المنابر فخانتهم (على جلاله قدرهم) شجاعة الكلمة وشردت من

أَلَسْتَهُمْ وَعَقُولُهُمُ الْكَلِمَاتُ نَذَكَرُ مِنْهُمْ الصَّحَابِي الْجَلِيلَ الْحَبِيبِي الْكَرِيمُ : سَيَدُنَا عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ صَهْرُ سَيَدُنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلِيفَتُهُ فَإِنَّهُ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ صَعِدَ الْمَنْبَرَ لِيَخْطُبَ خُطْبَةَ الْعَرْشِ فَضَاعَتْ مِنْهُ الْكَلِمَاتُ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ فَقَالَ : ((أَنْتُمْ إِلَى إِمَامٍ فَعَالَ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَوَالٍ)) ثُمَّ نَزَلَ)).

فَكَانَ الْإِعْتِزَارُ أَبْلَغَ مِنْ أَلْفِ خُطْبَةٍ ، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ خُطِيبٍ يَلْهُمُ وَيُوفِّقُ بِمِثْلِ مَا وَفَّقَ اللَّهُ سَيَدُنَا عَثْمَانَ ؓ.

فَوَفُورَةُ الثَّقَافَةِ ضَرُورَةٌ مَلْحَةٌ لِلْخُطِيبِ وَإِنْ لَمْ نَقْلِ إِنَّهَا الشَّرْطُ الْأَسَاسِيُّ ، وَتَحْصِلُ لِلْخُطِيبِ بِدْرَاسَةِ الْمَصْدَرِينَ الْأَسَاسِيِّينَ لِلثَّقَافَةِ فِكْرًا وَعِلْمًا وَتَشْرِيعًا وَدِينًا وَفَهْمًا : كِتَابُ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسُنَّةٌ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَفِيهِمَا أَعْظَمُ بَيِّنَةٌ لِمَنْ أَرَادَ . وَكُلُّ مَا يَأْتِي بَعْدَهُمَا فَهُوَ تَفْصِيلٌ وَبَيَانٌ لِأَنَّ فِيهِمَا قُوَّةَ الْبَيَانِ وَمَعَانِيَهُ وَقُوَّةَ اللَّغَةِ وَتَرَاكِبِيهَا وَقُوَّةَ الْفِكْرِ الْمُتَجَدِّدِ عَلَى الدَّوَامِ ، وَلَقَدْ صَدَّقَ سَيَدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَصَفَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فِيَمَا رَوَى عَنْهُ فِي رِوَايَةِ سَيَدُنَا عَلِيٍّ : (تَبَسُّدٌ ضَعِيفٌ) سَتَكُونُ فِتْنَةٌ . قَالَ سَيَدُنَا عَلِيٌّ : فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : ((كِتَابُ اللَّهِ : فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ . هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْمَنْزُولِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جِبَارٍ إِلَّا قَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَحَدٌ إِلَّا أَضْلَاهُ اللَّهُ ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمُتَيْنِ ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ دَعَى إِلَيْهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) .

هَذَا وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ الْمَصَادِرِ الْهَامَةِ لثَّقَافَةِ الْخُطِيبِ فِي الْمَذْكُورَةِ الْأُولَى .

٤- قُوَّةُ الشَّخْصِيَّةِ:

لَا بَدَّ مِنْ شَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ آسِرَةٍ لِلْخُطِيبِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْمِلَ النَّاسَ عَلَى مَا يَقُولُ ، إِنْ أَمَرَهُمْ أَطَاعُوهُ ، وَإِنْ وَعَظَهُمْ اسْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، لَا يَغْيِيُونَ عَنْ كَلَامِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، أَعْيَنَهُمْ مَعْقُودَةٌ عَلَى الْمَنْبَرِ ، عَوَاطِفُهُمْ مَشْدُودَةٌ إِلَيْهِ وَقُلُوبُهُمْ مَعَهُ وَهَذِهِ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيُمْكِنُ لِلْخُطِيبِ أَنْ يَتَدَرَّبَ عَلَى قُوَّةِ الشَّخْصِيَّةِ إِذَا تَوَفَّرَتْ عِنْدَهُ الْفَنُونُ وَالْأَصُولُ وَوَسَائِلُ الْخُطَابَةِ إِذَا لَا سِتْطَاعَ أَنْ يَكُونَ ذَا شَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ لِأَنَّهُمْ شَبْهُوهُ بِالْقَائِدِ الْعَسْكَرِيِّ أَوْ الزَّعِيمِ السِّيَاسِيِّ .

أما الخطيب الذي يصعد إلى المنبر فيتصبب عرقه وتحمّر سحنته ويصبيه ما يصيبه فهذا لا يصلح أن يكون قائداً أو خطيباً بل مُقوداً ومستمعاً .

٥- حضور البديهة:

وتعني بها القدرة الرد عند المواقف المفاجئة والتصرف في المقامات التي تحصل معه بما يناسبها ، كأن يكون قد تكلم بفكرة لم تعجب المستمعين فينادى عليه بين الناس : اسكت . فإذا سكت الناس كلهم وسكت الخطيب انتهى وضاعت خطبته ، لكن إن استطاع ببديئته الحاضرة أن يتجاوز هذا الموقف فهو خطيب مقتدر .

ومما يذكر في هذا المقام موقف الحجاج حين أرسل حاكماً على العراق فدخل الكوفة مثلثاً وأمر المنادي أن ينادي الصلاة جماعة ، فقدم الناس إلى المسجد وصعد الحجاج المنبر وجلس عليه وراح الناس يسخرون منه قبل أن يتكلم وهو ساكت ينظر إليهم من خلال لثامه حتى كاد بعضهم أن يرميه بالحجارة ، فلما سكت الناس وعجبوا من هذا الجالس على المنبر

قام فخطب خطبته المشهور العصماء :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

إني أرى رؤوساً قد أينعت وقد حان قطافها وإني لصاحبها .

فانقلب الموقف لصالحه وأوقع الرهبة في قلوب الناس وضرب الله به رؤوس الفتن .

وأذكر أن خطيباً سحر الناس ببيانه وهو أستاذ ودكتور في الشريعة الإسلامية في أحد المساجد في دمشق في إحدى أيام الجمعة وهو في قمة أدائه تدخل مطلقة وتحاول أن تثير الناس في وسط الخطبة فسكت الدكتور الخطيب وأمر الناس بتركها وبقيت عدة دقائق فلما رأت الناس أعرضوا عنها انخزلت من بين الناس وتابع الدكتور خطبته لمدة دقائق ولم يزد على أنه قال للناس : هذه المرأة مطلقتي وقد رأيتم نموذجاً عن سب طلاقها .

فما كان من هذا الخطيب إلا أن ختم خطبته بالدعاء ونزل ، فلو لم يكن حاضر البديهة ولو لم يكن عبقرياً لضاع كل شيء وضاعت خطبته معها ، فرد لها الصاع بصاع مثله وتعادلت الكفتان واسترد الخطيب اعتباره وسيطرته على الناس .

وقام مرة أحد الخطباء الوكلاء يخطبون على المنبر في حضور موكله وهو شيخ الذاكرين في وقته فإذا بالخطيب الوكيل ينكر على جماعة هذا الشيخ كيفية ذكرهم واتهمهم بالابتداع في الدين فإذا برجل أو الرجال من الحاضرين في الخطبة ينادونه : انزل يا حمار فما أنت بأهل للوكالة .

وارتبك الرجل ولم يعرف ما يتصرف حتى إنه أخطأ في بعض ألفاظ الدعاء وسقط من أعين الناس وسقطت خطبته لأنه لم يراع مقتضى الحال وَحَرَمَهُ اللهُ من الخطبة حتى الآن ، وهذا ما يعبرون عنه بعدم حضور البديهة أو بعدم امتلاك المواقف المفاجئة .

فإن وهب الله الخطيب قوة شخصية تنفذ إلى القلوب وصوتاً يهز النفس هزات روحية تجعلها تلقف عباراته ، إذا كانت تلك الروح قاد الجماهير ساقها بعصى موسى ، وقد أتى الله بعض خطباء العرب شطراً من هذه القوة كالصديق والفاروق وعلي والحسن البصري رضي الله عنهم ناهيك بما عليه سيدنا رسول الله ﷺ من قوة الروح فذلك نور النبوة والقبس الرباني وهذا يوصلنا إلى الحديث عن رباطة الجأش .

٦- رباطة الجأش:

أن يقف الخطيب مطمئن النفس غير مضطرب ولا رجل وإلا لم يستطع ملاحظة السامعين. ولا أثر كلامه فيهم، وهم إن أحسوا بضعفه واضطرابه صغر في نظرهم وهان كلامه في أعينهم فلا يستطيع إثارة حماسهم ويذهب كلامه هباء منثوراً .

٧- أن يكون ثقة:

إذا اشتهر الخطيب بسوء أو بنقيض ما يدعو إليه وكان من حاله لسان يناقض مقالته فيضعف تأثيره ولا يصل إلى قلوب الناس تفكيره ، ويشك السامعون في قوله ويرتابون في صدقه ولا يذهب بهاء الخطبة شيء شيء أكثر من الارتياح في نية الخطيب والتشكك ، فالريب مَعُولٌ يهدم أثر البنين هدماً وينقض الريب أنكاثاً ما يغزل الخطيب بقوة.

٨- سداد الرأي:

ويكون بدراسة موضوعه دراسة تامة لأن الرأي المحكم لا يكون إلا بدراسة عميقة وإحاطة تامة وإطلاع واسع وعلم غزير وفكر قوي وليس معنى ذلك إلا يخطب إلا كان محضراً مهيناً للكلام بل المراد ألا يتكلم إلا في الموضوع سبقت له دراسته حتى يكون كلامه مسدداً وآراؤه محكمة ، وسداد الرأي دعامة الخطيب الأولى لكي يثق الجمهور بفكره ويتجه إلى رأيه .

٩- صدق اللهجة:

أي يظهر الخطيب مخلصاً قيماً يدعو إليه حريصاً على الحقيقة فيما يعمل ، فإنه إن ظهر كذلك وثق الناس به وصدقوه في ما يدعو إليه وأحسوا بأنه شريف تجب إجابته لشرفه وشرف ما يدعو إليه ، وهذا لا يكون إلا إذا كان حالة يطابق مقاله فلا يتجافى في عمله عن قوله بل يكون هو أكثر الناس أخذاً بقوله كما فعل سيدنا طارق بن زياد عندما دعا جيشه إلى الإقدام على القتال ، قال : ((وإن انتهاز الفرصة فيه لممكنة إن سمحتم لأنفسكم بالموت وأنا لم أحذرکم أمراً أنا عنه بنجاة ولا حملتكم على خطة أرخص فيها متاع النفوس إلا وأنا أبداً بنفسي)) .

١٠- التودد من السامعين:

ويقوم بالتواضع لهم فلا يكون جافياً خشناً قاسياً ، بل يبين بهم أنه يسعى لصالحهم وأنه يؤثرهم على نفسه وأن يظهر أنه لا غرض له شخصي في ذلك فإن الغرض إذا ظهر من الخطيب جعل الريبة تتطرق إلى قوله ، خطب يزيد بن الوليد بن عبد الملك مرة فقال : ((أيها الناس والله ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا حرصاً على الدنيا ولا رغبة في الملك وما لي أظهر نفسي وإني لظلوم لها ، ولقد خسرت إن لم يرحمني ربي ولكني خرجت غضباً لله ودينه وداعياً إلى الله وسنة نبيه)) .

١١- مراعاة مقتضى الحال:

يقوم الخطيب بمخاطبة طبقات الناس حسب مشاربهم وعاداتهم، فالشباب يثير حماسهم ويوقظ قلوبهم ، والأغنياء يرضي كبرياءهم نوع معين من الكلام ، والعلماء يجتذبهم الثناء الحسن وطيب الأحداث والتوفير والتعظيم .

فعلى الخطيب أن يعرف ذلك ليصل إلى موضع التأثير في قلوبهم وعليه أن يدرس الجماعة التي يخطب فيهم دراسة عميقة متغلغلة في أعماقهم وأن يعرف من حالها معرفة الخبير الدقيق وأن يكون كلامه على صورة ملائمة لأخلاقها اجتهد في التأليف بينهما فإن سددت خطاه فيما أراد فهو ممن أوتوا الحكمة وفصل الخطاب .

فمراعاة مقتضى الحال لبُ الخطبة وروحها فلكل مقام مقال ولكل جماعة من الناس في المخاطبة لسان ! فالجماعة الثائرة تخاطبُ بعبارات هادئة لتكون مرور سلام على القلوب ، والجماعة الفاترة تخاطب بعبارات مثيرة للحماسة موقظة للهمم حافزة للعزائم ، والجماعة التي شطت وركبت رأسها تخاطب بعبارات فيها قوة العزم ونور الحق وهذا يوصلنا إلى ما يسمى بقوة العاطفة .

١٢ - قوة العاطفة:

العاطفة تُلهبُ الحسَّ وتوقظ النفس وتثير الحِمِيَّةَ وتُحفِّزُ الهمة فلا بد أن تكون حماسة الخطيب أقوى من حماسة سامعيه ليفيض عليهم ويروي غَلَّتْهم وإلا أحسوا بفتور نفسه فضاع أثر قوله ، ومرمى هذا أن الخطيب الذي يخاطب الجماهير لا يعول في خطبه على المنطق بقدر ما يعول على خلق جو عاطفي مهياً لقبول ما يقدم من آراء لأنه يخاطب وجدانهم ويؤثر في عواطفهم ، لذا قال بعض الباحثين في أحوال الجماعات : إنّ الخطيب إذا خاطب العاطفة أَرْضَى ٨٠٪ من السامعين، فالعاطفة قُطْبُ الرّحى والإقناع هو الذي يصبو إليه الخطيب ويجعله هدفه الذي يصبو عليه سهامه ، ويمكنه أن يفعل ذلك حين يعتقد ما يدعو إليه لأنه لا يؤثر إلا المتأثر وما كان من القلب يصل إلى القلوب .

فإنّه يؤمنُ بذلك سرى سريان الضعف إلى سامعيه لأن إيمان الخطيب كحبال الجاذبية التي تجتذب إليه الجمهور وتوثق غرى التأثير بينهما فأى شك أو ضعف في إيمانه يقطع تلك الحبال فينبض الجمهور من حوله ويتركونه ق ويتركوه قائماً .

ومن الحق : إن أن قوة الاعتقاد تكسب الكلام حرارة والصوت رنانة مؤثرة والألفاظ قوة والمعاني روحاً وتجعل من الملامح والنظرات نوراً يشع شعاعاً يصورها في القلب فبالإيمان القوي والإخلاص العظيم يخلق الله جواً عاطفياً حوله ويجعل كلامه يدق على أوتار الوجدان ، وهذا يكون عندما يحسّ الخطيبُ

بإحساس الجماعة ويشعر بشعورها ويغضب لغضبها ويفرح لفرحها ويحزن لما يحزنها ويسر لما يسرها، فيكون الاتصال الروحي أداة تأثير وهذا لا يكون إلا إذا كان عند الخطيب حسن الإلقاء .

١٣ - الإلقاء:

أعني به طريقة التحدث إلى الناس فقد تكون الخطبة جيدة المعاني والأفكار ، حسنة العبارات والأسلوب ، ثم لا تظفر بالإلقاء الجيد فتضيع فائدتها ، وقد تكون أقل من ذلك في إعدادها وتكوينها ولكن جُودَةُ إلقائها تنهي إلى السامعين كل جزئية منها فتكون فائدتهم منها أكبر وأكثر .

وبهذا يشد الخطيب انتباه السامعين ويربطهم به فيتابعوا فيتابعون أفكاره ويشاركونه انفعالاته وعواطفه، ولا يكون شيء من هذا إلا مع الإلقاء الجيد المثير ، وقد تقدم الحديث عن قواعد الإلقاء وشروطه كجهازة الصوت وقوته وحسن مخارج الحروف وتميز أجزاء الكلمة وتلوين الصوت .

والطريقة الجيدة في الإلقاء أن يضع الخطيب نُصب عينه أن يُفهم سامعيه ما يقول ، وهو لهذا يبدأ كلامه بلهجة هادئة عادية كلهجة من يتحدث مع شخص في موضوع ما ليفهم أبعاده وعناصره وليقتنع به ، ثم ليحبه ويعتقه ، وفي هذا الإلقاء الذي يبدأ بلهجة متكلم غير متصنع يجد الخطيب صوته قد ارتفع ونبراته قد تكيفت ويجد سمات الإخبار والاستفهام والتعجب والدهشة والسخرية ... وما إليها قد ظهرت تلقائياً في هذا الحديث .

هذا وليس من المناسب أن يبدأ خطبته ثائراً منفعلاً كما أنه ليس من المناسب أن يظل على نبراتٍ رتيبة وهذا في الأغلب يرجع إلى انفعال الخطيب بما يقول ولهذا تفتقر الخطبة إلقاءً وتأثيراً إذا كانت مكررة لا أثر لها .

١٤ - قوة الملاحظة:

وهي يدرك بها الخطيب أحوال السامعين عند إلقاء خطبته ، أهم مقبلون عليه فيسترسل ويستمر أم هم معرضون عنه فيتجه إلى غاية أخرى يراها أقرب إلى قلوبهم ليجدد نشاطهم وَيَذْهَبْ بفتورهم .

ويمكن تجديد نشاطهم بدعوتهم للصلاة على النبي ﷺ أو بذكر شعار التوحيد ، أو بتغيير أسلوب الكلام الذي يتبعه في حديثه

قطع الخطبة:

قد يعرض للخطيب أن يرى شيئاً في أثناء خطبته لا يرضاه الشرع المطهر ، كأن يرى شخصاً يتخطى رقاب المصلين ، أو آخر يقف ليتنقل في أثناء الخطبة أو ثالث يكلم صاحبه أو رابع قد استند إلى سارية المسجد وغط في نومه ، وفي هذه الحالة يقطع الخطيب خطبته لينبه على الحكم الشرعي بإيجاز جداً ثم يعود للخطبة ، كأن يقول لشخص رآه يتخطى الرقاب : اجلس يا أخي فقد آذيت إخوانك ، فلقد رأى النبي ﷺ رجلاً يتخطى الرقاب فناداه وهو على

المنبر: (اجلس فقد آذيت وأنتوآذيت) .

أي لم تكتف بتأخيرك عن المجيء لكنك أضفت له إثماً آخر فأذيت من تخطيت رقابهم .

وهذا التنبيه ليس خطبة لكنه إذا صحبه انفصال واستدلال ودعوة إلى الخير كان خطبة لاستيفائه شرطي الإقناع والاستمالة .

هذه أهم الصفات التي يجب الانتباه إليها لكل من يريد صعود المنابر فإذا اتصف بها إنسان ما وجب عليه شيء آخر هو من الأهمية بمكان بحيث لا يستغنى عنه أبداً ألا وهو جوهر الخطبة ، والذي ينبغي أن يحوطها ويرعاها من كل جانب ، بحيث يشعر المستمع به ، ويشتد إليه ويتعاطف مع آرائه ، بل يجود بالدفاع عنه بعد انتهائها ، ونقله إلى أهل بيته ومحيطه جميعاً .

الخطيب الفقيه (جوهر الخطبة)

جوهر الخطبة:

على الخطيب أن يتحدث للناس عما يهّمهم ويشغل اهتمامهم فلا يتركهم في واد بامر لا أهمية له .

ثم يقول ما يقع في الناس من قلوبهم ، ولا يقع كلامنا في قلوبهم إلا إذا خرج من قلوبنا ، وهذا أمر جوهري يجب أن ننتبه إليه لأن الكلمة لا تخرج من بين الشفتين فقط وإنما تخرج مغموسة في إخلاص القلب ونور الله الذي يهبه الله للإنسان .

فإذا خرجت الكلمة خالصة لله تعالى وقعت في قلوب الناس وأثرت فيهم ، وإذا خرجت

الكلمة مزيفة ومنافقة دخلت من الأذن وخرجت من الأخرى لا تسقط في القلب أبداً ولا تؤثر في سلوك الناس فالإخلاص وخافة الله دعامتان أساسيتان في نفع الناس ، فمن خاف الله في السر منحه الله المهابة والتأثير في العلانية كما منحها رسول الله ﷺ .

إن أية كلمة يقولها الخطيب منافقاً يهوي بها في النار سبعين خريفاً ويتحمل وزر الناس الذين يخادعونهم ويخدعونهم قال تعالى :

﴿ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ﴾ .

لا يمكن للكلمة المنافقة ولا للكلمة غير المخلصة أن تؤثر في قلب الناس أبداً وإذا رجعنا إلى التاريخ وجدنا أن الكلمة المخلصة هي الكلمة التي تبقى وهي التي تؤثر وهي التي تضع الرجال ، أما الكلمة المنافقة فصراح فصراح في الصحراء لا قيمة له بل هو الوبال كل الوبال على الخطيب وعلى أمته ، ولهذا حذر رسول الله ﷺ أمته من منافق عليم اللسان واعتبره وعدّه أخطر ما تبتي تبتي به الأمة .

وقد عد العلماء أن لأهم الأصول التي يتسلح بها الخطيب سلاح داخلي هو الإخلاص والإيمان لأن هذا السلاح وحده يغني عن أكثر الأسلحة ، بل إن الصدق مع الله والإيمان الخاص به هو الذي يغشي كلام الخطباء بالنور ولنا في رسول أسوة حسنة ، فإننا لا نستطيع ونحن نتحدث عن كلام الحبيب الأعظم وحلاوته أن نردّه إلى مصدر عربي أو غير عربي ، لن نستطيع ذلك أبداً فكلام أهل الجاهلية يختلف تماماً عن بيان سيدنا رسول الله ﷺ ، نعم اللغة واحدة والألفاظ واحدة لكن بناء الجملة وتركيبها وإضفاء النغم الداخلي عليها والحرارة الدافئة والنور الرباني هو ما امتاز به بيانه ﷺ ونحن لكي نصل إلى هذه الحلاوة وهذه القوة لا بد أن نتزود بنماذج من البيان النبوي هذا البيان جعل أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ الفصحاء والبلغاء يجيبونه بقولهم ((بأبي أنت وأمي يا رسول الله)) .

فعلينا العودة إليه ، وحفظ الكثير منه ، والاستشهاد به في أحاديثنا وخطبنا ، فتقوى حُجَّتنا ونُقْنِعَ به من يستمع إلينا .

فقه الخطبة:

ذكر الفقهاء في المذهب الشافعي وغيره فقه الخطبة وشروط صحة الجمعة مستمدين ذلك

من الأحاديث النبوية كالحديث المتفق عليه : ((عن ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله ﷺ

يخطب قائماً ثم يقعد ثم يقوم كما تفعلون الآن)) .

وكحديث أبي داود : ((كان يخطب خطبتين يجلس إذا صعد المنبر ثم يقوم فيخطب)) .

وحديث الإمام مسلم (كان للنبي ﷺ خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً) .

من هذه الأحاديث وغيرها استنبط العلماء فقه الخطبتين فقالوا :

- ١.٣ - وجوب الخطبتين في الجمعة قبل الصلاة وأتبعها شرطان لصحتها .
- ٢.٤ - استحباب القيام في الخطبتين ، ومذهب الشافعي وجوب القيام مع القدرة .
- ٣.٥ - استحباب الجلوس اليسير بين الخطبتين .
- ٤.٦ - ويسن أن تكون الخطبة فصيحة جزلة قريبة من الفهم لا مبتذلة ركيكة ولا غريبة وحشية لينتفع بها أكثر الناس وأن تكون متوسطة الطول ، لأن الطول يُملّ والقصر يُجِلّ ولا ينافي ذلك ما تقدم من حديث مسلم ومن قول النبي ﷺ ((إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وإن من البيان لسحراً)) لأن المراد قصر الخطبة بالنسبة للصلاة مع كونها متوسطة في نفسها .
- ٥.٧ - أن لا يلتفت في شيء منها بل يستمر مقبلاً عليهم إلى فراغها .

فرائض الخطبة:

قال شرف الدين العمريطي :

فخطبتان قبلها مع طهر	في وقتها وذاك وقت الظهر
مع القيام والجلوس المعتبر	للفصل بين الخطبتين إن قدر
والحمد لله مع الصلاة	على النبي والأمر بالخيرات
وكونه للمؤمنين داعياً	آية من القرآن تالياً

اشترط العلماء لصحة خطبة الجمعة شروطاً أو فرائض ذكرها الإمام شرف الدين العمريطي كما تقدّم

الأول: الخطبتان ويشترط أن يُسمع الخطيب أركان الخطبة لأربعين ممن تنعقد بهم الجمعة ويشترط الموالاة بين كلمات الخطبة وبين الخطبتين ولا يقطع الموالاة الوعظ وإن طال وكذا قراءة وإن طالت حيث تتضمن وعظاً كذلك يشترط الموالاة بين الخطبتين وبين الصلاة فتحصل أنه في مواضع ثلاث: بين كلمات الخطبة وبين الخطبتين وبينها وبين الصلاة .

وأن تكون بالعربية : ومحل اشتراط العربية إن كان في القوم عربي وإلا كفى كونها بالعجمية إلا في الآية فلا بد فيها من العربية ، ويجب أن يتعلم واحد من القوم العربية فإن لم يتعلم واحد منهم فإنهم عاصون ولا تصح جمعهم مع القدرة على التعلم .

الثاني: الخطبتان قبل الصلاة أيضاً لخبر الصحيحين أنه ﷺ كان يخطب يوم الجمعة خطبتين يجلس بينهما وكانت في صدر الإسلام بعد الصلاة كصلاة العيد (فقدم دحية الكلبي بتجارة من الشام والنبي ﷺ يخطب للجمعة ، وكانوا يستقبلون العير بالطبل والتصفيق فانفضوا إليها وتركوا النبي قائماً يخطب ولم يبق منهم إلا اثني اثنا عشر فقال عليه الصلاة والسلام : ((والذي نفسي بيده لو انصرفوا جميعاً لأضرم الله عليهم الوادي نارا)) ونزلت الآية الكريمة ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ .

وحولت الخطبة قبل الصلاة من حينئذ .

ويسن للخطبتين كونهما على منبر فإن لم يكن فعلى مرتفع واتخاذ المرقى (من يستنهض الناس) بأن يقرأ من القرآن شيئاً كما يفعله الناس في الشام اليوم بقراءة سورة الإخلاص بدعة حسنة حصلت بعد الصدر الأول على أنه ورد أنه ﷺ أمر من يستنهض له الناس في خطبة منها في حجة الوداع وهذا شأن الرقي فلا يدخل في حد البدعة أصلاً .

ويسن للخطيب أن يسلم على من عند المنبر أو المرتفع فعند الشافعي في الأم كان ﷺ إذا صعد المنبر سلم على الناس بقوله ((السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)) وأن يقبل عليهم إذا صعد المنبر وانتهى إلى الدرجة التي تسمى بالمستراحة ثم يسلم على الناس أيضاً (فعند ابن ماجه كان رسول الله ﷺ إذا قام على المنبر استقبله أصحابه بوجوههم) وعند أبي داود مرسلاً يستقبل الخطيب الناس إذا صعد المنبر (وقد تقدم بعض آدابها في فقه الخطبة .

ويسن للناس أن يقبلوا عليه مستمعين له لقوله تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ بناء على أنها أنزلت في الخطبة وسميت قرآناً لأنها اشتملت عليه والأمر في الآية محمول على الندب فلا يحرم الكلام في حال الخطبة عند الشافعية لأنه ﷺ قال لمن سألته متى الساعة ؟ فقال : وما أعددت لها ؟ فقال : حب الله ورسوله فقال ﷺ (إنك مع من أحببت) . .

ولم ينكر عليه الكلام ولم يبين له وجوب السكوت فدل ذلك على جواز الكلام ، فالأمر في الآية للندب جمعاً بين الدليلين، بل قد يجب الكلام كإنداز أعمى ونحوه عند خشية وقوعه في مهلكة ، وكرد السلام وإن كان ابتداءً مكرهاً وقت الخطبة ، فلا يحرم الكلام عندنا على الراجح ، وأما من لم يسمع الخطبتين فيشتغل بالقراءة أو السكوت وهي أولى من السكوت .

وهذا (استحباب الإنصات إلى الخطبة) هو المذهب الجديد المقتضى به وأما المذهب القديم فالإنصات واجب عليه فيحرم الكلام في وقت الخطبة أي حال ذكر أركانها فلا يحرم في غيرها قطعاً ولو حال الدعاء للملوك .

وقد يسن الكلام كتشميت العاطس ، ورفع الصوت بالصلاة على النبي ﷺ عند قراءة الخطيب ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ، وكذا إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، وكذا عند ذكر اسمه ﷺ ولو من غير الخطيب ، قال الإمام النبهاني ((واجعل صلاتك دائماً جهرًا عليه لتهتدي)) .

وهذا فيمن يسمع الخطبة أما من لم يسمعها لصم أو بُعِدَ كإنقطاع مكبرات الصوت في عصرنا فالأولى له أن يشتغل بالذكر أو القراءة .

ويسن للخطيب أن يشغل شماله بنحو سيف ويمناه بنحو المنبر وأن يكون جلوسه بين الخطبتين بقدر قراءة سورة الإخلاص وأن يقرأها فيه أيضاً وأن يقيم المؤذن بعد الفراغ من الخطبة ويبادر الخطيب ليلغ المحراب مع فراغه من الإقامة فيشرع في الصلاة وأن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة الجمعة وفي الركعة الثانية سورة المنافقون أو سورتي ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ ، و ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ فقد وردت الأحاديث بذلك يقرؤهما جهرًا ومثل الإمام في ذلك من لم يسمع قراءته .

جملة شروط الخطبتين

وجملة شروط الخطبتين اثني اثنا عشرة شرطاً :

٦. الإسماع لأربعين ممن تنعقد بهم الجمعة ، ٢- السماع ، ٣- الموالاة ، ٤- ستر العورة ، ٥- ،
٨. طهارة الحدث والخبث ، ٦- كونهما بالعربية ، ٧- كون الخطيب ذكراً ، ٨- ،
٩. القيام فيهما لقادر عليه ، ٩- جلوس بينهما ، ١٠- تقديمهما على الصلاة ،
- ١- ١١- وقوعهما في وقت الظهر ، ١٢- وقوعهما في خطة أبينية (مدينة أو قرية) .

وأركان الخطبتين:

خمس إجمالاً وإلا فهي ثمانية تفصيلاً ولو سرد الخطيب الأركان أولاً ثم أعادها مبسطة كما اعتيد اعتيد الآن اعتد بما أتى به أولاً، وما أتى به ثانياً يعد تأكيداً فلا يضر الفصل به وإن طال .

الركن الأول: حالحمد الله تعالى :

١- ولو ضمن آية كأن يقول ﴿ الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض ﴾ فإن قصد قراءة الآية أو الحمدلة أو قصدهما معاً أو أطلق كفت عن قراءة الآية وإنما لم تكف عنهما فيما لو قصدهما معاً لأن الشيء لا يؤدي به فرضان مقصودان ويجري هذا التفصيل فيما لو أتى بآية تتضمن الوصية بالتقوى. ولو أتى بآيات تشتمل على الأركان ما عدا الصلاة على النبي لعدم آية تشتمل عليها لا تكفي لأنها لا تسمى خطبة .

الركن الثاني: الصلاة على النبي ﷺ :

٢- ولا يشترط الترتيب لأنه يسن ترتيب أركان الخطبتين بأن يبدأ بالحمد لله ثم الصلاة على النبي ثم الوصية ثم القراءة ثم الدعاء وتندب الصلاة على آل والصحب نعوها .
ولفظها متعين من حيث مادتها فتشمل المشتقات (أنا حامد لله ، حمدت الله) .

ويكفي في الصلاة عليه ﷺ (أنا مصل على رسول الله) ولفظ الجلالة متعين ولا يتعين لفظ سيدنا محمد بل يكفي أحمد ، النبي ، الماحي ، الحاشر) وإنما تعين لفظ الجلالة دون لفظ سيدنا محمد لأن لفظ الجلالة له منزلة على سائر أسمائه تعالى لاختصاصه به تعالى اختصاصاً تاماً لأن جميع صفات الكمال عند ذكره كما نص عليه العلماء ، ولا كذلك لفظ سيدنا محمد ﷺ .

٣- الركن الثالث: الحث على الطاعة:

وهي الحث على الطاعة والزجر عن المعصية ويكفي أحدهما ، ولا يكفي مجرد التحذير من الدنيا وغروها اتفاقاً ، كذلك لا يتعين لفظ التقوى من حيث المادة بل يكفي ما يقوم مقامها كقولنا (أطيعوا الله وأطيعوه) وإنما لم يتعين لفظها لأن الغرض منها الوعظ والحث على الطاعة وهو حاصل بلفظ غيرها .

٤- الركن الرابع قراءة آية :

مفهمة معنى مقصوداً ، كالوعد والوعيد والوعظ ويسن أن يقرأ سورة ق لخبر مسلم (كان النبي ﷺ يقرأ سورة ق في كل جمعة على المنبر) ويكفي في أصل السنة قراءة بعضها والمراد بقراءة آية أن تكون في أحدهما فتكفي في الأولى أو في الثانية ، والأولى أن تكون في الأولى مراعاة للدعاء للمؤمنين والمؤمنات في الثانية ، فيحصل التعادل بينهما فإنه يكون حينئذ في كل منهما أربعة أركان .

٥- الركن الخامس: الدعاء للمؤمنين والمؤمنات:

هذا هو الأكمل لما فيه من التعميم وإلا فلو خص الحاضرين كفى ولو لم يذكر المؤمنات تغليبا ، ويتعين كونه بأخروي فلا يكفي الدعاء الدنيوي ولو مع عدم حفظ الدعاء الأخروي .

ولا يسن الدعاء للسلطان بعينه بل بمقتضى نص الشارع كراهته لقوله : (ولا يدعو في الخطبة لأحد بعينه فإن فعل ذلك كرهته) وقيل كما المجموع: لا بأس به ، ولا يجوز وصفه بالكلمات الكاذبة المشتملة على المجازفة إلا الضرورة ، بل يسن الدعاء مطلقاً لأئمة المسلمين وولاة الأمور بالصلاح والإعانة بالحق والقيام بالعدل ونحو ذلك وهذا كله في الخطبة الثانية فلو أتى به في الخطبة الأولى لم يعتد به فيقول مثلاً : اللهم أقم عماد الدين ووسد أمور المسلمين للأقوياء الصالحين واهدنا واهدنا للهداة الراشدين ، ووفق أئمة المسلمين وولاة الأمور للعمل بكتابك واتباع سنة نبيك وأعنيهم على إقامة الحق والقيام بالعدل .

بعض السنن : سن لنا الإسلام بعض السنن ليوم الجمعة منها:

١. الغسل لمن يريد حضورها مع أخذ الظفر ذكراً كان أو أنثى حراً أو عبداً، مقيماً أو مسافراً ، ووقت غُسلها من الفجر الثاني إلى ذهابه إلى الجمعة وفيه أيضاً تنظيف الجسد من الدنس وتنظيفهم الثياب والتطيب بإزالة الريح الكريه من قال قول الإمام الشافعي رحمه الله (من نظَّف ثوبه قلَّ همّه ومن طالب ريحه زاد علقه) وقال عليه الصلاة والسلام ((إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل)) (أي ندباً) .

٢. وروي عنه :

((غسل الجمعة واجب على كل محتلم)) أي متأكد بدليل خير ((من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل)) فإن تعارض الغسل والتبكير إلى الجمعة قدم العبد الغسل لأنه قيل بوجوبه .

٣. قراءة سورة الكهف يومها وليلتها لقوله ﷺ ((من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين)) (هب) وفي رواية ((أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق))

.٢

٤. كثرة الدعاة الدعاء يومها وليلتها لأن في يومها ساعة مستجابة فيرجى أن يصادفها وهي على الراجح من صعود الأمام الإمام المنبر حتى انتهاء الصلاة قال مولانا الإمام الشافعي رحمه الله بلغني أن الدعاء يستجاب في ليلة الجمعة .

.٣

٥. كثرة الصدقة الصدقة وفعل الخير في يومها وليلتها وكثرة الصلاة على النبي ﷺ في يومها وليلتها لخبر : ((أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً)) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((من صلى يوم الجمعة ثمانية ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانية ثمانين سنة)) .

.٤

٦. التبكير إلى الجمعة لغير الإمام لخبر الشيخين ((من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة (أي كغسلها) ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرناً أو من راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة)) (الحديث)

٥.٧. أما الإمام فيسن له التأخير دقائق .

٦. ولبس الثياب البيض والأفضل أن تكون جديدة، ومنها العمائم ويسن أن يزيد الإمام في حسن الهيئة للاتباع ولأنه منظور إليه ويطلب ذلك حتى في غير يوم الجمعة لإطلاق خبر

((البسوا من ثيابكم البيض فأنها خير ثيابكم وكفنوا بها موتاكم)) .

أما الإمام فيسن له التأخير .

٨. لبس الثياب البيض والأفضل أن تكون جديدة ومنها العمائم ويسن أن يزيد الإمام في حسن الهيئة للاتباع ولأنه منظور إليه ويطلب ذلك حتى في غير يوم الجمعة لإطلاق خبر ((البسوا من ثيابكم البيض فأنها خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم)) .

٩.٧. صلاة ركعتي سنة المسجد إن كان صلى في بيته سنة الجمعة وإلا نوى السنة مع تحية المسجد في ركعتين عند دخوله إليه والأصل في ذلك ما روى الإمام مسلم (جاء سُلَيْك الغطفاني في يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فجلس . فقال : يا سُلَيْك قم فاركع ركعتين وتجاوز فيهما ثم قال : إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين ولتجاوز فيهما) .

لكن الحاضر لا ينشئ صلاة ركعتين أثناء الخطبة لحزمة الصلاة مطلقاً حينئذ، وإن لم يسمع الخطبة بالكلية ، لاشتغاله بصورة عبادة حتى لو تذكر فرضاً فلا يصليه في هذا الوقت وإن كان قضاؤه على الفور وحيث حرمت الصلاة ونحوها فلا تنعقد .

إعداد الخطبة:

يقسم الخطيب خطبته إلى ثلاثة أقسام :

a. ١. المقدمة وتنقسم إلى قسمين :

١-أ- براعة الاستهلال .

٢-ب- مقصد الخطيب .

b. ٢. صلب الموضوع ويقسم إلى :

٣-أ- التنسيق .

٤-ب- تلون أساليب الكلام .

ج- الأدلة .

د - وحدة الموضوع .

٣. ٣. الخلاصة أو الخاتمة :

أ- وتكون تلخيصاً لما ذكر .

ب- واجب المسلمين تجاه موضوع الخطيب .

● أولاً - المقدمة وشروطها :

(١) أ. براعة الاستهلال :

يسمى العلماء مقدمة الخطبة (براعة الاستهلال) أي براعة استهلال الخطبة بالتعبير الذي يشد الناس ويستولي على اهتمامهم لأنها أول ما يلقي به الخطيب الناس فإن وقع في أنفسهم القبول دخلت الخطبة إلى قلوبهم وأن وإن لم يصادف قبولاً أدى إلى ملل في السامع وإعراض عن الخطيب ، لذلك تكون فقراتها قصيرة حتى لا يمل الناس وينصرفوا عن الخطيب يقول ابن الأثير في كتابه : (وإنما حُصت

الابتداءات بالاختيار لأنه أول ما يطرق السمع من الكلام فإذا كان ذلك الابتداء لائقاً بالمعنى الوارد بعده توافرت الدواعي على إلى استماعه)

ويكفيك في هذا الباب الابتداءات الواردة في القرآن الكريم كالتحميدات المفتتح بها أوائل السور وكذلك الابتداءات بالنداء كقوله تعالى في سورة الحج ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ أَنْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾

فإن هذا مما يوقظ السامعين للإنصات إليه .

ومن براعات الاستهلال العامة لكل موضوع قولنا :

الحمد لله الذي جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلاً ، ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلاً ، خلقها لهم قبل أن يخلقهم وأسكنهم إياها قبل أن يوجدتهم وحفها بالمكاره وأخرجهم إلى دار الامتحان ليبلوهم أيهم أحسن عملاً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن نبينا وحبيبنا وقرّة أعيننا سيدنا محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

أما بعد : فاتقوا الله عباد الله وأطيعوه في السر والعلانية ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . وَيُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

ومن المعاني الجامعة قول نبينا ﷺ :

إن الحمد لله نحمد ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
أما بعد :

فاتقوا الله وراقبوه في جميع أحوالكم ، تزيّنوا ليوم العرض الأكبر ﴿يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾

وقد أتينا بلفظ الشهادتين لحديث عنه ﷺ : (كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء)
(وأتينا بلفظ أما بعد إتباعاً للسنة وفصل الخطاب .

هذا وسيأتي باب كامل لبراعة الاستهلال إن شاء الله تعالى .

٢) ب . مقصد الخطيب :

أن يذكر المتكلم في المصدر كلامه الموضوع الذي سيتناوله إجمالاً من غير تفصيل وذلك ليهيئاً أذهانهم لتلقيه وأن يذكره في قضية عامة .

١. أ- إذا كان يريد الدعوة لمنع الفوضى وتثبيت النظام قال : (السلطان ظل الله في أرضه) (إنَّ الله لَيَنْزِعَ بالسلطان ما لا يَنْزِعُ بالقرآن) .

٢. ب- وإذا كان يريد أن يحثهم على إحياء القرآن الكريم بحفظه والعمل به بذكر حديثاً عن فضل تعلم القرآن وحفظه .

ت- وعليه أن يجعل مقصده واضحاً في الدلالة على الموضوع ليثمر ثمرته المرجوة وإن استطاع أن يلقى في جمل تثير الخيال وتهز النفس فهو الأفضل لتنشيط القلوب لسماع ما يقال وهز أوتار القلوب لعبارة الخطيب .

ث- قام أحد الخطباء مرة فقال - وكان قد عاد من حج بيت الله الحرام وزيارة نبينا ﷺ وقف في جامعته يوم الجمعة التي تلت رجوعه فقال : (أقف الآن بينكم لأنقل لكم سلامين أمينين كريمين ، فأما السلام الأول فمن الحبيب الأعظم ، قولوا وعليك السلام يا رسول الله ، وأما السلام الثاني فمن الكعبة المشرفة التي تزداد كل يوم عظمة وتشريفاً) .

ج- ج- فإن أراد الخطيب إهمال المقصد أخذ السامعين برفق إلى ما يريد من غير أن يصرح بمقصده .. وللخطباء مذاهب شتى في افتتاحاتهم منها :

أولاً: من يفتح خطبته بما يشير إلى موضوعها ويلوح بالقصد منها يقول ابن المقفع ((وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك ، كما أن خير أبيات الشعر الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته)) .

ونحو هذا قول الخطيب :

الحمد لله الذي أنعم علينا بإظهار سيد البشر، وقَدَّر ولادته في شهر ربيع الأنور ،

أحمد سبحانه وتعالى وهو الذي وعد المزيد لمن شكر .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يحى بها ذنبنا الأصغر والأكبر .

وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله صاحب المعجزات التي بطول الزمان ذكرها ينتشر .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المصاييح الغرر، وسلم تسليماً .

فهذه البراعة من الخطيب تدل على أن الكلام سيكون عن الولادة المباركة لسيد الخطباء ولسيد الكائنات سيدنا ومولانا محمد ﷺ مقصد الخطيب .

ثانياً: ومن الخطباء من يتدئ خطبته بتعاون الجماعة وإصلاح حالها والمؤاخاة بين أفرادها نحو قولنا :
الحمد الذي غمر صفوة عباد بلطائف رحمته دوماً وامتناناً وامتناناً ، وألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته
إخواناً إخواناً، ونزع من صدورهم الغل والحسد فبقوا في الدنيا أصدقاء وخلاناً وخلاناً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين اتبعوه قولاً وفعلًا وعدلاً

وإحساناً، وسلم تسليماً أما بعد : فاتقوا الله الذي يقول في محكم تنزيله ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم
إذا كنتم أعداء فألف بين قلوبهم فأصبحتم بنعمته إخواناً ﴾ .

ثالثاً: ومن الخطباء من يفتح خطبته بإحياء آراء قديمة للجماعة يبني عليها ما يدعوهم إليه من أمر
جديد، كما فعل السيد المصطفى عندما أُنذر عشيرته الأقربين فسألوه عن صدق حديثه فقال : ((أرايتم
لو أخبرتكم أن خيلاً يسفح بسفح الوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم

مصدقني)) فقالوا : نعم ما جرّنا عليك كذباً .

فهذا رأي قديم عرفته قريش بنى سيدنا رسول الله عليه الرأي الجديد، فألقى عليهم خطبته وقال : إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد .

رابعاً: أن يبتدئ الخطيب خطبته بالحمدلة والشهادتين والصلاة على النبي ﷺ والأمر بالتقوى كما تقدم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة والآيات القرآنية فيشير بها الخطيب إلى المقام الديني .
ومهما يكن من أمر الافتتاح فيجب :

a. ١. أن يكون قصيراً موجزاً لكيلا يشغل الذهن بغير المطلوب .

b. ٢. ألا يكون مبتدلاً تمجُّه الأسماع .

c. ٣. أن يكون موافقاً للموضوع .

رغم أن الافتتاح ليس أمراً لازماً للخطبة بل يكفي الإتيان بفرائض الخطبة ثم يهجم الخطيب على مقصده مباشرة .

• ثانياً - . صلب الموضوع (أي الخطبة)

وهو موضوع الخطبة ، ويكون مركزاً ومختصراً موجزاً وواضحاً يمسّ حياتهم وحاضرهم بدون استخدام الكلمات الفخمة الضخمة لأنه أحد عوامل نجاح الخطبة، فإذا قام بين قوم بسطاء والبسطاء أكثرهم أميون، والرجل الأمي لا يعرف لغة امرئ القيس ولا لغة عنتره ولا لغة الجاحظ بل لغته بسيطة قريبة من العامة فإذا قام الخطيب بين هؤلاء فعليه أن لا يرتفع بلغته إلى الجاحظية العالية ولا يُعرب بكلامه (أي يستعمل كلاماً غريباً عن الناس) .

ولا بأس أن يستعمل الخطيب بعض الجمل العامة لتوضيح غرضه على أن لا يكثر من إيرادها.

وعليه فالمفروض أن يبدأ فيعلم الناس باللغة التي يفهمونها، ولهذا أجاز الفقهاء إذا كان المستمعون من غير العرب أن تترجم خطبة الجمعة ومعانيها باللغة التي يفهمونها فإذا كانت الخطبة واسعة الأطراف كثيرة الشعب فعليه أن يقسم الخطبة تقسيماً جامعاً لأطرافها فيقوم :

١. بذكر الأقسام في صدر الخطبة في وضوح وجلاء فبأيدياً مثلاً في أحداث الهجرة إلى المدينة
a. في الحديث عن الأعمال الأولى التي قام بها سيدنا النبي ﷺ فيقول مثلاً :

أولها - بناء المسجد .

ثانيها - دستور ينظم العملية الحياتية .

ثالثها - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .

٢.b. يجب أن تكون الأقسام جامعة لكل أطراف الخطبة غير تاركة جزءاً
من أجزائها .

٣.c. أن تكون فيما بينها متباعدة بحيث لا يكون قسم داخل في قسم آخر فيؤدي إلى الاضطراب
وملالة السامع .

٤.d. أن تكون العلاقة وثيقة بين الأجزاء بحيث يكون كل جزء كالمرتب على سابقه لا تكون الخطبة
مقطعة الأوصال .

٥.e. أن يشرح الأقسام بالترتيب الذي ذكره حتى لا يتطرق إليه الخلل .

٦. إذا كان الخطيب في خطبته يرد على خطيب آخر يحسن بالقدر الممكن أن يجعل الأقسام ذات
اتصال بكلام الخصم وأقسام كلامه ليتلافى الرد على قول الخصم فهذه العناصر
f. يجمعها ثم يرد عليها ويضع كل عنصر في موضعه اللائق به ثم يعبر عن ذلك .

٧. وعليه أن يعمل فكره في الوسائل التي من شأنها إقناع المستمع واجتذابه ودفعه إلى الإنصات إلى
الخطيب وإثارة حماسه إلى ما يدعوا إليه وهذا ما يسميه العلماء بالتنسيق .

التنسيق:

تنظيم أجزاء الخطبة وإحكام تركيبها وربط بعضها ببعض ووضع أدلتها في شكل ملائم .

فالتنسيق هو في الحقيقة بناء الخطبة ونظام يجعل معانيها متساوية يأخذ بعضها بحملحجز بعض،
ويجعل الغرض منها واضحاً ، إذ لا يذكر المعنى إلا بعد التمهيد له فيكون قريباً مألوفاً وواضحاً
مكشوفاً، وإذا أخذ به تمام الأخذ مع التجنب لعيوبه والتحري لمحاسنه ضمن المتكلم حسن الإصغاء
وكمال الانتباه . وإذا أخذ به تماماً الأخذ ما التجنب لعيوبه والتحري بحاسة ضم المتكلم حسن الإصغاء
وكمال الانتباه .

ويجعل ويجمع بمع أن ينوع في أساليب الكتابة ولا يقتصر على وتيرة واحد فإنها مثيرة للملل ، فمرة يستخدم السرد، وتارة يستخدم القصة، وتارة يستخدم المقابلات (ويكون بين شيئين ليبيّن الحق فيهما) فإن الأشياء تتميز بأضدادها وتعرف بنظائرها وفوق ذلك فالمقابلات تعطي الكلام حلاوة ورونقاً انظر إلى قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ، وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنِيْسِرْهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنِيْسِرْهُ لِلْعُسْرَى ﴾ وانظر وانظر إلى قول سيدنا علي للأشعث : (أن إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور ، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت موزور) .

وهنا وصلنا وهذا ما يوصلنا إلى تلّون أساليب الكلام .

فمرة يأتي في صورة التغير التغير، ومرة في صورة الاستفهام، ومرة في صيغ التعجب ومرة في صورة طلب، وهكذا وقد يأتي في صورة الاستفهام الإنكاري فيكون حجة بها كأن يقول: من قال بأن الله لا يستجيب له؟! ومن قال بأن الله يخيب الرجاء؟! ومن قال إن الله لا يعطي من يشاء؟! وفي هذا الأسلوب إثارة ومواجهة للخصم ، ولكن لا ينبغي أن يكثر الخطيب من هذه الصيغ إكثاراً مُملّاً وإنما يستعمله في الوقت المناسب وبحيث لا تفقد تأثيرها كذلك يغير الخطيب الصوت ليكون فيه تنشيط وإثارة للاهتمام وإيقاظ للغافلين، فيتوجه إلى فكرته، ويمكن أن يثير نشاطهم بعدة طرق :

- **الطريق الأول : التكرار والتوكيد :** فالأول أولى في مقام الإطناب والثاني في مقام الإيجاز وعليه أن يكون التكرار بعبارات وأساليب مختلفة وأن يكون النظر فيه من جوانب متعددة .

- **الطريق الثاني : بضرب الأمثال :** الغريبة الشائقة .

- **الطريق الثالث : بالمقابلات :** وقد تقدمت .

الأدلة :

وهي عمود الخطبة وقطبها فيقوم الخطيب بعد أن شرع في دعواه فيؤيدها بما يراه مثبتاً لها مقيماً فهو غير متقيد .

إن من أعظم أسباب اقتناع المستمع بكلام الخطيب سماعه لأدلة ما يدعو إليه فالدليل عمود الخطبة وقطبها، فبعد أن يذكر الخطيب دعواه يؤيدها بما يراه مثبتاً لها، والخطيب غير مقيد باستدلاله بأشكال ووجوه :

i. أ - فقد يأتي بحديث عن سيدنا رسول الله ﷺ .

ii. ب - أو يأتي بموقف من مواقف الصحب الكرام والتابعين لهم بإحسان وبذلك يغذي أرواح السامعين .

ج- أو يعتمد الخطيب إلى وضع أدلته على شكل قصص للأنبياء والرسل الكرام وهذا ناجح

ومفيد في أكثر أحيانه لكنه عليه أن يستعمل المحسنات اللفظية الخطابية لكي لا تصبح الخطبة درساً لأن الدرس للتفهيم وليس للاستمالة ، والقصص التي تورد في الخطبة المراد منها الاستمالة .

وَحْدَةُ الْمَوْضُوع:

الذي عليه أن يهتم به الخطيب فيعلى الخطيب أن يهتم ب الدرجة الأولى العملية الحياتية في سلوك الأفراد وأخلاقهم وربطها بالشرعية الغراء لأنه مرشد ومعلم ، كذلك أن يُمدَّ سامعيه بمعلومات ليست في الواقع إلا دعماً للمبدأ الذي دعا إليه فهذه المعلومات هي التي تجعل معاني الخطبة ومبادئها أبقى في ذهن السامعين، أما الخطبة التي تقوم على الإثارة وحدها فقد تنجح في استجابة وقتية ولكنها تنسى سريعاً ، لكن المعلومات والحجج مع الحماس الذي يثيره في نفوس مستمعيه تجعل كلاً منهم أداة تعمل على تحقيق المبدأ الذي يدعو إليه .

وهذا هو الذي يسميه الخطباء بوحدة الموضوع وهي المهمة التي سيقوم بأدائها كل

أسبوع، فيجب على كل خطيب من خطباء والمساجد خصوصاً أن يسأل نفسه بعد فراغه منها : ما الذي استفاده السامعين السامعون من خطبته، وهذا يوصلنا إلى التلخيص أو الخاتمة .

● ثالثاً - الخلاصة:

وهو آخر ما يلقيه الخطيب من خطبته (أن يلخص الموضوع الذي قاله وعرض له) ليبقى أثرها في قلوب الناس، فإن كان وقعها حسناً انسحب ذلك على الخطبة حسناً وإلا ساء الأثر وضاعت الغاية المنشودة ولذلك يجب أن يكون فيها من جمال التعبير ووجود المعنى ما يبقى أحسن الأثر في قلوب السامعين ويحسن أن تكون :

١- موجزًا لما ألقاه وتوضيحاً لمرماه .

٢- أن يذكر بواجب المسلمين تجاه هذا الموضوع الذي يطرحه الخطيب .

٣- مثيراً للعاطفة في الأمر الذي يريده الخطيب.

كأن يكون الخطيب قد تحدث عن صلح الحديبية وما جرى فيه من أحداث ثم يقول آخر خطبته :

كانت هذه المعاهدة أو الصلح فتحاً مبيناً للمسلمين، فقد اعترفت قريش لأول مرة بالدولة الإسلامية بالدولة

الإسلامية وبحقها بزيارة البيت الحرام واطمأنّ المسلمون في بلادهم، وبدأ الإسلام ينتشر بقوة أكبر، وأنزل رب العزة على نبيه : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً هو الذي أنزل السّكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم والله جنود السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً ﴾ .

هنا مدرسة سيدنا محمد ﷺ الجالس فيها عليه أن يرفع التحية للحبيب الأعظم وتحيتنا إليك يا سيدي يا رسول الله هي الصلاة والسلام عليك .

بعض أساليب الاختتام:

يختار الخطباء في كيفية اختتام خطبهم ليكون لها الأثر الفعال بقية أيام الأسبوع، وهذا يعود إلى قوة الخطيب ومدى إثارة العاطفية بين سامعيه فمن الخطب ، من يستعمل خاتمة يجعلها لازمة لينتهي بها خطبته:

من ذلك قوله : أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه يغفر لكم فيا فوز المستغفرين .

١.

٢. ومنهم من يختم خطبته بقوله : أعود بكم من هناك إلى هنا ، هنا مدرسة سيدنا محمد ﷺ على الجالس فيها أن يرفع التحية للحبيب الأعظم وتحيتنا إليك يا سيدي يا رسول الله هي الصلاة والسلام عليك .

٣. ومنها الاختتمات الجميلة فيما يتعلق بالغزوات الإسلامية النبوية وخصوصاً إذا كان الحديث عن قلة عدد المسلمين فيختم الخطيب قائلاً : كانت هذه الأنباء هي بالتفصيل وإليكم موجزها :إننا لا

نقاتل بعدد ولا كثرة، وإنما نقاتل بقوة الإيمان والدين ، وإنما أقوياء بالقدر الذي نتمسك فيه بديننا ، ليست القوة بالبندقية ولا بالمدفع؛ بل نحن أقوياء بالوضوء والصلاة والصوم وتطبيق الدين والالتزام بشرع الله.

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نَصْرَتَهُ إِنَّ تَلْقَاهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمُ

لتعلم الأمة اليوم أننا لا نقاتل بعدد ولا قوة وكثرة وإنما نقاتل بقوة الإيمان والدين

،

﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كيف تكون خطيباً ناجحاً

الجزء الثالث

لطلاب الصف الثاني الثانوي

نماذج تطبيقية للخطب المنبرية

ليس للخطيب أن يكون سلبياً مع حوادث عصره
(الصوفي ابن وقته)

يقوم المدرس بتكليف الطلاب بإلقاء صفحة واحدة

على رفاقه في الصف تثبيتاً للقواعد السابقة



فقه الصيام

الحمد لله الذي أسعد من هداه إلى الإسلام ، وجعل من أعظم أركان الدين فريضة الصيام ، وخص الصائمين بمزيد من البر والإكرام ، فحباهم بباب يدخلون منه إلى دار السلام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إله تفضل على عباده بما شاء من غير سابقة منهم إليه .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي رفع قدره على جميع الخلق منّا منه عليه ، فأرسله إلى الأبيض والأسود الأحمر والأصفر فقال لهم ((عُرِيَ الإسلام وقواعد الدين ثلاثة: عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم : شهادة أن لا إله إلا الله ، والصلاة المكتوبة وصوم رمضان)) .

اللهم صلّ وسلّم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعل أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر، وفي رحمتك يا أرحم الراحمين، وعجل فرجنا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين .

أما بعد : إذا كان شهر رمضان فتّحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وصُفدت الشياطين ونادى منادٍ من قبل الواحد الديان يا باغي الخير أبشر يا وبغي الشر أقصر .

رمضان وما أدراك ما رمضان ، الرء رحمة ، والميم مغفرة ، والضاد ضمان للجنة ، والألف أمان من النار ، والنون نور من الواحد الديان .

إنه شهر عظيم مبارك شهر ما سأل الله فيه سائلٌ إلا أعطاه ، ولا استجار مستجير به إلا أجاره وكفاه ، ولا أناب إليه منيب إلا قبله واجتبه ، ولا تعرض لمعروفه طالب أو فقير إلا أجاده عليه وأغناه ، ولا استقاله مستقيل إلا أقستقاله وحباه .

من صامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليله إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر فيه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .

شهر قال فيه السيد الأعظم ﷺ : ((من فطّر فيه صائماً كان مغفرةً لذنوبه وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً)) .

شهر الصيام لقد علوت مكرما وغدوت من بين الشهور معظما
يا صائمي رمضان هذا شهركم فيه أباحكم المهيمن مغنما
يا فوز فيه من أطاع ربه متقرباً متجنباً ما حرماً
والويل كل الويل للعاصي الذي في شهره أكل الحرام وأجرما

شهر الصيام لقد علوت مكرما وغدوت من بين الشهور معظما
يا صائمي رمضان هذا شهركم فيه أباحكم المهيمن مغنما
يا فوز فيه من أطاع ربه متقرباً متجنباً ما جرماً
والويل كل الويل للعاصي الذي في شهره أكل الحرام وأجرماً

أيها السادة الكرام :

لشهر رمضان أسرار لا يعلمها إلا أرباب القلوب ، وعلى رأسهم الأنبياء والرسل ، لهذا اسمع إلى سيد الكائنات يقول : ((صوموا تصحوا)) ويقول طبيب العرب الحارث بن كلدة : ((المعدة بيت الداء ، والحمية رأس مل كل دواء)) .

ولهذا شرع لنا الرب تبارك وتعال هذه الاستراحة والعبادة الشرعية ليرتاح الجسد منم عناء الأطعمة وسمومها الأطعمة التي قد تضر بالبدن ، فكيف نصوم الصيام الشرعي ، كيف ترقى أرواحنا إلى مستوى الحكمة من فريضة الصيام ، إننا نشاهد أصنافاً ثلاثة في صوم رمضان .

صوم العوام ، وصوم الخواص ، وصوم خواص الخواص : فإما فأما العوام فيصومون عن شهوتي الفرج والبطن ، وأما الخواص فتصوم جوارحهم وسمعهم وبصرهم ولسانهم وأيديهم وأرجلهم وكل جزئية من جزئيات أجسامهم عن المآثم والمعاصي .

وأما صوم خواص الخواص فتصوم قلوبهم عن سوى الله عز وجل ، لو غفلوا عن الله لحظة في أثناء صومهم ، يعدون أنفسهم مفطرين ويوجبون على أنفسهم قضاء ذلك اليوم .

حتى لو تفكروا ما الذي سيفطرون عليه يعتبرون يعدّوا أنفسهم قد أخطؤوا لقلة وثوقهم بفضل الله تعالى وقلة يقينهم برزقه الموعود .

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح .

ولهذا تعلمنا من المدرسة الحبيب الأعظم في رمضان : إنما الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث برفث ولا يجهل .

فنحن أمام صوم عالي المستوى يصبح العبد فيه ملائكياً ترك شهوته في سبيل الله فأصبح في مصاف في الملائكة الذين لا يأكلون ولا يشربون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

هذا هو الجوع الإسلامي الذي حدد مفهومه سيد الصائمين وحبيب رب العالمين ، اسمعه

يقول لأُم المؤمنين السيدة عائشة : ((داوامي قرع باب الجنة ، قالت بماذا يا رسول الله ؟ قال بالجوع)) .

إن المسلم عندها يذوق مرارة الجوع وحرارة العطش ويدرك نعم الله عز وجل فيشكره حق شكره شكراً صادراً عن القلب .

وقد عرض رب العزة على سيد الوجود عرضاً - فتعالوا معشر الإخوة - لنشهد هذا العرض الرباني على الحبيب المحبوب : ((أن إنّ مولانا عرض عليه أن يجعل له بطحاء مكة ذهباً أتدرون بماذا أجابه الحبيب المصطفى : قال لا ، يا رب ولكن أسبع أشبع يوماً وأجوع يوماً فإذا جعت تضرعت إليك وإذا شبعت شكرتك وحمدتك)) ، هذا هو السر إذا في فريضة الصيام على أمة سيدنا محمد والأُمم من قبلهم .

فبماذا استقبلناك يا رمضان ، ماذا أعددنا لك يا رمضان ، قد أعددنا لك كل طعام نفيس وشراب لذيد فالأهل والعيال يشغلون ليله في تهيئة السحور ، ونهاره في تحضير الفطور ، حتى إذا مدت المائدة

حار الآكل في كثرة الألوان والمشتهيات فلا يدري من أين يأكل ، فيقوم عن الطعام وقد أتعّم من الإكثار والاختلاط ، فإذا قام إلى الصلاة قام كسلاً لا يذوق لها لذة ولا يشم لها رائحة خشوع ، وربما تفوته الصلاة بالكلية ، ولا سيما من ألف الجلوس في المقاهي والطرفات وليالي السمر ، أما شارب الدخان فيجعل فطوره عليه ، ويختم سحوره به بدلاً من الأذكار والاستغفار عند الإفطار وفي الأسحار فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وأما سيدنا محمد ﷺ فكان إذا دخل رمضان شد مئزره ، ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ ، كان لا يستمتع بنسائه طوال شهر رمضان ويبقى منشغلاً بالعبادة والطاعة ، وسمعوا معي إلى هذا الوصف الذي وصفت به أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها سيدنا محمداً ﷺ قالت : ((كان رسول الله إذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته وابتهل في الدعاء وأشفق لونه)) ، أي صار كالشفق في الصفرة من شدة خوفه من الله تعالى والانصراف إلى العبادة و تقليل الطعام (يا سعد من صلى عليه) .

معشر السادة : ولكي نصل إلى الصوم الذي يريده منا سيدنا رسول الله ﷺ علينا أن ننوي كل ليلة فرض الصيام (لليوم التالي) من غروب الشمس إلى حتى ما قبل الفجر بلحظة ن لأن نبينا الأعظم قال لنا ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)) .

وجاز عند المالكية نية الشهر كله من أول ليلة منه ، لكن من نسي هذه النية جاز أن يأتي بها (عند الحنفية) قبل الضحوة الكبرى أي قبل الظهر بساعة تقريباً .

والفرض الثاني : الإمساك عن تعاطي المفطرات عمداً كالأكل والشرب والحقنة والوطء والاستمناء والقي عمداً أو الردة عن الإسلام والعياذ بالله .

فيحرم على الصائم أن يدخل شيئاً عمداً من أحد منافذ الجسم الخمسة وهي (الفم والأنف والأذن والقبل والدبر) وأما إن نسي فأدخل منها شيئاً فلا يفطر ، وكل ما أدخله من غير هذه المنافذ كالإبرة الوريدية أو تحت الجلد فهي غير مفطرة لأنها منافذ غير طبيعية للجسد .

فإذا نفذنا هذه التعليمات والوصايا لنلنا المكافآت التشجيعية التي قدمها لنا سيدنا رسول الله ﷺ في حديث عظيم قال لنا فيه :

((إذا صام المؤمن أول يوم من رمضان غفر الله له ما تقدّم من ذنبه إلى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان . واستغفر له كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة الصبح إلى غروب الشمس وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان بليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمئة عام)) .

وأما الذي يصومه في مكة المكرمة فإنه يضاعف ثواب صيامه إلى مئة ألف يقول ﷺ ((من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مئة ألف شهر رمضان ، وكتب له بكل يوم عتق رقبة ، وبكل ليلة عتق رقبة)) .

إنه باختصار شهر عظيم مبارك ما مر على المسلمين خير لهم منه ، ويكفي أن ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، أتدرون من هو الذي يُقبل في هذه الليلة العظيمة ؟ أدعُ الجواب لجدي سيدنا رسول الله ﷺ . يقول ﷺ ((من فطر صائماً في شهر رمضان من كسب حلال صلت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها وصافحه جبرائيل عليه السلام في ليلة القدر)) بل اسمعوا اسمعوا إلى هذه النعم يقول الحبيب الأعظم عن شهر الصيام والبركة ((أعطيت أمتي في شهر رمضان خمساً لم يعطهن نبي قبلي))

أما واحدة: فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ينظر الله عز وجل إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً .

وأما الثانية : فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك .

وأما الثالثة : فإن الملائكة تستغفر لهم في كل ليلة .

وأما الرابعة : فإن الله عز وجل يأمر جنته فبقول لها استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من عناء الدنيا إلى داري وكرامتي .

وأما الخامسة : فإنه إذا كان آخر ليلة غفرا غفر الله لهم جميعاً .

هذا هو الفضل المبين وهذا هو الكرام الإلهي العميم فقولوا لرَبِّنا الحمد .

فاللهم اجعلنا منهم واغفر لنا مثلهم وتقبل منا صيام هذا الشهر خالصاً لوجهك الكريم .

أعوذُ بكم من هناك إلى هنا ، وما أدراك ما هنا ، هنا مدرسة سيدنا محمد الجالس فيها عليه أن
يؤدي التحية للحبيب وتحيتنا إليك يا سيدي يا رسول الله هي الصلاة والسلام عليك .



زكاة الفطر

الحمد لله الذي خصنا من بين سائر الأمم بشهر الصيام والصبر ، وغسل به ذنوب الصائمين كغسل الثوب بماء القطر ، فله الحمد والمنة أن رزقنا صيامه وإتمامه وأسأله تعالى أن يكرمنا بعيد الفطر .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نرجو بها النجاة من أهوال القيامة ومن فتنة القبر .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله شفيع الخلق يوم الحشر الذي قال لنا : صوم رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلا بركة الفطر .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه ما دارت الأفلاك وتعاقب الدهر وسلم تسليماً .

أما بعد : فيقول مولانا عز وجل في كتابه الحكيم ﴿ أما بعد : فيقول مولانا عز وجل في كتابه الحكيم ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾ ﴾ .

أيها الإخوة : يبدأ القرآن الكريم بالحث على الإنفاق في سبيل الخير بتشويق النفس الإنسانية إلى الريح الذي تناله من جزاء إنفاقها المال في سبيل الله ، وهو ربح عظيم يفوق ما اعتاده الناس من الريح في معاملاتهم .

فإن من عادة التجار أن يفرحوا إذا ربحوا عشرة بالمئة أو أكثر ولكن الربح الأخرى في الإنفاق يبلغ عند الله أضعاف ذلك عشرات المرات .

واشترط القرآن لقبول الإنفاق وإعطاء الأجر عليه أن يكون خالصاً لله دون رياء ولا من ولا شفعة . كما يقع من كثير من المحسنين المرائين الذي يريدون بما أنفقوا سمعة الناس وثناء الناس ومدحهم ،

ويريدون إظهار المنة والفضل على إخوانهم المحتاجين فإن مثل هذا الإنفاق يؤدي إلى إهدار كرامة المجتمع وكرامة النفس الإنسانية ، ويؤدي إلى العداوة والبغضاء ، ويجعل الفوضى بين المسلمين .

وأما الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يؤذون أحداً من الفقراء ولا يمتنون عليه فهؤلاء هم الذين ضمن الله لهم هذا الأجر الكبير والربح العظيم وشمّلتهم برحمته وعنايته وعنايته فلا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس ، واسمع إلى مولانا عز وجل ييشترنا بذلك فيقول على الموجة الإيمانية من سورة البقرة ﴿ الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا ممّا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

أيها السادة :

إننا في الصفحة الرئيسة من ملف زكاة الفطر وأرى في رأس هذه الصفحة حديثاً للحبيب الأعظم ﷺ، فهاهو قد جمع صحابته وخطب فيهم قائلاً ((حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، واعلموا أن تمام إسلامكم أن تؤدوا زكاة أبدانكم وزكاة أموالكم ، وإن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بالقدر الذي يسع فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا وعروا إلا بما يصنع أغنياءهم أغنياءهم ، ألا وإن الله يحاسبهم حساباً شديداً ويعذبهم عذاباً أليماً)) .

إننا إذا في الحديث عن الركن الثالث في الإسلام وهو الزكاة ، فما من ((صاحب ذهب أو فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت من نارله فأحمي عليها في نار جهنم فيكون فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي الله بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار)) (ق) .

وليس هذا فحسب ، بل إن مانع الزكاة من الأوائل الذين يدخلون النار فقد ورد في الحديث الحسن قول الحبيب الأعظم ﷺ : ((أول ثلاثة يدخلون النار : أمير مسلط ، وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله تعالى من ماله ، وفقير فخور)) ﴿ فلا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ﴾ .

وأما أولئك الذين يقدمون من أموالهم ما لأمر أمر به الشرع المطهر فإن الله وعدهم بالفلاح والنجاح: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ ، ﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾ أسمعتم هذا الكلام من رب الأنام إن مولانا يقول لنا قد أفلح من أخرج زكاة بدنه أو فطره ثم صلى صلاة العيد ، واسمع معي إلى حبيبك يقول (د) ((صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ورفقاً ورفقاً بالفقراء)) وقال لنا (هب - قط) : ((أغنوهم عن ذل السؤال في هذا اليوم)) .

هذه الأوامر النهائية التي نختتم بها هذا الشهر الكريم في آخر يوم منه ، إننا في الصفحة الأولى من ملف زكاة الفطر التي أوجبها الإسلام على الذكر والأنثى والصغير والكبير والغني والفقير إذا كان لديه فضل من مال يزيد عن قوته وقوت عياله في يوم العيد وليلته عند جمهور العلماء .

وأما السادة الحنفية فأوجبوها على الغني الذي يملك نصاب الزكاة وقدره ٢٠٠ درهم فضة أو قيمته أي بحدود ٥٦٠٠ ليرة سورية (سنة ١٩٩٤) وقد فرضها رسول الله ﷺ على الناس في السنة

الثانية من الهجرة صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير عن كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين وتقدر بـ ٢ كغ تقريباً .

فيخرج الرجل (عند الجمهور) عن نفسه وزوجه وأولاده الصغار ولو أفطروا في رمضان بعذر أو غير عذر ، وكذا عن والديه إن كانا يعيشان في كنفه . وعند الحنفية لا يجب إخراجها عن زوجة زوجها وأبويه، وأما كل من لا تجب عليه نفقتهم (كوالديه اللذين لا يعيشان في كنفه أو أولاده البالغين العاقلين) فهؤلاء يخرجون عن أنفسهم أو يوكلون من يخرج عنهم فعلى العبد أن ينتبه لذلك إذا أراد أن يخرج عن والديه أو أولاده البالغين فعليهم أن يوكلوه بإخراجها وإلا لم يجزئهم عند الشافعية ، ويجزئهم عند الحنفية إن وافقوا على ذلك بعد ذلك .

ولا تكلف المرأة المرأة أن تدفع صدقة الفطر عن أولادها ولو كان زوجها فقيراً ولكن يستحب لها ذلك . والأفضل أن تعطي لدوي الأرحام للأخ والأخت والفقيرين وأولادها البالغين ، وتعطى للعم والعمة والخال والحالة الفقراء وأولادها البالغين لما ورد : (أن الله لا يقبل صدقة عبد وفي قرابته محاييج) .

ولا تعطى صدقة الفطر للأصول (الجد والجدة والأب والأم) ولا للفروع (الأولاد وأولادهم) عند جمهور العلماء ، وأجاز السادة المالكية والشافعية إعطاءها لأولاده إذا كانوا

بالغين عقلاء وزاد الشافعية أن لا يكونوا عاجزين .

وأجاز عند السادة المالكية والشافعية فقط أن تعطى المرأة لزوجها من زكاتها إن كان فقيراً .

وجمهور العلماء على دفعها من الطعام من غالب قوت البلد وأفضلها القمح ثم الشعير ثم الذرة ثم الأرز ثم الحمص ثم العدس ثم الفول ثم التمر ثم الزبيب ويجزئ الأعلى عن الأدنى دون عكسه .

فيجب إخراجها بمقدار صاع عند الشافعية ٨,٥ أوقية تقريباً (١٧٢٨ غرام) .

فإذا أراد العبد إخراج القيمة دون الطعام فعليه أن يخرجها على مذهب السادة الحنفية ١٨٢٠ غرام أي ٢ كغ تقريباً من القمح أو سواها .

ويجزئه عند الحنفية أن يخرج أدنى شيء من أنواع القمح فإذا كان سعر القمح من الحد الأدنى ١٤ ل.س كما يبيعه الناس اليوم فإنه يجزئه أن يخرج / ٢٥,٢ ل.س كما يكفي عندهم خبز القمح بالقيمة نفسها فيوزع خبزاً بقيمة ٥٠/٢٥ ل.س .

ويجوز عند الحنفية وقول عند الشافعية نقل الزكاة إلى الخارج البلد إلى قرابة إلى محتاجين أو قوم هم أمس حاجة من أهل البلد.

وتجب صدقة الفطر قبل العيد ويجوز التعجيل بدفعها من بداية رمضان عند الحنفية والشافعية وقبل العيد بيوم أم أويومين عند المالكية والحنابلة .

ويكره تأخيرها لما بعد صلاة العيد وعليه أن يدفعها ولو بعد الصلاة لقوله ﷺ ((الصيام معلق بين السماء والأرض حتى تؤدى صدقة الفطر)) .

ولا يجوز تأخير إخراجهم إخراجها بعد أيام العيد عند الشافعية .

وتصرف زكاة الفطر للأصناف الثمانية التي ذكرها رب العزة في كتابه ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ .
والموجود الآن من هذه الأصناف أربعة :

الفقير : من لديه أقل من نصف ما يحتاجه .

المسكين : من يملك أكثر من نصف ما يحتاجه ولم يصل إلى قدر كفايته .

الغارم : المدين ، الذي عليه دين فيدفع له لقضاء دينه .

ابن السبيل : وهو المسافر الذي فقد ماله فيعطى ليصل إلى أهله .

فإذا أعطاهما لأحد هذه الأصناف صح إخراجها ، فإن تبين بعد ذلك أنه غير فقير أو غير فقير أو
غير مسكين أو غير مدين أو غير عابر سبيل لم تجزئه زكاته إلا عند الحنفية .

أيها السادة :

هذه هي أحكام زكاة الفطر وقبل أن أجلس جلسة الاستراحة أذيع على حضراتكم الأنباء التالية
على الموجات الإيمانية من المدينة المنورة يذيعها القائد الأعلى للأمة الإسلامية سيدنا محمد ﷺ يقول لنا :
((إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إلى خلقه وإذا نظر الله إلى عبد لم يعذبه . والله في كل
يوم ألف ألف عتيق من النار .

فإذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله .

فإذا كانت ليلة الفطر ارتجت الملائكة وتجلى الجبار تبارك وتعالى بنوره فيقول للملائكة وهم في
عيدهم من الغد : يا معشر الملائكة ما جزاء الأجير إذا وفى عمله ؟.

فتقول الملائكة : يوفى أجره)) .

فيقول رب العزة : أشهدكم أنني قد غفرت لهم (الأصبهاني) وأنا أنقل إليكم هذه البشارة ، فقوموا
فقد غفر الله لكم .

هنا مدرسة محمد ﷺ الجالس فيها عليه أن يؤدي التحية للحبيب ، وتحيتنا إليك يا سيدي يا رسول
الله هي الصلاة والسلام عليك .



خطبة العيد الفطر

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر (٩)

الله أكبر تكبيراً يحیی رجاء الصابرين فتنتعش به القلوب الموحدين .

الله أكبر تكبيراً يزيل الفرقة بين صفوف المسلمين .

الله أكبر قادر على أن يعيد مجد الغابرين .

الله أكبر متى يشعر الضعيف الضعيف أن جند الله قوته .

الله أكبر متى يشعر الفقير الضعيف أن بيت المال ثوروته .

الله أكبر متى يشعر الوحيد أن المؤمنين إخوته .

الله أكبر هل تزول الفروق بين بني الإنسان .

الله أكبر هل تزول الحدود بين الأوطان .

الله أكبر ضاقت فلما استحكمت فرجت وكان حقاً علينا نصر المؤمنين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده .
لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، وليس لنا رباً سواه ، ولا معطياً إلا إياه ، ولا مفرجاً مفرجاً من الكرب
إلا رب الأرض والسماء .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله كشف الله له الغطاء عن أمته فوجدهم سيختلفون ووجدهم
سيتفرون فأنزل عليه ربه بما يأمرنا به ، ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ ﴿ وأن هذه أممكم
أمة واحدة ﴾ وقال لنا : إن تفرقكم هذا من الشيطان .

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

أما بعد :

فاتقوا الله معشر المؤمنين واعلموا أن يومكم هذا يوم سرور ، سرور لمن صحت نيته وقبل صومه ، يوم فرح وسرور لمن طابت سريرته وحسن خلقه ، هذا عفو وإحسان لمن أساء فأنا ب و تاب ، وأنقل لكم أولى وصايا الحبيب الأعظم ونحن نفتتح اليوم الأول من أعياد المسلمين فرسول الله يقول لنا ((لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحاسبوا ، ألا

أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم)) .

إن هذا عيد السلام والتبسم ، عيد جبر الخواطر ، فيا من صام رمضان هنيئاً لكم بما أسلفتم في الأيام الخالية ، صمتم إيماناً واحتساباً فناكتسبتم مغفرة لماضي ذنوبكم ، وها هي سجلاتكم قد ابيضت أورقها ، وها هي قلوبكم قد سمت بالطاعة فلا تدع يا أخي موسماً من مواسم الخير يفونك بعد اليوم تقرب إلى الله ما استعطت فهو الذي يقول : ((من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً ، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة)) (من تقرب إليه بطاعة قليلة جازاه الله عليها بمثوبة كبيرة) .

معشر السادة :أخي المسلم :

أنتم الآن في إجازة ربانية تعبدية فإياك أن تنسى أنك على مقربة من مولك ، واعلم أنه مطلع عليك ومتوجه بالناية إليك فلا تعصه ولا تجعله يراك حيث نهاك ، وكن من شياطين الإنس والجن على حذر .

كيف يهنأ بالعيد من يعدل عن الطريق الأقوم ، كيف يهنأ بالعيد من أضاع أمواله في الملاهي وفي أماكن والفسق والفجور مسرفاً ومبذراً .

إن العيد لمن خاف يوم التناد واتقى مظالم العباد وليس لمن تمتع بالشهوات ولبس فاخر الثياب ، وجاره محتاج وأخوه جائع مهضوم .

ليس العيد لمن عقق والديه فحزّم الرضا ونال الغضب .

ليس العيد للخائن الغشاش ومن يسعى للإفساد بين الناس .

معشر الإخوة : .

إن رب العزة لا يرضى منا في هذه الأيام أن يسمح يسمع شكاية بائس ولا أنه محزون .

الإسلام يطلب من أبنائه ألا يكون بينهم جائع ولا محتاج ولا مهضوم حقه ولا من تسيل من جفونه الدموع .

إن العيد عند المسلمين عبادة كبيرة لله تعالى يجتمع عليها أفرادهم فيها أجناسهم فهم يخرجون صبيحة هذا اليوم في كل بلد دخله الإسلام إلى صلاتهم صفوفاً رافعين أصواتهم بالتكبير ، الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، تلك الكلمة المدوية في الآفاق والتي تنبو عن الأعماق .

فيوحي هذا النداء إلى المسلمين في جميع الآفاق ، وفي جميع البلدان والأوطان ، أنهم أمة

واحدة ، دينهم واحد ، دستورهم واحد ، ن هدفهم واحد ، ومعبودهم واحد ، وشعاراتهم واحد يهتفون في كل البلاد الإسلامية ، الله أكبر الله أكبر ، هذا هو شعار العيد الله أكبر .

لكي لا يفكر أي غني مهما كثر ماله أنه أفضل من الفقير .

الله أكبر تعني إلا ألا يفكر كل عظيم مهما علت منزلته أنه أكبر من كل وضع .

الله أكبر تعني ألا يفكر الملوك والحكام مهما امتد ملكهم أنهم فوق أحد من رعيته ، فلا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح وعليهم أن يكونوا إخوة متحابين .

وأنت يا أخي الموسر وسع على عيالك ولا تمنعهم في يوم عيدهم من اللهو المباح والمرح النقي ((رَوْحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَإِنَّمَا إِذَا أَكْرَهْتَ عَمِيت)) .

زر أخاً في الله فإن ربك يقول لك ((طبت وطاب ممشاك)) .

واسمع معي إلى الحبيب الأعظم يخبرنا عن صورة هذا العيد وأنه احتفال مقام بين السماء والأرض يشترك فيه الملائكة من الملائكة الأعلى والطائعون من عباد الرحمن ، احتفال يقدم فيه الصائمون محصول

عبادتهم طيلة شهر رمضان ، ويقدم لهم رب العزة خلالها جائزة التوفيق في عملهم . فالأفراح في السماء والأفراح في الأرض . وكل هذا مما يسعد الحبيب الأعظم صلوا عليه فعند الطبراني يقول ﷺ :

((إذا كان يوم عيد الفطر وقفقت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا : اغدوا معشر المسلمين إلى ربِّ كريم يَمُنُّ بالخير ثم يثيب عليه الجزيل ، لقد أُمِرتم بقيام الليل فقمتم ، وأُمِرتم بصيام النهار فصمتتم ، وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم .

فإذا صلوا نادى منادٍ: ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكُم، فهو يوم الجائزة ، ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة)) ، وأنا أزف لكم هذه البشرى ، اليوم، ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى بيوتكم .

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه يغفر لكم ، فيا فوز المستغفرين .

خطبة النعت (أي الخطبة الثانية) :

الله أكبر (٧)

الحمد لله الذي جعل العيد موسماً لمن أطاع ومأثماً لمن فرط فيه أو أضاع .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة نستمد من أنوارها في كل آن كل

خير وانتفاع .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً ورسوله سيد الرسل والملائكة والأنبياء وجميع السادات الأتباع .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ذوي العلو والارتفاع . وسلم تسليماً .

أما بعد فاتقوا الله

وفي آخر الخطبة يقول : ﴿ دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن

الحمد لله رب العالمين ﴾ .

الله أكبر (١٤)

الحج إلى بيت الله

الحمد لله بلغ المرام حجاج بيته الحرام ، فطاب لهم الوقت وصفاً، فهم الآن بين طواف وسعي بين الصفا والمروة و الصفا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا وحبينا وأميرنا وقائدنا وقرة أعيننا سيدنا محمداً عبده ورسوله ، شهادة ندخل بها في سلك أهل الوفا .

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم والسيد السند العظيم ، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه الشرفاء ، وسلم تسليماً .

أما بعد :

فأين نلتقي اليوم ؟ نلتقي اليوم في جامع الدرويشية ، أحد بيوت الله تعالى في أرضه ، ومع درس اليوم أنتقل بكم إلى بيت الله الحرام لأؤدي معكم مناسك الحج نظرياً وأسأل الله تعالى أن لا يحرمننا من أدائها عملياً في كل عام .

أيها السادة : اشتاقت النفوس إلى حبيب الله ، فتعالوا معاً ، نستأذن رسول الله بالحج في هذا العام ، تعالوا بنا ننفذ آية من كتاب الله تعالى ، فإن مولانا ﷺ أنزل على نبيه : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴾ .

تعالوا نغتسل قبل دخول مسجد الحبيب الأعظم ، ونزل عنا آثار السفر ، ها نحن أمام حرم رسول الله ﷺ ، تعالوا ندخل برجلنا اليمنى ونقول ونحن داخلون : ((أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، باسم الله والحمد لله ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، السلام عليك لأيتها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)) .

تعالوا لنصلي ركعتين تحية المسجد بالروضة المطهرة مابين الحجرة النبوية والمنبر ، وسيدنا رسول الله ﷺ يقول : ((ما بين قببيري ومنبري روضة من رياض الجنة)) ، وأراى الحجاج الآن يستدبرون القبلة ويفقهون في مقام الهيبة والإجلال مستحضرين روح رسول الله ﷺ وهم يسلمون بخضوع وخشوع : السلام عليك يا سيدي يا رسول ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا خيرة خلق الله ، السلام عليك وعلى آل بيتك الطيبين الطاهرين ، أشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده ، اللهم آتة الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ثم إنني أرى قبرين بجوار قبر المصطفى ﷺ يشع منهما نور عظيم إنهما سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعالوا لنسلم عليهما :

السلام عليكمما يا خليفتي رسول الله ﷺ السلام عليكمما يا ضجيعي رسول الله ﷺ ورفيقه ووزيريه ومشتريه والمعاونين له على القيام بالدين والقائمين بعده بمصالح المسلمين جزاكم الله عنا أحسن الجزاء .

أيها الإخوة إخواني في الله : وبقينا في المدينة أياماً نصلي في حرم رسول الله ﷺ وحلقنا شعر العانة و الإبط وقلمنا أظافرنا واغتسلنا وتطيننا وخلعنا ثيابنا ، خلعنا كل محيط محيط ولبسنا قطعتين من المناشف إزاراً ورداءً ، لماذا فعلنا ذلك ؟ إنها ذكرى الأكفان نخلع ثياب الدنيا ونلبس ثياباً مجردة لا زينة فيها :

يا من بدنيه اشتغل وغره طول الأمل

الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل
يا من بدنيه اشتغل وغر طول الأمل

الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل

نحن الآن نتوجه إلى الله تعالى تركنا كل شيء وسنلقى الله تعالى في الكفن كما سنلقاه الآن بالإحرام. إننا نتوجه الآن في سفر لا يضاهي أسفار الدنيا ، إلى أين اتجهنا ، إلى ملك المغرب ، أم إلى ملك الأردن أم إلى ملك الأردن أم إلى ملك السعودية ، إننا نتوجه لزيارة ملك الملوك ﷺ ناداهم فأجابوا ، وشوقهم فاشتاقوا ، جاؤوا جميعاً إلى أرض المحشر كما خلقهم مولانا أول مرة ﴿ وبقد ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ﴾ فرداً بدون عقارات ، ولا دفتر شيكات ، فرادى ، هل على الأكفان

أوسمة ، هل على الأكتاف نجوم أو نسور أو سيوف ، لا كلهم سواء ، لا فرق بين غني وفقير ، وبين أمير وحقير ، كلهم أقبلوا على الله تعالى يريدون الله تعالى . خرج بعض الصالحين ومعه ولده للحج فلما وقع بصرهما على الكعبة خر الولد ميتاً فوقف والده على رأسه فسمع هاتفاً يقول : إنك خرجت تريد البيت وقد لقيت البيت وابنك خرج يريد الله فلقى الله تعالى .

أيها السادة : وعند الميقات في (آبار علي) ها نحن ننوي الحج إفراداً ليس قبله عمرة ، ولا معه عمرة ، فنقول :

اللهم إني نويت الحج لك فتقبله مني لبيك اللهم لبيك .

لبيك مرة بعد مرة وقد ناديتنا يا مولانا على لسان الخليل إبراهيم ﷺ ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ .

وعلى الحاج أن يرجوا بتلييتهم نداء الله تعالى حينما يخرجون من قبوركم قبورهم وعند ازدحام الناس في عرصات يوم القيامة بين مقبولين ومردودين ، عليه وعلى الحاج أن يكون بين الرجاء والخوف متردداً بينهما وهو يتردد في أثناء تردده في الميقات لا يدري أيسر له إتمام الحج وقبوله أم لا .

وليأمل الحاج بدخوله مكة المكرمة حرم الله وأمنه أن يأمن من عذاب النار ، فكرم الله عميم وشرف البيت عظيم وحق الزائر غير مضيع .

فإذا دخل الحرم فعليه أن يعقد مع الله عهداً أن يترك كل محرّم فإن لم يفعل فقد دخل من الأبواب ولم يدخل مع الأحباب .

أيها الإخوة :

نحن الآن داخل البيت الحرام ، على طهارة كاملة ، مستورو العورة ، لا يبدو من النساء إلا الوجه والكفان ، وهن على طهارة كاملة ، فإذا حضن حرم عليهن دخول البيت الحرام ، ويحل لهن كل شيء من أفعال الحج ولكي لا تحيض المرأة فعليها باتخاذ الاحتياطات اللازمة وشرب منقوع فينبغي أن يستحضر عظمة رب البيت في القلب ، ويقدر كأنه مشاهدة لرب البيت ، وليرجو أن يرزقه الله تعالى النظر إلى وجهه الكريم كما رزقه النظر إلى بيته العظيم .

وليدع في هذا المقام فإن له دعوة مستجابة : اللهم ارزقنا سعادة الدارين وكفاية همهما ، اللهم اجعلنا مستجابي الدعوة بالخير ، وانتقم لنا ممن ظلمنا .

ها نحن الآن نذهب معاً لنسجل اسمنا في سجل التشريفات الإلهية فإننا نسجل أسماءنا في

قطعة من الحجر تسمى الحجر الأسود .

فإذا استلمنا وقبلنا الحجر الأسود فعلينا أن نعتقد أننا نبايع الله تعالى على طاعته فلنصمم على الوفاء بالبيعة ، ولا نزاحم إن كان هناك ازدحام ، فإن صاحب القلب الرحيم سيدنا محمداً قال لعمر رضي الله عنه ((يا عمر لا تزاحم على الحجر إنك قوي حتى لا تؤذي الضعيف)) .

فرغنا من استلام الحجر الأسود وتقبيله وقلنا باسم الله والله أكبر ، نوينا طواف القدوم ، ثم أعطينا يسارنا إلى الحجر الأسود وجهة الكعبة وبدأنا نذكر الله تعالى بأنواع الذكر والدعاء حتى أتممنا الطواف سبعة .

طواف بالبيت لكل الكائنات التي تسبح الله تعالى فالكون كله يطوف ، الكون كله ، من المجرة إلى الذرة يطوف ، والنجوم في أفلاكها تطوف ، الكواكب في مداراتها تطوف ، الذرة التي لا ترى بالعين المجردة تطوف الالكترونيات فيها حول النواة ، ونحن أيضاً نطوف حول مركز الدائرة ، وإنما كان الطواف سبعة لأن السموات سبع ، والأراضين سبع وأيام الأسبوع سبع والإنسان خلق من سبعة أطوار ، وهو يسجد على سبعة أعظم ﴿ ومثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة ﴾ .

فرغنا من الطواف ، فتعالوا نصل ركعتين في مقام إبراهيم ، في المكان الذي كان يقوم فيه حينما كان يبني الكعبة ، وننوي يهاتين الركعتين سنة الطواف وسنة تحية المسجد الحرام .

وكأني أشعر بالظمأ فتعالوا معي نشرب من ماء زمزم ، هذا الماء الطهور الذي هو أغلى من الذهب ، مأوها يسيل بارداً زلالاً وحيب الله يقول ((ماء زمزم لما شرب له)) فاطلب من الله ما تريد من خيري الدنيا والآخرة وكان ابن عباس يدعو : اللهم إني أسألك علماً

نافعاً وقلباً خاشعاً وشفاء من كل داء ، وكان ابن المبارك إذا شرب زمزم يقول : ((اللهم إن نبيك محمداً قال ماء زمزم لما شرب له وأنا أشربه بنية أن تزيل عني العطش يوم القيامة)) .

يا رب يا من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء عمن ناداه ، قطرة من فيض جودك تملأ الأرض رِيَاباً ، ونظرة بعين رضاك تجعل الكافر ولياً .

فرغنا من زمزم فتعالوا نسع بين الصفا والمروة سبعة أشواط ، ونحن نتذكر الموقف يوم القيامة حين نتردد بيم بين كفتي الميزان هل نفوز أم نصاب بالخسران .

أيها السادة :

فإذا فرغنا من الطواف والسعي ننتظر حتى اليوم الثامن ، فتوجه إلى منى ثم إلى عرفات الله حين تشرق الشمس بنور ربها في اليوم التاسع ، أتعلمون ما هذا اليوم ؟ إنه يوم عرفة الذي يبدأ الوقوف فيه بعد صلاتي الظهر والعصر قصراً وجمع تقديم ، وأسمع واسمع معي النداء من كل مكان :

ليبك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، أن إنّ الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ، .

والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .

أرى الناس أفواجا ومن كل بقعة إليك انتهوا من غربة وشتات

تساووا فلا الأنساب فيها تفاوت لديك ولا الأقدار مختلفات

اسألوا التاريخ من الذي جمع هذه الملايين في هذا المكان ، هل جمعهم أجهزة الإعلام ؟ هل وزعت عليهم تذاكر دعوة ؟ هل دفعت إليهم أموال ليجتمعوا في صعيد واحد ؟ ، من الذي جمعهم ؟ إنه الله ، لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك تركنا كل شيء ، تركنا أهلنا أموالنا لنخضع بين يديك رجاء أن تغفر لنا ، كلهم على صعيد واحد وقفوا حفاة عراة مكشوفي الرؤوس واقفين على أرض الندامة ، ولهذا لا يظنن أحد أن الله سيخيب رجاءه ، بل عليه أن يحسن الظن بمولاه وأنه قد غفر به له ، ولهذا

اسمع إلى حبيبك سيدنا محمد ﷺ يقول : ((أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له)) .

في عرفة يعرف العبد لماذا خلقه الله ، ويعرف لأي شيء خلقه ، يعرف\ف الحال التي يريد بها الله منته، وهو العبودية والتدلل لمولانا فإذا لم يلاحظ العبد هذه المعاني في موقف عرفة فقد وقف على الجبل ولم يقف على معرفة الله .

إن الله يباهي بنا الآن ملائكة السماء ، اسمعوا هذا النداء يقول : ((يا ملائكتي هؤلاء عبادي أتوني شعثاً غبراً يرجون رحمتي ويخافون عذابي أشهدكم يا ملائكتي إني أني قد غفرت لهم ، أفيضوا عبادي مغفوراً لكم ولمن شفعتم فيهم)) .

وتغرب الشمس بذنوب الواقفين ، وهاهم حجاج بيت الله الحرام يفيضون إلى مزدلفة ليقفوا لحظة بعد منتصف الليل ، ثم إلى منى لرمي جمرة العقبة ، ويمكن تأجيلها إلى بقية أيام الرمي لأنها كلها كيوم واحد، وهذا يفعله الناس ليطوفوا بسهولة طواف الإفاضة وليقبلوا الحجر الأسود ولينتهوا من أداء مناسك الحج بسرعة .

فيا أيها الحجاج :

هياً إلى مكة المكرمة لنطوف معاً طواف الزيارة أو طواف الركن أو طواف الصدر أو طواف الإفاضة، كلها لها معنى واحد ، نطوف كما طفنا من قبل سبعاً ، ولنحلق أو لنقصر ، وبهذا نكون قد تحللنا التحليل الأكبر لمن رمى العقبة والتحلل الأصغر لمن أخرها لليوم الثاني ، والتحلل يعني العزم على أكل الحلال ، فإذا لم يعزم على ذلك فما تحلل ولكن تحلل بدنه فقط .

نحن الآن في اليوم الثاني من أيام العيد لنرمي الجمار الثلاث سبعاً سبعاً ، الصغرى والوسطى والكبرى، فهناك حجر يلثم وحجر يرجم ، فحجر يلثم هو الحجر الأسود ، وحجر يرجم إلى حيث عرض إبليس لأبينا إبراهيم فرجه بالحجارة .

وفي اليوم الثاني عشر من ذي الحجة رمينا كالباحرة الجمرة الصغرى والجمرة الوسطى والجمرة الكبرى (العقبة) ونكون بهذا قد انتهينا من حجنا ، فمن أراد أن يغادر مكة فعليه أن يطوف بالبيت طواف الوداع وهو واجب على ثلاثة من المذاهب وسنة على مذهب الإمام مالك ، نطوف سبعة أشواط أيضاً.

وتعالوا الآن لنقف في الملزم ندعو بما دعى دعا به رسول الله ، ((اللهم البيت بيتك ، والعبد عبدك ، وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى صيرتني في بلدك ، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على أداء مناسكك فإن كنت رضىت عني فازدد عني رضا ، وإلا فمُنَّ عليَّ الآن قبل أن تنأى ينأى عن بيتك داري ، ويبعد عنه مزارى ، وهذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا بينك ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك .

اللهم لا تجعل هذا العهد آخر عهدنا بحرمك وحرم رسولك ﷺ وارزقنا العودة إليه مرات ومرات على أحسن حال وأكمل مآل وأرخص الأسعار .

اللهم فاصحبنى العافية في بدني والعصمة في ديني ، وأحسن منقلي وارزقني العمل بطاعتك ما أبقيتني واجمع لي بين خيري الدنيا والآخرة اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا)) .

أيها الأخوة الكرام :

بعد ذلك تعالوا إلى جدة لنركب الطائرة لنصل من هناك إلى مطار دمشق الدولي، ثم إلى هنا وكما انتقلنا من هنا نعود بكم إلى هنا ، هنا مدرسة الفقه والفقهاء من مدرسة سيدنا محمد، الجالس فيها عليه أن يؤدي التحية إلى الحبيب الأعظم، وتحيتنا إليك يا سيدي يا رسول الله الصلاة والسلام عليك..



نموذج خطبة العقيدة

وجوب الإيمان بالقرآن الكريم

الحمد لله منزل القرآن وخالق الإنسان، علمه البيان، الذي استوى على العرش وزين السماء بالكواكب وجعلها ببعثة نبينا رجوماً لكل شيطان، قضى وقدر فلا قائل لتقديره لم كان، فسبحان من سبّحته غرائب اللغة باختلاف الألحان.

أحمده على نعمه التي عمت الآباء والأبناء والإخوان، وأشكره والشكر أولى ما استعمل فيه الإنسان اللسان والجنان، واستعينه واستهديه فما خاب من استهداه واستعان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك المنان، شهادة من شهد بها فهي له نجاة وأمان، وكلمة لا يسبقها عمل ولا تترك ذنباً على الإنسان.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث بالحنيفية السمحة إلى الأحمر والأسود من إنس وجان، الذي أعطي فواتح الكلم وجوامعه. واختار الله له خير الكلام القرآن، أول الناس خروجاً إذا بُعثوا وخطيبهم إذا وفدوا إلى الملك الديان.

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم والسيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر، وفي رحمتك يا أرحم الراحمين، وعجل فرجنا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء العالمين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد، فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة:

أبدأ اليوم معكم الحديث عن كتاب العليم العلام ذي الجلال والإكرام، الكتاب العزيز والكتاب الحكيم الجامع لأصناف الحكمة، إنه القرآن والفرقان والهدى والبيان والتبيين والنور والبصائر، فيه العبرة لمن يخشى والعبرة، لأولي البصائر والأبصار، لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، ولا تُحَدُّ فضائله ومناقبه، ترى فيه الحجة والبرهان كأنها أمام عينيك، تراها متعاقبة على مدى العصور وتعاقب الدهور، فيه مع الإيجاز الإعجاز، ومع الهدى البينات، وفيه منهج السعادة الأبدية.

فإذا بحثت عن العقائد فلقد جاءك القرآن بأقومها، وإذا بحثت عن الشرائع فلقد جاءك بأحكمها، وإذا بحثت عن الأخلاق فلقد جاءك بأكملها، وإذا بحثت عن الآداب فلقد جاءك بأرفعها، وإذا بحثت عن القصص فقد جاءك بأحسنها، وإذا بحثت عن العلوم جاءك بأوسعها، وإذا بحثت عن العوالم جاءك بالخير عن أعلاها وأسفلها، وإذا بحثت عن معرفة نفسك جاءك بالبيان عن خصائصها وصفاتها

ومقاماتها ومنازلها، وإذا بحثت عن أخبار الماضين جاءك القرآن بأصحبها وأصدقها، وإذا بحثت عن الأمثال فقد جاءك بأمثلها، وإذا سألت عن العوالم الآتية جاءك القرآن بالجواب الشافي والدليل الكافي. إنه كما قال فيه مولانا: ﴿ولقد جنّاهم بكتاب فصلناه على علم هدىً ورحمةً لقوم يؤمنون﴾ /الأعراف: ٢٥/، ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وكفى بالله شهيداً﴾ /النحل: ٨٩/، ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ /الإسراء/، ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ /فصلت: ٤٢/.

إننا باختصار . معشر السادة - مع الحلقة المئة من القضايا الإيمانية من جامع الدرويشية، ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لترفعوا شعار التوحيد.

لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله

أيها السادة: بعث الله نبينا إلى العالم أجمع ومعه نور من الله يضيء للعقول طرق التفكير والتذكر والتبصر، فيه يعلمون الحق علماً جازماً، وتستنير قلوبهم فيؤمنون إيماناً صادقاً بلا شك ولا ارتياب، اسمع إلى مولانا يوضح لنا هذه القضية: ﴿كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ /البقرة: ١٥١/.

وأعظم منة منها الله على العرب أن أنزل كتابه قرآناً عربياً كرامة لهذه الأمة ليفهموه ويعقلوه، فعلى موجات سورة يونس: ﴿الر. تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾. أسمعتم أيها الإخوة :

إنا أنزلناه: نحن الله أنزلنا هذا الكتاب، فلم يكن هذا القرآن من عند رسول الله ولا أخذه من كتب من قبله، بل هو تنزيل من حكيم علیم، هذه قضية يجب الإيمان بها، اسمع إلى مولانا يقرر هذه الحقيقة التنزيلية: ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون﴾ /العنكبوت: ٤٨/، ﴿وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم علیم﴾ /النمل: ٦/، ولهذا وبخ سبحانه العرب الذين أعرضوا عن هذا الكتاب الكريم فقال عزّ من قائل ﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾ /الأنبياء: ١٠/.

أسمعتم أيها المسلمون :

هذا الكتاب فيه ذكركم، فيه عزكم، فيه شرفكم، فيه رفعتكم أفلا تعقلون.

إنها دعوة للوقوف عند حدود هذا الكتاب وعدم تجاوز أوامره ونواهيه، لأن كل من أعرض عن القرآن سيجري فيه ما جرى لكفار مكة عندما أعرضوا عنه، نعم أعرضوا، بهذا صرحت الآيات القرآنية: ﴿كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون﴾ /فصلت: ٣/، ﴿وانك لتدعوهم إلى صراط مستقيم. وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط

لناكبون ﴿المؤمنون: ٧٣﴾.

أسمعتم أيها السادة: إن الكفار ليعلمون علم اليقين أن القرآن حق وصدق، ولكنهم بآيات الله يحدون، أنكروها بعدما عرفوا حقيقتها، وكذبوا بها بعدما عقلوها، وكانوا بها يستهزئون.

أيها الإخوة: تعالوا بنا نشهد هذا المشهد العظيم، مشهد اعترفت فيه صناديد الكفر بأن القرآن حق: إذ أن الوليد بن المغيرة جاء إلى سيدنا رسول الله ﷺ فقرأ عليه القرآن الكريم فكأن الوليد رق له، فبلغ ذلك كبير الأندال أبا جهل فأتاه فقال له: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوه لك فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله. فقال الوليد: قد علمت قريش أنني من أكثرهم مالاً.

فقال أبو جهل: فقل في القرآن قولاً يبلغ قومك أنك منكر له أو أنك كاره له.

فقال الوليد: فماذا أقول: فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، فوالله ما يشبه الذي يقول محمد شيئاً من هذه، والله إن لقوله لحلاوة، وإنّ عليه لطاوة، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمغدق، وإنّه ليعلو وما يعلى عليه، فقال له أبو جهل: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه.

فقال الوليد لأبي جهل: فدعني حتى أفكر، ففكر ثم فكر ثم قدر فقال: هذا سحر يؤثر، أي ينقله سيدنا محمد ﷺ عن غيره.

وهنا انتصر رب العزة لنبيه وكتابه، فأرسل أمين وحي السماء يطوي السبع الطباق نزل عليه بقوله تعالى ﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وحيداً، وجعلت له مالاً ممدوداً وبنين شهوداً ومهدت له تمهيداً ثم يطمع أن أزيد، كلا إنه كان لآياتنا عنيداً، سأرهقه صعوداً إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر ثم نظر، ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر، إن هذا إلا قول البشر. سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر﴾ /المدثر/.

إنها العصبية الجاهلية التي كسر شوكتها الإسلام، كان كفار مكة يقولون: إن القرآن شعر أو حديث مفترى أو أساطير الأولين، أو كانوا يقولون: إنما يعلمه بشر، رأيتم مثل هذا التناقض في أقوالهم، وهذا أكبر دليل على كذبهم، وكان رسول الله ﷺ يتضايق من كذبهم وافترائهم على القرآن، ولهذا طيب الله خاطر حبيبه. اسمعوا ماذا قال له: ﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ /الأنعام: ٣٣/.

سيندمون غداً، كل المكذبين للقرآن، كل الظلمة والمتجبرين وأهل الكفر والضلال سيندمون غداً ولات ساعة مندم، لأنهم اتخذوا القرآن ظهيراً، جعلوه خلف ظهورهم ونبذوه وراءهم، ولقد حدثنا القرآن عن ندمهم غداً وهم بين أطباق النيران يعذبون، إنه لمشهد رهيب سطرته الإذاعة القرآنية على موجات سورة تبارك: ﴿كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير، قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا

وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير. وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير/الملك/.

﴿يا أيها الناس: قد جاءكم برهان من ربكم﴾/النساء: ١٧٤/. هذا النداء الإلهي هو النداء الذي وجهه القائد الأعلى للأمم، وجهه لجميع عقلاء العالم، فمنهم من أجاب ونجى، ومنهم من أعرض وهلك، وأما أكثم بن صيفي فقد أرسل ولديه إلى سيدنا رسول الله ﷺ ليستفسر عن هذه الدعوة.

أيها الإخوة: اسمحوا لي أن انتقل بكم إلى هناك إلى سيد العالمين وقائد الغر المحجلين، إلى النبي الأمي الذي علم المتعلمين، تعالوا بنا إلى النبي الأمين لأشهد معكم هذه القضية الإيمانية، فإن ولدا أكثم بن صيفي قدما على الحبيب الأعظم وسألاه ثلاثة أسئلة: من أنت؟ وما أنت؟ وبم جئت به؟.

وهنا قال سيدنا رسول الله ﷺ: أما من أنا: فأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (أي أنا المعروف في شرف نسبه وحسبه فوق كل نسب وحسب).

وأما ما أنا: فأنا عبد الله ورسوله.

جئتم بقول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾/النحل: ٩٠/.

فلما رجعا إلى أبيهما وأبلغاه الأجوبة الثلاثة، وقرأ عليه تلك الآية الكريمة الجامعة فقال لمن حوله: يابني إني أراه يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن ملامتها، فكونوا في هذا الأمر رؤوساً ولا تكونوا فيه أذناً.

هذه هي النصيحة الغالية، من أراد أن يكون زعيماً أو رئيساً أو قائداً فليتمسك بكتاب الله تعالى، من أراد عزاً فليتبع القرآن، إن كنت تريد عزاً فهو في كلام الله ﷻ فله العزة جميعاً، وهو رب العزة، وإن كنت تجلّ كلام العظماء والكبراء فلا أعظم ولا أجل ولا أكبر من الله تعالى الذي له الكبرياء.

اجعل بربك كل عز

ك يستقر ويشبت

فإن اعتزرت بمن مو

ت فإن عزك ميت

هنا مدرسة التوحيد، الجالس فيها عليه أن يوحد الله تعالى.

لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله



نموذج خطبة ردود على أباطيل

تعدد الزوجات

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً، ونزل بحسب المصالح منجماً ، وجعله بالتحديد مفتتحة، وبالإستعانة مختتما ، وأوحاه على قسمين : متشابهاً وتُحكماً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل كتاباً ساطعاً تبياناً، قاطعاً برهانه، وحيّاً ناطقاً، بينات وحجج، قرآناً عربياً غير ذي عوج، مفتاحاً للمنافع الدينية والدنيوية، مصداقاً لما بين يديه من الكتب السماوية.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله آتاه كتاباً معجزاً باقياً، دون كل معجز على وجه كل زمان، دائراً من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان، وأعطى كل ذي حق حقه وفصل فيه الحلال من الحرام .

اللهم صل وسلم وبارك على حبيب الله أبي القاسم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، ذي اللواء المرفوع من بني لؤي ، وذو الفرع المنيف في عبد مناف بن قصي، المثبت بالحكمة، المؤيد بالعزة، وعلى آله الأطهار، وخلفائه من الأختار والأصهار، وعلى جميع المهاجرين والأنصار، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام:

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ آل عمران
﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ الحج.

إخوتي في الله: في الوقت الذي لا نشاهد على الفضائيات سوى أعمال القنص والقصف، والخراب والدمار، وكلها في وطننا العربي وسقوط عديد من الشهداء والجرحى برصاص وقنابل وصواريخ الإرهاب والغدر، وكأن الأرض العربية بمدنها وقراها قد أصبحت ساحة تدريب للغاصبين والطامعي ، ودريئة تجربة لقذائف المعتدين وصواريخهم في البر والبحر والجو ليتفننوا بألوان القتل ، ويتلذذوا بأشكال الإبادة لشعبنا الأعزل الطيب.

في هذا الوقت تدوي قنابل وصواريخ الغدر ضمن استطلاع خبيث يسأل: هل الزواج بثنائية يؤثر سلباً على الأسرة ، هل سمعتم بمثل هذا الخبث؟ بدل أن يسألوا: هل يؤثر سلباً على الزوجة الأولى،

سألوا: هل يؤثر سلباً على الأسرة، ثم يأتي سؤال ثانٍ في الاستطلاع هل تؤيد الإبقاء على تعدد الزوجات أم تؤيد إلغاء تعدد الزوجات ؟

إلغاء تعدد الزوجات؟! وهل يملك أحد في الوجود كله أن يغير كلمة الله ؟ هل يسمح لنا الله في تحريم ما أحل هو؟ هل يسمح الله لأي مفتٍ كبير أو صغير دمشقي العمامة أم حليي العمامة ، أم رقي أم أزهرى أم سعودي، أن يمنع التعدد وقد أباحه الله الخالق للبشر ؟ هل يجوز إدانة جميع الأنبياء السابقين لأنهم تزوجوا أكثر من واحدة ؟

هذه الأسئلة أجيب عنها مع الحلقة الخامسة من سلسلة ردود على أباطيل في أحوال المرأة الشخصية من جامع الدرويشية ، ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لتقروا بألستكم وتعتقدوا بقلوبكم فتقولوا :
رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد رسولاً .

إخوة الإيمان :

إلغاء التعدد للزوجات انحراف عن منهج العقل، بعد الانحراف عن منهج الله، إن الدعوة لإلغاء التعدد ضلال وفوضى على النظام الإلهي، والذي وضعه للرباط بين الزوجين وأفراد الأسرة، الأسرة التي حفظها الإسلام فجاء أعداء المرأة يريدون العبث بها وإنني من على هذا المنبر، أحذرهم مغبة التلاعب بأحكام الله لأن التلاعب بأحكام الله خطر على الأمن، وخطر على الاستقرار في المجتمع بحجة الانتصار للمرأة، وأنا أسأل: هذه الزوجة الثانية التي يتزوجها الرجل أليست امرأة، لماذا يدافعون عن الزوجة الأولى باعتبارها امرأة، ولا يدافعون عن الثانية، وهي امرأة، تلك إذاً قسمة ضيزى، يحمون الأسرة الأولى ويضرون بالأسرة الثانية، ولو كانوا أنصاراً للمرأة لسمحوا فعلاً بتعدد الزوجات لا بإلغائه، لأنهم يحمون بذلك أكبر عدد ممكن من النساء أن يقعوا في حمأة الرذيلة وحمأة الفساد العصري، هذا يسمى عند أهل العلم بالتناقض، كيف أحمي امرأة وأدع امرأة ثانية وأنا أنادي بشعار نصرة المرأة (هذه جدبة) إن منع تعدد الزوجات فيه من العماية والجهالة بقدر ما فيه من التبجح وسوء الأدب على شريعة الله، فالتعدد كان موجوداً منذ زمن سيدنا إبراهيم الخليل .

قالت إحداهن: الله في القرآن منع التعدد .

أعوذ بالله على هذه الفرية على الله، إذا كان من كذب على النبي فليتبوأ مقعده من النار فكيف بمن كذب على الله؟ قلت: أين؟! قالت: في قوله تعالى: ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ وفي آية أخرى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ ثم أردفت: التعدد مباح بشرط العدل ، والعدل غير مستطاع فلا إباحة للتعدد (ما شاء الله فقيهة، لكن فقه إبليس) .

فقلت لها : هذا عبث بآيات الله وتحريف لها عن مواضعها، لأن شريعة الله ليست هائلة حتى تشرع الأمر في آية ثم تسلبه بآية أخرى، بهذه الصورة التي تعطي باليمين وتسلب بالشمال .

قالت: فما معنى الآيتين ؟ .

قلت : العدل المطلوب يكون في النفقه والمبيت عند كل واحدة بالتساوي، لا العدل في الحب القلبي (أنتي لو أكملت الآية لما وقعت في سوء الفهم هذا) ؟ تنمة الآية ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾ (تمتها) ﴿فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة﴾ (لا متزوجة ولا مطلقة) العدل يكون بحيث لا يُؤثر الزوج الزوجة الجديدة وينسى القديمة على نحو ما كان يفعل سيد الكائنات سيدنا محمد ﷺ، وهو أرفع إنسان عرفته البشرية، في الوقت الذي لم يكن أحد يجهل من حوله ولا من نساءه أنه يحب السيدة عائشة ويؤثرها بعاطفة قلبية خاصة لا يشاركها فيها غيرها، فالقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن ليست ملكاً لأصحابها ، وقد كان ﷺ يصرح بذلك في دعائه فيقول (اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك) (صلوا عليه) هكذا يفهم القرآن، الآيات تتعاون مع بعضها وليس فيها تناقض .

واسمعوا العجب: تخرج على الفضائيات غبية أخرى من أعداء المرأة تحاول إلغاء التعدد

بحجة الضرر بالزوجة الأولى وأولادها، وترفع صوتها قائلة إن التعدد مضيعة للأسرة مفسدة للنسل، وأنه يحتمل الحكومات أعباء ثقيلة بكثرة المتشردين ومن لا عائل لهم ويقطع أواصر الرحمة والقرباة الخ .

وهذه الدعوى تقلب الحقائق رأساً على عقب ، ولو قلبوا الجوانب ونظروا لمجمل النساء ولم ينظروا لامرأة واحدة لعلموا أن الخير في تعدد الزوجات أعظم بكثير من الشر القليل الذي فيه، وأن الشر الذي فيه ما هو إلا لسوء استخدام القواعد الشرعية من قبل الأفراد، هو حالة شاذة يقوم به من لا إسلام عنده .

على أعداء المرأة أن يعرفوا أن التعدد خير من الزنا والسفاح الذي وقع فيه الغرب من جراء عدم التعدد ، ما رأي هؤلاء أن التعدد قد يكون واجباً ؟ نعم عندما يكون للرجل امرأة لا تعفه وقد استبدت به الشهوة وخاف الوقوع بها وكان قادراً أن يتزوج بأخرى ويستطيع العدل بين زوجاته، هذا التعدد في حقه يكون واجباً

ليس المقصود من التعدد أن يكون مسرحاً للذة الحيوانية فقط، أو انتقال الخليل بين الخليلات، والعشيق بين العشيقات؟! هؤلاء لا يمتنون للإسلام بصلة، إن الذي سيحضر فتاة تعجبه وبدل أن يزني بها: يقول لها أتزوجك بضعة أيام أو أكثر ثم أطلقك حتى لا نقع في الحرام (ليقضي لذته الحيوانية) ، هذا حيوان ابتعد عن الإسلام وعن روحه النظيفة، هذا الخبيث هو السبب في قيام أنصار المرأة بمثل هذه الحملات، وقد شوّه شريعة شريفة ناصعة البياض وحول التعدد من مفخرة إلى مشكلة .

يا أعداء المرأة : حَكِّمُوا عقولكم إن لم تحكموا شرع الله :

- (ما رأيكم بامرأة لا تجد لقمة تسد بها رمقها) هل خير لها أن تشحد أم تتزوج من رجل عفيف ؟
هل الزواج خير لها أم الزنا والسفاح!؟

- ولو تزوج أحد زوجة وكانت عقيماً : هل خير لها أن يتزوج عليها امرأة تلد أم يطلقها؟ أم يبقى مع زوجته العقيم بدون أولاد!؟.

- هل المرأة المريضة: خير لها أن تبقى في عصمة رجل يداويها ويصونها خير لها أم يطلقها ليتزوج بأخرى ويكون غير وفي معها ؟

- هل للمرأة التي مات عنها زوجها وعندها أولاد أن يتصدق عليها الناس أم يكفلها رجل ويتزوجها ويحميها من غدرات الزمان ويضم أولادها إليه خوفاً من الضياع!!؟

- هل للمرأة التي كرهها زوجها ولم ينفع معها شيء أن يطلقها ويتزوج غيرها؟، أو أن يبقيا عنده لها حقوقها المشروعة كزوجة!؟.

- أيهما أكرم و أعظم شرفاً إذا شاخت زوجة الرجل وأعرضت عن مثل الشهوة العارمة التي في الزوج أن يتخذ عشيقة له أم زوجة عفيفة شريفة؟، أيهما خير الخلية أم الخلية ؟

يا أعداء المرأة :

أيهما خير لرجل يسافر الأسابيع يضرب في الأرض أن ينقل زوجته وأولاده يحملهم على أكتافه ، أيهما خير أن يتخذ عشيقة في كل بلد ويأتي بأولاد غير شرعيين ؟، أو يتخذ زوجة عفيفة .

الله لا يعطيهم عافية على هذا التخريف، وهذا الاستفتاء الذي ينشر الرذيلة ويفسد المجتمع ويكثر الأولاد غير الشرعيين والله يعلم ورسوله يشهد أنه مأخوذ من رجل يهودي الأصل اسمه مرقص فهمي نادى منذ سنوات بمنع الطلاق ومنع تعدد الزوجات في الإسلام ، ونادى بأن تتزوج النصرانية مسلماً وأن يتزوج النصراني مسلمة، ولقد انقادت إلى رأي اليهودي بعض حكام الدول العربية كتونس ومصر يريدونها غريبة كافرة ونحن نقول: نريدها إسلامية لا شرقية ولا غربية ، لا إلى البيت الأبيض ولا إلى البيت الأحمر .

تعرفون ماذا قالت إحدى الألمانيات وهي أستاذة في الجامعة؟، يا أعداء المرأة إذا أردتم تقليد الغرب قلوا هذه المرأة: قالت: " إن حل مشكلة المرأة الألمانية هو في إباحة تعدد الزوجات، إني أفضل أن أكون زوجة مع عشر نساء لرجل ناجح على أن أكون الزوجة الوحيدة لرجل فاشل وتافه، هذا ليس رأيي وحدي بل رأي نساء كل ألمانيا " .

إنني من على هذا المنبر أحيي إحدى الشريقات العفيفات وهي السيدة سميرة كشكة في مجلس الشعب التي عندما سمعت كلام أنصار المرأة وسمعت أن ما يدعون إليه مخالف للشريعات الإسلامية قالت: نحن ضد أي مخالفة للشرعة الإسلامية، إذا كان كلام أنصار المرأة ضد الشرعة فنحن ضدهم وضد أي مخالفة لأحكام الشرعة .

فهل يعرف الأفاكون الذين يحاربون التعدد أنهم لا يدافعون عن المرأة بل يستهترون بها ويخدعونها لتسير إلى هاوية الرذيلة والبغاء كما يريده الغرب الكافر .

إن الإسلام فتح باب الرحمة أمام ملايين النساء غير المتزوجات حتى لا يعيشن راهبات أو ضائعات. إن منع التعدد فيه شطب لآيتين من القرآن وسوف نصحو يوماً ما والقرآن صفحات بيضاء قد استبدلناه بفرقان بوش الكافر .

إن تعدد الزوجات عز للمرأة وكرامتها وبغيره لا تعرف للحياة معنى ولا تذوق لها طعماً، وإذا لم تتزوج تكون قد خسرت وظيفتها الأساسية وهي أن تكون أمّاً وربة أسرة .

يا أعداء المرأة :

إن تعدد الزوجات مكّمة للمرأة وليس أمراً يمس بكرامتها ، ولو كان كذلك لما صنعه الأنبياء والمرسلون ، ولو كان فيه احتقار أو مساس بكرامة المرأة لحرمة رافع السماء بلا عمد فهو الحكيم الذي قال (ولقد كرمنا بني آدم)

يا أعداء الإسلام !

يا أعداء المرأة !

لن نسمح لأحد أن يفرض علينا قرارات تخالف هويتنا العربية الإسلامية ، جيلنا هذا سيثبت أنه جيل صامد ، أشد صلابة من الأجيال السابقة لظهور التكنولوجيا التي لم تكن لأبائنا ، عصرنا عصر الأقوياء ، ولا مجال للضعفاء فيه ، عصرنا عصر المؤمنين الذين سيدافعون عن دينهم لآخر قطرة من دمائهم، فرحم الله امرءاً أراهم قوة وإيماناً .



نموذج خطبة الانتصار للنبي المختار

هبوا يا مسلمون .. هبوا يا عرب

الحمد لله الذي أرسل سيدنا محمداً رحمة للعالمين وقدوة للعاملين ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، وجعله هادياً مهدياً وبشيراً ونذيراً ، وكتب السعادة لمن كان من أتباعه واتبع هديه إلى يوم الدين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أوحى الكتاب إلى نبيه وجعله أميناً على وحيه وفضل الشام على البلدان . يا شام ما هذا الهوان ، يا شام النبي يهان وأنتم سكوت أو نيام، يا شام هبوا في وجه الطغيان حقير وتافه لا يساوي نصف فرنك يتناول على سيد الأنام ويسكت أهل الشام يا شام أهكذا يكافئ الإحسان أهكذا نرد على ما قال لنا اللهم بارك باليمن والشام واخجلناه منك يا رسول الله ما فيه ذرة إيمان من لم يغضب لرسول الله كيف نرجو شفاعتك يا رسول الله ونحن لا ندافع عنك

يا شام إن جراحي لا ضفاف لها	فامسحي عن جيبني الحزن والتعبا
أتيت من رحم الأحزان يا وطني	أقبل الأرض والأبواب والشهبا
يا شام أين هما عينا معاوية	وأين من زاحموا بالمنكب الشهبا
فلا خيول بني حمدان راقصة	زهواً ولا المتنبي مالى حلبا
وقبر خالد في حمص نلمسه	فيرجف القبر من زواره غصبا
يا رب حي رخام القبر مسكنه	ورب ميت على أقدامه انتصبا
يا بن الوليد ألا سيف تؤجره	فكل أسيفنا قد أصبحت خشبا
دمشق يا كنز أحلامي ومروحي	أشكو العروبة أم أشكو لك العربا
أدمت سياط حزيران ظهورهم	فأدمنوها وباسوا كف من ضربا

وطالعوا كتب التاريخ واقتنعوا حتى البنادق كانت تسكن الكُتُبَا
عاشوا على هامش الأحداث ما انتفضوا للأرض منهوبة والعرض مغتصبا

يا رب عجل منية كل من لم يغضب لنبيك حتى تريح منه الأرض والعربا .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله ،نوره أنور، وبرهانه أظهر، وصورته أجمل،
ودينه أكمل، ولسانه أفصح، ودعاؤه أنجح، وعلمه أرفع، ونداؤه أسمع، ونصره مؤيد، واسمه سيدنا محمد .

عذراً رسول الله إن قصرت في مدحي فإن جمالكم لن يوصف

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام

مازال الغرب الكافر والهجمات الصليبية تتوالى على المسلمين منذ أن بدأ الحقير يوش حملته على
العراق تحت شعار دمروا الإسلام ، أبيدوا أهله، بدأت الحرب الصليبية الثالثة .

واليوم بل وأكثر من شهر يطالعنا الحقد الغربي في إحدى الجرائد الدنماركية للحزب الحاكم فينشر
رسوماً كاريكاتيرية ينال فيها صحفي من شخصية سيدنا محمد رسول الله وحين ضج المسلمون تقوم
صحيفة من النروج فتنشر الرسوم نفسها احتقاراً للمسلمين ثم تتبعها صحيفتان ألمانيتان

هذه الهجمات ليست جديدة لأن قادة الحروب الصليبية حاولوا مرة احتلال المدينة المنورة ونقل
جسمان النبي العربي إلى متحف اللوفر بباريس .

وتطالعنا صحف تكساس أيضاً أنها عرضت فيلماً (الحياة الجنسية للنبي محمد) لتنال من شخصه
الكريم .

كل ذلك والمسلمون حكاماً ومحكومين نيام ، ينال من دينهم وهم سكوت مليار وثلث في العالم من
المسلمين لو بصقوا على أمريكا لأغرقوها، والأزهر لا سمع ولا حس ولا نطق، وكان ينتظر من أجهزة
الإعلام الإسلامية ولكنها نامت نوم أهل الكهف ثلاثة أشهر وازدادوا شهراً .

لماذا يسيئون إلينا ونحن لا نسيء إلى أحد؟ لماذا يسيئون إلى شخص نبينا وهو نبي الإسلام وركن من أركان شهادة المسلم وهو الرحمة للعالم أجمع، ليس للعرب فقط ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ نحن أمة الإسلام لسنا أمة اعتداء أو سب أو شتم نحن أمة تحترم غيرها تتعامل بكل احترام بقيمتها ومبادئها وأخلاق نبيها ﷺ .

إمام المرسلين فداك روحي وأرواح الأئمة والهداة
رسول العالمين فداك عرضي وأعراض الهداة والثقة
فداك الكون يا عطر السجايا فما للكون دونك من زكاة

اسمعوا بقية السلسلة التي يتبع بعضها بعضاً كالليل المظلم (فتن كقطع الليل المظلم) مرة من أمريكا ومرة من بريطانيا ومرة من هولندا ومرة من هنا أو هناك نشر على الانترنت دعوة الدائتمركيين بعضهم لبعض للاجتماع غداً في ساحة كوبن هاكن أحرقت المصحف الشريف أمام أعين الإعلاميين بكل تحدّ صارخ للإسلام والمسلمين ... اسمعوا إلى الحقد الصليبي يتجلى بكل وضوح منذ أيام أعلنت ألمانيا وبشكل صريح عن طريق وزير الداخلية لبعض الولايات أعلنت حرباً على المسلمين بطريقة جديدة تريد منهم التخلي عن الإسلام لينالوا الجنسية الألمانية للمسلمين الذين يطلبون الجنسية الألمانية أن يجيبوا بلا مواربة عن ٣٠ سؤالاً يثبتون فيه ولاءهم للدستور الألماني ، من هذه الأسئلة: ما رأيك إذا شاركت ابنتك في حصص السباحة والذكور بالماء؟ ماذا تفعل إذا جاءت ابنتك تريد الزواج من شخص يدين بديانة غير الإسلام؟ ، كيف تتصرف مع من يقوم بمضايقة جنسية مع ابنتك أو أختك؟ وما هو موقفك من جرائم الشرف؟.

ما رأيك باليهود؟ وماذا تفعل لو جاء ابنك يريد الزواج من رجل آخر (رجل بدل امرأة)

ما رأيك بالرسوم الفنية والكاريكاتيرية التي تنتقد الأديان؟ يريدون من خلالها أن يكون المسلمون ديوثين لا دينيين، هذا الامتحان الذي نشرته جريدة الأسبوع المصرية في عدد ٤٥٩ هذا الامتحان العنصري المتطرف لنيل الجنسية الألمانية هو فقط امتحان للمسلمين لا يؤدي هذا الامتحان غير المسلم، وأنا ما زلت أقول وأكرر يحرم نيل أي جنسية من بلد كافر يتولاه حكام كفر فجرة يدافعون عن الصليبيين .

الصليبية بدأت من جديد تشرئب برأسها كلما رأت ضَعْفاً في المسلمين، اسمعوا كيف يذل

المسلمون في ألمانيا ولا أدري لماذا يبقى المسلمون في ديار الكفر، اسمعوا ماذا سيحدث في

ألمانيا إن سكت المسلمون هنا أو هناك: أصدر وزير الداخلية لإحدى الولايات الألمانية الصليبية اقتراحاً بوضع جهاز للمراقبة حول ساق كل مسلم مشتبه فيه لإمكان مراقبته، كل مسلم داعية إسلامي ناشط يوضع في رجله مثل الخلخال لمراقبته .

هل هناك ذل أكثر من هذا هل أصبح المسلمون عبيداً في عهد الديمقراطية ومنع الرق .

والعجيب أن حدث المرأة التي صلت الجمعة في أمريكا أحدث ضجة عالمية بين المسلمين أكثر مما أحدثه ما فعله الصحفي الخبيث برسوماته .

يا مسلمي ألمانيا عودوا إلى بلاد الإسلام قبل أن تدفعوا ثمن غربتكم غالياً ، عودوا قبل أن يبدأ الاضطهاد الديني لجماعاتكم وما خفي كان أعظم .

أما أنتم أيها الإخوة فعليكم واجب أكيد نحو سيدكم ونيبكم سيدنا محمداً ﷺ عليكم أن تضربوا المثل بتمسككم بالسنة المطهرة ولو سنة هيئة وأن لا تحرقوا المصحف بتصرفاتكم، المسلمون اليوم يقومون بحرق المصحف على طريقتهم، عندما يقوم مفتي من الدرجة الأولى يفتي بغير ما أنزل الله ، أليس هذا حرقاً للمصحف ، عندما يقوم تاجر أو مسلم بأكل الربا والفائدة أليس هذا حرقاً للمصحف. ثم عليكم تقاطعوا المنتجات الدنماركية كزبدة اللورباك وجبنه بوك حتى تعود العقاربُ إلى جحورها ومجلس التعاون الأوربي يعلن بكل حقارة إذا قاطع المسلمون البضائع الدنماركية فسوف تكون حرباً اقتصادية على المسلمين ، فلتكن ... ولنقاطع جميع البضائع الأوربية والأمريكية ولننتوجه إلى البضائع التركية والصينية والماليزية والباكستانية والهندية ، لنعلنها حرباً على أوربة جميعها إذا لم تنفع السياسة الدبلوماسية في منع حرب الإسلام، إذا لم تنفع الحرب العسكرية لعدم توازن القوى فلتكن حرباً اقتصادية على أعداء الإسلام ... الرد على أعداء الإسلام لا بمدفع وسياسة .

على كل من كان عنده حاسوب أن ينقل اعتراضه للسفارة الدانماركية بدمشق وتدمره من هذا الصحفي المعتدي على الإسلام .

وعلى وزارات الخارجية في العالم الإسلامي استدعاء الملحق الثقافي للدانيمارك في كل بلد وتبين موقفها المعارض لسياسة الاعتداء على الدين الإسلامي ، وعلى جامعة الدول العربية أن ترفع كتاباً إلى الأمم المتحدة لتصدّد الموقف ضد الدانيمارك .

على جميع الحكام أن يقفوا وقفة غاضبة تندد بالحكومة الدانيماركية وتطالبها باعتذار منشور ومن هنا أحیی القذافي الذي سحب سفيره وأغلق سفارته. على جميع الأغنياء إقامة خيمة دين ودفاع عن نبي الإسلام كما أقاموا من قَبْلُ خيمة وطن للدفاع عن الشام ، على جميع التجار إقامة لافتات تندد بفعل الدانيمارك، على جميع الفضائيات العربية والإسلامية أن تنقل مظاهر الغضب لشعوبها ومواقف العلماء واستنكارهم كما فعلت أثناء نقل مشاعر الحج وعرفات .

وأناشيد المفتين من على هذا المنبر وكل من يمثل رسول الله في محراب أو على منبر وأقول لهم ماذا قدمتم لرسول الله ؟ بماذا دافعتم عنه ؟.

على جميع فئات المجتمع تكثيف جهودهم: التاجر بتجارته (لا يشتري منتجات الدانيمارك) والصحفي بقلمه، والعالم بدرسه، والسفير بسفارته، والوزير في وزارته، والأمير في إمارته، على جميع الطبقات إظهار غضبها من خلال إرسال إيميلات وبريد إلكتروني إلى سفارات الدانيمارك في العالم وخلال هذا الأسبوع على الأقل، لن يسامح كل مقصّر في الدفاع عن دينه ومن ههنا أرفع شعار الأسبوع القادم : وا محمداه وا إسلاماه وا رسول الله.

أيها الإخوة : إننا ونحن على رأس السنة الهجرية الجديدة أجدها فرصة لتجديد البيعة لسيدنا النبي ﷺ للتمسك بهديه وأخلاقه ، لنردد جميعاً بصوت واحد عهداً يا رسول الله على التمسك بهديك وستنتك عهداً لله أن ندافع عن دينه وعن نبيه حتى آخر قطرة من دمائنا .

ولتقطع أصابع هذا الصحفي حتى لا ينتهك مستقبلاً أي مقدس من مقدسات أو أن يكتب كلمة ضد الإسلام، اللهم اقطع لسانه وأصابعه حتى لا ينال من الإسلام وليكون عبرة هنا وهناك ، وما أدراك ما هنا، هنا قلعة الإسلام الجالس فيها عليه أن يدافع عن دينه مردداً لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله.

غداً يوم سيدنا محمد، غداً تخرج دمشق عن بكرة أبيها لتجدد العهد لرسول الله غداً يخرج أهل الإيمان منددين بطغيان البلاد الكافرة بكل من ينتهك المقدسات وموعدهم الساعة الرابعة أمام جامع الروضة في المهاجرين ، هناك سنلقى رسول الله وهو سيتقدمنا إلى السفارة الدنماركية لنعلن غضباً على المشروع الصليبي الحاقد فحي على الفلاح حي على الجهاد .

الله أكبر ماتت ملكة الدنمارك شيراك طوني بلير بوش شارون ، اللهم فرق شملهم .

نموذج خطبة حرب العراق

الولاية لله (الموالاة)

الحمد لله الذي أوضح الطريق إلى معرفته لكل سالك، الذي تَوَحَّد بالكبرياء والعظمة والممالك، إله لا وزير ولا صاحبة ولا مشارك، صمد ليس بجسم ولا جوهر ولا عَرَضٍ ولا فانٍ ولا هالك، بصير يبصر أغذية الجنين من البطون في ظلمة الأحشاء في سواد الليل الحالك، سميع يسمع دعاء كل داع وما تتحرك به شفتاك من ألفاظك وأقوالك، مريد من خير وشر وما يكون بعد ذلك، استوى على العرش كما قال لا كما يخطر ببالك، لا بنزول ولا بحركة ولا انتقال، ومهما خطر في النفس كان الله بخلاف ذلك، هذا اعتقاد البشر، وهو الذي اتفق عليه أبو حنيفة وأحمد والشافعي ومالك فقم أيها المسلم وتذل لمالك النواصي وأقبل بافتقارك، واشك حالك إليه فهو أعلم بحالك، لا تسأل أحداً إلا الله الحاكم على حكام الممالك.

هو الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له كل شيء سواه هالك، من القادر؟ من المقتدر؟ من الناصر منالمتنصر من النافع، من الضار؟ الله .

وأشهد أن سيدنا وحبينا سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد كل عابد وسالك ، بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده .

هو الهادي البشير ومن هدانا	لدينٍ قدسما شرفاً وقدرا
شفاعته لأرباب الخطايا	وأوها عند ربّ العرش ذخرا
عليه من المهيمن كل وقت	صلاة تملأ الأقطار نشرًا

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وعجل فرحنا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء العالمين، وسلم تسليمًا.

أما بعد :فيا أمة سيدنا محمد :أقف اليوم بينكم منادياً بنداين ، هذان النداءان لم ينادِ بهما زعيم عربي ولا حاكم مسلم ، نداءان نادى بهما ربّ العزّة والجلال ليبين لنا الحقيقة الواضحة لما يجري على الساحة الإسلامية بين أمريكا مع اليهود وبين المسلمين ، فاسمحو لي . **معشر السادة** . أن أذيع على حضراتكم هذين النداءين على الموجات العاملة من سورة المائدة :

النداء الأول : **﴿يا أيها الذين آمنوا (مولانا يناديكم فقولوا لبيك اللهم لبيك) لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين . فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم (يفتحون سفارات للعدو الصهيوني وأعداء الإسلام وحين تسألهم لم َ فعلتم ذلك ؟!) يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾**

إخوتي في الله : الولاية تعني شيئين :

المعنى الأول : تعني إتباع دين اليهود والنصارى .

المعنى الثاني : تعني التناصر والتحالف مع اليهود والنصارى ، ولا شك أن المسلم بعيد جداً أن يبدل دينه فيتبع اليهود والنصارى في الدين فتعيّن أن معنى الآية ليس الولاية في الدين ، لأن المسلم ولي المسلم في الدين ، وإنما المقصود هنا هو ولاية التناصر والتعاون .

هذا النداء القرآني لأمة الإسلام ولا أريد أن يختلط الأمر عليكم بين السماحة وبين الإلتباع ، نعم إن الإسلام دعا إلى التسامح مع معاملة أهل الكتاب والبر بهم في المجتمع المسلم ، أما الولاء والإلتباع فلا يكون إلا لله ورسوله وللجماعة المسلمة .

أيها المسلمون : هذا نداء موجه إليكم: للذين آمنوا، لكل من له علاقات ولاء وحلف وعلاقات اقتصادية وتعامل مع أمريكا واليهود، إن الله يبين ويوضح أن أمريكا واليهود بعضهم أولياء بعض، حقيقة ثابتة نابعة من قلب القرآن، تمضي القرون تلو القرون ترسم مصداق هذه المقولة الصادقة، لم تحتل هذه القاعدة من البعثة النبوية وحتى اليوم مروراً بالحروب الصليبية الأولى والثانية والثالثة .

إن الفرد الذي يتولاهم من الصف المسلم يخلع نفسه من الصف ويخلع نفسه من صفة الإسلام وينضم إلى الصف الآخر ، اسمعوا إلى هذه الحقيقة تصرح بها الآيات القرآنية **﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾** ويكون قد ظلم نفسه و **﴿إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾** .

تحذير مباشر وعنيف لأمة الإسلام ، مفرق الطريق بين حزب الإيمان وحزب الشيطان، أيها المسلم لا توارب ولا تدهن ولا تنافق ، واسمع إلى قول الحق من الحق : ليس للمسلم ولاء ولا حلف إلا مع المسلم ، ليس للمسلم ولاء إلا لله ولرسوله ولجماعة المسلمين قاعدة صارمة حازمة، أمر بها رافع السماء بلا عمد ، لا تُوالوا أمريكا ولا تُوالوا اليهود **﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾**

وهنا يأتي النداء الثاني :﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً ﴾ (من هم يارب ؟) ﴿ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ﴾.

هل سمعتم النداء الثاني الإلهي ؟!

هؤلاء الذين سخروا من ديننا ، وسخروا من عقيدتنا وسخروا من شريعتنا، لا تحالفوهم بعد أن سخروا من دينكم، ولا تناصروهم بعد أن طعنوا في عقيدتكم كيف يليق بالمومن الذي أهين دينه ، وذهبت كرامته أن يوالي من كان سبباً في إهانة دينه، أليس بينكم رشيد ؟!

هذه التصريحات صرح بها القرآن من أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ، اليهود هم اليهود ، وأمريكا هي أمريكا ، الحرب في كل مكان وكل زمان ﴿لا يألونكم خبالاً ، ودُّوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾ الله هو الذي يقول، هؤلاء لا يألون جهداً في محاربة دينكم، والاستهزاء بشريعتكم، والتطاول على قرآنكم، وسبّ نبيكم فكيف توالونهم ؟! حرب شعواء، حرب لم تضع أوزارها قط ولم يُحْبْ أواؤها طوال أربعمئة عام وألف، منذ أن أصبح للمسلمين شخصية ووجودٌ ودينٌ ونظامٌ ودولة، حرب معلنة على الإسلام، ليست جديدة اسمعوا ماذا يكتبون عن الإسلام (يستهزئون به) يقولون : هل تعلمون أن المرأة المسلمة لا يمكن أن تخرج من البيت بغير الحجاب ؟ هل تعلمون أن الرجل المسلم يجوز له أن يتزوج أربع نساء ، في حين أنه لا يجوز للمرأة أن تتزوج بأربعة رجال؟

أسمعتم كيف يستهزئون بشريعة الإسلام ، إنهم لا يحاربون العراق لأنه بلد عربي بل لأنه يتمسك بالإسلام ، أمريكا بدأت أولاً بفصل الإجرام في أفغانستان ، ثم بفصل الإجرام في فلسطين ولكن بيد يهودية ، وها هي اليوم تنفذه بيدها في العراق ، إن ما يحدث اليوم ليس إلا حلقة واحدة من سلسلة طويلة من الإجرام باركتها أمريكا وبريطانيا وحليفاؤها ، الإسلام اليوم يُسَخَّر منه، والمؤتمر الإسلامي الذي يجمع الدول الإسلامية عنوانه بلا مضمون ، فارغ،صفحة ليس فيها إلا عنوان ، حكام العالم الإسلامي اليوم تركوا الاستنصار بالله ولجئوا للاستنصار بأمريكا، وأمريكا هي اليهود، واليهود هي أمريكا .

كالمستجير من الرمضاء بالنار ، ولأدلل على ما أقول من الواقع العملي اسمحوا لي أن أنتقل بحضراتكم إلى هناك ، إلى شخص عظيم تكالبت عليه قوى الشر في العالم فلم يستنصر إلا بالله ، إلى القائد الأعلى للأمة سيدنا محمد ﷺ، ها هو يخرج بعد فتح مكة إلى حنين ، وخرج معه كوكبة دخلت في الإسلام حديثاً ، فمر القوم المسلمون حديثاً على قوم من المشركين قد علقوا سيوفهم على شجرة قديمة تسمى ذات أنواط (ذات معاليق) لأن المشركين يعلقون سيوفهم بهذه الشجرة يستمدون منها النصر والتأييد ، فقال القوم المسلمون حديثاً : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط .

فقال:الله أكبر! لقد قلتم كما قال قوم موسى لموسى﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾.

هؤلاء المشركون يعلقون سيوفهم على هذه الشجرة يتخذونها إلهاً من دون الله يستمدون منها النصر والتأييد ، فطلب المسلمون من النبي أن يجعل لهم مثل هذه الشجرة يستمدون منها النصر والتأييد .
النبي وضح لهم ويّـن لهم أن هذا شرك يُخْرِج من ملة الإسلام لا يستنصر المسلم بغير الله، لا يستنصر المسلم بغير خالق السموات والأرض، ونحن علقنا قضيتنا الفلسطينية وجميع قضايا الأمة (العراق وكشمير وأفغانستان) علقناها على ذات أنواط أمريكا، نستنصرها ونستصرخها لتنصرنا، الله أكبر! لقد قلتم كما قال قوم موسى لموسى ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾، علقنا آمالنا وأمانينا في إقامة دولة فلسطين على ذات أنواط أمريكا، لم نستنصر الله ، هذا شرك يُخْرِج من ملة الإسلام، إنه استنصار بغير الله واستعانة بغير الله جل جلاله، ولذلك

خيب الله ظن الحكام ، جاء (باول) ورجع (باول) وقد بال في خفيه وثوبه، ولم يحظ من علقوا آمالهم على أمريكا إلا رائحة خفي (باول) النجسة .

يا ترى لماذا؟ ما الذي يدفع أمريكا لفعل ذلك هي وريثتها إسرائيل ؟
ما رأيكم أن نقرأ القرآن لنعرف ما هو سبب هذا الحقد من الغرب الكافر على المسلمين ؟
إن مولانا ذكر لذلك سببين أصليين ودافعين أساسيين لإعلان تلك الحرب اسمعهما:
﴿قل يا أهل الكتاب هل تَنْقُمُونَ منا إلا أننا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون﴾ .

هذان سببان دافعان بيّنهما مولانا عز وجل .

السبب الأول: الإيمان بالله عقيدة التوحيد (هل تنقمون منا) هل تكرهوننا وتبغون وتجدون علينا إلا أننا آمنا بالله ، أسمعتم! الإسلام وحده هو الذي يحارب ، إننا لا نحارب لأننا سوريون وعراقيون وفلسطينيون ولبنانيون ، إن السبب سبب المحاربة أننا مؤمنون بالله .

السبب الثاني : (وأن أكثركم فاسقون) أنهم فسقوا عن أمر الله ، ولا يمكن أن يلتقي الفسق والإيمان ، أو الحق والباطل ، هما ضدان لا يجتمعان ، الله يقول عن أمريكا واليهود: إنهم فاسقون وإنهم مشركون ، لم يوحدا الله بل ثلثوه ، لم يؤمنوا بنبي الإسلام والخاتم ، فدفعهم هذا الفسق إلى محاربة الإسلام .

هذا الكلام أريد أن يفهمه عرفات رئيس فلسطين ، يا عرفات كفاك تقبيل الأيدي والجباه، ولا تنسى أرواح الشهداء ، يا عرفات لا تسمي العمليات الجهادية الاستشهادية بالإرهاب، لا تقارن السحاب بالتراب ، كفاك تنازلات ، هل بقيت بلدة في فلسطين لم تدمر ، عليك بالعملاء والخونة كجبريل رجوب الذي سلم قيادات الانتفاضة بيده للعدو الصهيوني ، لا تحتمي بأمريكا وأذنانها وستموت بأيديهم ، ستكون الضحية التالية ، يا أهلنا في فلسطين! احموا ظهوركم ثم تقدموا، ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، لا تسألوا عن الحكام ، إن الذي يصنع التاريخ هو الشعوب لا حكام الدول .

وأنتم يا حكام العرب والمسلمين : لا تقتلوا في نفوس شعوبكم روح عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمر المختار.

يا حكام العرب والمسلمين : لا تبتغوا العزة من القانون الدولي ومجلس الأمن الصهيوني وهيئة الكذب المتحدة، لا ترجوا النصر من القانون الدولي المعادي للإسلام، على الدول العربية اليوم أن تنسحب من هيئة الكذب المتحدة، يا عرب، يا مسلمون! كيف تنتسبون إلى منظمة لا تحمي أفرادها.

وأما أنت يا بوش يا صهيوني فنعرف أنك وراء كل هذه المجازر في فلسطين ، ألسنت القائل: (لقد بدأت الحرب الصليبية)، وهأنت تتابعها ، يا بوش ستبقى جبال أفغانستان وكل قرية تهدمت بدبابتك وطائراتك وصواريخك ستبقى تلعنك إلى الأبد ، إن كل قرية وكل حجر ستلعن بوش وشارون إلى الأبد ، إن مثلهما «كمثل شجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» .

سيأتي اليوم الذي ستزعم اليهود من جذورها بإذن الله ، يا شارون ! لن تسكت الأرض عن مجازرها ، يا شارون ! سينطق الحجر والشجر وينادي بأعلى صوته : (يا مسلم خلفي يهودي تعال فاقتله)
فقولوا الله أكبر ، لنكبر معاً أربع تكبيرات الجنازة على الأذنان التي تدعي الانتساب إلى الإسلام وتقتل أهله ، وكذا شارون وبوش، وأنتم يا شهداء الانتفاضة! مِنْ دَفَقَاتِ دُمَائِكُمْ ستعشب البیداء، إن كل شهيد منكم أحيا أمة كما تحيي حبة القمح تموت لتنبث حقل سنابل .

تحية لكم يا أهلنا في فلسطين لأنكم أحببتم هذه الأمة ، لأننا ظننا أنها ماتت منذ سنوات ، وأنت يا رئيسنا تحية لك لقد سمعنا أقوالك في مؤتمر بيروت ونحن ننتظر منك جمع الكلمة، كلمة حكام العرب، كان الله في عونك ، اللهم قو عزائم المسلمين في كل مكانوحدّ كلمتهم ... اجمعهم تحت راية البيت العتيق



نموذج خطبة حرب لبنان

وانتفض العملاق

الحمد لله الذي حرك عملاق الإسلام وأيقظه من رقوده ليجدد لهذه الأمة الجهاد بدينها، وأقام في كل عصر من يحوط هذه الملة بتشديد أركانها، وتأييد سننها وتبيينها.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً يزيع ظلام الشكوك صبح يقينها.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث لرفع كلمة الإسلام وتشبيدها، وخفض كلمة الكفر وتوهينها.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ليوث الغابة وأسد عرينها، وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد فيا معشر الإخوة الكرام:

من دلائل الخلود لهذه الأمة، أن الكوارث والنكبات لا تحطمها ولا تنال منها، بل تبعث فيها روح المقاومة والتحدى، فتراها إذا نزلت بها النوازل القاصمة أشد ما تكون قوة، وأصلب ما تكون عوداً. ظن العالم أن الأمة أصبحت في عداد الهلكى، لكن الأمة في فترة وجيزة تغلبت على عوامل الضعف المحيطة بها، فما تزال القوة المكنونة في داخلها، فإذا بالأمة ترى انتصاراً بعد انكسار، واجتماعاً بعد تشتت وحياة وحركة بعد جمود، رأينا ذلك في فجر الإسلام في حروب الردة وقتال المتمردين على دفع الزكاة.

رأيناه في عصور التمزق للدولة الإسلامية في مقاومة غزوات التتار الوحشية الذين أقبلوا من الشرق كأثم يأجوج ومأجوج أو كأثم الريخ العقيم (ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالريم).
رأيناه في مقاومة الحروب الصليبية التي زحفت فيها أوروبا على الشرق بقضها وقضيضها وثالوثها وصلبيها، فقتلت وحرقت وأفسدت ودمرت، ما يعلمه كل دارس لتلك المرحلة من التاريخ وارتد التتار مدحورين في عين جالوت بعد أن كان الناس يعتبرونهم القوة التي لا تقهر.

وفي العصر الحديث رأينا الجهاد البطولي ضد الغزاة المستعمرين في سائر ديار الإسلام ، جهاد الأمير عبد القادر الجزائري ضد الفرنسيين ، والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ضد الإسبان، والبطل عمر المختار ضد الطليان، والشيخ عز الدين القسام ضد الإنجليز واليهود، وأبطال أفغانستان ضد الروس والأمريكان، ومعارك وأبطال فلسطين ضد الصهاينة .

واليوم نرى عملاقين إسلاميين ينتفضان بعد طول ركود ورقود ، كل عملاق منهما يتحدى أقوى دولة في الشرق الأوسط، خالد مشعل وحسن نصر الله، فيا حركات العالم أين عملاقكم، عملاق حزب

الله يقول فيفعل، ليس كالزعماء العرب المتخاذلين، عملاق حماس وحزب الله يواجهان رابع أقوى جيش في العالم .

المطلوب اليوم من حكام العالم الإسلامي إذا بقي عندهم نخوة أو كرامة أن يقفوا إلى جانب حماس وحزب الله وتوحيد الصف العربي والوقوف إلى جانب سورية وإيران بطلا هذه المرحلة. بالأمس القريب تحالفت العرب مع الكويت والسعودية ضد دخول العراق إلى أرض الكويت، واليوم الحرب المدمرة من عدو صهيوني أنكلو أمريكي صليبي حاقداً، والضحية بلد عربي شقيق مسلم ، فهل من وقفة كرامة .

رحمة الله عليك يا ملك فيصل لما تجرأت يهود على إحدى المناطق الفلسطينية أعلن على الملأ: إذا تجرأت إسرائيل واجتاحت غزة فستلقى الدبابات العربية على حدود فلسطين، واليوم يهود تلعب مع أمريكا لعبة الموت مع الأرض والإنسان والبحر (تصوروا أن اليهود فرغوا مئات الأطنان من النفط والنفائات على شط لبنان حتى يقتلوا الثروة السمكية في لبنان، لكي لا يجد اللبنانيون لقمة ولو من البحر). أرواح وحرب تشتعل نازها دون تحرك دولي أو عربي، سينتقم الله منهم شر انتقام على سكوتهم وخذلانهم لإخوانهم المسلمين.

يا أيها التاريخ سجل لأمة محمد الأبطال الذين سيضيئون الشعلة التي أضاءها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولتسقط جميع الأقنعة الزائفة عن وجوه الحكام المتخاذلين الذين عندهم كل شيء ولا يهتمون إلا لشهواتهم وسيلعنهم التاريخ ألف لعنة .

إذا كان مجلس الأمم المتحدة ومجلس الأمن يدعمون الصليبية واليهودية فأنتم يا حكام العرب تحكمون مليار وثلث مسلم ولا تتحركون، لا نريد مساعداتكم الإنسانية، نريد جيشاً موحداً يسير من أقصى جزيرة العرب ومن أقصى حدود الصين ومن أقصى المغرب العربي جيش واحد جرار بدايته في الأقصى ونهايته في الجنة.

الأمة اليوم بحاجة إلى رجال يجاهدون بالمال والنفس والاقتصاد والسياسة، أمريكا أرسلت لإسرائيل مئة قبلة إنشطارية أو عنقودية تُوجّه عن طريق الليزر، فماذا قدّمت من دعم لإخوانك المسلمين ، أين رجال الأمة حان وقت الانتفاض ونفض غبار الكسل والعجز .

أيها السادة:

اسمحوا لي أن أعرض على حضراتكم هذا المشهد الذي بطله عملاق الإسلام سيدنا عمر، إذ اجتمع مع أصحابه في دار من دور المدينة ، جلسوا إليه فقال لهم : تمنوا. فقال أحدهم : أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل الله. ثم قال سيدنا عمر: تمنوا، فقال له رجل آخر : أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً وزبرجداً وجوهرات أنفقه في سبيل الله وأنصدق به. ثم قال سيدنا عمر : تمنوا. فقالوا : ما ندري

ما نقول يا أمير المؤمنين فقال سيدنا عمر : ولكنني أتمنى رجالاً مثل أبي بكر وأبي عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله .

رحمك الله يا عمر، لقد كنت خبيراً بما تقوم به الحضارات الحقّة، وتنهض به الأمم الهامدة، الأمم لا تحتاج إلى ثروات بل تحتاج إلى الرؤوس المفكرة التي تستغلها، والعزائم القوية التي تنفذها، إنها تحتاج إلى الرجال.

رجل أعزّ من كل معدن ونفيس، وأعلى من كل جوهر ثمين، ولذلك كان وجوده عزيزاً في دنيا الناس حتى قال رسول الله ﷺ: (الناس كإبل مئة لا تكاد تجد فيهم راحلة).

الرجل اليوم إكسير الحياة وعماد الإصلاح، فله ما أحكم عمر حين لا يتمنى فضة ولا ذهباً ولكنه تمنى رجالاً من الطراز الممتاز الذين تفتح على أيديهم كنوز الأرض وأبواب السماء، إن رجلاً واحداً اليوم قد يساوي مئة، ورجلاً قد يوازي ألفاً، ورجلاً قد يزن شعباً بأسره. ولذا قيل : رجل ذو همة يحيي أمة.

فأنت أيها المسلم اليوم ما هو وزنك الديني؟؟!! ما هو وزنك النفعي ؟ ماذا سيسجل لك التاريخ من مكارم قبل أن تأتي العاصفة.

من كان يصدق أن بضعة مئات من المقاومين يشلون نصف دولة إسرائيل؟! من كان يصدق أن مدن حيفا وصفد وعكا ونهاريا ومدناً أخرى تصحو وتنام على صفارات الإنذار؟! وأنت أيها المسلم اليوم أي صفارات إنذار ستطلق من أجل مقاومتك ومساعدتك لإخوتك. حاصر سيدنا خالد بن الوليد (الحيرة) فطلب من سيدنا أبي بكر الصديق مدداً، وانتظر خالد على طرف الصحراء ليرى هذا الجيش الجرار الذي أرسله الصديق، فما رأى إلا رجلاً واحداً يقطع الصحراء على فرسه فإذا هو القعقاع بن عمرو التميمي، قال : ألم يرسل خليفة رسول الله سواك قال بلى أرسل لك هذه الرسالة، فتحها سيف الله المسلول فإذا فيها: لقد أرسلت لك القعقاع بن عمرو وإن جيشاً فيه القعقاع لا يهزمه أحد والسلام.

واستمد عمرو بن العاص - وهو في مصر - عمر بن الخطاب فبعث إليه بأربعة آلاف على رأسهم أربعة من رجالات الإسلام عُدد كل واحد منهم بألف رجل.

ليست الرجولة بالسن ولا بالجسم فقد قال الله عن طائفة من المنافقين ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ (المنافقون ٤)، يوم القيامة - كما في الصحيح - (يأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح بعوضة).

اليوم الرجال تسطر تاريخها بيدها، نحن أمة الرجال، نحن أمة الشهداء مهما هدموا ومهما قتلوا، قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار.

مهما هدمت من بيوت سِعاد بناؤها، ومهما قُتلوا فسنلقاهم في الجنة، كله يعوّض إلا الكرامة، واليوم إذا دبست الكرامة فلن ترفع هامة للعرب بعد اليوم.

الأمة اليوم تقود معركة الكرامة، وعلى أجهزة الإعلام في العالم الإسلامي أن تصنع الرجولة وتربي طرازاً جديداً من الرجال، لقد أفسد الاستعمار جو المسلمين بغازاته السامة الخائقة من إلحاد وإباحية فقلما ترى إلا أشباه رجال ولا رجال.

هل هكذا ديننا؟! هل من المعقول رجل ينتسب إلى الإسلام وهو متخنث والأمة تقتل في العراق وفلسطين ولبنان؟! رجل يعتني بشعره ويضع طوقاً في صدره وأمته تقتل بصواريخ العدو؟! شاب يسير مع فتاة يحرم عليه أن يماشيا والطائرات تضرب المسلمين لا تبعد عنه إلا عشرين كيلومتراً على أرض لبنان؟! عشرين كيلومتراً على أرض لبنان؟! عشرين كيلومتراً على أرض لبنان؟!

متى تحس هذه الأمة أنها يجب أن تنهض، أعجبتني وآلمتني كلمة رجل درس تعاليم الإسلام السمحة الشاملة فقال في إعجاب مرير: يا له من دين لو كان له رجال

وأنا أقول له : لقد كان فيه رجال، والله لقد كان الرجل منهم أعظم من عظماء الملوك والأكاسرة، كان سيدنا عبد الله بن مسعود خيفاً خيلاً فانكشفت ساقاه وهما دقيقتان نحيلتان لما صعد على غصن شجرة فراحت الرياح تأخذه يميناً وشمالاً؟، فراح بعض الصحابة يضحكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتعجبون من دقة ساقيه؟! والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من جبل أحد.

وهذا الكلام ليس أسطورة، وقد يعتقد الناس اليوم في هذا الوقت أن هؤلاء أسطورة، الحكام هم الذين جعلوا منهم أساطير، القادة الحكام لا بارك الله فيهم الذين يحركون بالريموت كونترول يعتقدون أن شعوبهم مجموعة أصفار لا يصلحون إلا أتباعاً، ولا يحبون إلا أذناناً، رجال يجمعهم الطمع ويفرقهم الخوف، يجمعهم مزمار ويفرقهم عصا، رجال كأنهم صنعوا من زجاج، فلا يستر عورة ولا يتحمل رمية حصاة.

أيها الناس هل أنتم حقاً هؤلاء، هل أنتم ما يعتقد الحكام فيكم أم أنتم أتباع سيدنا محمد وأبي بكر وعمر، أثبتوا اليوم من أنتم، وقدموا مساعداتكم لإخوتكم في مراكز الهجرة، أريد منكم أن تتصلوا بي بعد الصلاة وتقولوا لي أنا أقدم علبة طون سمك تعبئتها ٤٨ علبة بقيمة ٢٠٠٠ ليرة سورية أو علبة جبنة تعبئة مئة علبة، أو علي غداء يوم أو يومين بقيمة كل يوم ١٤٠٠٠ ل.س، الاتصال معي مباشرة لا عن طريق الأمم المتحدة ولا عن طريق البنوك.

اليوم ستسطرون ملاحم بطولية يكتبها لكم تاريخ جامع الدرويشية أن ألفاً من جامع الدرويشية كل منهم قدم مساعدة، إننا إذا فعلنا ذلك لكانت رجولة ما بعدها رجولة، لكان جامع الدرويشية خيراً وأجدى من هذه الجماهير المكدسة التي لا يهابها عدو ولا ينتصر بها صديق.

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة فرساناً وركبانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما كان برهانا

يا ربح الجنة هُبي ، يا نصر الله اقترب ، يا أعداء الله حم لا ينصرون ، يا غارة الله المدد ، يا ملائكة الله المدد ، اللهم إنَّ المرء يمنع رحله فامنع حلالك ، لا يَغْلِبَنَّ صليُّهم ومحالهم أبداً محالك ، إن كنت تاركهم وأرضنا فقدر ما قضى لك
الله أكبر ﴿أتى نصر الله فلا تستعجلوه﴾ ، الله أكبر كسرت أمريكا واليهود ، الله أكبر ضربت تل أبيب .

اللهم انصر الإسلام والمسلمين ، الله أكبر أفاق الحكام من نومهم وتوحدوا ورفعوا راية الجهاد .
اللهم انصر الإسلام والمسلمين ، الله أكبر ﴿أرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل﴾ .



نموذج خطبة الشخصيات الإسلامية

الإمام الرافعي (٥٥٥ . ٦٢٣ هـ)

الحمد لله المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، ذي العرش المجيد والبطش الشديد، الهادي صفوة العبيد إلى المنهج الرشيد، السالك بهم إلى أتباع رسولهم المصطفى، واقتداء آثار صحبه المكرمين بالتأييد والتسديد .
أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأثني على ذاته وأفعاله بمحاسن أوافه التي لا يدركها إلا من ألقى السمع وهو شهيد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فرد لا مثيل له، صمد لا ضد له، منفرد لا ند له، واحد قديم لا أول له، أزلي لا بداية له، أبدي لا نهاية له، قيوم لا انقطاع له، دائم لا انصرام له المكرم لمن خافه واتقاه بدار لهم فيها من كل خير مزيد ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ﴾ .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المحذّر للعصاة من نار تلظى بدوام الوقيد، المبشّر للمؤمنين بدار لا ينفد نعيمها ولا يبيد .

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته وأحبابه صلاة وسلاماً لا تزالان على كَرِّ الجديدين في تجديد ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام :

ها هي حلقات الشخصيات الإسلامية تمضي الواحدة تلو الأخرى حتى بلغت فوق التسعين بخمس وها هي تلکم الشخصيات تودعکم عند تمام المئة، کلهم حمدت سيرتهم وصلحت سيرتهم، فماذا تركت أيها المسلم من سيرة تحمد عليها بعد وفاتك، من أي الشخصيات تحب أن تكون: مجاهداً شجاعاً، أم مفسراً قارئاً، أم فقيهاً مجتهداً، أم أصولياً عقائدياً أم قاضياً مرضياً، أم زاهداً صوفياً، أم عابداً تقياً، المهم أن تكون والمصيبة ألا تكون، هل سيرتك مثل سيرة الصدر الأول، هل قرأت السيرة النبوية وتتبع أفعال حبيبك، واقتفيت آثاره واستهديت به ما أمكنك

يا أخي المسلم : إن لم تتحمل ألم التعلم لم تذق لذة العلم ، إن لم تعرف المعبود كيف تصح عبادتك ، إن لم تكدح لم تفلح ، وإذا ما خلوت الدهر يوماً من التعلم والتفكير فحرك لسانك بالذكر وخاصة عند النوم كما كان يفعل حبيبك رسول الله ﷺ .

أيها المسلم تخلق بخلق واحد من أخلاق أعلام أمتك هؤلاء ، فإن للدين عباقراً وعزقاً ينادي على صاحبه يوم القيامة ، ونوراً وضياءً يشرق عليه في أرض المحشر ﴿نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم﴾.

يا ترى في أي يوم سيعلن اسمك بين هؤلاء الفائزين؟ تعالوا لأستعرض لكم شخصية لم يسجل مثلها التاريخ إلا أفراداً، إمام ألف موسوعة في الفقه الشافعي جمع فيها بين أهل الرأي وبين أهل الرواية، فأهل الرأي هم أهل العراق اعتنوا باستنباط المعاني من النصوص واستخدام الأقيسة التي أجادوا استخدامها، وأهل الحديث الإمام مالك وفقهاء الحجاز والإمام أحمد فقد اعتنوا بالحديث ورجاله ومنتنه واعتبروه المرجع الوحيد في الأحكام ، فهم لا يأخذون بالرأي إلا اضطراراً عند عدم وجود الحديث .

ونحن اليوم مع سيد جمع بين المدرستين معاً فأخذ بالحديث والرأي وتصرف فيهما ، وأصل الأصول وقعد القواعد ووضع أصولاً للأخذ بالسنة النبوية، فالتفت حوله الفريقان وشهد له الأئمة العدول بأنه من المتمكنين الصالحين، وأن موسوعته الكبيرة لم يصنف في مذهب الإمام الشافعي أكمل منها في التحقيقات، وشهد له آخرون أن موسوعته لم يوجد مثلها في الكتب السابقة ولا المتأخرات.

نحن اليوم مع عالم العجم والعرب، مجتهد زمانه في المذهب الشافعي في القرن السابع، والمرجع الأول في عصره لعامة الفقهاء في غالب الأقاليم، وإذا اتفق هو والإمام النووي على حكم في المذهب لا يعدل عنه، ومع هذا التفوق كان متواضعاً وقوراً مع العبادة والورع والمجاهدة، وليس عالماً فقيهاً فقط بل عالم بالتفسير والحديث، وانتفع الناس بمجالسه كثيراً، وخرج طائفة كبيرة من الأئمة الأعلام .

نحن اليوم مع فخر الأكابر، المحدث المفتي، قرين الإمام النووي سيدنا عبد الكريم الرافي أحد شيوخ المذهب في القرن السابع الهجري، ومع الحلقة السادسة والتسعين من سلسلة الشخصيات الإسلامية من جامع الدرويشية، ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لتتروا عن الإمام الرافي رضي الله عنه وأرضاه وأرضانا معه.

إخوة الإيمان : في شمال إيران وفي منطقة قزوین ولد مولانا الإمام الرافعي سنة ٥٥٥ هـ من نسب طاهر يرجع إلى الصحابي الجليل رافع بن خديج، وكان والده من فقهاء بلده البارعين في العلم حفظاً وضبطاً ، صُلِّبَ في الدين مُهاب عند الناس، وهو أول أشياخه ، مات وعمر ولده خمس وعشرون سنة ،فتحول إلى علماء عصره وبلده ينهل منهم ، يسهر الليل والنهار ، يتتبع سيرة حبيبه المصطفى ويتقصى آثاره ويهتدي بهديه ، ويتحمل ألم التعلم فأذاقه الله لذته ، وكان إذا خلا من التعلم والتفكر اشتغل بالذكر والعبادة شعاره في ذلك ما قاله :

أقيما على باب الرحيم أقيما ولا تنيا في ذكره فتھيما
هو الرب من يقرع على الصدق بابه يحده رؤوفاً بالعباد رحيماً

وجلس للتدريس مكان والده يتابع المسيرة ويحمل الراية عالية خفاقة ،دَرَسَ في التفسير، ودَرَسَ في الحديث، و دَرَسَ في الأصول، و دَرَسَ في عقيدة الأشاعرة، لكن أكثر اشتهاره كان في الفقه، وقعت تحت يده نسخة من كتاب الوجيز للإمام الغزالي رضي الله عنه، فرآه يحتاج إلى شرح وتحقيق وأدلة ففتح الله تعالى عليه فتحاً مبيناً فكأنما كان الفقه ميتاً فأحياه وأنشره، وأقام عماده بعد ما أماته الجهل فأقبره، فكتب بالفقه مجلدات وكتب شرح الوجيز وسمّاه العزيز، وكتب المحرّر والمحمود، بسط فيه الفقه غاية البَسْط ولم يكمله، لكنه أتم فتح العزيز شرح الوجيز كتاب قال فيه الإمام تقي الدين السُّبْكي رحمه الله تعالى: وكفاه بالفتح العزيز شرفاً ، فلقد علا به عنان السماء مقداراً وما اكتفى ، فإنه الذي لم يصنف مثله في مذهب من المذاهب، وسمّاه الشرح الكبير ثم اختصره بشرح صغير ، ومرة انطفأ السراج عليه وهو يكتب ويطلع فبحث فلم يجد زيتاً للمصباح فتألم، فإذا بمولانا عز وجل يضيء له عريشة العنب نوراً فجلس يطالع ويكتب على نورها .

لكنه وهو يحضّر درس الحديث مرّ عليه حديث عجيب توقف عنده الإمام في كيفية شرحه وإعداده للطلبة ،حديث احتار فيه الأئمة الأعلام أنفسهم ، فألهم الله تعالى شرحه بما يليق بسيدنا محمد ﷺ هذا الحديث في صحيح مسلم:وهو قوله ﷺ: " إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في كل يوم مئة مرة " سأل نفسه: مم كان يتوب النبي ﷺ وعلام يُحمل الغين (أي ما يتغشى القلب)، هذا الحديث استعظم جمعاً من المسلمين أن يغان على قلب رسول الله (غين الأوزار والذنوب) فأنكروا هذا الحديث، لكن علماء الحديث قالوا: الحديث صحيح فلا داعي لهذا الإنكار، وتوقف آخرون في تفسير معناه،لأن

الأنبياء معصومون عن ارتكاب الصغائر والكبائر وخلاف الأولى قبل النبوة وبعدها، فكيف يتغشّى قلوبهم غيئ الأوزار، فعن سيدنا شعبة قال: سألت الأصمعي ما معنى (ليغان على قلبي) فقال: . عمن يروى ذلك؟ قلت: عن النبي ﷺ قال: لو كان عن غير قلب النبي ﷺ فسرت له، وأما قلب النبي ﷺ فلا أدري (فكان شعبة يتعجب من هذا الحديث) وأما سيدنا الإمام الجنيد فكان يقول: لولا أنه حال النبي ﷺ لتكلمت فيه، ولا يتكلم على حالٍ إلا من كان متصفاً بها (مشرفاً عليها). وجلّت حاله ﷺ أن يشرف على نهايتها أحدٌ من الخلق، وقد تمنى سيدنا الصديق رضي الله عنه مع علو مرتبته أن يشرف عليها فعنه قال : ليتني شهدت ما استغفر منه رسول الله ﷺ .

هل عرفتم الحالة التي استشعرها الإمام الرافعي حول هذا الحديث ؟ فكيف استطاع الإمام أن يأتي بحلٍ يناسب مقام سيدنا محمد رسول الله ﷺ، فتعالوا بنا نحضّر درس هذا الإمام في هذه القضية الهامة ، إلى هناك، إلى شمال إيران، إلى منطقة قزوین، إلى الدرس العام الذي يحضره مئات المتعطشين لحديث رسول الله ﷺ ها هو يقرأ الإمام الحديث، ما هو؟

احفظوه: " إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في كل يوم مئة مرة " من أخرجه ؟ مسلم . يقول الإمام: في هذا الحديث ثلاثة أقوال :

الأول: حملُ هذا الغين على حالةٍ جميلة ومرتبة عالية اختصَّ بها النبي ﷺ والمراد من استغفاره خضوعه وإظهار حاجته إلى ربه، أو ملازمته للعبودية .

الثاني: حملُ هذا الغين على السكينة والاطمئنان . فعن أبي سعيد الخراز: الغين شيء ولا يجده إلا الأنبياء وأكابر الأولياء لصفاء الأسرار. (فهو غين الأنوار كلما ارتقى من نور إلى نور أعلى استغفر من الحالة النورانية التي كان فيها).

والثالث: حمل الغين على النظر في حال الأمة وإطلاعه على ما يكون منهم فكان يستغفر لهم، فإذا خالطهم وبلغهم الشريعة ورأى منهم التقصير استغفر لهم، ليصل إلى صفاء وقته مع الله، فرسول الله لم يزل مترقياً من رتبة إلى رتبة، كلما رقي درجة وجد ما قبلها قليلة وقاصرة إلى التي انتهى إليها فيستغفر الله منها، ثم قال: وهذا ما كان يستحسنه والذي رحمه الله ويقرره.

أيها الإخوة : وهكذا ترون كيف استطاع الإمام حلَّ مشكلة عويصة في حديث ظاهره موهم أن النبي يُذنب ونُقِّلَ عن الأئمة الثقات بدقة وأمانة ما قالوه، فيه وما ذلك إلا للنور الذي كان يشع من قلب الإمام إلى عقله وجوارحه فقولوا رضي الله عنه .

أيها الأحبة والصحب: بهذا أصبح الإمام قُدوةً وحجة في الدِّين حتى وصل خبرُ إمامته إلى السلطان فزاره في بيته (وقديماً قالوا :نعم الحاكم في باب العالم، وبئس العالم في باب الحاكم) فحين غزا السلطان خوارزم شاه (ت ٦٢٨ هـ) واسمه جلال الدين منكوبري ، سلطان بن سلطان بن سلطان غزا رجالاً من الكفار (سنة ٦٢٣ هـ) ، هم الكرج العتاة ، وهذا السلطان دانت له الأمم وتملك البلاد وجرت له عجائب حتى كتبوا سيرته في مجلد ، كان أسداً ضرغاماً أسمر تركياً قصيراً، وأشجع فرسانه إقداماً، لا غضوباً ولا شتّاماً ، وقوراً لا يَضْحَكُ إلا تبسماً ، وكان تقياً عادلاً، التقى هذا السلطان (جلال الدين) التتار فهزمهم وهلك مقدّمهم ابن جنكيز خان، فعظم على أبيه هلاكٌ ولده فجاء بجيش عظيم فالتقى الجمعان على نهر السند فانهمز جنكيز خان هزيمةً منكرة، ولولا أن الله قيَّض لهذه الأمة هذا السلطان لداس التتار الدنيا، ثم التقى بالكُرج وهم قوم كفار فطحنهم وقتل ملوكهم وقتل بسيفه منهم حتى جمد الدّم على يده.

هل عرفتم يا سادة من هو السلطان الذي جاء يزور الإمام ؟ جلس الإمام الرافعي وقال له : سمعت أنك قاتلت الكفار حتى جمد الدم على يدك فأحبُّ أن تخرج إلي يدك لأقبلها. فقال السلطان: لا بل أنا أحب أن أقبل يدك، (فلولا العلماء لما جاهد العباد) فقبَّل السلطانُ يدَ الشيخ الإمام فكان لقاء المخلصين، أخلصوا دينهم لله، وترك الإمام تلامذة كثر، أبرزهم الإمام الحافظ عبد العظيم المنذري صاحب كتاب الترغيب والترهيب .

معشر المسلمين: توفي الإمام سنة ٦٢٣ هـ كما توفي مَنْ قَبَّلَهُ وتركوا لنا علماً بقي حجة علينا إن لم نجالس العلماء ونتعلم هذا العلم. فمن منكم اليوم سيسجل اسمه إلى جوار هؤلاء ويحمل الراية، مِنْ أي الخلفاء ستكونون، مِنْ أولئك الأتقياء البررة أم من أولئك الذين قال الله فيهم ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾، سجلوا الجواب عن السؤال قبل خروجكم من مدرسة سيدنا محمد ﷺ



نموذج خطبة الأوامر والنواهي

صلاة الخوف

الحمد لله الذي أذاق الطائعين حلاوة الطاعة، وعلّق قلوب الموقّنين بالمساجد والجماعة، وجعل الصلاة رأس العبادات، وخصّها والجمعة على سائر الجماعات، فجعلها من أفضل الأعمال الصالحات.

أحمده سبحانه وتعالى على ما أفاض على صفوفها من أنوار التجليات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل الصلاة كنهر يغتسل فيه أحدنا في اليوم الوحيد خمس مرّات.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله كانت قرّة عينه في هذه الصلوات.

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما قامت الأرضون والسموات وسلّم تسليمًا.

أما بعد: فيا معشر الإخوة الكرام:

ما هي أفضل العبادات وأول المفروضات وأعظم القربات إلى الله تعالى؟ ما هي العبادة التي هي من الدين كموضع الرأس من الجسد؟ وتحط ما بين يديها من خطيئته؟ (حم)، والتي إذا تركت انتفى عن صاحبها الدين (طب) وصار يرتكب الفحشاء والمنكر؟

إنها الصلاة: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهنّ ولم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهنّ كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد إن شاء أدخله الجنة» (مالك - حم - د - ن) ولذلك يقول سيد الخلق وحبيب الحق ﷺ: «من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها» (حم - خ).

إننا مع الحلقة السادسة والخمسين من سلسلة الأوامر والنواهي الشرعية من جامع السنانية،

ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لتعلنوا ولاءكم وطاعتكم لله ورسوله وتقولوا:

﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾

وخير ما نستهل به حلقتنا اليوم تلاوة عطرة من كتاب مولانا عز وجل على الموجات العاملة من سورة

النساء (١٠٢-١٠٣):

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ (أي أن النبي عندما يكون في أرض المعركة يقسم الجند قسمين يصلي الركعة الأولى بقسم، ويبقى القسم الثاني يرباط تجاه العدو) فَإِذَا سَجَدُوا (أي القسم الأول وأتموا ركعة أو صلاة كاملة يدلون مواقعكم مع القسم الأول) فَلْيَكُونُوا مِنْ ورائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ (فتصلي الطائفة الثانية الركعة الثانية مع سيدنا النبي ﷺ ويسلم بهم وتتم الطائفة الأولى الصلاة بمفردها كالمسبوق) وَالدِّينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً (أي يضربونكم ضربة قاضية) وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا، فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا﴾.

فإذا دارت الحرب بين الفريقين والتحم القتال صلّى كل منهم وهو على سلاحه، سلاح المدفعية على مدافعهم، وسلاح الصواريخ على صواريخهم، وسلاح الرشاشات على رشاشاتهم، والطيارون على طائراتهم، وسلاح الدبابات على دباباتهم، وإذا لم يستطيعوا استقبال القبلة سقط عنهم استقبالها وصلوا أينما اتجهوا قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَلًا أَوْ رُكْبَانًا﴾.

إخوة الإيمان: تعرف هذه الصلاة بصلاة الخوف، الصلاة أثناء المعركة، شرعت في السنة السادسة للهجرة وصلّاها رسول الله بعدد من الغزوات وعدد من الكيفيات، الصلاة أوجبها الله حتى على الجيوش وهم يقاتلون، أتعرفون لماذا؟ لأن الجهاد والقتال والتدريب على فنون القتال لا يصلح إلا بالصلاة، إن

هذه الصلاة (يا ناس - يا حكام - يا قواد) إن هذه الصلاة سلاح من أسلحة المعركة، بل إنها السلاح، فلا بدّ من تنظيم استخدام هذا السلاح بما يتناسب مع طبيعة المعركة وجو المعركة.

لقد كان أولئك الرجال الذين رباهم القرآن يَلْقَوْنَ عدوهم بهذا السلاح الذي يتفوقون فيه

قبل أيّ سلاح، لقد كانوا مؤمنين حق الإيمان بالله الواحد، ويشعرون أنه معهم في ساحات القتال، يقاتلون بهذا الإيمان، والهدف الجنّة ورضا الله تعالى، وكانت الصلاة رمزاً لهذا كله وتذكيراً بهذا كله، ومن ثمّ كانت الصلاة سلاحاً في المعركة، بل كانت هي السلاح.

كيف ينصر الله أمة لا تصلي؟! على المسلمين أن يأتمروا بأمر الله حتى ينصرهم، وانظروا معي إلى هذه التعبئة الروحية الكاملة تجاه العدو، إن الله تعالى يقول: ﴿وخذوا حذرکم﴾ تجاه العدو الذي يترصد بكم لحظة غفلة واحدة عن أسلحتكم وأمتعتكم ليميل عليهم ميلاً واحدة، هذه خبايا نفوس العدو تجاهنا - يا أهل الإيمان - ولو مرّت السنون ولو توالى القرون، الزمن يؤكد هذه الحقيقة التي وضعها الله في قلوب أهل الإسلام وهو يضع لها الخطط العامة للمعركة.

يا أمة سيدنا محمد:

لا تخافوا واثبتوا: إنكم تواجهون عدواً كتب الله عليهم الهوان ﴿إن الله أعدّ للكافرين عذاباً مهيناً﴾، إن الله ينبه على أهمية السلاح في المعركة ويأمرنا بأخذ أسباب الحيلة ضد العدو بعدم ترك السلاح، فإذا كان في حمل السلاح مشقة كالمدافع والرشاشات الثقيلة اليوم فقد سمح الإسلام بوضع السلاح والاكتفاء بأخذ الحذر وتوقع عون الله ونصره.

فهل يفهم المسلمون اليوم وقادة المعارك أهمية الصلاة، هل تفهم الأمة أن لا نصر بدون الصلاة، هل يفهم الجنود المرابطون على الحدود الذين لا يصلّون أنهم منهزمون، منهزمون، منهزمون، كحال الأمة اليوم في العراق وفلسطين، والدليل أن الله أمر نبيه بالصلاة في أحلك الأوقات، وأي صلاة؟! صلاة الجماعة.

صلاة الجماعة تعني أنهم على قلب رجل واحد متحدون متآلفون، ولا يغيظ العدو مثل أن يرى أمة الإسلام يداً واحدة، إن الله يرضى على عباده إذا صلوا جماعة، يقول من تحبون أن تصلوا عليه: «إن الله يعجب (يرضا) من الصلاة في الجمع».

يا شباب: صلوا جماعة ولو في البيت لأن النبي ﷺ يقول: «إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» (أحمد)، وإذا خرج لصلاة الجماعة لا يجرؤ أحد أن يقترب منه بالأذى، أتعرفون لماذا لأنه في حماية الله يقول ﷺ: «ثلاثة كلهم ضامن على الله: رجل خرج غازياً في سبيل الله، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخل الجنة أو يرده بما نال من أجر، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله» (د، ح، ك)، إن الذي يصلي جماعة في ظل عرش الله يوم القيامة، هو من السبعة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ (م): «ورجل قلبه معلق في المساجد» لا تفوته تكبيرة الإحرام، يقول سيدنا رسول الله ﷺ (م): «من سرّه أن يلقي الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهنّ، فإن الله شرع لبيكهن سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه درجة، ويحط عنه سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي (يمشي) بين الرجلين حتى يقام في الصف».

يا ناس يا عالم: صلاة الجماعة تدل على وحدة الأمة وتماسكها وتجاوبها مع نداء الله إلى الصلاة، وسيدنا النبي يقول ﷺ: «من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر» (ه، ح)، لا رخصة لمن يسمع المؤذن ويقوى على الذهاب إلى المسجد، فقد جاء رجل أعمى إلى حبيبتنا رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فرخص له رسول الله ﷺ أن يصلي في بيته فلما ولى دعاه فقال له: «هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال: نعم، فقال: أجب» (م).

لذلك هم سيدنا رسول الله ﷺ «أن يأمر بحطب ثم يأمر بالصلاة فيؤذن لها ثم يأمر رجلاً فيؤم الناس ثم يذهب إلى رجال لا يصلون الجماعة فيحرق عليهم بيوتهم» (مالك، ق، ن).

إخوتي في الله: إن الله جلّ جلاله لم يسقط الصلاة حتى عن المقاتلين، فهل صلى المقاتلون قبل أن تدور المعارك، إذا كانت الصلاة واجبةً والمعارك دائرة، والأسلحة متشابكة، وقد صمتت الألسنة ونطقت الأسنة، وخطبت السيوف على منابر الرقاب، وأقدمت الرماح على الخطط الصعاب فلا ترى إلا أعضاء

تنشر ودماءً تهدر ومع ذلك فإن الله خاطب نبيه: إذا كنت معهم في الميدان وأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك، ثم ماذا؟ بأي شيء ختم الله هذه الآية؟ ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ كتاباً: فرضاً، موقوتاً: في وقت محدد لا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها، فكيف بترك الصلاة مطلقاً،

إن حبيبنا ﷺ قال لنا: «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة» (ت - م).

لا عذر لأحد في ترك الصلاة، إذا استطاع الصلاة قائماً، صلى قائماً وإذا لم يستطع صلى قاعداً، فإن لم يستطع صلى على جنب، فإن لم يستطع صلى مستلقياً، فإن لم يستطع صلى بعينه وأجرى أفعال الصلاة على قلبه، هل هناك عذر؟ لا، حتى قال الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان عليه سحائب الرحمة: إذا حضرت ساعة ولادة المرأة ولم تلد ودخل عليها وقت الصلاة وجب عليها أن تصلي وهي في آلام الوضع.

ولقد بحثت في كتاب الصلاة: هل هناك عذر يسقط الصلاة، فلم أجد إلا عذرين أولهما الجنون (ومثله الإغماء) وثانيهما: الحيض والنفاس، فتارك الصلاة إما مجنون أو حائض أو نفساء.

ولذا أجمع الأئمة الأربعة وأئمة العقائد أن من ترك الصلاة جحوداً بما (قال إن الله لم يفرض الصلاة) فهذا مرتد عن الإسلام إذا مات لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ويبعث يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف.

أما من تركها كسلاً عمداً، تقول له: صل يا فلان، فيقول لك: طَوَّلْ بالك عليّ، ألا تعتقد أن الصلاة فرض؟ فيقول: نعم، لم لا تصلي؟ كسلاً، فهذا عند الإمام أحمد يقتل كفراً، أما عند الإمام مالك والإمام الشافعي فقالا: ليس بكافر ولكن يستتاب فإن تاب وإلا يقتل حداً ويغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن بمقابر المسلمين، وقال الإمام أبو حنيفة النعمان: تارك الصلاة كسلاً يجبس ويضرب ولا يخرج من السجن حتى يصليها.

الوهابية ظنوا أنهم هم من يقتلون تارك الصلاة، لا يا وهابية، الذي ينفذ أحكام الله هو رئيس الدولة، هو الحاكم هو إمام المسلمين، هو الذي يقيم الحدود.

أخي المسلم: لا يحل لك أن تترك الصلاة المفروضة، لأن الله فرضها في وقت معين، وتيقن أخي المسلم أنك إن أدت هذه الصلاة في وقتها حرّم الله عليك النار. من أين أتينا بهذه الأنباء؟ من الصادق المصدوق سيدنا محمد ﷺ، قال: «حرّم الله عزّ وجلّ على النار أن تأكل أثر السجود» (ه).

كانت هذه الأنباء بالتفصيل وإليكم موجزها: حافظ على أداء الصلاة في وقتها مع الجماعة ولَبَّ نداء المؤذّن وإلا فلن ينادي المؤذن؟ وما معنى أنك مسلم؟!

فمن كان سميعاً مطيعاً لله ورسوله فليقل: **سمِعاً وطاعة يا رسول الله**

نموذج خطبة الأئمة

إمامة سيدنا محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله

الحمد لله الذي أرسل سيدنا محمداً رحمة للعالمين، وقدوة للعاملين، ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون. وجعله هادياً ورسولاً وبشيراً ونذيراً، وكتب السعادة لمن كان من أتباعه واتباع هديه إلى يوم الدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله كان أسعد الناس به صحابته الكرام ثم التابعون لهم بإحسان ثم تابعو التابعين ثم الطبقة الرابعة طبقة تابعي تابعي التابعين التي كان في صدرها وعلى رأسها سيدي محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله الذي قال عنه الحبيب الأعظم رحمه الله : « لا تسبوا قريشاً فإن عالمها يملأ الأرض علماً » وقد اتفق أهل العلم بأن هذا العالم الذي يملأ الأرض علماً هو سيدنا الإمام الشافعي رحمه الله .

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وجميع المسلمين وسلم تسليمًا.

أما بعد: فنحن اليوم مع أحد أئمة الدنيا فضلاً وعلماً ودينياً، انتفع المسلمون بعلمه واجتهاده منذ اثني عشر قرناً ولا يزالون، وعرفه أئمة الإسلام في زمانه فشهدوا أنهم ما رأوا له مثيلاً وما عرفوا في عصره وما بعده أعظم منه على الإسلام منه، وشهد المحدثون بفضلهم فلقبوه بناصر السنة وقالوا على لسان الإمام أحمد: «لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث»

ولقد كنت علّقت معكم سؤالاً في الجمعة الماضية وهو: كيف ساد الإمام الشافعي عصره بعد أن جمع بين مدرستين عظيمتين من مدارس سيدنا محمد ﷺ؟..

وأستعين بمولانا رَحِمَهُ اللهُ فِي الإجابة عن هذا السؤال .

أيها الإخوة: ساد القرنَ الأولَ الهجري مدرستان عظيمتان: مدرسة الفقه والرأي وزعيمها سيدنا أبو حنيفة النعمان ومدرسة الحديث الشريف وزعيمها سيدنا سفيان بن عيينة في مكة وسيدنا الإمام مالك بن أنس في المدينة المنورة.

ولا شك أن سيدنا الإمام الشافعي أحاط بعلم الحجاز كله فإنه ﷺ بعد أن جمع فقه مكة عن مفتي مكة مسلم بن خالد الزنجي وحديث مكة عن سفيان بن عيينة وانتقل بعدها إلى المدينة فأخذ عن علماء المدينة علمَ الدليل وملاً نفس الشافعي علماً وثقةً وفهماً حتى وفاة الإمام مالك ﷺ سنة ١٧٩ هـ، ثم عاد إلى مكة يزور أشياخه وأمه العابدة القاتنة، فعرض عليه بعض القرشيين أن يصحبه إلى اليمن لعله يجد له عملاً هناك، وراقت الفكرة للإمام الشافعي فهو يحب التجوال ليجمع أكثر من فقه الناس وعقولهم، فذهب إلى اليمن فشهد عدله وأمانته أهل اليمن حتى طارت شهرته إلى مكة وعلم شيوخه سفيان بن عيينة بذلك فنهاه عن العودة إلى اليمن حين قدم عليه مكة ثانية وقال له: «نحن نتبوأ لك بشأن عظيم وأن تكون من أئمة المسلمين ثم تذهب إلى العمل في اليمن؟». .

وهنا عاد الإمام الشافعي إلى اليمن - لعله ينهي عمله هناك - ولكنه وقع في محنة عظيمة، محنة كانت ضريبة الشرف والدين وإقامة العدل وإزهاق الباطل، فسعى به من لا يحب الحق وعلى رأسهم والي اليمن، سعوا به إلى الخليفة هارون الرشيد يتهمه وجماعة بالخروج على الخليفة، فأمر به الخليفة أن يساق مع المتهمين إلى دار الخلافة في بغداد .

وهنا بدأت مرحلة جديدة من مراحل عظمة الإمام، مرحلة سوف يجمع فيها فقه الحنفية إلى ما تعلمه من مكة والمدينة فكيف تم ذلك ؟..

أيها الإخوة: اسمحوا لي أن أنتقل بكم إلى هناك إلى العراق إلى:

. بغداد مهد الخلافة العباسية: . الزمان : سنة ١٨٤ هـ .

الحدث : مجيء الإمام الشافعي حاضرة الخلافة كرهاً لا طوعاً، وهو الآن في بغداد ينتظر دخوله على الخليفة ، وأثناء هذا الانتظار لم يضيع الإمام وقته بل اجتمع بتلميذ الإمام أبي حنيفة الأول وهو المحدث الفقيه محمد بن الحسن، وأطلع على كل جديد من مذهب الفقه والرأي، وهذا الحدث الذي قام به الإمام حدث عجيب في حياته لشيعتين:

- الأول: ضم الشافعي علم العراق إلى علمه وتفتحت عبقريته وازدادت معارفه قبل أن يضع مذهبه في الفقه .

- الثاني: رغم أنه متهم بتهمة توجب القتل وأنه رهن الطلب فإنه راح يتزود من العلم حتى قال: «حملت عن محمد بن الحسن حمل بُحْتِي وأنفقت عليها ستين ديناراً ووضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً».

وأذن له بالدخول على الخليفة الراشدي العباسي سيدنا هارون الرشيد وفي الطريق إلى حجرة الحكم في القصر رأى مؤدب أولاد أمير المؤمنين فقال له الخادم: هذا مؤدب أولاد أمير المؤمنين فلو أوصيته بهم.

فأقبل عليه الإمام الشافعي فقال له (اسمعوا الأدب اسمعوا أغلى من الجواهر والذهب) : «ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاحك نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينيك، فالحسن عندهم ما تستحسنه والقبيح عندهم ما تكرهه، علّمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيمَلُّوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم رَوِّهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام في السمع مَضَلَّةٌ للفهم» .

أيها الإخوة الكرام: مازلنا في دار الخلافة في بغداد وأنقل لكم على الموجة الإيمانية هذا المشهد الفريد بعد أن تصلوا على الحبيب ﷺ فقد أذن الخليفة الرشيد للإمام الشافعي رحمه الله بالدخول عليه وأمامه مجموعة سيوف وأنواع من العذاب وقال لخدمه الفضل: «يا فضل عليّ بهذا الحجازي» فقال الخادم: إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب هذا الرجل، وسمعوا القصة من خادم مولانا هارون الرشيد. فقد خرج الفضل إلى الإمام الشافعي وقال له: «أجب أمير المؤمنين» ، فقال الإمام: «حتى أصلي ركعتين» ، فقال: «صلّ» ، فصلّى ثم ركب بغلة كانت له، فسرنا معاً إلى دار الرشيد، فلما دخلنا الدهليز الأول حرك الشافعي شفتيه (اسمعوا: حرك الشافعي شفتيه). فلما وصلنا إلى حضرة الرشيد، قام إليه أمير المؤمنين كالمشرئب له، وأجلسه موضعه وقعد بين يديه يعتذر إليه، وخاصّةً أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعد له من أنواع العذاب، فإذا هو جالس بين يديه، فتحدثا طويلاً وهو معجب بفصاحته وبلاغته وعلمه وسعة عقله فقال سيدنا هارون الرشيد: صدق الله ورسوله، قال رسول الله ﷺ «تعلموا من قریش ولا تعلّموها وقدموا قریشاً ولا تؤخروها»، ما أنكر أن

يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد ابن الحسن .

وسأله أن يوليه القضاء فامتنع الإمام. فقال له: سلّ، فقال: حاجتي أن أعطى من سهم ذوي القربى بمصر، وأخرج إليها، ففعل به ذلك وكتب إلى أميرها وأذن له بالانصراف وقال لخدمه يا فضل، قلت لبيك يا أمير المؤمنين فقال: احمل بين يديه بدرة، فحملت، فلما صرنا إلى الدهليز الأول لخروجه قلت: سألتك بالذي صير غضبه عليك رضى إلا ما عرّفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضي فقال لي: يا فضل. فقلت له: لبيك أيها السيد الفقيه قال: خذ مني واحفظ عني: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، اللهم إني أعوذ بنور قدسك، وبركة طهارتك، وبعظمة جلالك، من كل عاهة وآفة وطارق الجن والإنس، إلا طارقاً يطرقني بخير يا أرحم الراحمين، اللهم بك ملاذي فيك ألوذ، وبك غياثي فيك أغوث، يامن ذلت له رقاب الفراعنة وخضعت له مقاليد الجبابرة، اللهم ذكرك شعاري، ودثاري ونومي وقراري، أشهد أن لا إله إلا أنت، اضرب عليّ سرادقات حفظك وقني رعي بخير منك يا رحمن».

يقول الفضل خادم الخليفة الرشيد: فكتبتها وجعلتها في صدر قبائي وكان الرشيد شديد الغضب عليّ وكان كلما هم أن يغضب أحركها في وجهه فيرضى. فهذا ما أدركت من بركة الشافعي رحمه الله .

أيها الإخوة: بقي الإمام الشافعي في العراق مدة طويلة يجمع علوم أشياخها وينظرهم حتى قالوا فيه « لو كان أمعن في الحديث لاستغنت به أمة سيدنا محمد ﷺ عن غيره من العلماء » وقد أثر عنه ﷺ : « إذا صح الحديث فخذوا به ودعوا قولي » وقوله « ما ناظرت أحداً وأحببت أن يخطئ ».

وهكذا - أيها الإخوة - عاد الإمام الشافعي إلى مكة وقد نال علوم مكة والمدينة والعراق وقبض في أهلية وقدرٍ وعلمٍ على ناصية الاجتهاد، فراح يملي مذهبه على الناس في المسجد الحرام، فأصل الأصول، ووضع القواعد وأتت إليه الوفود من كل مكان يستمعون إلى طرائقه الجديدة في الأصول والكلليات حتى أخذ عقولهم، وشهد له بالتفوق والفهم والعقل أهل زمانه، ومن كبارهم الإمام أحمد بن حنبل تلميذ الإمام الشافعي ﷺ الذي كان لا يصلي صلاة إلا ويدعو للإمام الشافعي ﷺ فكان ابنه يقول له: يا أبت أي رجل كان الإمام الشافعي حتى تدعو له كل هذا الدعاء؟

فيقول الإمام أحمد ﷺ: « يا بني الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن فانظر هل لهما من خُلف أو عَوَض ».

وكان يقول لأحد أصحابه : « تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله » فأخذه إلى تحت ميزاب الرحمة فجلس إليه ودارت المسائل، والإمام الشافعي يصول ويجول في العلم والحكمة كالأسد المصور حتى قام الناس من حلقتهم وهم يقولون : « الشافعي إمام، الشافعي معه نصف عقل أهل الدنيا ».

وأصبحت حلقة الإمام الشافعي في المسجد الحرام يشار لها بالبنان، قال أحد العلماء: وقفت بمكة على حلقة عظيمة وفيها رجل فسألت عنه فقل: هذا محمد بن إدريس الشافعي فسمعتة يقول: سلوني عما شئتم أخبركم بأية من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وقول صحابي. فقلت في نفسي: إن هذا الرجل جريء، ثم قلت له : مات قول في المحرم يقتل الزنور فقال: قال الله تعالى ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾. وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر**. وحدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن عمر ﷺ: أمر المحرم بقتل الزنور، هذه هي طريقة الإمام الشافعي في الإجابة عن أسئلة الدين والفقه، فقولوا رضي الله عنه .

وكان يقول : العلم علمان :علم الدين وهو الفقه وعلم الدنيا وهو الطب وما سواه من الشعر وغيره فعناء وَعَبَث .

وكان يكثر من الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ و يحض على ذلك أصحابه وحضوره فيقول:« أحب أن تكثروا الصلاة على رسول الله ﷺ » وكان يرى أن الدعاء لله لا يتم إلا بالصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ ولذلك أوجب وفرض الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ في التشهد الأخير من كل صلاة، وكان أشد الناس تعظيماً للنبي ﷺ فهو يكره أن يقول الرجل :قال الرسول، لكن يقول : قال رسول الله ﷺ تعظيماً له.

وقد نصَّ الشافعية رحمه الله بأنه يستحب عند ذكر اسم سيدنا النبي أن يقول العبد قبله سيدنا فيقول العبد أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله، وأما حديث (لا تسودوني في الصلاة) فباطل وموضوع اتفاقاً بين علماء الحديث، وعند الشافعية قاعدةً علينا أن نحفظها جيداً وهي: الأدب خير من الامتثال، والأدب هنا أن نقول سيدنا محمداً وما أدراك ما هنا، هنا مدرسة فقهاء الأمة من مدرسة سيدنا محمد ﷺ الجالس فيها عليه أنه يؤدي التحية إلى الحبيب الأعظم وتحتنا إليك يا سيدي يا رسول الله هي: الصلاة والسلام عليك.

صَلَّى
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

نموذج خطبة السيرة النبوية

ضرورة الاحتفال بمولد رسول الإنسانية سيدنا محمد ﷺ

الحمد لله الذي رفع قدر صاحب الشريعة المطهرة، والسنة الواضحة النيرة، المخصوص بجوامع الكلم، وبدائع الحكم و مكارم الأخلاق ومعالي المهمم، والمعظم بالتشريف والتكريم والإجلال والتعظيم والآيات والذكر الحكيم، وتلقي الوحي والتنزيل من الروح الأمين، فبلغ ذلك ونهى وأمر، وانذر وبشّر، وضرب الأمثال وذكر.

أحمده سبحانه وتعالى وأشكره فإنه أفضل لأن يحمد ويشكر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واجب الوجود، وفائض الجود وغاية كل مقصود، وهو الواحد المعبود.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرفع خليقته وأنفع بريته، وأجل ذوي طريقته، أحمد الخصال وأكمل الخلال، وأفضل من له صحب وآل، المختص بجميل المآثر، وجليل المفاخر، وعظيم الذخائر، المنعوت بفاخر المحامد ، وكامل المقاصد، فهو النبي المصطفى المختار، والخيار من الخيار من الخيار

وراءك يا رسول الله نمضي ويتبع صفنا للمجد صف

على رغم المعاند و المعادي لواء محمد أبداً يرف

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا و مولانا محمد وعلى آله المكرمين الأطهار، وصحبه المعظمين الأبرار، وأنصاره وذريته المخلصين الأخيار، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام :

قبل أن ألق مع حضراتكم باب الحبيب الأعظم ﷺ أريد أن أرفع التحية إلى الحبيب الأعظم ، من هنا إلى هناك، من دمشق الشام، من الشام الشريف باسمكم واسم البلاد الشامية واسم كل شرفاء العالم

قاطبة، تحية عطرة صادرة من القلب لخلاصة هذا الوجود، وواسطة العقد الفريد، إلى الذي خلقه الله تعالى في أعلى مستوى كمال العقل والخلق الإنساني ، إلى الذي جثم فوق صدر الزمان نيفاً وأربعة عشر قرناً ، إلى أمير الأنبياء ورسول الإنسانية الأعظم سيدنا ومولانا محمد

سلامي على خير الأنام وسيدي وحبیب ربِّ العالمین محمد

بشيرٍ نذيرٍ هاشمي مكرمٍ عطوفٍ رؤوفٍ من يسمى بأحمد

إخوة الإيمان: يحاول أعداء الإسلام اليوم في ساحة فكر المسلم وقلبه، بل ومنذ عقود من الزمان طمس معالم النبوة في شخصية الرسول العربي سيدنا محمد ﷺ من خلال المناهج الجديدة التي أعدتها الحكومات العميلة لأمريكا.

وقد بدأ ذلك فعلاً في مناهج المصريين في التربية الإسلامية، إذ ذكرت صحيفة الأسبوع في عددها (٤١٧) أن مصر أعدت مناهج حذفت منها كلمة رسول الله ، وصاروا يقولون : قال : رجل حكيم، أو أحد المصلحين، أو أحد العباقرة، ألفاظ توهم بالتعظيم ولكن فارغة من معاني النبوة، وهؤلاء الذين وضعوا هذه المناهج أغبياء، وإن اعتقدوا أن سيدنا محمداً رجل صالح وليس نبياً فهم كفار، لأن هذا يعني بالتعبير العقائدي هدم شطر الركن الأول من أركان الإسلام وهو: سيدنا محمد رسول الله ﷺ .

وتلك الشهادة يأبى الله عز وجل ورسوله أن تكون كلاماً ينطق به اللسان، إنما يريد لها سبحانه أن تكون مع ذلك وقبله وبعده عقيدةً راسخة في ضمير المسلم، ينبثق عنها فكر وعاطفة وسلوك في الحياة.

ولقد أحسن والله أشد الإحسان من سنّ عيد المولد النبوي الشريف ، لأن هذا اليوم يعيد الأمة ليذكرها بسيدنا رسول الله، ويذكرها بحقيقة النبوة وارتباطها بحقيقة الوحي

يا سادة: النبوة والرسالة شخصية متميزة عن سائر الشخصيات من العباقرة والفلاسفة والأبطال والمفكرين والمصلحين، إن أعداء الإسلام وعلى رأسهم أمريكا وولايتها إسرائيل يمحرون بالليل والنهار لفصل هذا الجيل عن دينه وإقصاء الإسلام عن واقع الحياة، ومحاولون الدخول إلى عقيدة المسلم من كل باب، وأخطر تلك الأبواب طراً شخصية المصطفى ﷺ .

يدخلون إلى الإسلام بمركبٍ نقصٍ موجودٍ عندهم وهو الكره للإسلام، عن طريق زرع الشبهات التي تزرعها أيدي المكر والعداء في نفوس الجيل، لا تنبت ولا تنمو إلا في قلوب تعاني ظلمة الذنوب أو ظلمة الجهل بثقافة الإسلام، إن مسلم اليوم للأسف لا يملك ثقافة إسلامية كافية تنير له فكره وقلبه، وتحفظه من كيد عدوه وغزوه الثقافي .

والطامة الكبرى أن هؤلاء الجهلة غير آسفين لغفلتهم وجهلهم عن معرفة أعظم شخصية عرفتها الحياة، شخصية غيرت وجه التاريخ، وانعطفت بالإنسانية أسعد منعطف وأرقاه .

إن الأجيال المسلمة اليوم قد تنكرت لنبيها تنكراً مُزرياً محجفاً وظالماً، وكأنه ليس هو الذي أوجدها في التاريخ، وجعل لها أعظم اسم فيه، تُرى في أية مكانة كانت تحتلها العرب قبل البعثة المحمدية، ما قيمتهم بين فارس وروما ؟ لاشيء

وإن مما يثير الدهشة والعجب أن بعض المحسوبين على الإسلام، ولا أشك أنهم مأجورون ومن الموالين لأمريكا، هم من بني جلدتنا ولكن قلوبهم مع أعدائنا، هؤلاء يحاولون اليوم إقناع المسلمين بل أمم الأرض بأن الإسلام لا يصلح للحياة، وأن شخصية رسول الله لا تصلح لقيادة الإنسانية، ولا تصلح شريعته لرسم حضارة

عالمية معاصرة، هؤلاء المنافقون بين مولانا عز وجل في القرآن زيف عقيدتهم، وأرسل لهم تهديداً شديداً فقال : ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً، الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ . أَيْتَنُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً، وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ: أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلَهُمْ، إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾ (النساء ١٣٨، ١٤٠)

أيها المسلمون: مشروع المؤامرة بدأ على أشده يطال العقيدة والقرآن والسنة، مرحلة الغزو الفكري بدأت على أشدها.

أفيقوا يا مسلمون ! إن مصر تجربة رهيبة لما يحاق بالإسلام، اسمعوا ماذا فعل عملاء أمريكا في مصر:

١. أعلنوا عن إلغاء العديد من المواد الفقهية والدينية بجامعة الأزهر والمعاهد الدينية كالجهاد في سبيل الله.

٢. ثم تحولت مادة التربية الدينية إلى مادة الأخلاق ، يعني ليس تدريس الشريعة بل تربية وقصص ومواعظ

٣. ثم بدأ الحوار على ما يسمى بالخطاب الديني الجديد ومنعوا تلاوة الآيات التي تتحدث عن بني إسرائيل وأهل الكتاب.

٤. أتعرفون ؟ لما رضخوا لأمريكا بإلغاء هذه الآيات قامت أمريكا سرّاً بطبع كتاب الفرقان الباطل، كبديل عن القرآن، ثم جهرت به وقدمته هدية للمتخرجين في قاعدة الكويت الأمريكية .

قد لا يصدق بعضهم هذا الكلام ! لكنني أخاف أن نصحو يوماً وقد بدلنا عقائدنا فجعلنا من بوش مبعوث العناية الإلهية وتركنا سيدنا محمداً، وصلينا إلى البيت الأبيض بدل أن نصلي إلى البيت العتيق .

وقد يلجؤون لتنفيذ ذلك إلى الحصار الاقتصادي كما فعلت قريش بسيدنا محمد ﷺ والمسلمين يوم حبستهم في شعب أبي طالب ٣ سنوات، أو يكرهوننا على ذلك بطائرات الإف ١٥ .

هذه هي . أيها الإخوة . حرب العشرين سنة القادمة : طمس معالم دين الإسلام ونصر اليهودية وغيرها. ولكنني أقول اليوم باسمكم جميعاً، أقول لبوش ولمن هو تحت شعار نجمة داود نقول لهم: يا بوش إنَّ للدين رباً يحميه، ولن تستطيع أنت ولا أذنابك وقرونك أن تفعلوا شيئاً لدين الإسلام، سنكون جداراً صلباً قوياً ضد طغيانك ، ويا دين الإسلام نحن فداك، لا تخف ولا تحزن

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى نوسد في التراب دفيناً

النهاية لنا ﴿ لا تحزن إنَّ الله معنا ﴾ وأما أنت يا بوش فستموت ويلعنك التاريخ إلى الأبد، ستموت:

ستدركك المنيّة في ديارك وتنقل من غناك إلى افتقارك

ودود القبر في عينيك يرعى وعين المسلم ترعى في ديارك

فماذا تأمرنا اليوم يا رسول الله ؟ ما هو الحل يا حبيب الله ؟

الحلّ أنّه لا يصلح حال الأمة اليوم إلا بما صلح عليه أولها، وذلك بالعودة إلى طاعة رسول الله ومحبته واتباع سنته، وليعلم المسلم اليوم أنّ محبة رسول الله ليست شيئاً رخيصاً يشتري بالثمن البخس، أو أداء القليل من السنن والنوافل أو بفعل الموالد ، وإنما ثمنه أن يتزسم المسلم في حياته منهج رسول الله وأخلاقه، حتى يبلغ حرصه في ذلك أن يقع خفّ على خف وأن تصبح مرضاة رسول الله ﷺ ونصرة دينه همّة في ليله ونهاره، في صحوه و منامه، في سرّه وعلنه.

إنّ الصحابة الكرام ما نالوا محبة رسول الله ﷺ بالثمن القليل، لقد تركوا في الله: المال والولد والأهل والوطن، تركوا الراحة والزعماء ورضوا بالمواقع واستقبلوا الصعوبات راضين مسرورين، وكان لسان حال الواحد منهم يقول :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزّع

نعم يا أحباب رسول الله . في سبيل الله ورسوله كان يحلو عندهم المر، ويسهل الصعب، ويقرب البعيد، وتحمّل المهالك، ويعذب الموت، وإنّ من يقرأ أخبارهم في غزوهم، سواء كانوا مع رسول الله ﷺ أم كانوا وحدهم في سرايهم ليدرك أنهم كانوا في حبّ هوّن لهم المصاعب، وحبّ إليهم لقاء العدو، ورطبّ لهم جو الصحراء، لقد ضحى الصحب الكرام بكل غال ونفيس، فهل قرأتم عن قيام عباد بن بشر ليلاً في غزوة ذات الرقاع؟ هل قرأتم عن صدقات الصديق وعثمان وأبي الدحداح؟

هل قرأتم عن احتساب المرأة الدينارية أولادها وزوجها؟ هل قرأتم ما فعل سيدنا عمر بن الخطاب بخاله يوم بدر؟ هل قرأتم كيف احتسب حذيفة أباه اليمان في أحد؟ هل سمعتم بدرس الحب الذي قدمه لنا خبيب وزيد؟

إليكم . أيها الأخوة . الدرس العملي في حبّ رسول الله ﷺ في ختام وقفنا اليوم.

غدرت إحدى القبائل بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ، وأخذوا منهم أسيرين سلّموهم لقريش هما: خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة .

أما سيدنا خبيب فمكث عند بني الحارث ليقتلوه ثاراً بأبيهم الذي قتله في إحدى الغزوات، خبيب سجن قبل قتله، تقول إحدى بنات بني الحارث: فغفلت عن صبي لي، فدرج إلى خبيب ومعه موسى (سكين) ، فأخذه ووضعه على فخذه وصار يلاعبه ففزعت فزعة عرف منها خوفاً على الولد فقال لها: أتخشين أن أقتله؟! إن ديني لا يسمح لي بفعل ذلك. لقد علمنا حب رسول الله و أتباعه أن نحمل رسالة حب إلى الإنسانية، لقد عرفنا نبي الإسلام أن البشرية الضائعة أحق بالرحمة والعطف من الانتقام والعقوبة .

لقد كانت فرصة غالية للمساومة على حياته، أو ليغدر بالطفل كما غدروا به، ولكن الأم رآته يلاعبه كأنه أب شفيق، هكذا ربي الإسلام أتباعه، ولقد وصل خبيب وهو في محنته إلى درجة عالية من المكانة عند الله ، اسمعوا كيف لا يتخلى الله عن أوليائه تقول إحدى بنات الحارث : ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب لقد رأيت يأكُل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة، وإنه لموثق بالحديد، وما كان إلا رزق ساقه الله إليه «قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب»

هذا جزء من الدرس، اسمعوا ماذا فعل سيدنا محمد ﷺ بأصحابه ، والله يا سادة إن المسلم لتأخذه الدهشة من صنع رسول الله، كيف استطاع أن يحول هؤلاء الذين كانوا حفاة عراة متخلفين تجاوزتهم حضارة الفرس والرومان فيجعلهم بتربيته أقطاب الأرض وجهابذة الدنيا، وأساتذة العالم، وأطباء الإنسانية، ومنقذي البشر فهنئاً لنا بسيدنا محمد ﷺ .

وجيء بخبيب بن عدي في عزّة وكبرياء المسلم، يقدم إلى حتفه غير هيّاب ولا وجل، صابر مستسلم في درس قل نظيره قال لهم : دعوني أصلّ ركعتين .

فلما انصرف منهما قال : لولا أن تروا أني جزعت من الموت لأطلتكما.

فكان أول من سنّ الركعتين من القتل، ثم نادى بأعلى صوته نادى كل مسلم على مر التاريخ وأعطاه درساً في فداء الإسلام

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي شق كان في الله مصري

اللهم أخبر سلامي إلى حبيبك محمد .

وقتل خبيب شهيداً، وقاموا بحل وثاقه من على خشبة القتل، فوقع على الأرض، وأراد بنو الحارث أن يقطعوا رأسه لترى قريش أنهم قد أخذوا بثأر أبيهم، وهنا حدثت الكرامة وحدثت الحماية الإلهية « لا تحزن إن الله معنا » إذ أن الله تعالى أمر الأرض أن تنشق لتبتلع جسد خبيب وتنقله إلى جنات ونهر ، ابتلعت الأرض الجسد الطاهر ولم يعرف أحد إلا الله أين ذهب خبيب . فسلام عليك يا خبيب ، أيها المعلم بنفسه .

وأما زيد بن الدثنة فهو درس آخر، درس في حب الله ورسوله .

يا أمة الإسلام : الحب ليس متعاً ومشاعر وأشواق باهتة مبتورة (وأنا بحب النبي طابس) وإنما هو خروج عن الذات في سبيل نصرة الإسلام على أعدائه، الإسلام الذي اختاره الله خطاباً للإنسانية، خطاباً يحمل كل فرد منا ورقة عمل ومنهجاً يمتد منذ لحظة إعلان الإسلام وإلى آخر لحظة من حياته ، بل وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والدليل زيد بن الدثنة .

زيد خرجت به رجالات قريش ومعهم أبو سفيان، خرجوا ليقتلوه خارج الحرم (كانوا يعظمون أن يقتلوا أحداً في الحرم) وصلب زيد على خشبة القتل، وبدا له أن يختبر أصحاب سيدنا محمد ﷺ فقال:

-أنشدك بالله يا زيد! أتحب أن محمداً الآن في مكانك، وأنت في أهلك معافى؟

فقال زيد: والله ما أحب أن محمداً في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي .

الله أكبر، ما أعظم هذا الحب الفدائي، حب عجيب، ولذلك صرح أبو سفيان بإعجابه بتربية سيدنا محمد ﷺ لأصحابه ودعاه ذلك لأن يقول :

. ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد ﷺ محمداً.

هذا ما فعله سيدنا محمد ﷺ : نقل الحفاة العراة في الصحراء إلى الحضارة الإسلامية وحب نبي الإسلام، نقلهم من الوثنية والضياع إلى الإيمان والتوحيد، غسلهم بماء التوحيد والإيمان، وعطرتهم يده الشريفة بعطر المحبة، ثم بوأهم ذرى المجد، حتى غدا لكل واحد من الصحابة مع الله قصة تَهزّ الضمير وتوقظ القلب.

إنني - معشر الإخوة الكرام - أستطيع أن أقول وبكل فخر في ذكرى مولد النبي الأعظم ﷺ أن سيدنا محمداً خير من قرأ الكون، وخير من سطر على صفحات المآثر والأعجاد، نعم إنه لم يكتب بالحروف وإنما كتب رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، كتب رجالاً من نط ممتاز لا يعرف التاريخ أمثالهم أبداً .

فهل نرضى عن سيدنا محمد بديلاً ؟ لا ، وألف لا

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي أنا بغير محمدٍ لا نفتدي

نماذج من خطب القضايا التربوية

حق المعلم / ١ /

الحمد لله الذي نشر للعلماء أعلاماً، وثبت لهم على الصراط المستقيم أقداماً، وجعل مقام العلم أعلى مقام، وفضل العلماء بإقامة الحجج الدينية ومعرفة الأحكام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله إمام كل إمام.

اللهم صلّ وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد وأصحابه وأزواجه وذريته سادة الأقطار في كل زمان ومكان. وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فيا معشر الإخوة الكرام:

استعرضت مع حضراتكم بناء شخصية الطفل الاجتماعية ضمن مراعاة حقوق الآخرين، وذكرت لكم كيف أن المربي يغرس في نفس الطفل حق الوالدين وحق صلة الرحم وحق الجار، واليوم وبمناسبة افتتاح المدارس أبوابها لاستقبال الطلاب اسمحوا لي أن أتحدث عن غرس حق المعلم في نفس الولد، فيأتي حقه بعد حق الأبوين في التوقير والاحترام وإنني:

أقدم فضل أستاذي على فضل	وإن كان لي في خدمة الوالد
فهذا مربي الروح والروح جوهر	وذاك مربي الجسم والجسم من

إننا معشر السادة: مع الحلقة السادسة والعشرين من سلسلة القضايا التربوية من جامع الدرويشية، ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لترفعوا تحيتكم إلى المربي الأعظم: الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله.

وخير ما نستهل به حلقتنا اليوم تلاوة عطرة من كتاب مولانا عز وجل على موجات سور القرآن الكريم: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾. ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

إخوتي في الله: إننا ونحن نستعرض آيات القرآن الكريم نرى أن رب العزة والجلال قسم الخلائق، فوضع في المرتبة الأولى: الرسل والأنبياء ثم الصديقين ثم الشهداء، ثم الصالحين. هذه الطبقات عظيمة معظمة عند الله تعالى، ولكن السيد الأعظم رغم ذلك وضع طبقة بين هذه الطبقات لها أجر عظيم، بينها بقوله: "العلماء ورثة الأنبياء"

فطبقة العلماء أو المعلمين هي التي ترث النبوة، إنّ الشهداء لا يرثون النبوة، وإن الصالحين لا يرثون النبوة، بل الذي يرثها فئة واحدة من بين هؤلاء جميعاً ألا وهي العلماء:

أرأيت أعظم أو أجل من الذي ييني ويُنشئ أنفُساً وعقولا فهو:

ييني الرجال وغيره ييني القرى شتان بين قرى وبين رجال

على الوالد وهو يدفع بولده إلى المعلمين وأهل التربية أن يغرس في قلب الولد احترام وحب المعلم، هذا الاحترام الذي تجلّى بأقوال وأفعال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إن المربي الأعظم يقف ليعلن على الملأ من الناس: "ليس منا من لم يحلّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه" (أحمد طب)

أيها الناس: "تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلمون منه" (طب). "ثلاث لا يستخفُّ بهم إلا منافق: ذو الشبهة في الإسلام، وذو العلم، وإمام مقسط" (طب).

إنها توجيهات سامية في إكرام العلماء وإجلال المعلمين، إنه تعليم للناس ليقوموا بشرف التلمذة والأدب أمام أهل العلم.

فعلى الولد أن يتواضع لمعلمه، ولا يخرج عن رأيه وتوجيهاته، ولا يقول له: قال فلان خلاف قولك، بل يكون معه كالمريض بين يدي الطبيب الماهر، وعليه أن يعلم أنّ دُلَّه لمعلمه عزّ، وخضوعه له فخر، وتواضعه له رفعة.

عوتب مولانا الإمام الشافعي رضي الله عنه مرة على تواضعه للعلماء فقال معاتباً لمن استعته:

أهينُ لهم نفسي فهم يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهينها

من تكبر على العلماء حُرِم من بركة العلم، من لم يُذَلِّ نفسه في التعلم بقي جاهلاً ميتاً بين الأحياء.

ها هو جدي ابن عباس حبر هذه الأمة يرى الصحابي الجليل زيد بن ثابت يريد أن يعلو دابته فوضع يديه تحت قدم سيدنا زيد ليركب، فقال سيدنا زيد: مه يا بن عم رسول الله؟ فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا. فأخذ سيدنا زيد يد ابن عباس فقبلها وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت رسول الله.

ينبغي أن يعلم الولد أية مكانة أحلها الله للمعلمين، وأيّ منزلة رفعهم الله إليها، على المرء أن يغرس في قلب الولد كيف ينظر إلى المعلم بعين الإجلال ويعتقد فيه درجة الكمال، فإنّ ذلك أقرب إلى الاستفادة منه والنفع به، لذلك يقول مولانا الإمام الشافعي رضي الله عنه: كنت أصفح الورقة بين يدي أستاذي مالك صفحاً رقيقاً هيبه له لئلا يسمع وقعها".

وكان السلف الصالح لا يخاطبون معلمهم بتاء الخطاب أو كافه، بل يناديه بقوله: يا سيدي يا أستاذي، وعليه ألا يذكر اسم معلمه في غيبته إلا مقروناً بما يشعر السامع بإجلاله وتوقيره.

لقد أصبحنا في حالة تشعر بالتقصير مع المعلم، فأكاد أقول إننا ننسى فضله علينا، ولا ينسى فضل معلمه إلا جاحد، بينما كان عصر التقدم الإسلامي لسان حاله يقول كما قال سيدنا شعبه: "كنتُ إذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبداً ما يحيا". وأهل الشام أهل وفاء عندما قالوا: "من علّمني حرفاً كنت له عبداً".

أيها الإخوة: إن العلماء قمة لا يرتقي إليها إلا أهل الهمم، فإذا وجد الولد قساوة من معلمه وجفاء منه فلا يصدّه ذلك عن الاستفادة منه، لأن العلماء عادة لا يغضبون إلا لله، ولا يشددون إلا إذا انتهكت محارم الله، اسمعوا معي ما يقوله بعض السلف الصالح: "من لم يصبر على التعليم بقي عمره في عماية الجهالة، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الدنيا والآخرة".

قيل لسيدنا سفيان بن عيينه: إن قوماً يأتونك من أقطار الأرض تغضب عليهم، يوشك أن يذهبوا أو يتركوك، فقال للقاتل: هم حمقى إذا هم تركوا ما ينفعهم لسوء خلقي.

فما هي القضايا التي ينبغي على المربي أن ينقلها للولد ليقوم بها أمام معلمه وشيخه؟.

أعلق هذا السؤال لأجيب عنه في الجمعة القادمة إن شاء الله تعالى.

وأعود بكم من هناك إلى هنا، وما أدراك ما هنا، هنا مدرسة سيدنا محمد ﷺ الجالس فيها عليه أن يرفع التحية إلى سيدنا محمد رسول الله، وتحيتنا إليك يا سيدي يا رسول الله.

حق المعلم / ٢ /

الحمد لله الأكرم ﴿الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم﴾.

سبحانه ألهم الألسن أن تفصح عما تكن الضمائر من الحكم، ونشكره أن لطف بنا وعمنا بمزيد النعم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الإله المتفضل الحنان الذي يغمر عباده وإن عصوه بالإحسان.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله المبعوث رحمة للعالمين سيد الخطباء وأمير الفصحاء والبلغاء ، من أوتي جوامع الكلم، من أطاعه واقتدى به فقد نجا وسلم ، الذي قال لنا "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم" (ت حسن).

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليماً.

أما بعد :فيا معشر الإخوة الكرام :

كنت قد علّقت معكم سؤالاً هاماً عن حق المعلم ضمن قضية بناء شخصية الطفل الاجتماعية، وهذا السؤال هو :

ما هي القضايا التي ينبغي على المربي أن ينقلها للولد لينفذها مع معلمه وشيخه؟

وقبل أن أجيب عن هذا السؤال اسمحوا لي أن أنقل لكم هذا المشهد من الروضة المطهرة من المسجد النبوي الشريف الذي تنور بحضور المربي الأعظم سيدنا محمد ﷺ ، إنه الآن يعطينا الصورة الحقيقية لقيمة المعلم المسلم، ها هو يخرج فيجد في المسجد مجلسين مجلساً يتفقهون فيه، ومجلساً يدعون الله تعالى ويسألونه فقال ﷺ: «كلا المجلسين إلى خير: أما هؤلاء فيدعون الله تعالى، وأما هؤلاء فيتعلمون ويفقهون الجاهل، هؤلاء أفضل، بالتعليم أرسلت» ثم جلس معهم (طب) .

أيها السادة: اسمعوا معي ماذا يقول مولانا الإمام الشافعي في العلم والمعلم يقول: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم، إن لم يكن الفقهاء العاملون أولياء فليس لله ولي.

هذا هو قَدْر العلماء عند الله تعالى، فليعلم الولد أي مكانة أحلَّ الله فيها المعلمين، وإلى أي منزلة رفعهم إليها، إن المعلم المسلم وهو على منبر العلم يمثل دين الله، يمثل قال الله، ويمثل قال رسول الله، فإذا كان عالماً لم يتكلم إلا باسم الله ولم يتكلم إلا بحديث رسول الله.

من هنا نعطيه قيمته، ومن هنا نرفعه ونجله ونعُدُّه أسوة وقدوة، ولهذا كان العلماء والمعلمون متبوعين ، لأن المعلم يأبى أن يكون تابعاً، إن المعلمين قادة لأنهم يقتدون برسول الله ﷺ، ومن كان يقتدي برسول الله ﷺ لا ينبغي أن يكون مقوداً، إن المعلم أعظم وأعزُّ من أن يميل مع الريح حيث مالت، إن المعلم أرفع من المادة، أرفع من كل شيء ، إن أرزاقنا على الله، وما أحدٌ يزرق أحداً من المخلوقين ، هذه عقيدتنا فعلى المعلم أن يبقى في أوج عزّه، يبقى في المكانة العالية التي وضعه الله تعالى فيها.

معشر الإخوة الكرام:

ولتطبيق هذه القضايا كلها على الواقع اسمحوا لي أن أنتقل بكم إلى هناك ولا أبعد بكم المزار، فالمكان قريب من هنا إنه الجامع الأموي، فإني أسمع جلبة وضجة عظيمة فلم يا ثرى؟ إنه قدوم إبراهيم باشا دمشق ابن محمد علي باشا المصري كان قاد جيشاً عرمرماً للقضاء على الفتنة التي أثارها محمد بن عبد الوهاب في منطقة الرياض اليوم، ثم توجه بعدها إلى دمشق فاستقبله أهلها، ودخلوا يسلمون عليه أفواجاً إلا واحداً، فقد وجّه سؤالاً إلى مرافقه: هل أحد من العلماء لم يقُدْ علينا (لم يسلم علينا) .

قال: نعم، الشيخ سعيد الحلبي مدرّس ومتولّي الجامع الأموي.

فقال إبراهيم باشا : نحن نأتيه ونزوره.

فخرج يزور الجامع الأموي حتى وصل إلى حلقة العلم التي كان يدرس فيها هذا الشيخ الجليل، وكان ماداً رجله، فلما رآه الشيخ سعيد لم يطو رجله، وانتهى الدرس وخرج إبراهيم باشا وأرسل له مئة ليرة ذهبية عثمانية يعني حوالي (٤٠٠,٠٠٠ ل.س) اليوم، أندرون ماذا فعل المدرس الشيخ سعيد.

ردها إليه وقال لرسول الوالي: قل لسيدك إن الرجل الذي يمد رجله لا يمد يده، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرزاق ذو القوة المتين﴾.

أيها الإخوة:

إنّ أمة فيها أمثال هؤلاء المعلمين والعلماء ما تزال عزيزة، إن أمة فيها من المعلمين من يشمخ حتى يبلغ الجوزاء لأمة عزيزة، ولكنها تذلل وتضعف وتهوي إذا ضعف المعلمون وذلوا واستجابوا لدواعي الدنيا. إن من يحترم المعلم ويوقره فإنما هو يحترم رسول الله ويوقره، وإن احترام النبي وتوقيره من إجلال مولانا عز وجل، فعلى المربي أن يعلم الولد حب المعلم واحترامه، وإياكم أن تكونوا مع جهل أولادكم على المعلمين، وقديماً قالوا:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدّر كلّ امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء

علينا أن نحترم المعلمين ونتأدب معهم لكي ننتفع بالعلم، يقول مولانا الإمام الشافعي رضي الله عنه: لا يطلب أحد هذا العلم بالملك وعزة النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذل النفس وخدمة العلماء أفلح".

إننا مع قضيتنا اليوم في الحلقة السابعة والعشرين من سلسلة القضايا التربوية من جامع الدرويشية، ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لترفعوا تحيتكم إلى المربي الأعظم:

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله.

إخوتي في الله :

أرى لزماً علينا اليوم أن نزور علمين من أعلام الأمة وسيدين من ساداتها، فهيتوا أنفسكم لنزل ضيوفاً أولاً على أمير المؤمنين جدي سيدنا علي رضي الله عنه، يوجهنا اليوم في الآداب التي ينبغي أن نتحقق بها مع أساتذتنا ومشايخنا فيقول: من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية (يعني عندما يدخل الولد على مجلس فيلقي عليهم السلام عامة، فإذا رأى أستاذه أقبل عليه وسلم عليه تحية خاصة، هذا أول توجيه).

اسمعوا بقية الوصايا: الثاني: أن لا تجلس أمامه، الثالث: ولا تشير عنده بيديك، الرابع: ولا تغمز بعينيك غيره، الخامس: ولا تقولن قال فلان خلاف قولك، السادس: ولا تغتابن عنده أحداً، السابع: ولا تطلبن عثرته، الثامن: وإن زل قبلت معذرتة، التاسع: وعليك أن توقره لله تعالى، العاشر: ولا تسارر أحداً في مجلسه، الحادي عشر: ولا تأخذ بثوبه، الثاني عشر: ولا تلح عليه إذا كسل. الثالث عشر: ولا تشبع من طول صحبتته، وإنما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء.

إنها توجيهات غالية ومثّل قيمة نبعت على لسان باب مدينة العلم.

الآن - إخوتي:

نودّع سيدنا علياً لننزل ضيوفاً على سيدنا ابن عساكر المحدث والمؤرخ، وقبره يزار في باب الصغير ويتبرك به، نسمع معاً تلك الدرر يقول ﷺ: اعلم يا أخي وفقني الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يحشاه ويتقيه حق تقاته: (أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأنه من أطلق لسانه في العلماء بالسب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب، ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن

تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴿١٠﴾.

أيها الأُحبة والصحب:

هذا الاحترام وهذا التقدير للمعلم الذي يتصف بالإسلام والوفاء لدينه، للذي يؤمن بكتاب الله ويتخذ منهجاً ودستوراً، أما المعلمون الملحدون، والمربون اللادينيون فهؤلاء ليس لهم في القلوب إجلال، ولا في النفوس احترام، لأنهم أهدروا إنسانيتهم بالإلحاد، وأسقطوا اعتبارهم ومهابتهم بالكفر والضلال، وواجب على الأب أن يغضب لله حين يعلم أن معلماً ملحداً يلقي ولده مبادئ الكفر ومفاهيم الزيغ والإلحاد، بل عليه أن يقيم الدنيا ويقعدها على رأس هذا الكافر الملحد، وأن تغلي في عروقه حمية الإسلام تجاه هذه الشراذم الباغية والختالات العميلة الخائنة للإسلام.

وقف أحد المدرسين للتربية الإسلامية في إحدى المدارس التي كنت أدرس فيها في شبلي فقال: وهو يضع لفافة التبغ في فمه ويشعلها أمام الطلاب قال لهم بكل صفاقة: من قال لكم إن الدخان حرام فلا تردوا عليه، من قال لكم إن الخمر حرام لا تسمعوا لقوله، من قال لكم: إن الاختلاط حرام كذبوا قوله..

وقامت قائمة المدرسة وقعدت، ورفع الطلاب الأمر إلى إدارة المدرسة فاتخذ المدير الحكيم قراراً بفصل المعلم عن المدرسة.

على أمثال هذه الحشرات البشرية أن تقبع في جحورها وتتوارى في أوكارها، وصدق الله العظيم: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾.

فيا معشر المسلمين:

حينما يقف المسلم الغيور على إسلامه صغيراً أو كبيراً غاضباً على أعداء الإسلام، غاضباً على كل معلم ضال خائن باع نفسه للشيطان، عندما نفعل ذلك ونرفع أمره إلى الجهات المختصة لتوقفه عند حدّه عندها لن يتجرأ أحد منهم على أن يجهر بالإلحاد، لن يستطيع أي مجرم من هؤلاء أن يتهم على الإسلام، ولن نرى عدواً يتناول على ذات الله أو يطعن بشخصية رسول الله ﷺ.

فرحم الله امرءاً أراهم من نفسه قوة، ومن جهاده عزّه، ومن جرأته قوة حق....

هنا مدرسة سيدنا محمد ﷺ يقول فيها الحبيب الأعظم: "يقال للعابد يوم القيام أُدخل الجنة، ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس".

نموذج من خطب الحرب العراقية

احذر عدوك مئة مرة

الحمد لله ذي العزّ المجيد، والبطش الشديد، المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، المنتقم ممن عصاه بالنار بعد الإنذار بها والوعيد، المكرم لمن خافه واتقاه بدار لهم فيها من كل خير مزيد، فسبحان من قسم خلقه قسمين، وجعلهم فريقين، فمنهم شقي وسعيد، وغوي ورشيد.

﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد﴾.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا كفؤ ولا عدل ولا ضد ولا نديد

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الداعي إلى التوحيد، المبشر للمؤمنين بدار لا ينفد نعيمها ولا يبید

يقول لنا: (ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالسوء وتحضه عليه، والمعصوم من عصمه الله)

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً لا تزالان على كَرِّ الجديدين في تجديد، وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام :

سأرسم اليوم لحضراتكم صورة، صورةً كاملة لنموذج بشري مكرّر في كل زمان وفي كل مكان، صورةً لما يجري حول المسلمين من أعداء يتظاهرون للمسلمين في ساعة قوة المسلمين بالمودّة، فينخدع المسلمون بهم فيصادقونهم ويوادونهم ويثقون بهم، والحقيقة أنهم لا يريدون للمسلمين إلا الشر والاضطراب، ولا يقصّرون في الكيد ونثر الشوك في طريقهم كلما واتتهم الفرصة لذلك .

إننا مع الحلقة السابعة من سلسلة القضايا الجهادية من جامع الدرويشية، ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لترفعوا شعار الجهاد : الله أكبر .

وخير ما نستهل به حلقتنا اليوم تلاوة عطرة من كتاب مولانا عز وجل على موجات

سورة آل عمران : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانةً من دونكم لا يألونكم خَبَالاً ودّوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تُخفي صدورهم أكبر . قد بينّا لكم الآيات إن كنتم تعقلون . ها أنتم أولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم وتؤمنون بالكتاب كله ، و إذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ، قل موتوا بغيظكم إنّ الله عليم بذات الصدور . إن تمسّسكم حسنةٌ تسوّهم وإن تصبّكم سيئةً يفرّحوها بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً إنّ الله بما يعملون محيط ﴾ .

صورة عجيبة يرسمها القرآن لأعدائنا، وهذا الخطاب موجه لنا، للذين صدّقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم من عند ربهم ، خطاب وأمر إلهي لا يقبل النقض لأنه مبرم : لا تتخذوا أولياء وأصدقاء لأنفسكم من دون أهل دينكم ومِلّتكم . ثم بين مولانا بفضلته وكرمه السببين الهامين اللذين من أجلهما نَحانا عن اتخاذ الكفار والمنافقين أولياء فقال عن:

السبب الأول : لا يألونكم خَبَالاً : لا يدعون جهدهم في ضرركم وفسادكم ، لأن الخبال الفساد والنقصان ، يسعون في مخالفتكم ومضرتكم بكل ما يستطيعون من المكر والخديعة .

السبب الثاني : ودّوا ما عنتم : العنّت شدة الضرر والمشقة ، فهم أحبوا أن يضرّونا في ديننا ودنيانا أشد الضرر فيأخذوا بترونا ويهدموا دورنا ويقتلوا أولادنا ونساءنا ويأخذوا خيرات بلادنا .

ألا ترون يا أهل الإيمان أنه ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم﴾ والبغض مع البغضاء كالضّر مع الضراء، ألا ترون أنهم يُظهرون لنا تكذيب نبينا وكتابتنا وينسبوننا إلى الإرهاب والجهل والحمق، ﴿وما تخفي صدورهم أكبر﴾، إن ما يُظهرون من علامات الحقد على ألسنتهم أقلّ مما يخفونه من الحقد في صدورهم حتى رفعوا في بلادهم شعاراً اليوم يقول : (أنت عربي ، أنت مسلم : أنت إرهابي حتى يثبت العكس) .

معشر الإخوة : بعد هذه المقدمة البسيطة أرسل مولانا لنا ثلاثة تحذيرات واحدة منها تكفي ألا يتخذ المؤمن غير المؤمن صديقاً لنفسه :

التحذير الأول : ﴿ها أنتم أولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم﴾ .

حقيقة عجيبة : إنّ الله الذي يعلم بواطن الأمور ويعلم السر وأخفى يقول لنا: إنّ هؤلاء الذين خيبتكم عن اتخاذهم بطانةً تحبّونهم وتواصلونهم وهم في الحقيقة لا يحبّونكم، لا يحبّونكم، يكرهونكم، هل من سامع، هم يظهرون لنا العداوة والغش، يريدون منا أن نبقي على الكفر: ﴿ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾ رغم أنكم يا معشر المؤمنين تؤمنون بالكتاب كله تؤمنون بالتوراة والإنجيل والقرآن وهم كفار بذلك كله فأنتم أحقّ بالبغضاء لهم منهم لكم .

اسمعوا التحذير الثاني : الحقيقة الثانية ينقلها لنا الملك العلام : ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا

عضوا عليكم الأنامل من الغيظ﴾

يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

إذا لقوا المؤمنين أعطوهم بألسنتهم حلاوة، وإذا خلوا وصاروا مع بعضهم حيث لا يراهم المؤمنون عضوا أناملهم (أطراف أصابعهم) تغيظاً مما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وصلاح ذات بينهم، قل لهم يا حبيبي يا محمد ، قل لهؤلاء الذين وصفتم لك موتوا بغیظكم الذي بكم على المؤمنين ، لقد علم الله ما في صدوركم من الغل والعداوة والبغضاء والشر على المؤمنين والله متم نعمه على عبادة ومكمل دينه ومعل كلمته ومظهر دينه فموتوا بغیظكم .

اسمعوا إلى التحذير الثالث : وانظروا كيف كشف الله حقدهم : ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ .

صورة عجيبة ابتدأت تظهر زمنَ عصر النبوة يوم كان اليهود في المدينة والمسلمون يصادقونهم فنهاهم مولانا عن ذلك، قال لهم رسول الله (أحمد ج ٤/١١٩٥٤): (لا تستضيئوا بنار أهل الشرك) وقد سئل سيدنا الحسن عن هذا الحديث فقال: "لا تستشيروهم في شيء من أموركم " ولا تقاربوهم في المنازل بحيث تكونون معهم في بلادهم، بل تباعدوا منهم وهاجروا من بلادهم .

إخوة الإيمان :هذه الصورة التحذيرية ليست مقصورة على زمن سيدنا محمد ﷺ فقط بل هي حقيقة دائمة في كلِّ عصر، الدليل على هذا ما حدث مع إخواننا في العراق، اتخذوا بطانة من دون المؤمنين فخانوهم وخذلوهم، لقد أمرهم القرآن ألا يتخذوا بطانة من دونهم وأصحاباً ومؤيدين هم في دونهم في الدين والمنهج والوسيلة، وأمرهم ألا يجعلوهم موضع الثقة والسر والاستشارة، فماذا فعل أهلنا في العراق؟: لقد غفلوا عن أمر ربهم هذا فاتخذوا الشيوعية والمنافقين مرجعاً في كل أمر وكل شأن وكل موضع منهج وكل طريق .

المسلمون اليوم في غفلة من تحذير الله لهم ، يوادّون من حادّ الله ورسوله ، ويفتحون لهم صدورهم وقلوبهم ، بل رأينا في التلفاز بعض الرعاع يقف ليتصور مع الأمريكان، إن هؤلاء الطوائف تركوا المسلمين وهم يواجهون خطر الموت الأمريكي .

وللأسف مرةً بعد مرة تُضعفنا التجارب المرّة ولكننا لا نفيق، ومرةً بعد مرة تكشف عن مكيدة ومؤامرة تلبس ثوباً مختلفاً باسم الديمقراطية والحرية والقضاء على الديكتاتورية، ومرةً بعد مرة تنفلت ألسنتهم عن أخطارهم التي صرح بها الحقير بوش، ومع ذلك ندخن سجائرهم ونرتدي ثيابهم الجينز، لا وبعض الدول تفتح لهم سفارات، وتبلغ بنا المجاملة أو الهزيمة أن نجاملهم في عقيدتنا، فترى أحدهم يقف

ويقول (أنا لي الشرف وأن آتٍ من المساجد أن يكون فلان (وهو عدوه في الدين) (صديقي أو أخي) يا لها من كلمة تدل على أنه لا شرف لقائلها .

تزوير للحقائق، وتزوير للتاريخ، وطمسٍ لمعلمه، من هنا نضعف ونذلل، من هنا نلقى العنت الذي يوده أعداؤنا لنا، ونلقى الخبال والاضطراب الذي يدسونه بين صفوفنا .

أيها السادة : إن تجربة العراق مريرة لم يكن يتوقعها أحد .. فقد دافع الناس عن طوائفهم وتركوا الدفاع عن الوطن، فتغلب العدو عليهم كما فعل بأسلافهم في الأندلس أهل الطوائف فما هو الدواء ؟ إن مولانا عز وجل علمنا في الآيات كيف نتقي كيدهم، وندفع أذاهم، وننجو من الشر الذي تُكِنُّه صدورهم ، إنه يقول لنا ولأهلنا :﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط﴾

فيا معشر المسلمين : يا أهلنا في العراق : الصبر الصبر ، والعزيمة العزيمة على الصمود أمام قوة الأعداء وأمام مكرهم وكيدهم فسيسلكون طريق الوقيعة والخداع، الصبر الصبر والتماسك لا الانهيار والتخاذل ، حافظوا على عقائدكم ثم التقوى والخوف من الله وحده ومراقبته وحده، التقوى التي تربط القلوب بالله فلا تلتقي مع أحد إلا في منهجه إياكم ومهادنة الأعداء ، إياكم والاستسلام ، عزكم بالله، نصركم بالله ، إنكم إن فعلتم حقق الله لكم نصركم ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ يا عراقيين اتقوا الله فقد كفى ما كان، اتقوا الله فقد دخل الأمريكان اتقوا الله فحالككم لا يرضى به إنسان.

وحدوا كلمتكم ضد الاحتلال والطغيان .

ألا هل بلغت اللهم فاشهد



نموذج خطب ديوان غزة

المؤامرة على الشعب الفلسطيني

اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وبك المستغاث ومنك الفرج .

أنا أيها الإنسان مثلك لست أرضى بالهوان
لما ولدت ولدت حراً وأريد أن أحيى كريماً كالأنام
أدري بأن هناك فجراً وأن بعد العسر يسرا
لكنهم ساموا الفتى وبلاده عسفاً وقهرا

والعالم الحيران يشهد ما يحل بأمتي...
وأنا هنا في غربي في لوعي أبكي وأمسح في ذهول دمعتي...
وأظل أنظر إلى السماء والقلب يخفق بالدعاء يا رب .. يا رب أنقذ أمتي

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل على نبيه ومصطفاه
﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾ .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله قال لنا: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب
دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على
الحق إلى أن تقوم الساعة).

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام :

مازالت المؤامرة مستمرة لتصفية الشعب الفلسطيني فالشهداء تترى، تارة من الضفة وتارات من غزة،
وذلك بالاتفاق مع العملاء الخونة من الحكام العرب وإسرائيل والغرب الكافر .

غزة صارت بين المطرقة والسندان بين مطرقة يهود وسندان عباس، استطاعت يهود أن تفرق بين الفصائل الفلسطينية، بين الأخ وأخيه، وفَقَدَ عباس باراك كلَّ حِسٍّ للدم الفلسطيني المراق، ومازالت صرماية منتظر الزيدي تتطاير فوق رأس بوش على الشاشات العربية، قبلة الوداع بالخذاء لم تصب الرأس المستهدف ولكنها أصابت العلم الأمريكي، القبلة الأشهر التي تلقاها الحقير بوش نيابة عن الشعب العراقي والعرب قاطبة.

وأريدكم أن تقارنوا بين المشهدين بين خذاء الزيدي وبوش، وبين كأس الملك وبوش، الملك كاسك يا بوش، والزيدي ضرباً بالنعال حتى تعلموا أية كارثة حلت بالأمة العربية والإسلامية .

المهم أن أهم رد فعل على نمرود أمريكا قبل رحيله ضربه بالنعال كما ضرب سلفه النمرود، هذا درس للاحتلال الأمريكي في المنطقة أن العرب كأمة وشعب يرفضون الاحتلال، ومازال في العرب رجال يعبرون عن أنفسهم، وكنت أتمنى لو أن حذائي هو الذي كان في يد الزيدي ليدخل التاريخ.

هذا تعبير جديد عن المقاومة التي يحمل لواءها اليوم حماس وحزب الله والمقاومة العراقية وأفغانستان، وللأسف فإن الأنظمة العربية متواطئة لضرب حماس في غزة، وقد صرحت وزيرة خارجية العدو الصهيوني أن ما يحدث تم بموافقة مصرية أو عربية .

إسرائيل أعطيت الضوء الأخضر لتصفية حماس داخل حماس، كل يوم مئة شهيد وخمسين جريح ، الانشقاق الحاصل بين حماس و فتح شاركت فيه مصرٌ بدور أساسي، فكل الفصائل جاءت إلى مصر وحاولوا إيجاد هدنة لمدة ستة أشهر، إسرائيل لم تقرر ضرب حماس فجأة، لأن عباس يريد انتخابات ليس فيها حماس . وإسرائيل تريد أن تنهي التواجد الرسمي لحماس، والحكام العرب يرهقهم مشاهدة مقاومة ترفض حكمهم الظالم على الأرض .

هذه المؤامرة يعلم بها جميع الحكام العرب، و التي يدفعُ ثمنها الشعب الفلسطيني، وما هذه المظاهرات ضد السفارات إلا تبيان لهذا الدور وأنا أسأل : أين هذه البلايين التي تُدفع ثمن أسلحة للعرب؟ أين هذه الأسلحة يا حكام العرب؟ أين هذه الطائرات المقاتلة؟

لم يتحرك أي سلاح من الأسلحة العربية، صارت الدول العربية منظمةً إغاثة للمرضى، تملك كل هذه الملايين من الأسلحة ولا تحرك ساكنًا، أليس هذا تأمرًا، أليست هذه خيانة لأرض الأقصى.

على الملك عبد الله أن يقف إلى جانب الشعب الفلسطيني، على الدول العربية التي تتآمر

مع اليهود وتقيم علاقات معها (قطر - الأردن - مصر - المغرب - موريتانية - تونس -) أن تقطع تلك العلاقات .

ألا تستحي هذه الدول من تركيا التي قطعت علاقات التعامل مع إسرائيل لأجل غزة، تركيا تطلب وقف التعامل معها ونحن العرب نتعامل مع اليهود، لقد ماتت النخوة العربية في قلوبهم، أصبح الحكام العرب حكماً براء صهيوني، هل يستطيع أي حاكم عربي أن يبرر الفعل الشنيع في غزة، قصف مستمر ٦٠ طائرة F16 تقصف قنابل فراغية، وتدمر خلال أربع دقائق ٤٠٠ مركز ومشفى ودائرة ومسجد. وكل يوم عدد من الشهداء منهم الأطفال والعجزة، وإذا كنا عاجزين فعلى الأقل أن نرحم إخواننا في غزة قال الله تعالى ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ فإذا كنا غير أشداء على الكفار فعلى الأقل رحماء بينهم .

إنني أناذى من على هذا المنبر كل الحكام العرب لأن يتحركوا فوراً ضد اليهود أو ستتحرّك الشعوب العربية تهدد عروش حكامها، وأنا أقول سلفاً دعونا من الحكومات وليتحرّك الشارع العربي المسلم، الشعب الإسلامي شعب واحد، والمؤامرة تحاك ضد الإسلام وضد العالم العربي، يريدون تقسيم المنطقة إلى شرق أوسط جديد بزرع الفتنة و القتال في كل بلد.

أمريكا وإسرائيل هما العدو الأول للأمة العربية الإسلامية، كم وكم قراراً رفضت أمريكا ضد القرار العربي واستخدمت حق الفيتو.

يستطيع العالم العربي اليوم أن ينتصر على أمريكا، لأن أمريكا اليوم في أضعف حالاتها بسبب الانهيار الاقتصادي، انكسرت في العراق وصار أنفها بالتراب وضرب العلم الأمريكي بصرمية عربية، ولا تأملوا خيراً بالصهيوني أوباما، أوباما مستشار صهيوني، واللوبي الصهيوني يحكم أمريكا، أمريكا هي صنيعة اليهود لا العكس ، وأبناء الإسلام من المحيط إلى الخليج مطالبون بالتحرك بكل ما يستطيعون .

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب لقد طمى الخطب حتى غاصت الركب

الذي سيقف اليوم في وجه يهود سيدكره التاريخ كما ذكر المعتصم

إذا لم يكن من الموت بدُّ فمن العار أن تموت جباناً

الشعب العربي والإسلامي مطالب بالتوحد والتآخي ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾.

أمريكا ويهود لها المصلحة الكبرى في تفريق الأمة لتسرق ثرواتها، أمريكا ويهود هما اللتان أججتا نار الطائفية والعرقية، الصهيونية تريد أن تخلق حرباً داخل الشعب العربي، في السودان خلقوا له دارفور، في العراق عملوا سني وشيعي ، في فلسطين حماس وفتح ، وتلاحظون أن هذا بدأ بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بدأت قوى العالم بتدمير قوة العرب والمسلمين ، آخرها الصراع العربي داخل الملعب الفلسطيني .

إذا لم يتحرك الحكام على الشعوب أن تنتفض على حكامها، وعلى الجيش المصري والأمن المصري أن يستحيوا من التاريخ، أما عاد عندهم من شرف، طائرات قَطْرية فيها المساعدات الطبية ترفض مصر دخولها إلى غزة، ما هذه العمالة؟ ما هذه الصهيونية؟

مصر متآمرة مع اليهود وحسني باراك كل يوم يثبت أن أصله يهودي، وإلا فكيف يبيع

الغاز المصري لليهود بثلاث دولارات ليقوم اليهود ببيعه للفلسطينيين بـ ١٤٠ دولار، مصر هي التي خططت مع اليهود على حرب حماس .

هذه هي الإبادة للشعب الفلسطيني، محرقة جماعية بنار القنابل الأمريكية الصهيونية، أتدرون ما نوع القنابل التي يقصف بها أهلنا في غزة؟! قنابل فراغية زنة كل منها طن = ١٠٠٠ كغ تسقط على أي بناء فيسقط البناء بكامله على أهله، حرب إبادة قصف للمساجد والمشافي والجامعات، هذا كله بتواطؤ مع النظام المصري والأنظمة العربية .

أتصدقون أن وزير الدفاع الإسرائيلي يصرح بأن بعض الأنظمة العربية تطلب منه ألا يوقف القصف على غزة، وأكبر دولة مشجعة على العدوان مصر، كما صرحت وزير الخارجية الإسرائيلية ، إن من أهم أسباب القضاء على حماس وجود عناصر مقاومة عربية في الدول العربية، وأننا نريد القضاء على حماس حتى لا تكون قدوة للمقاومة العربية في الدول العربية، فمن الذي نقل لها هذا الكلام من الحكام العرب؟

لقد أصبح دور العمالة العربية واضحاً في القضاء على حماس ، عمر سليمان رئيس المخابرات المصرية يطمئن غزة قبل القصف أن اليهود لن يضربوا غزة، وإذا باليهود بعد يومين صباح عيد الهجرة يقصفون غزة أثناء خروج الطلاب من المدارس، تواطؤ واضح وعمالة ظاهرة، وزير الخارجية المصري العميل يقول بكل صفاقة: إذا قام أهل غزة باقتحام المعابر ح يكسّر أيديهم (إنشاء الله بتكسر إيديك يا عميل الصهيونية)، اسمعوا الخبر السلطات المصرية تعتقل ١٠٠ شاباً من المتظاهرين وتمنع المظاهرات.

وعباس نتياهو صار طرطور إسرائيل، وأبو جندل اليهود فرّق بين الشعب الفلسطيني بأمر من صهيون، فرّق بين حماس وفتح، وفَقَدَ كل حس للدم الفلسطيني، عليه أن يستحي من الارتقاء في حضن إسرائيل .

أيها المتصهينون: ﴿لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾ على العالم أن يتحرك لينقذ إخواننا في غزة، مليار ونصف مسلم لو بصقوا على اليهود لغرقوا في بصاقهم ، على إخواننا في فلسطين أن يكسروا الطوق ويفتحوا هُـم المعابر، بلاد الإسلام حق لكل مسلم.

وعلى حكام العالم أن يوقفوا التطبيع مع اليهود، عليهم إغلاق السفارات، عليهم إلغاء المعاهدات، على الدول النفطية أن تغلق أنابيب النفط فلتكن حرباً شعواء على يهود وأمريكا.

الشعب الفلسطيني في العدوان الثلاثي على مصر فجر أنابيب التابلاين، علينا وقف ضخ النفط، حرب اقتصادية، الخونة يتحدثون عن صدام الذي أعدمته الأيدي الخائنة العميلة في العراق، صدام هو الذي قطع البترول عن العالم الغربي ومن قبله الملك فيصل استخدم البترول للدفاع عن الحق العربي.

على الحكام العرب: سحبُ الأرصدة العربية من البنوك الأوروبية، عندها سيحدث انهيار اقتصادي عالمي، عندها سيركعون وسيستسلمون.

على العرب أن يفعلوا كما فعلوا عام ١٩٧٣، زمن الملك فيصل قهروا اليهود، واقتحم الجيش المصري خط العبور، المطلوبُ من الحكام اليوم الاتحاد والمقاطعة الاقتصادية .

وعلى الإعلاميين توعية العالم العربي، أساليب المقاومة لا تقتصر على شيء واحد، واليوم دور الشعوب، على الشعوب أن تنتفض وتثور، الشعب هو الذي يُحْدِثُ التغيير ، انزلوا إلى الشوارع وارفعوا

العلم السوري والفلسطيني، اليوم تداعى الحكام العرب لعقد مؤتمر القمة، مؤتمر قمة لا يريد منه رئيسنا أن يكون كسابق المؤتمرات .

لقد عرفنا رئيسنا صريحاً كل الصراحة وعرفناه جريئاً، يعبر عن آمال أمته وطموحات شعبه، وقد كان صادقاً عندما وصف الحكام العرب بأنصاف الرجال.
لقد احتضن المقاومة ودعمها وراهن على انتصارها، ما خارت عزمته ، ولا لانت قناته يوماً، إنني أدعوه اليوم ليكون المعتصم العربي الذي ينجد إخواننا في غزة وفلسطين، كما أنجد المقاومة في لبنان.

وأما أنتم يا أهلنا في غزة: فاعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حوَّصر ثلاث سنوات في شعب أبي طالب حتى صار الصحابة يقتاتون بأوراق الشجر والجلود، فصبراً صبراً، وانتظروا النصر، فالنصر مع الصبر، ولا نصر الله الحكام إن لم ينصروكم.

العزاء لإخواننا في غزة: العزاء أن قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار، يا غزة إنّ الله معنا.

يا فلسطين دمانا تغتلي	مثل وحش هائج مضطرب
وأنت فينا يا فلسطين هوى	رغم أنف الظالم المغتصب
قد يموت الموت قد تفنى الدنا	حقنا في الأرض لن يختفي

لبيك يا غزة، لبيك يا غزة إن لم ينصرك أهل الأرض فإن أبواب السماء مفتوحة لنصركم:

يا غارة الله جُدي السير مسرعة	في حل عقدتهم يا غارة الله
يا غارة الله حُلي عقد ما ربطوا	وشتي شمل أقوام بنا قد اختلطوا
الله أكبر سيف الله قاطعهم	وكلمنا قد علوا في أمرهم هبطوا
عَدَت العادون وجاروا	وَرَجَّوْنَا الله مُجْبِرَا
وكفَى بالله ولياً	وكفَى بالله نصيراً
الله أكبر يا نصر الله اقترَب	الله أكبر يا خيل الله اركبي

الله أكبر يا ملائكة الله حُفِّي أَيْدِي وَسَدِّدِي

ضرباً فوق الرقاب واضربوا منهم كلَّ بنان

الله أكبر سَدِّدِ الْحُكَام ...الله أكبر صَبِّرْ أَهْلَ غَزَّة... .

الله أكبر انتفاضةً للشعوب

الله أكبر أهلك اليهود وأعوانهم

الله أكبر دَمِّرْ طَائِرَاتِهِمْ ... الله أكبر فَجِّرْ دَبَابَتَهُمْ

الله أكبر و لله الحمد

نموذج خطب أعلام التصوف

سيدنا الإمام الشيخ عبد القادر الجيلاني

(٥٤٧٠ هـ . ٥٥٦١ هـ)

الحمد لله الذي تفرَّد بالعزَّ والجلال، وتوَحَّد بالكبرياء والكمال، تفضَّل على المطيعين بلذيد الإقبال، نَعَّمهم في الدنيا بمعرفته وخدمته، وأكرمهم في العقبى برؤية وجهه، فلهم النعيم في الحال والمآل.

وأملَى للعصاة بإدامة النعم فظنَّوا الإمهال إهمال، سبقت قسمته فما يغني الاحتيال ، فتذلل بين يدي مولاك أيها الفقير، واقرع الباب بدوام الابتهاال، فهو الحَكَم الرؤوف الرحيم الذي لا تخيب لديه الآمال.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك وعظم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بالغدو والآصال، وسلم تسليماً.

أما بعد : فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أيها الأخوة المشاهدون:

من منا لا يعرف ملك الزمان، وإمام المكان، من منا اليوم لا يعرف القائم بأمر الله والوارث بكتاب الله، من منا لا يعرف نائب سيدنا رسول الله ﷺ ؟ أتعرفون اليوم من نزور؟ سأزور معكم قطب زمانه وسيد أوانه الذي كان درسه ببغداد يحضره سبعون ألف رجل كلهم تابوا على يديه.

سأدخل معكم على مجلس ما دخله عبد إلا جعله الله تقياً نقياً صالحاً مهدياً، فهل أنتم مستعدّون؟ إن لم تكونوا مستعدّين فياني لا أستطيع أن أتأخر عنه، لأنني طالما تمنيت زيارته من صغري عندما كان والدي رحمه الله يحدثني عنه. تعالوا لنسمع كلمة من فمه الطاهر ما قالها أحد من الأولياء ولا الأبدال ولا النقباء ولا النجباء ولا الأقطاب، ما قالها إلا هو، ها هو يقول: قدمي هذه على رقبة كل ولي لله والمقصود قدم الشريعة على رقبة كل ولي ولا تظنوا أن المقصود القدم الحسية، لأن الأولياء أبعد ما يكونوا عن الإشارة لأحد .

أتدرون ماذا فعل الأولياء كلهم في عصره؟ أتدرون ماذا فعل سيدي أحمد الرفاعي،

وسيدي الشيخ رسلان الدمشقي وسيدي أبو مدين الغوث أمام مريديهم، لقد مدّ كل منهم عنقه وقال: على رقبتي، فاستغرب المريدون الجالسون مع سيدي أحمد الرفاعي في العراق ، وسيدي الشيخ رسلان بدمشق ، وسيدي أبي مدين الغوث في المغرب، سألوا ساداتنا الأولياء هؤلاء فقال كل منهم: الآن ببغداد الشيخ عبد القادر الجيلاني قال: قدمي هذه على رقبة كل ولي لله، فمددنا أعناقنا تصديقاً لكلامه.

أيها الإخوة الكرام: أرحب مع حضراتكم بقطب الأولياء الكرام ، وشيخ المسلمين والإسلام ، ركن الشريعة وعلم الطريقة ، وموضح أسرار الحقيقة ، حامل راية علماء المعارف والمفاخر ، شيخ الشيوخ ،وقدوة الأولياء العارفين الأكابر أستاذ الوجود أرحب بسيدي وجدي الشيخ عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن سيدنا الحسن بن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا محمد ﷺ

عبدك فوق المعالي رتبة	وله المحاسن والفخار الأوفر
وله الحقائق والطرائق في الهدى	وله المعارف كالكوكب تزهري
وله الفضائل والمكارم والندا	وله المناقب في المحافل تنشر
وله التقدم والمعالي في العلا	وله المراتب في النهاية تكثر
غوث الوري غيث الندي نور الهدى	بدر الدجى شمس الضحى بل أنور
قطع العلوم مع العقول فأصبحت	أطوارها من دونه تتحير
ما في علاه مقالة لمخالف	فمسائل الإجماع فيه تسيطر

ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لتتروا عن إمامنا سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وأرضاه وأرضانا معه.

إخوة الإيمان: ولد هذا الإمام سيدنا عبد القادر بجيلان من طبرستان^(٧) سنة ٤٧٠ هـ وقدم بغداد شاباً سنة ٤٨٨ هـ، وتفقه حنبلياً على القاضي أبي سعدة المخزومي (ت ٥١٣ هـ) وغيره حتى أحكم الأصول والفروع والخلاف المذهبي، ولازم الأدب على أبي زكريا التبريزي والإمام حماداً بن مسلم الدباس (الذي انتهت إليه تربية المريدين ببغداد وانعقد عليه الإجماع، لأنه من أهل الكشف) لازم عليه الخلوة والرياضة والسياسة والمجاهدة والسهرة والمقام في الصحراء، وأخذ عليه علم الطريق.

ثم إن الله تعالى أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم وعقد مجلس درسه سنة ٥٢١ هـ، وأظهر الله الحكمة على لسانه، وبدأ يصنف في الفروع والأصول.

وقوي بالاشتغال بالتدريس حتى نقلوا عنه (الطبقات الكبرى للشعراني) فقالوا: "كان يتكلم في ثلاثة عشر علماً وكانوا يقرؤون عليه في مدرسة درساً من التفسير، ودرساً من الحديث، ودرساً من المذهب، ودرساً من الخلاف المذهبي، وكانت القراءة عليه طرقي النهار في التفسير وعلوم الحديث، والمذهب والأصول والنحو. وكان يقرأ بالقراءات بعد الظهر، ويفتي على مذهب الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل وكانت فتواه تُعرض على العلماء بالعراق فتعجبهم أشد الإعجاب. رفع إليه مرة سؤال: في رجل حلف بالطلاق الثلاث أنه لا بد أن يعبد الله عز وجل عبادة يفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها

(٧) تحت مدائن كسرى.

، فماذا يفعل من العبادات؟! فأجاب على الفور: يأتي مكة ويحلي له المطاف، ويطوف سبعة وحده (سبعة أشواط) وينحلّ يمينه.

فأعجب علماء العراق ، وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها . حتى غدا إمام الحنابلة، وشيخهم في عصره .

يبدأ درسه بختم القرآن كاملاً بين أصحابه، ثم يلقي درساً يفهمه مريدوه، وتزاحم عليه الناس حتى ضاقت عليه مدرسته فخرج منها إلى سور بغداد، يستند إلى جدار مدرسته ليلقي درسه والناس بين يديه، فإذا دخل وقت الصلاة صلى بهم الفريضة إماماً، أتعرفون ماذا كان يفعل بعد الدرس كل ليلة، كان رضي الله عنه يأمر كل ليلة بمدّ البساط، ويأكل مع الأضياف ويجالس الضعفاء، ويصبر على طلبة العلم، لا يظن جلسه أن أحداً أكرم عليه منه، ويتفقد من غاب من أصحابه ويسأل عن شأنهم، ويحفظ ودّهم، ويعفو عن سيئاتهم، ويصدق من حلف له، ويخفي علمه فيه (قلائد الجواهر) .

يحدّثنا سيدنا عبد القادر فيقول: كانت تأتيني الإلهامات في المنام، كنت أؤمر وأُنهى في النوم واليقظة وكان يغلب عليّ الكلام ويزدحم على قلبي إن لم أتكلّم به، حتى أكاد أختنق ولا أقدر أن أسكت.

وكان يجلس عندي رجلان وثلاثة، وتسامع الناس وازدحم عليّ الخلق حتى صار يحضر مجلسي نحو من سبعين ألفاً.

وكان يقول: أراد الله مني منفعة الخلق، فقد أسلم على يدي أكثر من خمسمئة ، وتاب على يدي أكثر من مئة ألف. ففاق أهل زمانه في علوم الدين وكانت له القدم الراسخة في التصوف حتى عرفت طريقته بالقادرية. وسبب إقبال الناس عليه أن طريقته كانت سهلة على المسلم ومفهومة وتتفق مع روح الإسلام، حتى أشاد به علماء الأمة منهم ابن كثير الدمشقي لقيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزهده ومكاشفاته وورعه وصلاحه، كما تأثر به ابن تيمية (الذي كان يحمل على شطط الصوفية) وقال عن طريقته: إنها الطريقة الشرعية الصحيحة، فما هي هذه الطريقة التي أشاد بها العلماء؟

أريدكم أيها الإخوة أن تعرفوا أن سيدنا الشيخ عبد القادر هو أول من نادى بالطرق الصوفية وأسسها وكان يقول: إن التصوّف من الصفاء من أدران النفس الأتّارة بالسوء، وأنّه الصّدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق.

فعنده التصوف هو الأخلاق، من زاد عليك بالأخلاق فقد زاد عليك بالتصوّف، والصوفي يجب أن يكون في كلّ أحواله على ثلاثة أمور: أمر يمثله، ونهي يجتنبه، وقدّر يرضى به. فهذه الثلاثة يجب على الصوفي القادري أن ينطبع بها ليزهد في الدنيا ويفنى عنها.

يقول سيدنا الإمام الشعراي عنه : " كانت طريقته التوحيد وصفاً وحكماً وحالاً، وتحقيقه الشرع ظاهراً وباطناً "

والمُتصوّف لا ينبغي أن يخترع لنفسه عبادات وصلوات لم يكتبها الله تعالى عليه، يعني باختصار: التصوف عند سيدي عبد القادر أن يلتزم الصوفي الكتاب والسنة التزاماً حرفياً، فكل حقيقة يتصف بها الصوفي لا تشهد لها الشريعة الغراء فهي زندقة .

واسمعوا إليه وهو يقول " طُرّ إلى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة، ادخل عليه ويدك في يد الرسول ﷺ ، اجعله وزيرك ومعلمك ، دع يده تزينك وتمشطك وتغرضك عليه ". ويقول منكراً على من يعتقد أن التكاليف الشرعية تسقط عن السالك في حال من الأحوال: " ترك العبادات المفروضة زندقة، وارتكاب المحظورات معصية ، لا تسقط الفرائض عن أحد في حال من الأحوال " (الفتح الرباني ١١)

" اتبعوا ولا تبتدعوا ، وأطيعوا ولا تخالفوا " (الطبقات الكبرى للشعراي ١٢٩) وأريدكم اليوم أن تحفظوا الوصايا السبعة التي كانت تقوم عليها الطريقة القادرية:

- ١- مجاهدة النفس عن هواها.
- ٢- التوكل على الله.
- ٣- حسن الخلق مع الناس.
- ٤- الذكر لله تعالى.
- ٥- الصبر على قضائه.
- ٦- الرضى بقدره.
- ٧- الصدق في كل أمره.

وأنا أسأل أليست هذه الوصايا السبعة من عيون الشريعة الغراء؟ أليس هذا هو مقام السالكين إلى الله؟ إن سيدنا الشيخ عبد القادر يريد من المريـد عنده أن يكون عبد الأمر الإلهي وليس عبد هواه، يريد ما يريده الله تعالى، لا ما تريده نفسه الأمانة بالسوء، هذا هو عين التوحيد، لذا كان رضي الله عنه يقول لمريديه: الخلق حجابك عن نفسك، ونفسك حجابك عن ربك، ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك، وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك.

إخوتي في الله: بهذه الشفافية الشرعية، وبهذه الروح النورانية وصل سيدنا عبد القادر الجيلاني إلى الولاية القطبية، وظهرت الكرامات على يديه، والتي قال عنها الفقيه الحنبلي ابن قدامة (٥٤١ هـ) - ٦٢٠ هـ) لم أسمع عن أحد يحكى عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عن الشيخ عبد القادر، ولا رأيت أحداً يعظمه الناس للدين أكثر منه.

وقال عنه سيدنا العز بن عبد السلام الفقيه الشافعي: "ما نقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر"

وقال سيدنا الإمام النووي (في كتابه بستان العرفين): "ما علمنا فيما بلغنا من الثقات

الناقلين كرامات الأولياء أكثر مما وصل إلينا من كرامات القطب شيخ بغداد محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه، "

جلس جماعة يتحدثون أن الذباب لا يقع على سيدنا الشيخ عبد القادر، فأثاه واحد منهم يسلم على الشيخ في مجلسه فالتفت إليه مولانا الشيخ عبد القادر وقال له: إيش يعمل عندي الذباب، لا دبس الدنيا عندي ولا غسل الآخرة. وقال آخر: كنت وأنا شاب أقرأ النحو وأسمع الناس يصفون حُسن كلام الشيخ عبد القادر، فكنت أريد أن أسمع ولا يتسع وقتي فاتفق أني حضرت يوماً مجلسه فلما تكلم لم أستحسن كلامه ولم أفهمه وقلت في نفسي: ضاع اليوم مني، فالتفت إلى ناحيتي فقال: ويلك تفضّل النحو على مجالس الذكر وتختار ذلك؟ اصحبنا نصيرك سيويه (الله يفتح عليك ببركتنا).

وجاء حفيد الوزير بن هبيرة إلى جدّه الوزير يستأذنه أن يزور مولانا الجيلاني فأذن له وقال: خذ هذا المبلغ من الذهب وأعطه للشيخ، فلما نزل مولانا الجيلاني عن المنبر يوم الجمعة سلّم عليه حفيد الوزير،

وتخرج من دفع الذهب إليه أمام الناس، فقال: هات ما معك ولا عليك من الناس وسلم لي على الوزير. أمطرت السماء مرة وهو يعطي الدرس فتفرق بعض أهل المجلس ليتقوا المطر ، فرفع رأسه وقال : أنا أجمع عليك وأنت تفرق علي قال: فسكت المطر عن المجلس وبقي على حاله يقع خارج المدرسة ولا يقطر على المجلس قطرة واحدة .

كان أحد شيوخ الصوفية الكبار وهو الشيخ عمر السهروردي يشتغل بعلم الكلام في شبابه وكان عمه يزجره ، فأتيا يوماً إلى الإمام سيدي عبد القادر فشكى عمه للإمام ابن أخيه وأنه مشتغل يعلم الكلام . فنظر سيدنا عبد القادر إليه وسأله عن الكتب التي قرأها . (فلم تعجبه) قال فمر بيده المباركة على صدر السهروردي ، يقول فوالله ما نزعها وأنا أحفظ من الكتب لفظة . وأنساني الله مسائلها وأقر الله في صدري العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت بين يديه وأنا أنطق بالحكمة وقال لي : يا عمر أنت آخر المشهورين في العراق .

وقال رجل يدعى الجباني: كنت أسمع كتاب حلية الأولياء على ابن ناصر فرق قلبي وقلت في نفسي أشتهي أن أنقطع عن الخلق في زاوية وأشتغل بالعبادة، ومضيت وصليت خلف الشيخ عبد القادر فلما صلى جلست بين يديه فنظر إلي وقال : إذا أردت الانقطاع فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب بهم ، فحينئذ يصلح لك الانقطاع ، وإلا فتمضي وتنقطع قبل أن تتفقه وأنت فريخ ما ريشت ، فإن أشكل عليك شيء من أمر دينك تخرج من زاويتك وتسأل الناس عن أمر دينك ، ما أحسن صاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يستضاء بنورها .

ودخل عليه الإمام علي بن الهيثي فوافاه فوق سطح مدرسته يصلي الضحى فنظر إلى الفضاء فوجد أربعين صفاً من الأولياء واقفين في كل صف سبعون رجلاً، فقلت لهم: ألا تجلسون؟ فقالوا: لا نجلس حتى يقضي القطب صلاته ويأذن لنا فإن يده فوق يدينا وقدمه على رقابنا، ولما سلم الإمام أقبل القوم يسلمون عليه ويقبلون يديه .

يقول:(ابن الهيثي) ما وجد الإمام عبد القادر في مكان إلا و يقول سيدنا عبد

القادر رضي الله عنه :خرجت في بعض سياحتي إلى البرية ومكثت أياماً لا أجد ماءً فاشتدّ بي العطش فإذا بغمامة تظللني وينزل علي منها شيء يشبه الندى حتى ترويت ، ثم رأيت ، نوراً أضاء حولي، وبدت لي صورة ونويت منها : يا عبد القادر أنا ربك ، وقد حللت لك المحرمات ، فقال سيدنا عبد القادر : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإذا بذلك النور ظلام ، وتلك الصورة دخان ، وإذا هو

إبليس ، وإذا بإبليس يجيبه : يا عبد القادر نجوت مني بعلمك ، وبحفظ ربك ، وصدقك في أحوال منا زلاتك ، ولقد أغويت بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق .

وسئل الإمام الجيلاني بم عرفت أنه شيطان، فقال بقوله : قد حلت لك المحرمات .

لكن حدثاً أجلّ وقع للإمام أثناء وجوده في الدرس . فقد اعتدى كافر في الهند على امرأة مسلمة يريد هتك عرضها، وكانت المرأة تسمع عن كرامات سيدنا الجيلاني، فنادت : اللهم أنجدي بالجيلاني يا جيلاني الغوث الغوث، وإذا بالإمام في الدرس يتناول فردة قبقابه فيرمها نحو الهند فيقتله، وهكذا ثبت لنا حديث البخاري "وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصره به ، ويده التي يبطش بها "

معشر الإخوة: عاش جدي الجيلاني تسعين سنة فلما حضره الأجل أوصى ولده ومن حوله فقال : عليك بتقوى الله وطاعته ، ولا تخف أحداً ولا ترجه ، وكلّ الحوائج كلّها إلى الله عز وجل واطلبها منه ، ولا تثق بأحد سوى الله عز وجل ، ولا تعتمد إلا عليه سبحانه : التوحيد . التوحيد . التوحيد . مرّوا بأخبار الصفات كما جاءت ، الحكم يتغير والعلم لا يتغير، الحكم ينسخ والعلم لا ينسخ، ثم قال: قد حضر عندي غيركم فوسعوا لهم وتأدّبوا معهم، ها هنا زحمة عظيمة، ولا تضيقوا عليهم المكان، وصار يمد يده ويرفعها عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، هو ذا أجي إليكم، استعنت بلا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، وانتقل إلى جوار الله سنة ٥٦١ هـ وشيعه أهل بغداد وخلق لا يحصون من الأبدال والأولياء الغائبين والحضار ، ودفن هناك في مدرسته •، فمن أراد أن يجتمع به هناك فليبق معنا مع أعلام التصوف على قناة صوفيه.

استودعكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

• مصادر حلقة سيدنا عبد القادر :

. رجال الفكر والدعوة في الإسلام أبو الحسن الندوي دار ابن كثير ص ٢٣٥

. قلائد الجواهر في مناقب سيدنا عبد القادر الجيلاني محمد بن يحيى الشافعي الحنبلي

. طبقات الخنابلة لابن رجب

. إمام الخنابلة وتاج الأولياء محمد سليمان الطيب

. سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٣٩

نموذج من خطب الأوامر والنواهي

استجبوا لله ورسوله

الحمد لله الذي يؤيد من شاء بنصره ، ويجعل الذل والصغار على أهل كفره، فسبحانه من إله يطلع على سرّ العبد وجهه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه إله قال في محكم كتابه ﴿ولتكن منكم أمة يدعون للخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله القائم بأمر الله ونهيه المنزل عليه قوله ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه حق قدره، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام :

الإسلام ليست كلمة تقال باللسان إنما هو منهج حياة كاملة شاملة، إنه منهج لبناء واقع الحياة على قاعدة لا إله إلا الله، وذلك برد الناس إلى العبودية لربهم الحق، ورد المجتمع إلى شريعة الله. الإسلام أمانة بيد أهله فمن لم ينهض بهذه الأمانة فقد خاها وخاس بعهد الله عليه، ونقض بيعته التي بايع بها رسوله .

أما اليوم فلم يعد القرآن في حياة الناس هو مصدر التوجيه، لقد صاغ لهم أعداء هذا الدين أبداً منه، يتلقون منها التوجيه في شؤون الحياة، قالوا للناس: إن هذا الدين محترم وإن هذا القرآن مصان، وهو يتلى عليكم صباح مساء في كل حين ويترنم به المترنمون ويرتل المرتلون، فما تريدون من القرآن بعد هذا الترنم وهذا الترتيل، فأما أنظمتكم وشرائعكم فإن هناك قرآن آخر هو المرجع فيها كلها، صنعوا لنا قرآناً للتشريع وتركوا كتاب الله للعبادة.

إنها مناورة من مناورات الضلال سبقهم بها أعداء الإسلام، ولكن بأشكال أخرى عرفها تاريخ الكيد لهذا الدين على مدار القرون.

ولكن العجيب في شأن هذا القرآن أنه على طول الكيد له ما زال يغلب، وما زال يلوي أعناق أعدائه في الأرض (والله غالب على أمره) فقولوا الله أكبر، لقد استدار الزمان كهيئة يوم جاء هذا الدين للبشرية، اليوم انتكست البشرية بجملتها إلى الجاهلية، وعاد هذا القرآن يواجه البشرية كما واجهها أول مرة .

عاد المسلم الذي يحمل هذا القرآن، يواجه الحرج الذي يواجهه رسول الله، ولكن بمصيبة أكبر، مصيبة تأتي من مسلمين مع الكافرين، ولقد حدثنا رسول الله ﷺ عن ذلك فقال {بدأ الدين غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء} طوبى للمسلم المتمسك بدينه في عصر التحضر والنفاق .

أصبح المسلم اليوم غريباً بين الناس، الناس اليوم يقولون عن الإنسان المستقيم أو المرأة المتحجبة أو المنتقبة يقولون عن المسلم المطبق لأحكام دينه إنه منحرف، رجعي، أجذب، تماماً كما قال المشركون لسيدنا محمد: إنه صباً ورجع عن دين إبراهيم، هل رأيتم هذا الضلال انقلبت الموازين وحكم الهوى وصار المستقيم ضالاً، وصرنا كما قال رسول الله ﷺ {كيف أنتم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف}. وماذا تقول الجاهلية اليوم للفتاة التي لا تكشف عن لحمها، وماذا تقول للفتى الذي يستقذر اللحم الرخيص.

إنها تسمي ترفعهما هذا ونظافتهما وتطهرهما رجعية، وتخلفاً وجوداً ورفية، وتحاول الجاهلية بكل ما تملكه من وسائل التوجيه والإعلام أن تغرق المسلم النظيف في الوحل ليتمرغ فيه كما قال قوم لوط لسيدنا لوط ﴿أخرجوا آل لوط من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون﴾.

الإسلام اليوم يدعونا للعودة للنظافة، يدعونا إلى حياة طيبة في ظل الإسلام، فكيف تم ذلك؟
إننا مع الحلقة الخامسة والسبعين من سلسلة الأوامر والنواهي الشرعية من جامع السنانية ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم لتعلنوا ولاءكم وطاعتكم لله ورسوله وتقولوا:

﴿سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾

وخير ما نستهل به حلقتنا اليوم تلاوة عطرة من كتاب مولانا عز وجل على الموجات العاملة من سورة الأنفال ﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾

إخوة الإيمان:

هذا هتاف ونداء ودعوة إلى الحياة بكل صور الحياة الطيبة، دعاء إلى شريعة الله تعلن تحرر الإنسان وتكرمه بصورها عن الله وحده، ووقوف البشر كلهم متساوين أمام الله تعالى .

استجيبوا أيها الناس طائعين مختارين، إن الله قادر على أن يقهركم على الهدى لو كان يريد، وعلى استجابة دعوته ولكنه سبحانه يكرمكم فيدعوكم لتستجيبوا عن طوعية تنالون عليها الأجر .

﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ هل ترون هذه الصورة الرهيبة، يحول بين المرء وقلبه، يفصل بينه وبين قلبه، ويستحوذ على هذا القلب ويحتجزه ويصرفه كيف شاء ويقبله كما يريد، وصاحب هذا القلب لا يملك منه شيئاً وهو قلبه الذي بين جنبيه .

إنها صورة رهيبة تستوجب من العبد اليقظة والحذر الدائم مخافة أن يُثقل هذا القلب في غفلة من غفلاته، ولقد كان سيدنا رسول الله ﷺ وهو الرسول المعصوم يكثر من دعائه : {اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك} فكيف بالناس وهم غير مرسلين، فهل رأيتم هذه الصورة، إنها تهمز القلب هزاً: قلوبكم يا عبادي جميعاً بين صفتي القدرة والإدارة وأنتم محشورين إلي فمالكم مني مفرّ لا في الدنيا ولا في الآخرة، وأنا أدعوكم لتستجيبوا استجابة الحر المأجور لا استجابة العبد المقهور .

هذه الصورة لها دليل من الواقع بل أدلة، نراها اليوم في رجل أضله الله على علم، رجل آتاه الله من آياته فانسلك منها رجلٌ ظاهراً شيخ ودكتور في الشريعة بل شيخ المشايخ، ولكن الله لما حال بينه وبين قلبه صار يفتي بالربا ويقضي بمصافحة المرأة ومصالحة اليهود وآخر فتوى له أمره لفتاة بكشف نقابها مدعياً أن النقاب ليس من الإسلام، يريد للمرأة كما أراد أسلافه من دعاة تحرر المرأة، يريد أن يراها ويرى وجهها وجسمها وجمالها، يريد لها حرباً على الله تعالى ورسوله، وهتكاً لأعراض المسلمين .

أيها الأحبة : إن الله يريد أن يصون عفة المرأة ويجعلها عزيزة الجانب سامية المكانة فأحاطها بسياج من الضوابط والقيود في ملابسها وزينتها وعلاقتها بالرجال، سداً لذريعة الفساد وتحفيفاً لمنابع الافتتان بها .
يا شباب : الإسلام يحذر من خطورة الافتتان بالمرأة فيقول عز وجل {زين للناس حب الشهوات من النساء} (آل عمران ١٤) وقال حاكياً عن عزيز مصر ﴿إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾ وحذر سيدنا النبي ﷺ من فتنة المرأة ونصح أمته أعظم النصح فقال: { ما تركت بعدي فتنة هي أضّر على الرجال من النساء } (خ ٤١/٩ م / ٢٧٤٠) .

ومن حديث أبي سعيد الخدري عنه ﷺ (خ ٣٨١/٣) (خ ٤١/٩ م ٢٧٤٠) { ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء } وحذرنا فقال ﷺ {اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء} (م ٢٧٤٢) أتعرفون، أيها الأخوة، لأجل أن لا يقع أهل الإيمان في الفتنة ماذا شرع لنا الإسلام؟

أولاً : صلوا على من علمكم

ثانياً : نهى الإسلام المرأة عن التبرج وتوعد عليه بأسوأ مصير فقال ﷺ : {صنفان من أهل النار لم أرهما : الصنف الثاني: نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا

يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا { (م ٢١٢٨) .

ثالثاً : نهاها عن إبداء الزينة مطلقاً (إلا ما ظهر منها) وهي التي لا بد أن تظهر كظاهر الثياب وأطراف الأعضاء ولذلك قال (إلا ما ظهر منها) ولم يقل إلا ما أظهرن منها، وهذا هو تفسير أربعين مفسراً .

بالله عليك أخي المسلم هل من المعقول أن يأمر الإسلام فيقول ﴿ ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ﴾ لا تضرب المرأة وهي تمشي الأرض ليعلم ما تخفيه من الخلاخيل ونحوها .
انظر: إذا كانت المرأة منهية عن الضرب بالرَّجْلِ خوفاً من افتتان الرجل بما يسمع من صوت خلخالها فكيف بكشف الوجه، فأى فتنة أعظم: أن يسمع الرجل، صوت خلخال امرأة لا يدري ما هي وما جمالها، ولا يدري أشابة هي أم عجوز ، لا يدريها أشواء هي أم حسناء، هذا أعظم فتنة أم النظر إلى وجه جميل شاب ممتلئ شباباً ونضارة وحسناً وجمالاً مما يجلب الفتنة .
فأى الفتنتين أعظم وأحق بالستر والإخفاء .

بل اسمعوا إلى هذا الحديث واحكموا وليتق الله هذا النسوانجي الذي يريد للمرأة المنتقبة أن تكشف عن وجهها، اسمعوا هذا الحديث الذي رواه ابن عمر عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال: { مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } فقالت أم سلمة: كيف يصنع النساء بذيولهن، قال: يرخينه شبراً، فقالت: إذن تنكشف أقدامهن! قال: فيرخينه ذراعاً ولا يزدن عليه { (ت . د المسند ٩٠/٢) .

شوفوا هذا الحديث النبي ﷺ جعل القدمين عورة، فإذا كان القدمان من العورة فما الظن بالوجه الذي يفتن الرجال برؤيته، فهل يعقل أن يأمرها الإسلام بستر قدميها ويسمح لها بكشف وجهها وأيهما تكون الفتنة أكبر الوجه أم القدمان!!

وأنا أسأل: إذا كان كشف الوجه جائزاً فلماذا أمر الإسلام بغض البصر، ولماذا أمر الإسلام بتحريم الخلوة بالأجنبية، لماذا يقول ﷺ { لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم } (خ ٨٦/٤ - م ١٣٤١)، لماذا يحرم الإسلام الاختلاط بين الجنسين؟

ما دام الوجه ليس بعورة لماذا يقول ﷺ { إياكم والدخول على النساء } (ق)
وأيهما أشد فتنة رؤية وجه المرأة أم شم رائحتها؟! الإسلام حرّم على المرأة أن تخرج متعطرة متطيبة، رغم أنها مستترة لا يبدو من وجهها شيء فقال ﷺ: { أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية } (٤/٤١٤ - د - ت) .

وهل يوجد بعد الأمر الإلهي لنبيه ﷺ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ﴿ فرض عليها الحجاب وهو الرداء فوق الخمار بمنزلة العباءة، وسمي الحجاب حجاباً لأنه يمنع المشاهدة، فالحجاب الواجب على المرأة المسلمة هو الذي

من شأنه منع رؤية الرجال الأجانب لها، الحجاب والنقاب أخوان من أم واحدة لأن النقاب إبراز عين أو عينين لترى المرأة طريقها .

واليوم تثور ثائرة رجل أو شبه رجل، هو رجل يتشبه بمشايع الإسلام لماذا ؟ لأنه رأى منتقبات في حرم جامعة الأزهر فادعى على عادة الكاذبين، أن النقاب عادة وليس عبادة، ادعى أن النقاب عادة جاهلية، وليس فرضاً ولا سنة ولا مندوباً، بل ادعى أنه تطرف وزيادة لا دليل عليها، يريد للمرأة أن تكشف عن نفسها لتكون ديوثية في الأرض.

دعوا النساء أرادت أن تستر وجهها فلتفعل، وإن لم ترد فهي حرة، إنني من على هذا المنبر أحيي الرئيس الأسد الذي صان المرأة منذ أن تولى سدة الحكم قال دعوا المرأة كما تريد لا تكروهن على كشف وجوههن.

وأنا من على هذا المنبر أقول إن الحجاب والنقاب والستر كان على عهد رسول الله ﷺ يقول ابن عمر رضي الله عنه دخلت على أمهات المؤمنين وهن متنكرات فرأيت أربعاً من أزواج النبي ﷺ منتقبات: زينب وحفصة وعائشة وجويرية (الطبقات الكبرى ١٢٦/٨) والنبي ﷺ في الصحيحين (نهي المرأة المحرمة عن النقاب أو لبس القفازين).

والله إنه ليقتشعر بدني حينما أسمع أن امرأة على زمن النبي ﷺ أُخبرت أن ولدها قد استشهد في غزوة فخرجت وهي منتقبة تبحث بين القتلى عنه، فقالوا لها: أتبحثين وأنت منتقبة، فقالت: لأن أرأى (أصاب) بولدي خير لي من أرأى بحيائي وديني.

والسيدة فاطمة بنت المنذر تقول: (كما هو عند الإمام مالك في الموطأ) (كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات مع أسماء بنت أبي بكر)، (إذا مرَّ الرجال أمامهن غطينَّ وجوههن من الرجال) ح ٤٥٤/١ ، هذا الكذاب يدعي أن النقاب ليس من الإسلام ، ولم يستح من رسول الله ﷺ ومن أمهات المؤمنين.

هذا النسونجي يريد هتك حرمة المرأة المسلمة بعد أن استمر الحجاب والنقاب مدة أربعة عشر قرناً من الزمان، هذا الأفاك يريد هدم البقية الباقية من الأخلاق الحميدة التي هي تعاليم ديننا الحنيف، واسمعوا ماذا تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: (رحم الله نساء الأنصار لما نزل قوله تعالى ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ أخذن أزهرن فشققنها من قبل الحواشي فاخترن بها) (خ) (أي غطين وجوههن كما قال ابن حجر في فتح الباري ٤٨٩/٨) .

وثبت في الصحيحين عن السيدة عائشة قالت: كان رسول الله يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات بمروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد من الناس .

إذا كان هذا الأزهري لا يريد أن يسمع هذه الأحاديث الصحيحة فليسمع قوله تعالى: ﴿إن شرَّ الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون﴾

هذه الفتوى التي أصدرها هذا الأفك سينعكس أثرها سيئاً على المجتمعات الغربية، غداً سيقول الغرب الكافر، إذا كان النقاب ليس من الإسلام فنحن من باب أولى أن نمنعه من الشوارع و الجامعات .
إنني أدعو شيوخ الأزهر المخلصين أن يردوا على فتوى شيخهم وإلا فهم متواطئون وقابضون على هذه الفتوى غير الشرعية، وفي كل يوم يظهر الأثر السيئ من اتصال المصريين باليهود اتصالاً مباشراً .
يا شيخ الأزهر من جالس جانس، اتق الله في بنات المسلمين .
كانت هذه الأنباء بالتفصيل وإليكم موجزها بأبلغ بيان على لسان سيد الأنام ﷺ الذي قال : {
المرأة عورة } (ت ١١٧٣) جعل المرأة عورة لأنها إذا ظهرت يستحيا منها كما يستحيا من العورة إذا ظهرت، فالتبي ﷺ قال المرأة عورة، عمم جميع المرأة ولم يستثن منها الوجه والكفين ولو شاء لفعل .
هذا حكم الله في قضية النقاب، النقاب فيه حياة للأمة وحياة للمرأة، فاستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ولا تستجيبوا للأفكين والخراصين والكذابين وأعوان الشياطين فمن كان سمياً مطيعاً فليقل!

سمعاً وطاعة لله ورسوله .



نموذج من خطب تاريخ الخلفاء (المئة الهجرية)

أمير المؤمنين جدّي سيدنا الحسن بن علي ؑ

الحمد لله موفقٍ من توكل عليه، القيوم الذي ملكوت كل شئ بيديه، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المنعوت بصفات الكمال والتنزيه.

وأشهد أن سيدنا وحبينا وعظيمنا وأميرنا وقائدنا وقرّة أعيننا سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين وخاتماً للنبيين وإماماً للمتقين بأوضح دليل، وأفصح تنزيل، وأنفس تبيان، وأبدع برهان.

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على هذا النبي الكريم والسيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته المجاهدين الذين وحدوا الأمة وجمعوا الكلمة وأناروا السبيل، وسلم تسليمًا كثيراً.

أما بعد: " فإن الحِلْمَ زينة، والوقار مروءة، والعجلة سَفَهٌ، والسَّفَهُ ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شَيْنٌ ، ومخالطة الفساق ريبة "

معشر الإخوة الكرام:

بهذه الكلمات النورانية الحكيمة من كلمات الصحابي الجليل جدي سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السيد الإمام ربحانة سيدنا رسول الله ﷺ ، وسبطه وسيد شباب أهل الجنة، أبدأ معكم حياة هذا الخليفة الراشدي. الإمام أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد رضي الله عنه.

ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة.

وعقّ عنه جده سيدنا محمد ﷺ كبشاً حين ولدته أمه السيدة فاطمة بضعة سيدنا رسول الله ﷺ ،
{و حين ولد دخل عليها فقال ﷺ : أروني ابني، ما سميتموه؟ قالوا: حرباً. قال: بل هو حسن ، وأدناه

منه سيدنا رسول الله وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى { فكان أول شيء سمعه سيدنا الحسن من كلمات صوت سيدنا رسول الله وهو يؤذن بكلمات التوحيد الله أكبر، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح. الله أكبر لا إله إلا الله كلمات متضمنة لكبرياء الرب وعظمته ، فطرة الله التي فطر الناس عليها، وكانت هذه الكلمات أول شيء تَنَسَّمُهُ سيدنا الحسن حين شَمَّ رائحة الدنيا، وقال للسيدة فاطمة رضي الله عنها: {احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره فضة على المساكين}، ففعلت ذلك رضي الله عنها ، لأن في إزالة شعر المولود تقوية له وفتحاً لمسام الرأس وتقوية لحواس الشم والبصر والسمع، وهذا الكلام يعلمه طبيب القلوب والأرواح والأبدان (صلوا عليه).

أما أن يحلق بعض الرأس ويترك بعضه فهو منهى عنه ففي الصحيحين (نحى رسول الله عن القَرَع)، لأن فيه ظلماً للرأس حيث ترك بعضه كاسياً وبعضه عارياً ، وسيدنا النبي يحب العدل، ويحب في المسلم أن يكون بمظهر لائق وجميل، وحلق بعض الرأس وترك بعضه لا يليق بالشخصية الإسلامية التي يتميز بها المسلم عن بقية الملل وسائر أهل الفسوق والميوعة والانحلال^(٨).

إخوة الإيمان: وشبَّ جدي سيدنا الحسن رضي الله عنه، فكان كلما شبَّ يزداد شبهاً بجدي سيدنا رسول الله ﷺ ، وقد رآه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يلعب مع الغلمان، فأخذه فحمله على عنقه وقال:

بأبي شبيهه بالنبي ليس شبيهاً بعلي

ولهذا نجد الحبيب الأعظم ﷺ كان يقول: { حسن مني والحسين من علي }

وكان عليه الصلاة والسلام يحبه كثيراً ويُدَلِّه حتى إنّ سيدنا معاوية رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ يمص لسان الحسن أو شفته، وإنه لن يعدّب لسان أو شفتان مصهما رسول الله ﷺ .

(٨) انظر كتابنا القضايا التربوية في أحكام المولود .

أيها الإخوة: هذه الأحاديث وأمثالها تدل بوضوح على عناية سيدنا النبي ﷺ بالأطفال الناشئين والاهتمام بتربيتهم وتهذيبهم.

ولقد لبث رسل الإصلاح وعلماء التربية وفلاسفة الأخلاق نحواً من ثلاثين قرناً ينفقون جهدهم ليرسموا خطة ناجعة ناجحة في تربية النشء، ليكونوا صالحين للمستقبل الذي ينتظرهم، وأنا أقول لهؤلاء العلماء وأمثالهم ممن يريدون البحث في علم التربية أقول لهم: ارجعوا إلى تعاليم الإسلام، ارجعوا إلى تربية سيدنا محمداً ﷺ لأولاده وأحفاده وصحابته، لأن سيدنا محمد ﷺ ربي جيلين: من الطفولة إلى الشباب ومن الشباب إلى الشيخوخة.

فها هو الحبيب الأعظم يعلمنا أن الأطفال في بدء ترعرعهم يميلون إلى اللهو ويرتاحون لنوع من اللعب فلم يَكْبِتْ رغبتهم ولم يمنعهم مما يحبون، بل إن المربي الأعظم (صلوا عليه) كان يشجعهم عليه، اسمعوا وأنتم تصلون عليه، وليسمع المربون كيف ربي رسول الله جيل الإسلام: فعن سيدنا علي أن النبي ﷺ كان قاعداً في موضع فطلع الحسن والحسين فاعتركا، {فقال رسول الله ﷺ - وسيدنا علي جالس- وبهاً حسين خذ حسناً، فقلت: تؤلّب علي حسن، وهو أكبرهما يا رسول الله؟ فقال ﷺ: هذا جبريل قائم وهو يقول: وبهاً حسن خذ حسيناً}، هل رأيتم أعظم وألطف من هذا النبي المصطفى ﷺ .

وروى أبو هريرة عن جابر قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول: {نعم الجمّل جملكما، ونعم العِدْلان أنتما}.

وفي إحدى المرات كان الحبيب الأعظم يصلي إماماً بالصحابة رضي الله عنهم فأطال السجود في إحدى الركعات، فلما انتهى سأله الصحابة عن تطويل سجود إحدى الركعات فقال: {إن ابني هذا ارتحلني (ركب ظهري) فأطلت السجود (حتى نزل)}.

وما كان عطفه هذا مقصوراً على أبنائه وأحفاده وأقربائه، بل كان يشمل برعايته وعنايته البعيد كالقريب، ولا فرق عنده بين أبناء القرشيين الهاشميين كسيدنا الحسن، والموالي المملوكين كسيدنا أسامة، كلهم عنده سواء بالعطف وحسن السيرة (يا سعد من صلى عليه).

يقول سيدنا أسامة بن زيد: كان رسول الله يأخذني فيقعطني على فخذه ويقعد الحسن بن علي على

فخذة الأخرى ثم يضمنا ثم يقول: اللهم إني أرحمهما فأرحهما.

وكان عليه الصلاة والسلام يصنع هذا مع الناشئين ويدعو الناس لأن يسلكوا في تربيتهم هذا المسلك، بل ربما أمر به وحذر من الصدوف عنه، ففي البخاري عن سيدنا أبي هريرة قال: قَبَّلَ رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبَّلت واحداً منهم، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: {من لا يرحم لا يُرحم}.

أيها السادة: أعظم وسام علّقه رسول الله ﷺ على صدر جدي سيدنا الحسن كان عندما كان يخطب على المنبر وسيدنا الحسن إلى جنبه حيث أشار إليه فقال: إن ابني هذا سيّد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

وجاء إليه مرة جدي سيدنا الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال: {هذان ابناي من أحبهما فقد أحبني}.

ونظر إليهما وإلى جدي سيدنا علي وسيدتنا فاطمة رضي الله عنهم فقال: {أنا حرب لمن حاربكم وسلّم لمن سالمكم"، ثم قال: "من أحب الحسن والحسين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة"، اللهم اشهد بأننا نحبهم جميعاً.

وعن سيدنا حذيفة قال: قال سيدنا النبي ﷺ: {يا حذيفة جاءني جبريل فبشرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة}.

أيها الأحبة: شب جدّي سيدنا الحسن رضي الله عنه وامتألاً رجولة وشهامة، فكان كما قال عن سيد الكائنات، سيّداً جميلاً عاقلاً رزيناً جواداً ممدّحاً خيراً ديناً ورعاً محتشماً، كبير الشأن، وكان يحب التزوج، تزوج نحواً من سبعين امرأة، وقلما كان يفارقه أربع ضرائر، وأعقب من الذكور اثنا عشر ذكراً.

وكان جدي سيدنا علي يقف على منبر في الكوفة فيقول: لا تزوجوا الحسن فإنه مطلق، فقال رجل: - والله لنزوجه فما رضي أمسك وما كره طلق.

وتزوج مرة امرأة فأرسل إليها بمئة جارية مع كل جارية ألف درهم.

وهذا ما اشتهر عنه هذا الصحابي الجليل، الكرم والسخاء، لا يطلق امرأة حتى يمتعها، أي يرسل لها متعة وعطية وهبة.

ومن ضمن النساء اللواتي تزوجهن جدي سيدنا الحسن رضي الله عنه امرأة خثعمية، فلما استشهد سيدنا علي وبويع سيدنا الحسن دخل عليها، فقالت: لتهنك الخلافة، فقال لها: أظهرت الشماتة بقتل علي؟ أنت طالق ثلاثاً. فقالت: والله ما أردت هذا، ثم بعث إليها بعشرين ألفاً. فقالت وقد دمعت عينها: متاعٌ قليل من حبيب مفارق.

هذه الأعطيات الكثيرة التي كان جدي سيدنا الحسن يدفعها كلما سنحت له الفرصة، لتدلُّ دلالة واضحة على مدى شبهه الشديد بجده سيدنا رسول الله ﷺ، فقد كان ﷺ كريماً سخياً كالريح المرسلة (يا سَعْدَ من صلى عليه).

سمع جدي الحسن مرة رجلاً إلى جنبه يسأل الله تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف فبعث بها إليه، هكذا بدون أن يعرفه أو تكون لديه صلة.

وخطب سيدنا علي رضي الله عنه الناس فقال: إن الحسن قد جمع مالاً، وهو يريد أن يقسمه بينكم، فحضر الناس، فقام جدي سيدنا الحسن فقال: إنما جمعته للفقراء، فقام نصف الناس.

ودخل جماعة من الحجاج عليه في المدينة فحدثوه بمسيرهم إلى الحج، فلما خرجوا بعث إلى كل منهم بأربعمئة، فرجعوا وقالوا له: إننا أغنياء؟ فقال: لا تردوا علي معروفي، فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسيراً، أما إني مزودكم (يعني بنصيحة): إن الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة.

قال المدائني: أحسن الحسن تسعين امرأة، أي زوجهن من نفقته الخاصة لأنهن فقيرات. وعن علي بن جدعان قال: حج الحسن بن علي خمس عشرة حجة ماشياً، وإن النجائب لتقاد معه، وخرَّج من ماله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات.

وبلغ من كرمه أنه رضي الله عنه كان يعطي الرجل الواحد مئة ألف.

إخوتي في الله: وفي عهد سيدنا عمر لما دَوّن الديوان ليعطي الناس من بيت المال ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما في العطاء، لقرابتهما من رسول الله ﷺ وفرض لكل منهما خمسة آلاف درهم.

وفي عهد سيدنا عثمان كان لسيدنا الحسن مع أخيه سيدنا الحسين الموقف الصارم في الدفاع عن الخليفة عثمان رضي الله عنهم حيث وقفا على الباب يحرسانه من أذى المتمردين.

وحين أصبح سيدنا علي أميراً للمؤمنين كان سيدنا الحسن رضي الله عنه الساعد الأيمن لوالده، حتى غدر عبد الرحمن بن ملجم الخارجي بسيدنا علي سنة ٤٠ هـ، فجاء أهل العراق فبايعوا سيدنا الحسن على الخلافة، فقال لهم: - والله لا أباعكم إلا على ما أقول لكم.

قالوا: ما هو؟

قال: تسالمون من سلمت، وتحاربون من حاربت.

فوافقوا جميعاً وبايعوه.

أيها المسلمون: نظر سيدنا الحسن نظرة صائبة، فوجد جنداً (من أهل العراق) لا يركن إليهم (يحبون الفتن)، وخصماً (سيدنا معاوية) قوي الشكيمة، وفوق ذلك كله كان يكره الفتن، ويجب للمسلمين الألفة ووحدة الصف، فلم ير خيراً لنفسه ولا لأمته من أن يتنازل لسيدنا معاوية رضي الله عنه عن الخلافة.

أيها المؤمنون: اسمحوا لي أن أنتقل بكم إلى هناك إلى مهد الفتن في العراق، إلى هذا الحدث الهام الذي جمع الله به شمل الأمة بعد التفرق والشتات، لتتحقق معجزة سيدنا محمد ﷺ حين قال: (إن ابني هذا سيد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين).

الزمان سنة ٤١ هـ ، المكان الكوفة وشخصيات هذا الحدث : جدّي سيدنا الحسن والحسين ، وعبد الله بن جعفر الطيار، واسمعوا هذه المحاورة التي تدل على مدى ما أوتي سيدنا الحسن من ذكاء وحنكة وحكمة وعقل واسع، وسع جميع أحداث عصر هذا الخليفة الراشدي، اسمع وأنت تصلي على الحبيب الأعظم ﷺ . قال سيدنا الحسن لابن عمه عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما:

- إني قد رأيت رأياً، وإني أحبّ أن تتابعني عليه؟! قال: وما هو؟

قال: قد رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزله، (أسكنها) وأخلي بين معاوية وبين هذا الحديث (الخلاف)، فقد طالت الفتنة وسفكت الدماء، وقطعت الأرحام والسبل وعطلت الفروج.

قال ابن جعفر: جزاك الله خيراً عن أمة محمد ﷺ ، فأنا معك. فقال: ادع لي الحسين. فأتاه سيدنا الحسين فقال له: أي أخي قد رأيت كيت وكيت.

فقال سيدنا الحسين: أعيدك بالله أن تكذب علياً وتصدق معاوية.

فقال سيدنا الحسن: والله ما أردت أمراً قط إلا خالفني، والله لقد هممت أن أقذفك في بيت فأطينه عليك حتى أقضي أمرك!!

فلما رأى سيدنا الحسين غضبه قال: أنت أكبر ولد علي، وأنت خليفته وأمرنا لأمرك تبع.

معشر السادة: وهكذا زرعت نواة الصلح عند أمير المؤمنين سيدنا الحسن وأهل البيت المحمدي حفظاً لدماء المسلمين ، فتواعد مع سيدنا معاوية في مكان بين الشام والعراق، وقال له: إن الأمر يصير إليك بشرطين:

الأول: أن لا تطلب أحداً بشيء كان في أيام أبي.

الثاني: أن يؤول الأمر بعدك إلي.

وكاد سيدنا معاوية يطير فرحاً بهذا الكلام وأجاب جدي الحسن إلى طلبه ، وانعقد الصلح ولم يبق إلا إعلانه.

وعاد سيدنا الحسن إلى الكوفة وقام في أصحابه خطيباً فقال: والله ما ثننا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فَشَيَّبَتِ السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في منتدبكم إلى صفين دينكم أمام دنياكم، فأصبحتم ودنياكم أمام دينكم، ألا وإنا لكم كما كنا، ولستم لنا كما كنتم، ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيلٍ بصفين تبكون عليه، وقتيلٍ بالنهروان تطلبون بثأره، فأما الباقي فخاذل، وأما الباقي فتائر، ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصّفه فإن أردتم الموت رددناه عليه، وإن أردتم الحياة قبلناه.

فناداه القوم من كل جانب : التَّيَّةُ التَّيَّةُ.

وقال قوم لسيدنا الحسن : إن أصحاب علي يزعمون أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة، فقال : - كذبوا والله، ما هؤلاء بأصحاب علي، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله.

وبينما كان جدي الحسن رضي الله عنه يصلي وثب عليه رجل فطعنه بخنجر في وَرْكه، فمرض منها أشهراً، ثم قام يخطب في الناس ويقول: "يا أهل الكوفة اتقوا الله فينا، فإننا أمراؤكم وإننا أضيافكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فراح الناس يبكون بكاءً شديداً.

وقدم جدي الحسن إلى دمشق مقر ولاية سيدنا معاوية ليبايعه، وقام خطيباً في الناس فقال:

- إن أكيس الكيس الحمق، وإن أحمق الحمق الفجور، ألا وإن هذه الأمور التي اختلفت فيها أنا ومعاوية تركت لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقق دمائهم.

أيها الناس: إني كنت أكره الناس لأول هذا الأمر، وأنا أصلحت آخره.

ثم قال: إن الله قد ولاك يا معاوية هذا الحديث خير يعلمه فيك أو لشر يعلمه فيك، (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين)

يا أحباب المصطفى ﷺ: كانت خلافة جدي سيدنا الحسن ستة أشهر، وكان هذا العام عام ٤١ هـ عام الجماعة وسمي بعام الجماعة لاجتماع أمر المسلمين جميعاً على خليفة واحد.

وعاش سيدنا الحسن بعد هذه البيعة ست سنوات، وكان أثناءها يزور الشام وسيدنا معاوية، وحين زاره مرة قال له (سيدنا معاوية):

- لأجيزنك جائزة لم أجز بها أحداً، فأجازه بأربعمئة ألف، فقبلها سيدنا الحسن رضي الله عنه (عرفتم من أين له هذا المال الذي كان به كريماً سخياً والذي كان يعطيه عطاء من لا يخشى الفقر كجده سيدنا رسول الله ﷺ)

وخلال هذه الأعوام الست بعد عام الجماعة سُقي سيدنا الحسن مراراً السم، ولكنه كان بحول الله

وقوته لا يؤثر فيه، حتى سقته زوجته بنت أحد زعماء الخوارج سقته سُماً زعافاً فاشتكى أربعين يوماً، فلما حضرت سيدنا الحسن الوفاة قال لأخيه الحسين: اتق الله ولا تثر فتنة ولا تسفك الدماء، ادفن أخاك إلى جنب أمه، فإنه قد عهد بذلك إليك. ولما احتضر قال لمن حوله: أخرجوا فراشي إلى الصحن فأخرجوه، فقال:

- اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإنها أعزّ الأنفس عليّ.

وصعدت روح جدي سيدنا الحسن إلى بارئها، وارتجت المدينة صباحاً فلا تلقى إلا باكياً، ووقف سيدنا أبو هريرة قائماً على مسجد رسول الله ﷺ وينادي بأعلى صوته: يا أيها الناس مات اليوم حب رسول الله فابكوا . وشيعت جنازة سيدنا الحسن إلى البقيع ليدفن بجوار والدته السيدة فاطمة رضي الله عنها .

أيها الإخوة: وهكذا ترون أن الله تعالى حقق قول نبينا الأعظم سيدنا الحسن وجمع الله عز وجل به شمل الأمة وأعز الله به الإسلام ونجحت تربية جده سيدنا رسول الله ﷺ، هناك كما نستنتج هنا ، وما أدراك ما هنا ، هنا مدرسة سيدنا محمد ﷺ الجالس فيها عليه أن يؤدي التحية إلى الحبيب الأعظم وتحيتنا إليك يا رسول الله :

الصلاة والسلام عليك



نموذج من خطب السيرة النبوية

روضة الشمائل الحمديّة ﷺ

الحمد لله الذي شرف هذا الوجود، بميلاد أكرم نبي وأعزّ مولود، سيدنا محمد النبي المقدس المحمود، ذي الشفاعة العظمى والحوض المورود، عنصر الفضائل المشهود، كريم الآباء والجدود، نخبه العالم وسيد ولد آدم، من انتقل من الغرر الكريمة نوره، وأضاء الكون ميلاده وظهوره، وطلعت شمس الهداية والعرفان بانفلاق صبحه على جميل الأكوان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صاحب النور العميم، والقدر العظيم والصراط المستقيم، والقد القويم والحسب العميم والمجد الفخيم .

اللهم صلّ وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد الذي خلقت رأسه من الهدى، وسمعه من الطاعة، وحواجبه من التفكير، وعينيه من النور، وأنفه من الزهد، وفمه من الحكمة، ولسانه من الصدق، وأسنانه من اللؤلؤ، وعنقه من التواضع، وصدره من الحياء، ويده من السخاوة، وبطنه من القناعة، وقلبه من الإخلاص، ورثاه من السكينة، وكبده من الحنانة، وفخذه من الورع، وبشرته من العصمة، وقدماه من الاستقامة، وجعلته رحمة للعالمين وقدوة للناس أجمعين .

عذراً رسول الله إن قصرت	في مدحي فإن جمالكم لن يوصفا
جاءت قديماً ذرة من نوركم	قد جمل الرحمن منها يوسف
والله لو ماء البحار بجمعها	كان المداد لمدح أحمد ما وفا

اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا معشر الأخوة الكرام :

قبل أن انتقل بكم إلى هناك، أريد أن أرفع من هنا التحية للقائد، للقائد الأعلى للأمة سيدنا محمد ﷺ بمناسبة يوم مولده الشريف، أرفع باسمكم وباسم كل شرفاء العالم وباسمي شخصياً تحية إجلال وتقدير وإعجاب وتعظيم لأشرف الورى والمبعوث بالإنذار والبشرى، إلى سيد الوجود والبركة العامة لكل مخلوق موجود سيدنا محمدٍ فقولوا جميعاً الصلاة والسلام عليك يا سيدنا يا رسول الله، نشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده، صلى الله وسلم عليك وعلى آل بيتك الطيبين الطاهرين وصحابتك أجمعين ﷺ يوم ولدت ويوم بعثت ويوم هاجرت ويوم لقيت ربك عز وجل.

سلامي على خير الأنام وسيدي وحيب رب العالمين محمد
بشيرٍ نذيرٍ هاشميٍ مكرم عطوفٍ رؤوفٍ من يسمى بأحمد

ماذا أحدثكم عن حبيبكم رسول الله، أحدثكم عن رجل ممتلئ رجولة وجمالاً في سن الأربعين، ليس بالطويل الممتد ولا بالقصير، وسطاً بين القوم، مسرَّح الشعر يبلغ شحمة أذنيه (خ ٥٠١/١) له فرق حكى الصباح وضيء (خ ٥٠٣/١) ليس بالعظيم الجسم ولا المستدير الوجه في صغر، واسع الجبين أزج الحواجب في غير قرن بينهما كأن عرقه اللؤلؤ (م ٢٥٦/٢) أبيض البشرة والوجه مشرب بحمرة (خ ٥٠٢/١) الذي كان سيدنا الصديق الأكبر رضي الله عنه إذا رآه يقول : (خلاصة السير للطبري ص ٢٠) .

أمين مصطفى بالخير يدعو كضوء البدر زائله الظلام

أسود العينين طويلٍ أهدابها، جليل عظام رؤوس المفاصل، عريض ما بين الكتفين، بين كتفيه خاتم النبوة (م ٢٥٩/٢)، دقيق شعر الصدر الممتد إلى السرة، ضخم الكفين والقدمين، إذا مشى لم يثبت قدميه كأنه يمشي فيما انحدر من الأرض، أم أحدثكم عن حبيب يقول عنه أبو هريرة رضي الله عنه (ما رأيت أحسن من رسول الله كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث) (ت . الأحوزي ٣٠٦/٤ . مشكاة ٥١٨/٢) .

أزور معكم اليوم عظيماً إذا أراد أن يلتفت التفت بكل جسمه، أجود الناس كفاً وأجرأ الناس صدراً، حسن العشرة، كان لا يضحك إلا تبسماً (الأحوزي ٣٠٦/٤) من رآه الأولى هابه، ومن خالطه أحبه، يتلألاً وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، يقول عنه سيدنا جابر بن سمرة: نظرت إلى رسول الله وإلى القمر فإذا هو أحسن عندي من القمر (ت شمائل ٢ . الدارمي . مشكاة . المصاييح ٩٥١٨/٢) وقال غيره عنه: لو رأيته رأيت الشمس طالعة (الدارمي مشكاة ٢ / ٥١٧) .

ويقول عنه سيدنا أنس : (ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت ريحاً ولا عنبراً ولا مسكاً ولا شيء أطيب من ريح رسول الله ﷺ) (خ ٥٠٣/١ م ٢٠٥٧/٢) وقال سيدنا أبو جحيفة : أخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب من رائحة المسك (خر ٥٠٢ / ٥٠٢) (صلوا عليه).

نحن اليوم مع شخصية صاحبها يمتاز من جمال خلقه وكمال خلقه بما لا يُحيط بوصفه البيان، وكان من أثره أن القلوب فاضت بإجلاله، والرجال تفانوا في إكباره بما لا تعرف الدنيا لرجل غيره، فالذين عاشروه أحبهوا إلى حدّ الهيام، ولم يبالوا أن تندق أعناقهم ويخدش له ظفر .

رحمة كلّه وحزم وعزم	ووقار وعصمة وّوحيا
كرمت نفسه فما يخطر السوء	على قلبه ولا الفحشاء
وسع العالمين علماً وحلماً	فهو بحر لم تعيه الأعباء
لا تقس بالنبي في الفضل خلقاً	فهو البحر والأنام إضاء
كل فضل في العالمين فمن	فضل النبي استعاره الفضلاء

كان يمتاز بفصاحة اللسان، وبلاغة القول، وأوتي جوامع الكلم، وحُصَّ ببدائع الحكم وعلم ألسنة العرب يخاطب كل قبيلة بلسانها، ويحاورها بلغتها، وكان الحلم والاحتمال والعفو عند المقدرة والصبر على المكاره صفات أدبه الله تعالى بها، ما حُيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً (خ ٥٣/١) وكان أبعد الناس غضباً وأسرعهم رضاً، وكان من صفة الجود والكرم على ما لا يُقدر قدره، يعطي عطاء من لا يخاف فقراً، يقول سيدنا جابر رضي الله عنه: (ما سئل شيئاً قط فقال: لا) (خ ٥٣/١).

ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

إنه سيدنا محمد وأحمد والعاقب والحاشر والمقفي والأمين الصادق وني التوبة وني الرحمة (م ٢٣٥٥) الذي قال عن نفسه: { إنما أنا رحمة مهداة } وقال عنه عز وجل ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ ﷺ.

والرحمة يا إخوتي تعني الرقة والعطف والرأفة، الرحيم رقيق القلب يريد إيصال الخير لكل الناس ، الرحمة صفة النبيين قال تعالى عن سيدنا الخضر ﴿آتيناه رحمةً من عندنا وعلمناه من لدنا علماً﴾ وقال عن سيدنا محمد ﷺ ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ ووصفه بقوله ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ (التوبة) .

الرحمة . يا شباب :صفة أشرف الأمم وصفة أهل الجنة ودليل رقة القلب وسمو النفس، ولذا نبينا ﷺ يقول { لا تنزع الرحمة إلا من شقي } (ت ١٩٢٣ . ٤٩٤٢) بل ربطها رسول الله ﷺ بالإيمان، ربط الرحمة بالإيمان فقال ﷺ: { لن تؤمنوا حتى ترحموا، قالوا: كلنا رحيم يا رسول الله! قال: إنه ليس رحمة أحدكم بصاحبه ولكنها رحمة الناس رحمة العامة } (طب . الفتح ٤٥٣/١٠) حتى قال ﷺ : { لا يرحم الله من لا يرحم الناس } (خ . الفتح ٧٣٧٦/١٣) هذا تهديد ووعيد شديد، ومرة نفى رسول الله ﷺ الإسلام عمن لا يرحم فقال { ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا } (ت ١٩٢٠ . احمد ٥٧/١) . (ليس منا: ليس على طريقتنا وستتنا)

يا أحباب: الرحمة محبة الله ومحبة الناس، لأنه برحمة الله يوفق العبد لترك المعاصي ونيل الدرجات، إنها دعوة لإشاعة الرحمة بين أفراد المجتمع، ترفع من مستواه وتجمع شمله .

وحبيبك رسول الله ﷺ كان رحمة للعالمين حتى قال له أصحابه يوماً : { ادع على المشركين يا رسول الله، فقال: إني لم أبعث لعناً وإنما بعثت رحمةً } (م ٢٥٩٩) .

ومن شدة رحمته التي كان يتمتع بها قال له ربه عز وجل ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ .

تجلى رحمته ﷺ في عدد كبير من المواقف، في الحضر والسفر، في البيت والشارع، في المسجد وبين

أهله وأصحابه، ولتوضيح هذه الفكرة، اسمحوا لي أن انتقل بكم إلى هناك إلى مبعوث العناية الإلهية وشمس الهداية الربانية ها هو يقول : (صلوا عليه) {إني لأقوم في الصلاة وأريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه} (خ . الفتح ٢ / ٧٠٧ . م ٤٧٠) .

رحمة بالصغار والنساء، ومرة خرج وبنت ابنته أمامه على عاتقه فصلى بالمسلمين إماماً وهي على عاتقه فإذا ركع وضعها وإذا رفع رفعها (صلوا عليه، ارفعوا شعار شهر ربيع)

وبلغ من رحمة رسول الله ﷺ أنه كان على المنبر يوم الجمعة فرأى سيدنا الحسن صبيّاً وهو يدخل المسجد ويتعثر بين المصلين فنزل من على المنبر وحمل سيدنا الحسن وصعد به المنبر وقال ﷺ: { إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين } هل رأيتم مثل هذه الرحمة، ألا يعلمنا ذلك أن نرحم أطفالنا، ولقد أعجبنى مشهد فذ لم تر الإنسانية له مثيلاً على مدى المصلحين والدعاة إلى الله تعالى، مشهد بطله سيدنا الحسين، حيث ان الحبيب الأعظم ﷺ أطال السجود مرة بالصحابة الكرام، وأطال وأطال حتى قال بعض الصحابة: إنه قد قبض، ثم رفع رأسه الشريف، وأنهى صلاته ثم قال: { إن ابني هذا ارتحلني وأنا ساجد } خاف رسول الله ﷺ إن هو رفع رأسه من السجود أن يتأذى سيدنا الحسين فصلوا على نبي الرحمة، أروني ديناً فيه مثل هذه الرحمة، أروني مصلحاً فيه هذه السجاياء، أروني مذهباً من المذاهب الأرضية تتحلى بمبادئ هذه الرحمة، وهذا ليس مقتصرًا على أولاده وأحفاده وقرابته ﷺ بل شملت رحمة القريب والبعيد.

أيها الأخوة : ما زلت معكم عند الحبيب الأعظم ﷺ (ارفعوا شعار شهر ربيع) ها هو سيدنا أسامة بن زيد يدخل مسرعاً على بيت النبي ﷺ فيقع على الأرض فتنشق شفته ويسيل منها الدم، فقال الرحمة المهداة للسيدة عائشة: { أميطي عنه الدم } ، تقول السيدة عائشة فقدرته، فقام الرؤوف الرحيم بنفسه وأخذ يمسح عنه الدم ويداعب أسامة وهو يقول :
{ لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته } .

يا شباب : الراحمون يرحمهم الله، القُبلة رحمة هل عسير عليك أن تقبل ولدك، وتشعره بمدى عطفك له، سيدنا رسول الله ﷺ كان مرة يقبل سيدنا الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً {فقال الأقرع : أتقبلون صبيانكم؟ قال سيدنا النبي ﷺ : نعم ، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما

قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: أَوْ أَمْلِكُ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ، مِنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ { (خ. الفتح ١/٥٩٩٧ م. ٢٣١٨) .

معشر الأخوة : وهكذا كنت معكم مع هذه السجايا التي أوتيها رسول الله ﷺ، هذه الرحمة قربت إليه النفوس، وحببته إلى القلوب، وصيرته قائداً تهوى إليه الأفئدة، فدخلوا في دين الله أفواجا، وأنزل عليه ربه تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم ٤)، سيدي أبا القاسم يا رسول الله :

يا رسولاً عَزَّتْ بِهِ الْأَكْوَانُ	حُبُّكَ السَّعْدَ وَالْمُنَى وَالْأَمَانُ
وَنَالَتْ نَعِيمَهَا الْأَزْمَانُ	بِكَ تَمَّتْ رِسَالَةُ اللَّهِ لِلْكَوْنِ
كَيْفَ تَشْقَى فِي هَذَا الضَّمَانِ	وَاطْمَأْنَأْ الْأَنَامُ لَمْ تَشَقَّ رُوحُ
الرَّحْمَةِ لَمَّا تَنَزَّلَ الْقُرْآنُ	جَمَعَ اللَّهُ لِلْأَنَامِ بِكَ
وَأَزِيلَتْ بِهَدْيِكَ الْأَحْزَانُ	وَشَفَانَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ تَصَانُ	أَوْ مَا صَانَ لِلْبِرَايَا حَقُوقاً
حُبُّكَ السَّعْدَ وَالْمُنَى وَالْأَمَانُ	فَلَكَ الْحُبُّ يَا مُحَمَّدُ يَا مَنْ

جدار العار

الحمد لله المنتقم الجبار، قاصم الجبابرة العزيز القهار، المسلّط جام غضبه على كل متكبر ختّار، القائل ﴿كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر، كذبت قوم لوط بالنذر، ولقد صبحهم بكرةً عذاب مستقر، ولقد جاء آل فرعون النذر، كذبوا آياتنا كلّها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر﴾ (وللكافرين أمثالها) .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب ﴿لأغلبن انا ورسلي﴾ وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أنزل عليه سورة الرحمن وفيها : ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان، فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ اللهم صلّ وسلم وبارك وعظم هذا النبي الكريم والسيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته وأنصاره ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً.

أما بعد فيا معشر الأخوة الكرام :

حديثي إليكم اليوم عن جدار، جدار العار، جدار بناء أناس مكللون بالعار، جدار طوله ١٤ كم يقام اليوم على حدود غزة مع سيناء، جدار يبنى لا لمصلحة عربية بل لمصلحة إسرائيلية ضمن مشروع أمريكي وإشراف أمريكي، والذي ينفذه أيدٍ عربية مكللة بالعار .

حصار، وجدار، وعار لضرب آخر معقل للقضية الفلسطينية، لقتل آخر شعار للتحرير، ولقتل آخر شعور بالشرف والانتماء للقضية العربية الأولى قضية الأقصى، الأقصى الذي أحله الله تعالى مكانة لا تقل عن مكانة المسجد الحرام والمسجد النبوي ، فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي الأعظم ﷺ والمسجد الذي يؤم فيه الرسول ﷺ الأنبياء ، وهو كذلك أرض المحشر والمنشر وأرض الملحمة العقيدية الكبرى التي ينتصر بها المسلمون على اليهود.

جدارٌ الهدف منه مطاردة الأنفاق التي يهرب عن طريقها الطعام والشراب لأهلنا في غزة، معبر تحت الأرض لإنقاذ الشعب المناضل لتمرير لقمة العيش لا براد ولا غسالة ولا رفاهية .

جدار لا يختلف عن الجدار العنصري الإسرائيلي ، لكنه جدار بأيدي عربية وبتقدير عالي أمريكي يهودي، جدار عارضه أشرف أوربا فأرسلوا قافلة مليئة بالدواء سموها شريان الحياة لإنقاذ الشعب المعزول المحاصر الجائع، وحتى هذه القافلة لم تسلم من أيدي العمالة، إذ كانت هذه القافلة تستطيع أن تدخل إلى غزة خلال بضعة ساعات لولا تعنت النظام المصري، إذ جعلها تدور حول الأرض لتدخل غزة عن طريق العريش، قدمت هذه القافلة إلى سورية الأسد . سورية الإسلام واحتضنت هذه القافلة وساعدتها الجماهير الأبية لتصل إلى غزة بأسرع وقت ممكن

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلح

اسمعوا كيف يُخنق الشعب الفلسطيني، اسمعوا كيف أن شيخ الأزهر يبارك بناء الجدار ويقول هو حلال زلال، رغم أن كثيرين من الشيوخ الكبار في العالم الإسلامي اعتبروه حراماً شرعاً لأنه يمنع المرور الفلسطيني إلى سيناء، والله إنها لعمالة أمريكية صهيونية، أهل غزة يُمنعون من الدخول إلى سيناء ومصر، واليهود يدخلون ويمرحون في مصر بدون تأشيرة لمدة أسبوعين قابلة للتجديد، أليس في هذا عار على متخذ هذا القرار

والأعجب من هذا أن الرئيس الفلسطيني ووزير أوقافه باركوا هذا الجدار، عباس رجل دايتون ومبارك رجل البيت الأبيض يحاصرون أهلنا في غزة، اليهود من طرف والنظام المصري من طرف و السلطة الفلسطينية من طرف آخر .

لقد أصبحت فلسطين ومصر تحكمان بتمثيل أمريكي صهيوني عالي المستوى من الدرجة الممتازة، وأما رئيسنا المفدى فيلنتقي باولمرت في إحدى المؤتمرات العالمية فيرفض أن يسلم عليه ويعطيه ظهره وأولمرت يتقدم نحو الرئيس ويسلم على هذا وذاك وعيونه مسمرة نحو الأسد ويحاول التقدم ولكن رئيسنا حفظه الله بحركة ذكية أفشل مخطط أولمرت في الوصول إليه لمصافحته وأعطاه ظهره وانتقل إلى مكان آخر حتى لا يضع يده الطاهرة في يد خنزير يهودي يقتل أهلنا في فلسطين وغزة، وحتى لا يقال إن المصافحة اعتراف بإسرائيل ، حي البطن الذي حملك يا أسد يا كبير ، ومن هنا من على هذا المنبر أرفع تحية إكبارٍ لبطلنا بطل القضية العربية لأنه هو وحده المدافع عن القضية الفلسطينية وعن أهلنا في غزة .

كما أحيي من على هذا المنبر الشرفاء في مصر، أكثر من ٢٠٠ شخصية مصرية تنادي اليوم بوقف هذا الجدار ووقف بنائه بل رفع المحامون المصريون دعوى قضائية على رئيس

النظام المصري لإيقاف بنائه، مازال هناك شرفاء في العالم يحملون هم القضية العربية.

أما العملاء وأنظمتهم فسيذكركم التاريخ باللعنة، يا عجباً عربي يقتل عربياً، مسلم يقتل مسلماً، يمنع عنه الطعام والشراب بحجة حماية الأمن والسيادة المصرية، والنبي ﷺ يقول { دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض } (م)، أين هي سيادة الإسلام وسيادة الدم العربي؟؟!

أيها العملاء ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ (النساء ٩٣) ، إخواننا في العراق في الشتاء وأنتم تمنعون عنهم أبسط ألوان المعيشة؟! عار عليكم .

يا شباب: إن النظام المصري لم يكتف بإقامة قواعد أمريكية في بلده تصرف عليها أمريكا ٦٥ مليون دولار، تدفع نصفها مصر سنوياً بل يصرح لنظامه فيقول : لا افتح معبر رفح إلا باتفاق إسرائيلي وأوروبي، يا خيبة لك، تركت عربتك ولحقت بأذنانك البشر .

ويعد معبر رفح يا سادة بالنسبة لأهلنا في غزة كالنيل بالنسبة للمصريين، حصار في الشمال والجنوب واستمرار للجريمة النكراء على غزة العزة، ولكنها اليوم بأيدي عربية، حصار وتهديم لغزة، ونقص للمياه والنوم في العراق والله ما فعلها جاهلي في الجاهلية الأولى لقد قال الشاعر الجاهلي :

وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل

والأخوة في غزة العزة ثابتون، لا بديل عن وطننا غزة، ولو عشنا على الخبز اليابس وأكلنا حشيش الأرض وأوراق الشجر كما فعل سيدنا محمد ﷺ يوم حبسوه مع المسلمين في شعب أبي طالب حتى أكل الصحابة ورق الشجر .

بالله عليكم هل رأيتم هذا التواطؤ من العدو الصهيوني يقدمها بلد عربي لإسرائيل .

هل سأل أحدكم لماذا يفعل النظام المصري ذلك؟ ليس لهذا السؤال إلا جواب واحد : (أخدم إسرائيل تخدم البيت الأبيض في أمريكا) ، ما معنى هذا الكلام ؟

معناه أن النظام المصري يريد تحديد البيعة القادمة له أو يريد توريث عرشه لابنه المدلل مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة ، لتوريثها إلى الابن ، أتعرفون هذا الابن الذي يرشحه والده لرئاسة مصر ماذا قال في قصيدة مدح فيها والده أمام الملاء من المصفقين والمعجبين، اسمعوا: (ناقل الكفر ليس بكافر) قال:

يحيا الرئيس إلى الأبد يحيا هو الفرد الصمد
له صفات ربنا لكنه له ولد

خسئت فوالله هو الفرد هو الصمد ﴿ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾.

أيها العملاء في كل مكان لن تضيع دماء الشهداء هدرًا التي تراق بسببكم، ستثأر الأرض لدماء الشهداء التي أهرقت على التراب الطاهر، سينطق الله تعالى الشجر والحجر اللذين أريق عليهما الدم الطاهر وسيقول يوم الملحمة الكبرى: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي تعال فاقتله.

الحجر سينطق ، الشجر سينطق، ونحن تريدنا أن نسكت عن العمالة للصهيونية، لا والله:

سجل يا تاريخ الموقف المشرف للرئيس بشار الأسد حامي الأرض والعرض .

سجل يا تاريخ أن شرفاء غزة يرفضون الذل والمهانة

سجل يا تاريخ مواقف الخزي والعار لمن دعا لبناء الجدار

وحتى لا ينسى أهلنا في غزة، فأقول لهم أبشروا فإن سيدنا رسول الله ﷺ قال (مسند الإمام أحمد ٢٦٩/٥) { لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم من البلاء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك . قالوا : يا رسول الله ﷺ وأين هم ؟ قال في بيت المقدس و أكناف بيت المقدس }

الله أكبر هدم الجدار، الله أكبر زال العار، الله أكبر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

نماذج خطب القضايا المعاصرة

آفة التدخين

الحمد لله الذي خلق الأشياء فقدرها تقديرًا، ومنح الإنسان عقلاً فجعله سمياً بصيراً، وشرفه بما عرّفه به من العلم ونور قلبه تنويراً، وأرسل سيدنا محمداً ﷺ إلى كافة الخلق بشيراً ونذيراً، وأنزل عليه كتاباً منيراً، وأودعه حكمة وحكماً وترغيباً وتحذيراً، وألهم حفاظه تلاوة له وتحبيراً، وعلم عباده علومه تفهيماً وتبصيراً، وضرب فيه الأمثال ليزيل الجهالة برهاناً واضحاً وصواباً لائحاً ووفر فضله توفيراً، في الصدور محفوظاً و بالألسنة متلوّاً، وفي الصحف مسطوراً، ﴿يَهْدِي لِلتي هي أقوم وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾، أحمده سبحانه وتعالى على تواتر إنعامه حمداً كثيراً وأتوكل عليه مفوضاً أمري إليه ومستجيراً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يغدو قلب قائلها مطمئناً مستنيراً

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي كساه من فضله عزاً ومهابة وتوقيراً

هم بالحبيب محمد وذويه	إن الهيام بحبه يحييه
جسد تمكن حب أحمد فيه	والله إن الأرض لا تبلي به
أو كيف يبلية التراب وحبه	في قلبه ومدحجته في فيه
أكثر عليه من الصلاة فإنها	هي نور قبرك عندما تؤويه

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته كما أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وسلم تسليمًا :

أما بعد : فيا معشر السادة الكرام :

أتحدّث اليوم مع حضراتكم عن قاتل، هو أهم وأخطر الآفات التي ابتلي بها مجتمعنا، وإذا ساعده على القتل أحد صار المزيح قاتلاً ١٠٠%، هو لا يقتل مباشرة حتى لا يتهممه بالقتل، ولكنه يناول مقتوله سماً شيئاً فشيئاً ليحكم هو على نفسه بالإعدام عن سابق إصرار وتصميم.

والعجيب أن هذا السم ينخر في عظمه حتى تراه يقبل عليه بمزيد من الرغبة والشغف .

نحن اليوم مع مجرم قاسي الطباع، يلبس كفوفاً مخملية، نحن اليوم مع قاتل متعدد الجنسيات، يعلن بكل صفاته عن خططه المستقبلية بلا خوف ولا وجل أنه سيقتل الملايين .

والأعجب أنه رغم خطره الدولي فإن الأنتربول أو الشرطة لا تطارده، بل هو نجم دولي يظهر بأناقة في مختلف وسائل الإعلام المرئية والمقروءة وربما المسموعة.

وربما لا تصدقون ما أقول، ولكنها الحقيقة والصدق، هذا القاتل يقتل سنوياً ما بين مليونين وثلاثة ملايين، انظروا يا سادة . مرض الإيدز خلال العشرين عاماً الماضية قتل ما يقرب من عشرة ملايين، بينما القاتل الذي أحدثكم عنه اليوم قتل خلال القرن العشرين أكثر من مئة مليون شخص.

لا شك أنكم أصبحتم الآن في شوق لمعرفة هذا القاتل من يكون: إنه السيجارة، إنه باكيت الدخان، إنه الأركيلة، إنه الغليون .

إنه التدخين الذي تشهد الساحة الطبية يومياً إضافة اتهام جديد لقائمة الاتهامات الطويلة الموجهة للتدخين والسيجارة العريقة بالإجرام، أتعرفون لماذا ؟

لأنها بمثابة معمل كيميائي يُنتج الآلاف من المركبات الكيميائية الخطرة السامة على صحة الإنسان .

اسمعوا يا شباب: مع كل مصّة للسيجارة يستنشق المدخن ما لا يقل عن أربعة آلاف نوع من المواد الكيميائية، وبينها غازات سامة مثل سيانيد الهيدروجين، وأول أكسيد الكربون، وثاني أكسيد النتروجين، لتستقر في الفم والأنف والحنجرة والرئتين على شكل صمغ محترق يعرف بالقطران، فيشعر المدخن بالعطش.

وإذا عطش المدخن فمد يده إلى كأس الخمر (الكحول) ليغسل تلك الطبقة المترسبة ليذيب القطران فتنتشر السموم التبغية عبر الأغشية، وكلما استمر بذلك استنفرت الرئتين والكبد لإنقاذ حياته، لأن الكبد الذي يبلغ وزنه ١٤٠٠ غرام معمل كيميائي إلهي يزيل السموم من مجرى الدم، فلا يستطيع لكثرة الكحول والتدخين إنقاذه، فيترك آثار الكحول والتبغ حرة تطوف في جسم المدخن لتقوم بسد الشعيرات الدموية فتواجه الكريات الحمراء صعوبة في الوصول إلى خلايا الجسم، وبالتالي يصبح سيئ

التغذية مما يسبب بفعله هو توجيه ضربة قوية إلى القلب والعروق والجزء الأعلى من الجهاز التنفسي، ويصاحبه ارتفاع ضغط الدم ويغدو ارتفاع الضغط أمراً عادياً متزامناً مع خطر الإصابة بجلطة دماغية أو أزمة قلبية، وما خفي كان أعظم .

معشر السادة : المشكلة لا تكمن فقط في المدخن، ولو كان كذلك لكان هيناً بعض الشيء، قَتَلَ نفسه وأضرَّ بنفسه، لكن المشكلة الأكبر أن ضرر التدخين يتعدى صاحبه إلى غيره ممن يخالطونه ويخالسونه ويساكنونه في المنزل أو مكان العمل أو المواصلات، وهؤلاء أسميهم المدخنين بالإكراه أو ما يقال بالمدخن السلبي ، لذا المدخن بفعله ذاك يتعدى على الحريات الشخصية لغيره مما يجعلهم في يوم من الأيام من المدخنين وراثياً مثلاً، أو تقليداً لأحد والديه، فتقليد الكبار يعدّ من أهم العوامل عند الطفل التي تدفعه إلى التدخين، والعامل الثاني أن الطالب في المرحلة الثانوية يظن نفسه انه لن يصبح رجلاً أو يكتسب مظهر الرجولة إلا إذا دخن كالكبار .

ومن هنا أرفع التحية للسيد رئيس الجمهورية القائد الأسد لإصداره المرسوم رقم ٦٢ بمنع التدخين في الأماكن العامة والمغلقة والمعاهد والمدارس والجامعات والوظائف العامة وفَرَضَ العقوبات الصارمة على المخالفين .

مضار التدخين في هذه الأماكن حراماً على حرام، الدخان حرام وتدخينه في الأماكن حرام آخر.

إخوتي في الله: والأنكى من ذلك والأدهى: الإعلام الذي يروج للتدخين ويجر الشباب ويغريهم على التدخين، فهم يصورون للفتى المراهق بأنه عندما يدخن فإنه يبدو جذاباً ناجحاً ومحبوباً، هذه الصورة تعرض يومياً يا سادة، خلال الأفلام في النهار والليل، ويعتمدون على شخصيات محبوبة ونجوم يتأثر بهم الشباب، وتنفق عليهم شركات التبغ كل عام ستة مليارات دولار دعاية لتسويق التبغ، وفي بعض الدول تقوم بتعليق لافتات الدعايات على مقربة من المدارس والجامعات .

يا معشر الشباب: انتبهوا ..

يا معشر المدخنين: هل رأيتم ما هو مكتوب على علبة الدخان (الدخان مضر بالصحة) يعني كأنك تشتري سلعة من المأكولات أو السمن أو الدواء انتهت مدة صلاحيتها، إن علبة الدخان مكتوب عليها ما هو أخطر من انتهاء الصلاحية، مكتوب عليها (هذا الدخان ضار بالصحة) .

فما هي الأخطار التي تهدد المدخن وتؤدي به إلى التهلكة ؟

هذا سؤال أعرضه على الإخوة المدخنين، ارجعوا إلى أطباء الصحة، ومجلات الصحة واسألوهم عن هذه الأضرار، وأول كلمة سيقولون لكم بالإجماع :

١. سرطان جوف الفم وسرطان الرئة، وسرطان الحنجرة والمري والمعدة والبنكرياس والمثانة والكلية وعنق الرحم .

٢. احتشاء عضلة القلب، ونقص التروية القلبية المزمن .

٣. احتشاء الدماغ، وفرط التوتر الشرياني .

٤. داء برجر وما أدراك ما داء برجر؟ ينتهي بصاحبه إلى بتر الأطراف والأرجل

٥. هذا غير انسداد الطرق التنفسية .

٦. وأما المرأة المدخنة فازدياد حدوث العُقَم عندها أكثر من تعرضها للالتهابات، ويصبح صوتها أجش، وإذا كانت حاملاً يظهر على الجنين تأخر عقلي أو تشوه جسدي .

٧. مع نقص في حاستي الذوق والشم والرائحة الكريهة والسعال المتكرر إضافة إلى بلاوي أخرى تصيب المدخنين، وقبح منظر الأسنان والجلد والعينين لنقص دوران الدم بسبب نقص الأوكسجين .

٨. وكل مدخن يمرض أو يجرح بجروح فإن شفاؤه سيتأخر بتأثير النيكوتين .

ولذلك الأطباء عندما يريدون إجراء عملية جراحية لمدخن يأمرونه قبلها بثلاثة أسابيع قبل العملية و بأربعة أسابيع بعدها بالامتناع عن التدخين حتى تلتئم جروح العملية الجراحية بسرعة .

أيها المدخنون أفلا تبصرون، أفلا تعقلون، ألا تتعظون أنتم تقتلون أنفسكم، والله تعالى يقول ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّه كَانَ بَكُمْ رَحِيمًا﴾

أيها الأحبة والصحب : لقد ثبت بالتجارب العلمية عند الأطباء أن التدخين يكون سبباً في نقص عمر الإنسان، وبذلك يكون المدخن قاتل نفسه، والنبي ﷺ يقول : (من تحسّى سمّاً فسّمه في يده يتحسّاه يوم القيامة في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً) (د) ويقول ﷺ : (لا ضرر ولا ضرار) (مالك . الشافعي . أحمد) والله تعالى يقول ﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾ (الأعراف ١٥٧) والدخان من الخبائث بالإجماع .

وعليه نقول إن الدخان حرام، ومرة قال والد لولده لا تدخن لأن التدخين يضر، ويلوث جو الغرفة

بدخان التبغ، فقال الولد : يا أبت كيف يكون التدخين مضرًا وأنت تدخن !؟

﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ (البقرة)

فيا معشر الأخوة : اعرّبوا عن أنفسكم بالاحتجاج على المدخنين بمغادرتكم المكان الذي فيه المدخن، أو انبذوه خارج المكان، وتجنبوا زيارة الأماكن التي يكثر فيها التدخين

وأنت أيها المدخن:

١. اعلم أن انقطاعك عن التدخين واجب عليك في الدين لأن الله تعالى نهاك عن إلقاء نفسك في التهلكة .
٢. اختر يوماً محبباً إليك للانقطاع .
٣. تخلص من جميع منتجات التبغ والولاعات وصحون السجائر .
٤. ابتعد عن تناول السكريات والدسم وأكثر من تناول الخضار وشرب السوائل وعليك بالرياضة .
٥. ويمكن أن تنقطع بالتدريج عن الدخان بإنقاص عدد السجائر يومياً بمعدل سيجارة .
٦. أو استعمال أدوية معينة تحت الإشراف الطبي المباشر وإلا حرمت حياتك، وحياتك أغلى ما في الوجود .

ألا هل بلغت، اللهم فاشهد

كيف تكون خطيباً ناجحاً

الجزء الرابع

تتمات

ما يساعد الخطيب على مقدمات الخطب

❁/ براعات استهلال متنوعة (مقدمات الخطب) :

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مقدر الأقدار، مصرف الأمور، مكور الليل على النهار، تبصرة لأولي القلوب والأبصار، الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار، ووفق من اجتبه من عبيده فجعله من المقربين الأبرار.
أحمده أبلغ الحمد على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه.

وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم، الواحد الصمد العزيز الحكيم وحده لا شريك له الحليم الستار.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وحببيه وخليله أفضل المخلوقين وأكرم السابقين واللاحقين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كلِّ سائر الصالحين، وسلم تسليماً.



الحمد لله على جزيل نعمائه، أحمده على جليل آلائه، وأشكره على لطيف بلائه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أعدها ليوم لقائه .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد رسله وخاتم أنبيائه .

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأصفياه . وسلم تسليماً .



الحمد لله الذي شرع لنا ديناً قويمًا، وهدانا إليه صراطاً مستقيماً، وجعلنا من أهله تعلمًا وتعليمًا، حمد من عمته رحمته وأفضاله، وغمرته أعطيته ونواله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أستزيد بها وفور نعمه وأسترفد بها وفور كرمه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي جمع بيعته شمل الحق بعد تفرقة وقمع

برسالته حزب الباطل بعد تطوّقه.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وأتباعهم الذين سلكوا سنن سننه وصوابه . وسلم تسليماً .



الحمد لله الذي جعل الفردوس لعباده المؤمنين نزلاً، ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلاً، خلقها لهم قبل أن يخلقهم، وأسكنهم إياها قبل أن يوجدتهم، وحفها بالمكاره، وأخرجهم إلى دار الامتحان ليبلوهم أيهم أحسن عملاً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله .

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم والرسول الرؤوف الرحيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .



ليلة القدر

الحمد لله الذي خص هذه الأمة بليلة القدر، وضاعف لها الثواب والأجر، حتى جعل ليلة واحدة من رمضان خيراً من ألف شهر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله تفضل على عباده بما شاء من غير سابقة منهم إليه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي رفع قدره على جميع الخلق مناً منه عليه.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول السيد السند العظيم، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ذوي القدر، وسلم تسليماً.



رمضان

الحمد لله الذي أسعد من هداه للإسلام، وجعل من أعظم أركان الدين فريضة الصيام، وخص الصائمين بمزيد من البر والإكرام، فحباهم بباب يدخلون منه إلى دار السلام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله سيد الأنبياء والرسل الكرام.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

الحمد لله الذي جعل ذكره رياض الصالحين، ومناجاته غذاء أرواح الفالحين، والخضوع بين يديه والتضرع إليه عزّ العارفين، والتخلق بالأخلاق المحمدية والأخلاق النبوية شأن العاملين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تبلغ القاصد من فضله سؤاله وأمله، وتنيله من بحر جوده ما قصده وأمله.

وأشهد أن سيدنا ونبينا ووسيلتنا إلى ربنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وحببيه وخليله المؤيد بأنواع المعجزات الباهرة، الذي لا تحصى نعوته الشريفة ومناقبه، ولا تعد ولا تحصى آياته المنيفة ومواهبه.

فإن فضل رسول الله ليس له حدٌ فيعرب عنه ناطق بفم

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول السيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه ووارثيه العلماء العاملين وسلم تسليماً.



عيد الأضحى

تسع تكبيرات

الله أكبر ما وعد الله المتقين بحسن العواقب.

الله أكبر ما ضاعف الله الأجر للصابرين على المصائب.

الله أكبر ما اطمأنت قلوب المؤمنين وإن تتابعت النوائب.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله رسولٌ قال الله له : ﴿إنا أعطيناك الكوثر

فصل لربك وانحر﴾

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.



الحمد لله الموحى إلى نبيه ومصطفاه من الكتاب ما به على سائر أنبيائه اصطفاه، أنزل عليه خواتيم سورة البقرة، وأوضح فيها أقل الطلاق وأكثره تنزيلاً ممن يعلم السر وأخفى .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، بعث نبيه المصطفى وجعله مبيناً مجمل الآيات القرآنية بيناً كالعسل المصفى .

وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله، النبي العربي والسيد المصطفى .

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد صلاة فيها الصفاء والزلفى، عليه وعلى آله وأصحابه الذين صلّوا عليه بالملكيات الأوفى ، وسلم تسليماً .



الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، حمداً لا انقطاع لراتبه ولا إقلاع لسحابه، حمداً يتردد مع أنفاس الصدور ويتكرر مع لحظات العيون حمداً يستنزل الرحمة ويستكشف الغمة .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال في محكم كتابه : ((شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان))

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، قال مخاطباً لنا : (تركتم فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي).

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم سيدنا ومولانا محمد على آله الطيبين الأخيار والطاهرين الأبرار وسلم تسليماً .



أَمْهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ

الحمد لله مسهل ما صعب من الأمور الكائنات، فاتح فاتحة الفتوح الميسرات، المتقدس عن الحدث والنقصان والآفات، المستحق لكمال النعوت والصفات، المسبح بصنوف اللغات، المحمود على جميع الأفعال والحالات.

أحمده على ترادف نعمه السابغات، حمداً دائماً على مر الأوقات والساعات .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة منزهة عن الشك والشبهات.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، استخرجه من أشرف الآباء والأمهات، وابتعثه بالمعجزات البالغات، والآيات والحجج الواضحات وختم به النبوة والرسالات، وخصه بأفضل النساء والزوجات وشرفه بتحريمهن على المؤمنين بعد الوفاة واتخذ له أصحاباً سادوا الخلق والخلقة باتباعهم لسيد السادات.

فصلى الله عليه وعليهم أفضل الصلوات، وعلى أزواجه الطيبات الطاهرات المنزهات عن قول أهل الإفك المبرآت، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ونشر العظام الباليات.

السيرة النبوية

الحمد لله الذي فضّل نبينا على جميع الأنبياء والمرسلين، وفضّل أمته على جميع الأمم السابقين واللاحقين، ورفع نساء النبي على نساء العالمين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وليّ الصالحين .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد العالمين .

اللهم صلّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول السيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه السادة البررة المتقين . وسلم تسليماً .



للزواج

الحمد لله الذي جعل من بدائع ألطافه أن خلق من الماء بشراً، فجعله نسباً وصهراً، وسلّط على الخلق شهوة اضطرهم بها إلى الحراثة جبراً، وعظّم أمر الأنساب فجعل لها قدراً.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، حث على النكاح وندب إليه استحباباً وأمرأً فقال تعالى
: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم﴾

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، خرج من نكاح ولم يخرج من سفاح وأنزل عليه ربه مدحاً له ولمن سبق من الرسل فقال : ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد المبعوث بالإنذار والبشرى وعلى آله وصحبه صلاة لا يستطيع لها الحساب عدداً ولا حصراً، وسلم تسليماً كثيراً .



الحمد لله الذي أنشأ الغمام، ونور بسيدنا محمد الظلام، وخلق آدم من طين فسجد له الملائكة الكرام، ورفع إدريس مكاناً علياً وحباه بالمقام، واتخذ إبراهيم خليلاً وجعل النار له برداً مع سلام، وكلم موسى على جبل الطور فسمع الكلام، وألان الحديد لداود وأعطى سليمان الملك التام، واصطفى سيدنا محمداً على جميع الأنبياء والرسل الكرام، وجعل الكل تحت لوائه وأعطاه الشفاعة يوم الزحام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ترفع فائلها في الجنة أعلى مقام .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، نبئ رفعه الله على جميع الخلق والأنام.

فصلى الله عليه وسلم وبارك وعلى آله وصحبه السادة الكرام وسلم تسليماً .



الحمد لله الذي خلق الموجودات من ظلمة العدم إلى نور الإيجاد، وجعلها دليلاً على وحدانيته لذوي البصائر يوم المعاد، وشرع شرعاً اختاره لنفسه، وأنزل به كتابه وأرسل به سيد العباد، فأوضح لنا محجته وقال هذه سبيل الرشاد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رب المشرق والمغرب وما بينهما ورب العباد.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، شهادة ندّخرها ليوم المعاد.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأتباعه صلاة زكية بلا نفاد. وسلم تسليماً .



المولد

الحمد لله الذي أنعم علينا بإظهار سيد البشر، وقدّر ولادته في هذا الشهر الأنور، أحمدته سبحانه وتعالى وأشكره وهو الذي وعد المزيد لمن شكر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة يمحي بها ذنوبنا الصغير والأكبر

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب المعجزات التي بطول الزمان ذكرها ينشر.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صحبه يوم المحشر، وسلم تسليماً .



الحمد الذي أرسل سيدنا محمداً رحمة للعالمين، وقدوة للعاملين، ليظهره على الدين كله لو كره الكافرون، وجعله هادياً ورسولاً وبشيراً ونذيراً، وكتب السعادة لمن كان من أتباعه وأتبع هديه إلى يوم الدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أوحى الكتاب إلى نبيه وأمرنا بقوله ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، خير نبي اجتباه وهدى ورحمة للعالمين أرسله.

نبي أتانا بعد يأس وفرة	من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
وشق له من اسمه ليجله	وعلمنا الإسلام فالله نحمد

منوره أنور وبرهانه أظهر وصورته أجمل ودينه أكمل ولسانه أفصح

ودعاؤه أنجح وعلمه ارفع ونداؤه أسمع ونصره مؤيد واسمه محمد

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإن فضل رسول الله ليس له
حد فيعرف عنه ناطق بنعم
فمبلغ العلم منه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته وأحسن الله ختامي وختامكم وختام المسلمين أجمعين .



الحمد لله الذي أكرم أمة حبيبه المصطفى بجزيل النعم، وفضلهم وشرفهم باتباعهم لسيد العرب والعجم، وتجلّى على قلب أحبابه بالأنس والرضوان، وأسبغ عليهم نعمه الوافرة الجزيلة بمحض الفضل الإحسان. فسبحانه من إله متفضل محسن منان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يقول في محكم كتابه لأشرف أحبابه مقسماً بآية عظيمة من كتبه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿والضحى والليل إذا سجى... ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، ونبيه المجتبي وصفيه المرتضى.

صلى عليه ربه وسلم، وآله ومن إليه منتمى وصحبه الهداة أنجم السما، والتابعين وجميع العلماء، وكل هادٍ في الورى ومهدي وسلم تسليماً .



تبليغ الرسالة

الحمد لله الذي يؤيد من يشاء بنصره، ويجعل الذل والصغار والغضب على أهل كفره، فسبحانه من إله يطلع على سر العبد وجهه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه، إله قال في محكم كتابه: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، القائم بأمر الله ونحيه، المنزل عليه قوله: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس والله لا يهدي القوم الكافرين﴾.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه حق قدره وسلم تسليماً .



الحمد لله الذي قصَّ لنا من آياته عجباً، وأفادنا توفيقه إرشاداً وأدباً، وجعل القرآن دافعاً عنا مقتاً وغضباً، وأنزله هدىً ورحمةً وعيداً ورهباً، وأرسل فينا رسولاً كريماً نجباً، أطلعنا على الحقائق ففاق أخاً وأباً، وعرضت عليه الجبال ذهباً فأعرض عنها ونأى وأبى، وخصنا بشريعته القويمة وحباً، فآمنا وصدّقنا وله الفضل علينا وجباً.

أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب إليه وأستغفره حمداً أرغم به أنف من جحد وأبى، وأبلغ من فضله الواسع رشداً وأرباً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون للنجاة سبباً.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المجتبي، أشرف البرية حسباً وأطهرهم نسباً.

اللهم صلِّ وسلم وبارك وعظم وتفضل وتكرّم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله السادة النجبا وأصحابه الذين سادوا الخليقة عجباً وعرباً وسلم تسليماً .



البعثة

الحمد لله الذي أنار الوجود بطلعة خير البرية، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، قمر الهداية، وكوكب العناية الربانية، مصباح الرحمة المرسله وشمس دين الإسلام، من تولاه مولاه بالحفظ والحماية والرعاية السرمدية، وأعلى مقامه فوق كل مقام، وفضله على جميع الأنبياء والمرسلين ذوي المراتب العلية، فكان للأولين مبدءاً وللآخرين ختاماً.

وأشهد أن الله فرد يعبد وأن خير خلقه محمد، رسوله المتمم المجدد، وكل من صدّقه مخلد بغير شك في جنان الخلد.

صلى عليه ربه وسلم، وآله ومن إليه منتمى، وصحبه الهداة أنجم السما وتابعيه وجميع العلماء، وكل هادٍ في الورى ومهدي .

وبعد فاسمع أيها السعيد، ومن أنار قلبه التوحيد أن



التوبة وقدم رمضان

الحمد لله الذي لا تنفذ خزائن رحمته، ولا تغيض ينابيع فضله، ولا يطرد أحداً عن بابه، وهو الذي يهب الكثير ويجبر القلب الكسير ويغفر الزلات، ويقول : هل من تائب مستغفر، أو سائل أقضي له الحاجات .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، القائل : (عزى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام، من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم : شهادة أن لا إله إلا الله ، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان) .

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد نبي الرحمة وكاشف الغمة وصاحب الحوض المورود، اللهم اسقنا من يده شربة لا نظماً بعدها أبداً، وعلى آله وصحبه البررة المتقين وسلم تسليماً .



الإسراء والمعراج

الحمد لله الذي أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وشق له صدرا ، وعرج به إلى ما شاء الله تعالى وأراه من الآيات الكبرى ما لا يعد ولا يحصى .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال في محكم كتابه ﴿ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، منزل عليه ﴿ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ .

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين صدقوه واتبعوه ففازوا بالبشرى وسلم تسليماً .

الإسراء

الحمد لله الذي رفع قدر نبينا سيدنا محمد ﷺ في الدنيا والأخرى، وأسرى به ليلاً فأعظم به فخراً، وقدمه جبريل فصلى بالأنبياء والمرسلين لنعلم أنه الإمام الأعظم وأنه بذاك المقام أخرى، ثم ترقى إلى السموات العلا، إلى سدرة المنتهى، فظهر لمستوى سمع فيه صريف الأقلام رأى من آيات ربه الكبرى، وتجلى له وخاطبه وثبت فؤاده وأعطاه سؤله وأعظم له بذلك أجراً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تتوالى عليها أحداثها تترى.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي بعثه رحمة للعالمين وكنزاً لهم وذخراً.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الذين أشاد الله تعالى لهم في الخافقين ذكراً . وسلم تسليماً .



الحمد لله الذي غمر صفوة عباده بلطائف رحمته دوماً وامتناناً، وآلف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً، ونزع الغل من صدورهم فظلوا في الدنيا أصدقاء وأخذاناً وفي الآخرة رفقاء وخلاناً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد الكونين وإمام المتقين، قال لنا : (أحب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما).

اللهم صلِّ وسلم وبارك وعظم على هذا النبي الكريم، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الذين اتبعوه واقتدوا به قولاً وفعللاً وعدلاً وإحساناً. وسلم تسليماً .



الحمد لله الحليم الستار، غافر الذنوب العزيز الغفار، يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نظر إلى عباده وقد خلقهم فرآهم مقبلين على الذنوب فسمّى نفسه التواب الغفار.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومع ذلك كان يقوم الليل فيناجي ربه ويدعوه حتى تتشقق قدماه الشريفتان.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه. وسلم تسليماً .



الحمد الذي أقام في كل عصر من يذب عن دين الله وشريعته، ببراهين تجلو الحقيقة وتقطع دابر المشككين من شرار خليقته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد ولد عدنان سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان، ما انقمع الباطل تحت مقامع البرهان. وسلم تسليماً .



الهجرة - أول العام

الحمد لله الذي تتبدل الأعوام ولا يتبدل على الدوام، يرفع أقواماً ويخفض آخرين، مالك الملك، يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء، كل يوم هو في شأن.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب على نفسه ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، كان يدعو ربه دائماً ويقول (يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك)

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والسيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه السادة البررة نجوم الهدى ومصابيح الآخرة. وسلم تسليماً .

أول العام

الحمد لله القديم الأول، فلا أول له ولا افتتاح، الآخر الباقي فلا آخر له ولا بقاء لسائر
الأشباح، أحمدته سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب إليه وأستغفره لي ولكم وأسأله النطق بالشهادتين عند
ذهاب الأرواح.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ضدَّ ولا ندَّ ولا شبيه ولا مثيل له شهادة بها النفس
ترتاح.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، نبي يقال له يوم القيامة اشفع تُشَفَّع ما عليك من جناح.
اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، وعلى آله وصحبه خير من حملوا السيوف والرماح.
وسلم تسليماً .



أول العام

الحمد لله الذي جعل مرور الشهور والأعوام عبرةً وذكرى لأولي الأحلام، وتنبيهاً على قرب انقضاء
الآجال وحلول الحِمَام، إذ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، سيسأل الله العباد
يوم القيامة عما عملوه في كل يوم من الأيام، لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن
عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أوجد العالم على أبدع نظام وأقام الكون على سنن لا
يعتريها تبديل ولا انحراف.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، هدى إلى السعادة بما سنه من آداب وأحكام.

اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه هداة الأنام، الفائزين بمقاعد الصدق في دار السلام.
وسلم تسليمًا .



الحج

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وارتضاه لنا ديناً، وأرسل لنا نبياً ورسولاً اختاره من بيننا وأكرمنا بأنواع
العبادات والقربات بدأها بالتوحيد وثناها بالصلاة، حتى إذا هاجر الناس
إلى المدينة المنورة فرض عليهم الصيام وجعل الزكاة طهرة للصائم من البخل والشح و اللغو
والرفث فقام بها الصحابة حق قيام وقالوا : سمعنا وأطعنا

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أتم هذا الدين بفرض حج بيته الحرام وأنزل آية في كتابه
كانت عيداً لأولنا وآخرنا ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام
ديناً ﴾

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سنَّ لنا زيارته بعد الحج أو قبله لتتلقى من أنواره الحمودية فقال
ﷺ : (من زارني كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة) (ومن زارني محتسباً إلى المدينة كان في جوار
يوم القيامة).

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . وسلم تسليمًا .



الحمد لله الذي تفضل علينا بنعمة الإيمان، وأكرمنا بحبنا لنبينا سيد ولد عدنان.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وحده لا شريك له ونعوذ به من الظلم والطغيان، وأشهد
أن سيدنا محمد عبده ورسوله منقذ الخلق مما يغضب الرحمن.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ما تغيرت الأيام والأزمان. وسلم تسليمًا .



الحمد لله الذي هدانا من بعد الضلال، بعد أن رزقنا فكفرنا بنعمته، وكسانا فخلعنا كسوته، وأطعمنا
وسقانا فشكرنا غيره، تحبب إلينا بالرحمة والغفران، فتبغضنا إليه بالمعصية والكفران، أمرنا بعبادته وطاعته
فعبدنا وأطعنا غيره من الملوك والرؤساء والجبابرة والملحدين، فهو دائماً يتودد إلينا ونحن دائماً قائمون على
معصيته.

أعصيك تسترني أنساك تذكرني فكيف أنساك يا من لست تنساني

اللهم إنا نشهد أن لا إله إلا أنت، الواحد الأحد - الفرد الصمد ونشهد أن سيدنا محمداً عبداً
ورسولك.

نبيُّ أأتانا بعد يأس وفترة من الرسل والأوثان في الأرض تعبد

فحذرنا ناراً وبشر جنة وعلمنا القرآن فالحمد
تعاليت رب العرش عن قول جاحد فإياك نستهدي وإياك نعبد
اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه إلى يوم التناد. وسلم تسليماً.

الحمد لله رب العالمين، جعل العزة لله ورسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا يذل من اعتز به، ولا يهون من جعل سيادته عنده،
ولا يضل من عرف الطريق إليه ﴿ فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴾.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه. وسلم تسليماً .
  
الحمد لله الذي هدانا لهذا الدين المبين، وأكرمنا بالنبي الصادق الأمين، فكان لنا ولجميع المسلمين
سيد الأنبياء والمرسلين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رب العالمين.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الهادي إلى صراطه المستقيم.
اللهم صلّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم وعلى آله البررة المتقين. وسلم
تسليماً .



الحج

الحمد لله الذي بلغ المرام حجاج بيته الحرام فطاب لهم الوقت وصفاء فهم الآن بين إحرام وطواف
وسعي بين المروة والصفاء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فرض الحج على عباده جميعاً فقال تعالى (والله على
الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً).

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، قال : (من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء
نصرانياً) فأعظم بعبادة يساوي تاركها اليهود والنصارى.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه . وسلم تسليماً .



الحمد لله مدبر الملك والملكوت، المنفرد بالعزة والجبروت، بيده مقاليد الأرض والسموات ومصاير جميع
المخلوقات، ﴿ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على
كل شيء وكيل ﴾

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله،
أتقى الله فوقاه، وتوكل عليه فكفاه واعتمد عليه فأيده بنصره وآواه.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، وعلى آله وصحبه الذين توكَّلوا على مدبر أمرهم
فأحاطهم بعونه في الحياة ونعيمه بعد الممات . وسلم تسليماً .



الحمد لله الذي يتحير العقل عن أوصافه ويقف، ولا يجوز تشبيهه فمن شبهه هلك ومن عطله تلف،
أحمد سبحانه وتعالى على جزيل نعمه التي منها نغترف.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً
أحد إله أقسم بالسموات ذات الحُبك إنكم لفي قول مختلف.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، القائل : (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم إنما
أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) (خ) .

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، سيدنا ومولانا محمد الذي هو من بحر فيض الكريم
يغترف وعلى آله وصحبه الذين كل منهم بالكمال متصف . وسلم تسليماً .



الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين موجد الأشياء بلا معين الذي أظهر الإنسان
من سلاله من طين ثم جعله نطفة في قرار مكين، ثم خلق النطفة علقه سواء للناظرين، ثم خلق العلقه
مضغة وهي قطعة لحم بقدر أكلة الماضعين، ثم خلق المضغة عظاماً مختلفة المقادير أساساً يقوم عليه هذا
البناء المبين، ثم كسا العظام لحماً هو لها كالثوب للابسين، ثم أنشأ خلقاً
آخر فتبارك الله أحسن الخالقين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً
أحد .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه وحجته على عباده أرسله
رحمة للعالمين وقدوة للعاملين فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة، بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة ونصح
الأمّة .

اللهم صلِّ أنت وملائكتك وأنبيائك ورسلك وعبادك المؤمنين على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه الهداة المهتدين . وسلم تسليماً .



الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت، كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد في الأولى والآخرة .
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، كان يقوم من الليل ينادي ويقول :﴿أيها الناس جاءت
الراجعة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه﴾

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين نظروا إلى الدنيا فعملوا أنها ليست
لحي سكوناً فاتخذوا صالح الأعمال فيها سفناً رضي الله عنه وأرضاهم.



الحمد لله ذي العز المجيد والبطش الشديد، المبدئ المعيد الفعال لما يريد، المنتقم ممن عصاه بالنار بعد
الإنذار بها والوعيد، المكرم لمن خافه واتقاه بدار لهم فيها من كل خير مزيد.
فسبحان من قسم خلقه قسمين وجعلهم فريقين فمنهم شقيّ وسعيد وغويّ رشيد، من عمل صالحاً
فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا كفؤ له ولا عدل ولا ضد ولا ندّ.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الداعي إلى التوحيد، الساعي بالنصح للقريب والبعيد، المحذر
للعصاة من نار تلظى بدوام الوقيد المبشر للمؤمنين بدار لا ينفذ نعيمها ولا يبيد.
اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاةً وسلاماً لا تزال على كر الجديدين في تجديده. وسلم
تسليماً .



الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، المجازي لها بما عملت، المحصي عليها ما قدمت وأخرت.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ووجدوا
ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أخرج الناس إلى النور من الظلمات .
اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين قدموا بسخاء أنواع الطاعات
والقربات. وسلم تسليماً .



الحمد لله المبدئ المعيد، الغني الحميد، ذي العفو الواسع والعقاب الشديد، من هداه فهو السعيد
السديد، ومن أضله فهو الطريد البعيد، ومن أرشده إلى سبيل النجاة ووفقه فهو الرشيد كل الرشيد.
يعلم ما ظهر وما بطن، وما خفي وما علن، وما هجن وما كمل، وهو أقرب إلى كل مريد من حبل
الوريد، قسم الخلق قسمين، وجعلهم فريقين، فريق في الجنة وفريق في السعير، إن ربك فعال لما يريد.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو العرش المجيد.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أشرف من أظلت السماء وأقّلت البید
اللهم صلّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه أولي المعونة على الطاعة والتأييد، صلاة دائمة، في كل حين تنمو وتزيد. وسلم تسليماً .



الحج

الحمد لله الذي عظم شعائر بيته الحرام، بما أوجبه على كافة الناس من إحياء معالمة بالزيارة إليها كل
عام، وجعله محل تنزلات رحماته الجسام.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنتظم بها في سلك أوليائه الأئمة الأعلام.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي شرف الله به بيته وبلده الحرام.
اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه بدور الهدى في دُجُنَات الظلام . وسلم
تسليماً .

الصيام

الحمد لله الذي خصنا من بين سائر الأمم بشهر الصيام والصبر، وغسل به ذنوب الصائمين كغسل
الثوب بماء القطر، فله الحمد والمنة إذ رزقنا صيامه وإتمامه وأنالنا عيد الفطر.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نرجو به النجاة من أهوال يوم القيامة ومن فتنة
القبر.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، شفيع الخلق يوم الحشر .
اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه ما دارت الأفلاك وتعاقب الدهر.
وسلم تسليماً .

الحمد لله الذي غرس في قلوب الصالحين معرفته، وأقام على الفطرة السليمة دينه ﴿ وامت كلمة ربك
صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴾

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، ربى صحابته على البطولة والفداء والرجولة، فهم كما وصف الحق ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين. وسلم تسليماً .



الحمد لله الصبور الشكور، العلي الكبير، السميع البصير، العليم القدير، شملت قدرته كل مخلوق، وجرت مشيئته في خلقه بتصاريف الأمور، قدّر مقادير الخلائق وآجالهم، وكتب آثارهم وأعمالهم، وقسم بينهم معاشهم وأحوالهم، وخلق الموت والحياة ليبولهم أيهم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله جلّ عن الشبيه والنظير، وتعالى عن الشريك والظهير، فليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وخير من بريته، وصفوته من خليقته، وأمينه على وحيه، أعرف الخلق بربه، وأعلامهم عنده منزلة وأوسعهم عنده شفاعة، بعثه إلى الإيمان منادياً، وإلى الجنة داعياً، وفي مرضاته ساعياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، فبلغ رسالات ربه، وصدع بأمره، وقام لله بالصبر والشكر حق القيام حتى بلغ رضاه. اللهم صلِّ أنت وملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع المؤمنين عليه كما وَّحَدَ الله وعرف به ودعا إليه . وسلم تسليماً .



الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذلّ الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومزيد النعم بشكره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله. أحمدته على إظهاره وإظهاره وإعزازه لأوليائه ونصرة أنصاره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وداحض الشرك، ورافض الإفك، الذي أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وخرج به إلى السموات العلى.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول السيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد، وعلى خليفته الصديق السابق إلى الإيمان، وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن بيت المقدس شعار الصليبان، وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان، ذي النورين جامع القرآن، وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مزلزل الشرك ومكسر الأصنام وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان. وسلم تسليماً .



الحمد لله الموجود بلا أولية، الباقي بلا آخرية، الواحد في الربوبية والألوهية، الفعال لما يريد وهو على كل شيء قدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وأشهد أن لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين ما لكم من دونه من ولي ولا نصير.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله الله تعالى بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وناهياً عن الفحشاء والمنكر والبغي وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم . وسلم تسليماً .

ليلة القدر

الحمد لله الذي خص هذه الأمة بليلة القدر، وضاعف لها الثواب الأجر، حتى جعل ليلة واحدة من رمضان خيراً من ألف شهر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله تفضل على عباده بما شاء من غير سابقة منهم إليه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي رفع قدره على جميع الخلق مناً منه عليه.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول السيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ذوي العلو والقدر. وسلم تسليماً .



الحمد لله المتصف بصفات الكمال، المنعوت بنعوت الجلال والجمال، المنفرد بالإنعام الإفضال، والعطاء والنوال.

أحمده حمداً لا تغير له ولا زوال، وأشكره شكرًا لا تحول له ولا انفصال.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ندَّ ولا مثال، شهادة أدّخرها ليوم لا بيع فيه ولا خلال.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الداعي إلى أصح الأقوال وأسد الأفعال، المحكم للأحكام والمميز بين الحلال والحرام، المنعوت بالخلق العظيم وأشرف الخلال.

صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه خير صحب وخير آل، صلاة دائمة بالغدو والآصال، وسلم تسليماً .



الحمد لله المنتقم الجبار، قاصم الجبابرة العزيز القهار، المسلط جام غضبه على كل متكبر ختار، القائل في محكم كتابه المجيد : «كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر»، «كذبت قوم لوط بالنذر»، «ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر»، «ولقد جاء آل فرعون النذر، كذبوا بآياتنا كلّها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر»، وللكافرين أمثالها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب لأغلبن أنا ورسلي.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أنزل عليه سورة الرحمن وفيها : «سنفرغ لكم أيها الثقلان، فبأي آلاء ربكما تكذبان».

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
وسلم تسليماً .



الحمد لله الذي أكمل لنا ديننا، وأتم علينا نعمته، ورضي لنا الإسلام ديناً، وهداًنا لهذا الإسلام فلا نرضى به بدلاً، وأخرجنا من ظلمات الجهل إلى نور الفقه في كتابه وسنة رسوله فلا نبغي عن ذلك جِولاً.

والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله سيدنا محمد خاتم الأنبياء، الذي فتح الله به أعينا عمياً، وآذاناً صمماً، وقلوباً غلفاً، وهدى به من الضلالة وعلم من الجهالة وحفظ الرسالة.



الحمد لله الذي أرسل رسوله إلى الهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في كتابه «اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون»

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المنزل عليه «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم»

اللهم صلِّ وسلم على من كرمته تكريماً، وعظمه تعظيماً، وشرفته تشريفاً لا يضاهي بقولك «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً»



الحمد لله بما هو أهله وكما ينبغي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله .
اللهم صلِّ على سيدنا محمد وصحبه وسلّم تسليماً .



الحمد لله البر الرحيم، الغفور الحليم، الذي يدعو إلى دار السلام، ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم، صاحب الخلق العظيم، الداعي إلى فعل الخيرات للفوز بجنات النعيم.

ورضى الله عن آله وأصحابه ومن نَحَج نَحْجهم القويم.



الحمد لله الموفق لما فيه الخير للمسلمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، سيدنا محمد الذي أرسله رحمة للعالمين، وصلى الله عليه وملائكته وأمر بالصلاة عليه والتسليم عباده المؤمنين ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

سبحانه من إله يلهمنا السداد، ويرعانا بعنايته، ويرشدنا بهدأيته، أرسل إلينا سيدنا محمداً وجعله قدوة لنا ومناراً لهدايتنا وإرشادنا وإسعادنا ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ وضاعف سبحانه المثوبة لمن صلى عليه وجعل الصلاة عليه طهارة لقلبه وزكاة لنفسه ورياضة لروحه وقوة لإيمانه وعصمة لجوارحه وقربة من أجلّ القرب، تدني من الخالق العظيم وتبعده عن وساوس النفس واقتراف الذنوب فكم من كربة فرّجها الله عنه المؤمن وعقدة حلها وسعادة نالها بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه في كل وقت وحين .



الحمد لله الذي شرف قدر سيدنا محمد الرسول الكريم، وخصه بالصلاة عليه وأمرنا بذلك في القرآن الكريم، ومنّ علينا باتباع هذا النبي الرحيم، وأوجب علينا اقتفاء آثاره في الحديث والقديم، وخص أهل هذا الشأن بالخصال الجميلة والفضل الجسيم، وجعلهم أولى الناس برسوله السيد العظيم، لإكثارهم كتابةً وقراءةً وسماعاً من الصلاة عليه والتسليم.

اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله وصحبه أولى الفضل العميم صلاةً وسلاماً دائماً يضيء نورهما جنتح الليل البهيم.



الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته، وتوحد بجمال جبروته، وتعزز بعلو أحديته، وتقدس بسمو صمديته، وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير، وتنزه في صفاته عن كل تناء وتصوير، له الصفات المختصة بحقه، والآيات الناطقة بأنه غير مشبّه بخلقه.

فسبحانه من عزيز لا حد يناله، ولا عدّ يحتاله، ولا أمد يحصره، ولا أحد ينصره، ولا ولد يشفعه، ولا عدد يجمعه، ولا مكان يحبسه، ولا زمان يدركه، ولا فهم يقلّده، ولا وهم يصوره.

تعالى أن يقال: كيف هو؟ أو أين هو؟ أو اكتسب بصنعة الزين، أو دفع بفعله النقص والشين.

أحمده على ما يولي ويصنع، وأتوكل عليه وأقنع، وأرضى بما يعطي ويمنع.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة موقن بتوحيده مستجير بحسن تأييده.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده المصطفى، وأمينه المجتبي، ورسوله المبعوث إلى كافة الورى.

صلى الله عليه وعلى آله مصاييح الدجى، وأصحابه مفاتيح الهدى. وسلم تسليمًا .



الحمد لله الذي له المثل الأعلى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده المصطفى ورسوله المجتبي، وصفيه المرتضى، المؤيد بالمعجزات الباقية، والآيات الباهرة التي وصلت إلينا بالأسانيد الصحيحة والأخبار المتواترة، وعلى آله مصاييح الدجى، وصحبه نجوم الهدى .

سبحانك اللهم لا نحصي ثناءً عليك، وهبت الإنسان نعمة العقل، وخصصته بهذا الفضل، فعرفك به كل العرفان، وآمن بك حق الإيمان، إلا من فسدت فطرته، وكتبت شقوته، وحمداً لك اللهم أن هديتنا إلى توحيدك، فكنا في المؤمنين من عبدك، نرجو ثوابك، ونخشى عقابك، ونبتغي إليك الوسيلة، ونسلك إلى هداك سبيله.

ثم الصلاة أزكى الصلاة، والسلام أزكى السلام، على نبيك الأكرم، ورسولك الأعظم، مصطفىك لإبلاغ الرسالة، وإخراج الناس من الضلالة، نبراس الحق، وإمام الخلق، سيد ولد آدم، محمد ﷺ .



الحمد لله الذي ابتداء الإنسان بنعمته، وصوره في الأرحام كيف يشاء بحكمته، وجعل له السمع والأبصار، وأخرجه من ظلمة الأحشاء إلى سعة الأرض والفضاء، ورباه بإحسانه، وغذاه بنعمه، وأجرى له رزقه، إلى أن صيره إلى ما إليه صار، ونقله من حال إلى حال، من الصغر إلى الكبر، ومن الجهل إلى العقل، وحفظه بالليل والنهار، حتى إذا بلغ حد التكليف، فعندئذ طلب منهم العبادة العبيد والأحرار.

فالكل لا يخرج عن مشيئة الله، فهم بين تخصيص الإرادة ومجاري الأقدار، ورتب لكل واحد منهم شاهدين، حفاظاً كراماً كاتبين أبرار، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار.

نحمده على كل حال حمداً يفوق حمد الحامدين، بعدد ما هبَّ ودبَّ وطار، ونشكره شكراً كثيراً يوجب المزيد من النعم والالحوق بالأبرار.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا وزير له ولا قرين له، وهو الواحد القهار، شهادة نحيها عليها، وغوت عليها، ونبعث عليها، يوم البعث والانتشار

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، واضع دين الإيمان، ومحقق دين الكفار.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول السيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا . بكل لفظة ألف آلاف بعدد ما أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار.

أحمد الله الواحد في ذاته وصفاته، الماجد في حلى آياته، المعروف بالقدم والبقاء قبل إيجاد مخلوقاته، الموصوف بكبريات رذاته وعظمة إزاره، وأشكره على جزيل هباته، وأستغفره وأتوب إليه وأسأله أن لا يقطع عنا عوائد صلاته، وأن يوفقنا لطاعته ويرشدنا إلى طريق أحمد الذي هو أفضل مخلوقاته. وأصلي على سيدنا محمد الذي سبح الحصى في كفه وسلم الحجر عليه وشكا البعير إليه وأرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وعلى آله وصحبه الذين قاموا بشريعته.



الحمد لله الحميد المجيد، المحصي المبدئ المعيد، حمداً يوافي نعمه ويكافئ المزيد. والصلاة والسلام الدائمة البركات العامة الدائمة، مادامت السموات والأرضون على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأكرمين المكرمين، وعلى أزواجه الطاهرات الزاكيات أمهات المؤمنين والمؤمنات رضوان الله عليهم أجمعين ما قامت الأرضون والسموات.



الحمد لله المنعوت بصفات التنزيه والكمال، وأشهد أن لا إله إلا الله الكريم المفضل وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سني الخصال.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين. عباد الله اتقوا الله فإنكم عليه تعرضون، وأخلصوا الأعمال فإنكم عليها محاسبون، واعلموا أن الله صلى على نبيه في كتابه المكنون، وأمركم بذلك فأكثرُوا عليه من الصلاة والتسليم. اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد.

وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء، وبقية العشرة، وأزواج نبيك المصطفى، وعلى عمي حبيبك وسبطيه ذوي الإخلاص والصفاء، وعن الأنصار والمهاجرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين عباد الله ... اتقوا الله فقد كفى ما كان، واتقوا الله فقد مضى زمن العصيان، اتقوا الله فمالنا لا يرضى به إنسان، اتقوا الله وسلوه صلاحاً وتنظيماً، واعلموا أن الله قد صلى عليه قديماً فقال تعالى (إن الله وملائكته يصلُّون على النبي ...)



الإحياء (الصوم)

الحمد لله الذي أعظم على عباده المنّة، بما دفع عنهم كيد الشيطان وفنه، ورد أمله وخيب ظنه، إذ جعل الصوم حصناً لأوليائه وجنّةً، وفتح لهم أبواب الجنة، وعرّفهم أن وسيلة الشيطان إلى قلوبهم الشهوات المستكنة، وأنه بقمعها تصبح النفس مطمئنة، ظاهرة الشوكة في قصم خصمها قوية المنّة. اللهم صلّ على سيدنا محمد قائد الخلق وممهد السنة، وعلى آله وأصحابه ذوي الأبصار الثاقبة والعقول المرححة. وسلم تسليماً كثيراً .



الحمد لله موفق من توكل عليه، القيوم الذي ملكوت كل شيء بيديه، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله رحمة للعالمين، وخاتماً للنبيين، وحرزاً للأمينين، وإماماً للمتقين، بأوضح دليل وأفصح تنزيل، وأفسح سبيل، وأنفس تبيان، وأبدع برهان.



الحمد لله الذي هدانا للتفقه في الدين، وشرح صدورنا لاقتفاء سلف المؤمنين، وشرع لنا الشرائع والأحكام، لنميز بها الحلال من الحرام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحاط بكل شيء علماً، ووسع كل شيء رحمة وحناناً. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وخاتم الأنبياء وإمام الأصفياء، وسيد العلماء، وأكرم من مشى تحت أديم السماء.

اللهم صلّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأحزابه، ما جرى يراع، وطابت بذكره الأسماع، وسلم تسليماً .

الحمد لله منزل الكتاب، ومفصل الخطاب، وفتاح أبواب الصواب، ومانع أسباب الثواب. أحمده وهباته تنزل بغير حساب، وأعبده وإليه المرجع والمآب، وأرجوه وأخافه فبيده الثواب والعقاب. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً مقدمات دلائلها مبيّنة الأسباب، ونتيجة اعتقادها جنة مفتحة الأبواب.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله وقد طال زمن الفترة ونُسيت الآداب، وبعد عهد النبوة فزال الحق وانجاب، وأما منازل الهدى خراب، ومعاهده لا تعتاد ولا تتاب، وللناس بالشهوات والشبهات إعجاب، حتى أفرد النظر بالدنيا وأدّعي تعدد الأرباب، فاختر الله محمداً في أشرف الأنساب وخيرة الأحساب، نذيراً بين يدي العذاب، وبشيراً لمن أطاع

الحق وأجاب، وأيّده بمعجزات تدفع عارض الارتباب ، وتكشف أنوار اليقين ليس دونهما

حجاب، وتدع القلوب مطمئنة لا ترتاع من جانب الشبهات ولا ترتاب.

فصلى الله على سيدنا محمد صلاةً وسلاماً يدخل فيهما الآل والأصحاب.



الحمد لله الذي فتح أقفال هذا العالم بمفتاح ظهور سيد السادات، وجعل أمتة وسطاً وفضلها على سائر الأمم في العبادات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله تنزه عن الوزير والنظير والمشير في سائر الحالات.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي أزاح بنور وجوده ظلم الجهالات.

فصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الذين لم تأخذهم في الله لومة لائم في سائر الحالات.

فسبحان من فضل بعض النبيين على بعض، ورفع بعضهم فوق بعض درجات، فأعطى آدم

الصفوة، وإبراهيم الخلة، وموسى تسع آيات بينات، وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء

الأموات، واتخذ محمداً حبيباً وشفيعاً ورفعته إلى سبع سموات، وجعل الصلاة عليه تحية

الآمال والأعمال الصالحات.

فصلى الله وسلم عليه وعلى آله بكرة وعشية كلما ذكره الذاكرون براً وبحراً، وغفل عن ذكره الغافلون نهيأً وأمرأً.

فصلى الله عليه وعلى آله، فقد صح أنه ﷺ قال: من صلى عليّ مرة صلى الله عليه بها عشراً.



الحمد لله على ما علمنا بالقلم ما لم نكن نعلم، فأعربت الألسن عما رسم في الضمائر من الحكم، ونبهنا بآثاره على سلوك الطريق الواضح المعلم، وسلك بنا من لطفه العميم مسلك الإحسان والنعم والكرم.

وصلى الله على سيدنا محمد نخبه الكرام ولبنة التمام وسلم، الذي أضاء بنوره سواد العرب وسواد العجم، وعلى آله الجهابذة وصحبه الأساتذة خيرة الخيرة في الأمم.



الحمد لله الذي جعل في اختلاف الليل والنهار آيات لأولي الأبواب، وجعل الشمس ضياءً والقمر نوراً، وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب.

نحمده على نعمه التي أربت على ذرات التراب وقطرات السحاب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة واقية من سوء العذاب.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي اصطفاه وأنزل عليه الكتاب.

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ما جن ظلام وطلع شهاب.



الحمد لله الذي جعل مكارم الأخلاق من أعمال الجنان، وجعل حسن الخلق أفضل شيء يوضع في الميزان، نحمده على نعمه فإنه تعالى يحب أن يحمد بكل لسان.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك المنان، شهادة من شهد بها فهي له نجاة وأمان، وكلمة لا يسبقها عمل ولا تترك ذنباً على الإنسان.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث بالحنيفية السمحة إلى الأحمر والأسود من إنس وجان، الذي أعطي فواح الكلم وجوامعه واختار له خير الكلام القرآن، أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وخطيبهم إذا وفدوا إلى الملك الديان.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين هم لأهل الأرض أمان.



الحمد لله الذي لم يزل بالنعم منعماً، وبالمعروف معروفاً، وبالإحسان محسناً، وبالكرم موصوفاً، كل يوم هو في شأن، يكشف كرباً، ويغفر ذنباً، ويغيث ملهوفاً، ويمجر كسيراً، ويمجر خائفاً، ويرسل بالآيات تخويفاً.

نحمده ونستغفره ونسأله السلامة من حمل العصيان وإن كان الحمل خفيفاً.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة خالصة للذي فطر السموات الأرض حنيفاً.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خلقه الله سيداً كريماً صادقاً، أميناً شريفاً عفيفاً.

اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاةً وسلاماً تزيدهم بهما تفضيلاً وتشريفاً.



الحمد لله الذي تفرّد بكل كمال، وتفضل على عباده بجزيل النوال، بيده الخير كله، فله الحمد على كل حال وفي كل حال.

نحمده على ما منح من النعماء، ونشكره في البكور والآصال .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله تقدس عن الأشباه والأمثال، وجلّ عن صفات المحدثين من الفناء والنوال، والتحول والانتقال، جواد لا يبخل، وغني لا يفتقر، وكريم يتدبّر بالإحسان قبل السؤال.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنعوت بالخلق العظيم وشرف الخلال.

اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل .



الحمد لله الذي افتتح بحمده الكتاب، والحمد لله الذي يُنال بحمده الثواب، نحمده على ما منح فهو المنعم الوهاب، ونستغفره ونتوب إليه فإنه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عليه توكلت وإليه متاب، شهادةً شهد الله بها لنفسه في محكم الكتاب، شهادةً أرغم بها أنف كل جاحد مرتاب.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، جاء بالحق وفصل الخطاب، نبي شقَّ له القمر، وردت له الشمس، وقد كادت تتوارى بالحجاب.

اللهم فصلِ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، ما أفل شهاب وطلع شهاب.



الحمد لله الذي تعاظم فاقتدر، وتعالى جبروته فقهر، الذي أعز من شاء ونصر، ورفع أقواماً بحكمته، وخفض أقواماً آخر، نحمده على نعمه التي تربو على ذرات الرمل وقطرات المطر.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العليم بما بطن وما ظهر.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، ومجتبه من البشر، نبي شقَّ عن صدره، وشقَّ له القمر، رسول ظلله الغمام، وأجابت لدعوته الشجر، نبي أيدى الله بمعجزات الآيات والصور.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه قادات الخير والبشر.

الحمد لله رب العالمين الذي أعاد وأبدى، نحمده على ما منح من الإنعام وأسدى، ونستهديه فإنه لا يضل من هداه، ومن أضله فلن يهدي، ونستغفره لذنوبنا التي لا تحصى عدداً.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً فرداً، شهادة ترغم بها أنف من كفر عناداً جحداً، وشهادة ندخرها للمعاد ونتخذ بها عنده عهداً.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أكرم به رسولاً وعبداً، أمدّه الله بإمداداته الربانية مداً، نبي أنطق الله بنبوته ضباً وظبياً وحجراً صلداً.

وعلى أصحابه الذين جعلهم أمثال طريقة وأقوم سبيلاً وأهدى.



الحمد لله الذي ما منح من إفضاله الكامل الوافر، الخالق الرازق الأول الآخر، نحمده بجميع محامده على إفضاله البسيط المتواتر.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المبدع الناظر، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنتقى من أشرف العناصر.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله قرناء الكتاب إلى اليوم الآخر وعلى أصحابه نجوم الاهتداء للمنهج الظاهر.



الحمد لله الذي يسبح بحمده من في الأرض والسموات، والحمد لله بكل حمدٍ حمد به نفسه، أو علمه أحداً من المخلوقات، نحمده على ما منح من نعمه السابغات.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ترفع قائلها أعلى الدرجات.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المؤيد بالمعجزات.

اللهم فصلٍ وسلمٍ على سيدنا محمد على آله وصحبه الأئمة الثقات.



الحمد لله المرتفع عن إدراك الأبصار الناظرة، المنزه عن التخيلات والأوهام الخاطرة، العالم تحت أمواج البحار الزاخرة، كعلمه بحركات خلقه الظاهرة، الذي جعل الموت أول منازل الآخرة، فأقام به القوي والضعيف تحت قدرته القاهرة.

أحمده على آلائه ونعمه المتواترة، وآياته الباهرة المتظاهرة، حمداً أدفع به حلول كل فاقة.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة صادرة عن طوية غير مرتابة به ولا فاترة.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث بالآيات الباهرة، والمفضل بالمقامات الفاخرة الذي ألف بين القلوب المتنافرة.

اللهم فصلٍ وسلمٍ على سيدنا محمد وعلى آله وعترته الطاهرة وعلى أصحابه الأنجم الزاهرة.



الحمد لله الكريم الرؤوف الرحيم المجيد، الذي بحمده تستفتح أبواب المزيد، نحمده كما يجب لجلاله، وكما ينبغي له من التحميد.

ونشهد أن لا إله إلا الله العزيز الحميد، شهادة ننجو بها من الفزع الأكبر يوم الوعيد.
ونشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله البشير النذير الشهيد.

اللهم فصلٍ وسلمٍ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أئمة العدل والتوحيد.



الحمد لله المنتقم ممن خافه، المهلك من أغضبه وآسفه، المتوحد في قهره، المنفرد بعز أمره، أحمده حمد شاكر لما أولاه، مستقيل مما جناه.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة يقين لا شك فيه، وقول إخلاص عما يقول الكافر ويفترية.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي استأمنه على علم الغيب وبرأه من كل دنس وعيب.
اللهم فصلٍ وسلمٍ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات وأزكاها، وأنزلهم من منازل الكرامة أعلاها.



الحمد لله مجلي السماء ببدیع المصاييح، ومغذي الملائكة بحلاوة التسبيح، الذي شهدت بتوحيده عجائب المصنوعات، ونطقت بتحميده غرائب المبدوعات، وسبح له الخلق باختلاف اللغات، فسبحان من لا يساويه أحد في الأرض والسموات.
أحمده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة باسقة الفروع.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله من أرجح العرب ميزاناً، وأوضحها بياناً، وأعلاها مقاماً، وأحلاها كلاماً، وأوفأها ذماماً، فأوضح الطريقة ونصح الخليقة، وشهر الإسلام، وكسر الأصنام، وأظهر الأحكام، وحذر الحرام، بعد أن عم، وعمم بالإنعام.

اللهم فصلٍ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام، وعلى أزواجه وذريته في كل محفل ومقام .



الحمد لله الذي عمت رحمته كل شيء ووسعت، وتمت نعمته على العباد وعظمت، ملك ذلت لعزته الرقاب وخضعت، وهانت لسطوته الصعاب وخشعت، وارتاعت من خشيته أرواح الخائفين وجزعت، كريم تعلقت برحمته قلوب الراجين فطمعت، بصير بعباده يعلم ما كنّت الصدور وأودعت، نحمده على نعم توالت علينا واتسعت.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنجي قائلها من النار يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي جاهد في الله حق جهاده حتى علت كلمة التوحيد وارتفعت.

اللهم فصلٍ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما ابتهلت الوفود بالمشاعر العظام ودعت.

الحمد لله الذي يجب أن تشكر نعمته، ويتعين أن تحذر نقمته، ويتحتم أن يخاف عذابه ووسطوته، من قابل إحسانه بالإساءة نادى عليه شقوته.

أحمده حمداً تقتضيه قدرته، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا لعل أن نعمنا رحمته.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي ختمت النبوة والرسالة بنبوته ورسالته.

بشر بطاعة المتقين، وأندر بمعصية المجرمين حتى قامت على الخلائق حجته، ولم يزل ﷺ يأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ويحرض على ذلك فتمثل أمته.

اللهم فصلٍ وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه، وأدم ذلك بمدد لم تنقض مدته.



الحمد لله الذي أحاط بمحوادث الدنيا والآخرة خبراً، وجعل لكل شيء قدراً، أسبل على الخلائق رعاية وستراً، أحمده على نعمائه شكراً، وأسلم لقضائه صبراً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أعدها ليوم القيامة ذخراً، وأستمدّها على الأعداء نصراً .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله إلى البرية عذراً ونذراً، فدعا إلى الله سرّاً وجهراً، ونشر رحمته على العالمين نشرًا.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه وأدم لهم أجراً.



الحمد لله مثير الطائعين على صالح العمل أجزل الثواب، ومحيب الداعين فهو أكرم من أجاب،
 يغفر الزلات، ويقلل العثرات، ويحتجى إليه من يشاء ويهدي إليه من أناب. ييسط يده بالليل ليتوب
 مسيء النهار، وييسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل فإلى متى يؤخر المتأب.
 أحمد على نعمه التي فاضت على ذرات التراب وقطرات السحاب.
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة لا يحجبها عن الإخلاص حجاب.
 وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله بأسمح دين وأفصح كتاب، فرض الفرائض وسن السنن
 وبين الآداب.

اللهم فصل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه خير آل وأكرم أصحاب.
 الحمد لله الذي خلق الخليقة وأعمالها، وردّها بنور الهداية عن الغواية وآمالها، وأمدها بالعناية الربانية
 فقصر آمالها، أحمد حمد من احتسى من النعم زلالها واكتسى سربالها
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تثبت الأقدام إذا زلزلت الأرض زلزالها، وأخرجت
 الأرض أثقالها، وقال الإنسان ما لها.
 وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله والجاهلية تشفع ضلالها، فلم يزل ﷺ يكثّر جدالها، ويضيق
 مجالها، ويعرف خيلها ورجالها، حتى عرفت حرامها وعافت الدنيا إذ عرفت زوالها.
 اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله ما خالفت الجنوب في الهبوب شمالها.



الحمد لله الملك القهار العظيم الجليل، الذي أنفذ قضاءه في مخلوقاته، فحسبنا الله ونعم الوكيل، جعل
 الدنيا دار زوال ورحيل، وجعل الآخرة دار نعيم أو عذاب وبيل، كلّ ميسر لما خلق له وعلى الله قصد
 السبيل، أحمد على إحسانه الشامل الجزيل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا وزير ولا عدل.
 وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المؤيد بمعجزات التنزيل، والمصون دينه عن التحريف والتبديل.
 اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، صلاة وسلاماً يبلغان قائلهما نهاية التأمل.



الحمد لله الذي لا تدركه الأوهام والظنون، ولا تحويه الأفكار والعيون، خلق الإنسان من صلصال من
 حمأ مسنون، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، يرحم من يشاء ويعذب من يشاء وإليه
 تـقـلـبـون ﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾.
 أحمد حمداً يتقرّب به المتقون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنفع قائلها يوم لا ينفع مال ولا بنون.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، النبي العربي الأمين المأمون.
اللهم فصلٍ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون.

الحمد لله الذي أسعد بجواره من خافه واثقاه، وأبعد من ناره من أسعده وانتقاه، أحمله على ما أفاض من نعمه وأبقاه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة معدة للشدائد يوم ألقاه.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله دليلاً على سبيل الرشاد، وكفياً بإنجاز الميعاد، ومذكراً بيوم المعاد، ومخذراً من أهوال يوم التناد، فدل على التجارة الراجحة، وشرع مناهج السبل الواضحة، وألزم الحجة بالدلائل اللائحة، حتى رفل الدين في أذياله، واعتدل الحق في جميع أحواله.

اللهم فصلٍ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله المطهرين من الدرن، وأصحابه أولي الفضل والمنن.
الحمد لله الذي جعل النظر في أخبار من غبر من أعظم العبر، والصلاة والسلام على صفوة الصفوة من البشر، وعلى آله قرناء القرآن كما صح بذلك الخبر، وعلى آله وأصحابه الذين أرغم الله بفضائلهم وفواضلهم أنف من كفر.



الحمد لله الذي بلطفه تصلح الأعمال، وبكرمه وجوده تدرك الآمال، وعلى وفق مشيئته تتصرف الأفعال، وبإرادته تتغير الأحوال، وإليه المصير والمرجع والمآل، سبحانه هو الباقي بلا زوال، والمنزه عن الحلول والانتقال، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ذو العرش والمعارج والطول والإكرام والجلال، نحمده على ما أسبغ من الإنعام والإفضال، ومنَّ به من الإحسان والنوال، حمداً لا توازنه الجبال، ملء السموات والأرض وعلى كل حال.

ونصلي على رسوله ونبيه، وخيرته من خلقه وصفيه، وخليله ووليه، وحببيه المفضل، سيدنا أبي القاسم محمد بن عبد الله ذي الشرف الباذخ، والفضل الشامخ، والعلم الراسخ، والجمال والكمال.
صلى الله عليه وعلى الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين وعترتهم الطيبين، ما أفل كوكب وطلع هلال، وعلى آل سيدنا محمد صحبه خير صحب وأكرم آل، وعلى تابعيهم بإحسان وجميع الأولياء الأبدال، وعفا عن المقصرين من أمته أولي الكسل والملال، وحشرنا في زمرة متمسكين بشريعته، مقتدين بسنته، متعظين بما ضرب من الأمثال، مزدحمين تحت لوائه في جملة أوليائه يوم لا بيع فيه ولا خلال .



الحمد لله الذي انفرد بالبقاء وكتب على غيره الزوال، وجعل الدنيا متنقلة لا تدوم على حال، وقضى على أهلها بالإدبار والإقبال، فكم ممن يؤمل الآمال فتحرمه دونها الآجال، وكم ممن يفجؤه النوال ولم يكن يخطر له ببال.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد خير خلقه من الملائكة والنبين وأهلم الطاهرين، وكرم نبينا خاتم الأنبياء، وصحبه وآله سادة الأولياء، نعم الصحب وحذا الآل.



الحمد لله الذي جعل للجميل النعم مفتاحاً، وأفصح في أرضه وسمائه إفصاحاً، أحمده حمداً ينشر علينا من رحمته جناحاً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة يدرك الشاهد بها فلاحاً.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المأخوذ ميثاقه على الأمم أشباحاً، والمبعوث في داجي ظلمة الجهل مصباحاً، والموضح سبل الحق لأهل الحق إيضاحاً.

اللهم فصلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مساءً وصباحاً.



الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الأعمار، وحكم بالفناء على أهل هذه الدار، فجعلهم أغراضاً لسهام الأقدار، ووكل بهم أمراضاً تزعجهم عن القرار، ولم يخص بها الفقراء دون ذوي اليسار، بل هي آيات الله عدل بالبادين والحضار، أحمده على نعمه وأعوذ به من العتو والإصرار.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنجيه من عذاب النار مبرة من شهد بها دار القرار.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله بأيمن شعار وأنور منار، وأظهر إعلان وإسرار، مؤيداً بالمهاجرين والأنصار، منصوراً بالملائكة المقربين الأبرار.

اللهم فصلِّ وسلم على سيدنا محمد وآله وأصحابه آناء الليل وأطراف النهار.

الحمد لله الدائم بلا زوال، القائم بعميم الفضل والنوال، والمتصرف في عباده باختلاف الأحوال، المتوحد بالعظمة والجلال، المنفرد بالقدم والبقاء والكمال، المتعالي عن الأشباه والأمثال، لا إله إلا هو الكبير المتعال، أحمده حمداً يحفظ النعم عن الزوال.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ نهاية الآمال.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله هادياً من الضلال، وداعياً إلى شرف الخلال، ومرشداً لصالح الأعمال، ومحذراً من الجحيم والنكال، ومبشراً بالنعيم والظلال.

اللهم فصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه خير صحب وآل .

الحمد لله المنفرد في كبريائه وتعاليه، المستحق للتمجيد والتقديس والتسبيح والتنزيه، الذي قطع بالمولود
عذر المعتذرين، وقمع به كبر المتكبرين، وحسم به أطماع الطامعين، وحكم به على الخلق أجمعين، أحمد
حمداً يكون لجلاله تمجيذاً ولنواله معيداً وعن نكاله محيداً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من لا يتخذ من دونه معبوداً.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله بشيراً ونذيراً وشهيداً.
اللهم فصل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة توجب لهم من فوائده مزيداً، وتقلدهم
فرائد مننه تقليداً.



الحمد لله المحتجب عن الأبصار بخفيات الحجب المختلفة، الذي علا عن الأصوات، وجل عن
حادثات الصفات، وسبّحته الألسن بغرائب اللغات، أحمده أبلغ محامده على جميع فوائده، وأشهد
بهدايته وأستعينه على طاعته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث بالقرآن، خير مولود دعا إلى خير معبود.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاةً وسلاماً يتجددان في ظلم الليل
وأدبار السجود.

الحمد لله المتفضل على عباده بأنواع المواهب والأرزاق، والحمد لله بجميع محامده على الإطلاق،
نحمده ونستغفره من الرياء والسمعة والنفاق.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ظهر نورها ولاح في الآفاق.
ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث لإظهار الأحكام وتدمير أهل الكفر والشقاق.
اللهم فصل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاةً وسلاماً يدومان إلى يوم التلاق.



الحمد لله الواحد المنان، الفرد الصمد الكبير القدير الرحمن، نحمده ونشكره سبحانه وتعالى على جميع
النعم وكامل الإحسان، ونسأله الاستقامة على سنن الهداية لنفوز بأعلى غرفات الجنان، ونعوذ به من
شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا في الأسرار والإعلان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مصحوبة بتضرع وإذعان.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المفضل على الملائكة وأهل العرفان.
اللهم فصل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.



الحمد لله الذي نستفتح بحمده الكلام، والحمد لله الذي حمّده أفضل ما جرت به الأقلام، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على الدوام، سبحانه لا نحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه وهو ولي كل إنعام.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تأخذ بيد قائلها إلى دار السلام.
ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ومصطفاه من الأنام، أول الأنبياء وواسطة عقدتهم، على أنه آخرهم ومسك الختام.

اللهم فصل على سيدنا محمداً وعلى آله وصحبه وتابعهم إلى يوم القيامة.
الحمد لله الذي له الحمد في الأولى والآخرة، ونحمده ونشكره على نعمه الباطنة والظاهرة، ونستغفره لذنوبنا فهو يغفر كبائر الإثم وصغائره، ونسأله من فضله فهو الذي لا يخب سائله ولا ينسى ذاكره.
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة شهدت بتوحيده الآيات الظاهرة، ونطقت بتحميمه الأفواه، معترفة بأنها عن الثناء قاصرة.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي جمّل الله خلقه وحلّفه، وكملّ باطنه وظاهره، نبيّ جمع الله به بين القلوب المختلفة الأهواء المتنافرة، نبي شقّ له القمر وجاءت لدعوته الأشجار، وظلّته الغمام أن سار سائرته.

اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه نجوم الأرض والبدور السافرة.
الحمد لله الرحمن الرحيم، الذي ما برحت عواطف رحمته على العباد تعود، الرزاق ولمن في قعور البحار ومهامه القفار ومن في المهود، الغني الكريم فكل أحد مفتقر إليه وهو جم العطايا واسع الجود، ليس له ند ولا ضد ولا شبه وليس كمثله شيء في وجوب الوجود، نحمده على فواضل نعمه وهو بكل لسان على كل حال مسبح معبود، ونشكره شكراً لا انقضاء له دائماً بدوام الوجود.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مخلص لا يخالجه شك ولا جحود.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صاحب المقام المحمود.

اللهم فصل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الموفين بالعقود.



الحمد لله الذي منّ علينا بالإيمان والإسلام، وتفضل علينا ببيان الشرائع والأحكام، وأحلّ الحلال وحظر الحرام، ووعد من أطاعه الثواب في دار السلام، وأوعد من عصاه بالعقاب في دار الهوان والانتقام، نحمده على ما أفاض علينا من الإنعام.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلام.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الأنام.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة الأعلام.



الحمد لله مؤلف الفطر على غير مثال سبق، ومصرف القدر بمشيئته في كل ما خلق، والمكلف لعباده من عقل من بريته ونطق، أحمدته مؤمناً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له موقناً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله ببالغ الحكم وجلله بسوابغ النعم، وأوطأه رقاب الأمم، وبوّأه جناب الحرم، فلم يزل ﷺ ينادي الإيمان قادحاً، وفي عمران الأهواء ساجحاً، والله في كل الأحوال مناصحاً، حتى أصبح منهم الحق واضحاً، وعاد الفاسد صالحاً.

اللهم فصلٍ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما دام نجم لائحاً، وطيب فائحاً.

الحمد لله منزل القرآن، وخالق الإنسان، ومعلم البيان، الذي استوى على العرش، وزين السماء بالكواكب، وجعلها رجوماً لكل شيطان، وقضى وقدر فلا قائل لتقديره لم كان، فسبحان من سبحته غرائب اللغة باختلاف الألحان، أحمدته على نعمه التي عمت الآباء والأبناء والإخوان، وأشكره والشكر أولى ما استعمل فيه الإنسان اللسان والجنان والأركان، وأستعينه وأستهديه، وما طاب من استهداه واستعان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من علم أن خلق الزمان والمكان.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث بأحسن الأديان، المنعوت في التوراة والإنجيل بالصفات الحسان.

اللهم فصلٍ وسلم على سيدنا محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وأصحابه الذين نصره فكانوا نعم الأنصار والأعوان .

الحمد لله العلي الكريم الوهاب، والحمد لله الذي يعطي من فضله من يشاء وبغير حساب، نحمدته على ما أطل من فضله وأطاب.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الرحيم التواب، سبحانه لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المنتخب من أشرف الأنساب، المؤيد بجنود الملائكة كما جاء في الكتاب.

اللهم فصلٍ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه خير آل وأصحاب.



الحمد لله الذي خص شعبان بتشعب الخيرات والإحسان، وعظم حرمة على سائر الشهور بليلة نصفه العظيمة الشأن، نحمده فهو أهل الحمد وإن من شيء إلا يسبح بحمده من جماد وحيوان. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ترجح الميزان، وتذود من أخلص بها من العذاب، وتوصله إلى نعيم الجنان.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي نسخ بدينه الأديان، بشر به كل نبي قومه وخصه الله بالقرآن، ونصره الله بالرعب على مسيرة شهر من الزمان، نبي من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه عشراً، ومن لم يصل عليه فقد باء بالخسران.

اللهم فصلٍ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين هم لأهل الأرض أمان. الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً، وفضل بعض الأزمنة على بعض أياماً وشهوراً، وجعل فيها مواقيت الفرائض والسنن وأعد للعاملين أجراً كبيراً. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيراً. ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله رحمة وسراجاً منيراً. اللهم فصلٍ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الذين أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً.



الحمد لله رب العالمين، موجد الأشياء بلا معين، الذي خلق الإنسان من طين، وجعل نسله من سلالة من ماء مهين، وأبرزه للوجود بعد أن كان نقطة في قرار مكين، وصوّره بأحسن تصوير، فتبارك الله أحسن الخالقين، أحمده وأدعوه بما هو أهله فهو أهل الحمد ومولاه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي علم كل شيء فأحصاه، وعم بفضله من خلقه من أطاعه وعصاه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، ومصطفاه ومجتهباه. اللهم فصلٍ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاه. الحمد لله على كل حال وفي كل حال، والحمد لله حمداً يستدعي مزيد الإفضال، حمداً يليق بما له من العظمة والجلال، وحمداً يصعد مع الكلم الطيب، ويرفع في عليين صالح الأعمال، وحمداً تزين به من الأيام والبكر والآصال.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الكبير المتعال. ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، خاتم سلسلة الإرسال. اللهم فصلٍ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وتابعيهم في كل حال.



الحمد لله الكبير المنان، الواحد الأحد الكريم الديان، والحمد لله الذي لا نحصي ثناءً عليه وهو البادئ بالإحسان، والحمد لله الذي لا يبلغ غاية حمده إنسان.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا يشغله شأن عن شأن، المتفرد بصفات الكمال، المخصوص بنعوت الجلال، والباقي وكل من عليها فان، شهادة سعد قائلها يوم الفرع الأكبر بفضيلة الأمان.

ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث إلى الإنس والجان، المنعوت بالخلق العظيم، والسمت القويم الذي وصفه القرآن.

اللهم فصلٍ وسلم وبارك على سيدنا محمد وصحبه السادات أهل الإيمان



رمضان

الحمد لله الذي جعل الصيام جنة من العذاب، وفضله على سائر الأعمال فهو يجزي بغير حساب، والحمد لله الذي فضل شهر رمضان، وأنزل فيه الكتاب، وخص فيه أمة محمد ﷺ بمزيد التكريم والثواب، ومنحهم فيه ما لا يحصى من فيض نوال وقبول أعمال ودعاء مستجاب، ووعدهم فيه شمول الرضى وعتق الرقاب، نحمده لا نحصي ثناءً عليه حمد من إليه أناب.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة كافلة بحسن المآب.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المخصوص بجوامع الكلم وفصل الخطاب، الذي من الله به على المؤمنين يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب.

اللهم فصلٍ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه خير آل وأصحاب .



رمضان

الحمد لله الذي جعل الصيام جنة من العذاب وكفارة للآثام، والحمد لله الذي كتب صيام رمضان وجعله أحد أركان الإسلام، وأنزل فيه كتابه الفارق بين الحلال والحرام، وفتح به أبواب رحمته وضاعف فيه الإنعام، نحمده كم يجب لجلاله فهو ذو الجلال والإكرام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من قال ربي الله ثم استقام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الداعي إلى دار السلام، نبي جاءت لدعوته الأشجار وسار بسيره ظل الغمام.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل صلاة وأزكى سلام.



الصيام

الحمد لله الذي جعل الصيام جُنة من النار، وفضل شهر رمضان بما خصه من الخصائص والآثار، وخص هذه الأمة بليلة القدر التي من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من الأوزار، نحمده على هذه المنن العظيمة المقدار.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العزيز الغفار، شهادة تبلغ قائلها نهاية الأوطار.
ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المصطفى من خيار الأخيار، نبي شق له القمر وسبح بكفه الحجر، وجاءت لدعوته الأشجار.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه النجوم والأقمار.



الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، الذي أكرم المتقين من عباده بأن لهم طوبى وحسن مآب، نحمده على ما منح من العطايا فهو المنعم الوهاب حمداً يكون كفيلاً بالمزيد ونيل جزيل الثواب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب. وتغفرت لجلال عظمته وجوه العظماء بالتراب.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الناطق بالصواب، والمؤيد بالمعجزات التي بهرت الأبواب

اللهم فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه قرناء الكتاب.



الحمد لله العلي المجيد، الولي الحميد، المتوحد في كبريائه من غير تكييف ولا تحديد، خلق الخلائق صورهم فأحسن صورهم وبشرهم في الجنة بالنعيم والتخليد، وهداهم إلى معالم دينه ومدّ لهم موائد كرمه في دار لا تنفى ولا تبديد، وألزمهم شكره وأظهر لهم من فضله المزيد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة صادرة عن خالص التوحيد.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي أذلّ الله به كل جبار عنيد.

اللهم فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أئمة العدل والتوحيد.



الحمد لله مخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي، العليم بما تخفي الصدور وتبديه من كل شيء، أحمده على نعمه وأعوذ بها في أداء شكرها من المطل واللي.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي هدانا إلى الرشd على رغم أنف أهل الغي.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي أباح له الفيء، وأظل أمته من ظل هديه بأوسع فيء.

صلّى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه من كل قبيلة وحي.

الحمد لله الذي جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمناً، وكتب حجه على من استطاع إليه سبيلاً،
ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، نحمده ولن نحصي ثناءً
عليه هو كما حمد نفسه وأثنى.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الصفات العلى والأسماء الحسنى.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أكمل البرية خلقاً وأجلها حسناً، نبي دنا فتدلى فكان قاب
قوسين أو أدنى.

اللهم فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين جعلهم الله لأهل الأرض أمناً.



الحمد لله الذي جعل البيت الحرام من أعظم فرائض الإسلام، وجعل الحج كفارة للخطايا والآثام،
نحمده على ما منح من سوابغ الإنعام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تقود إلى دار السلام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أول الأنبياء وممسك الختام.

اللهم فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم القيام.
الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً للكلام، والحمد لله الذي يستدعي مزيد الإنعام، حمداً يقي سوء
غضبه وويبل الانتقام، حمداً يرقى بقاءه إلى أسنى مقام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة كافلة لحسن الختام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، مبلغ الشرائع والأحكام، المبين للحلال والحرام، والمشييد لأركان
دينه من حج وزكاة وصلاة وصيام.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الملحقين به في التبجيل والإكرام.

الحمد لله الذي خص بيته الحرام بمزيد التشريف والتفضيل، وأهله بكمال التعظيم على التعالي
والتبجيل، وافترض حجه على من استطاع إليه السبيل، ودعا عباده إلى حجه بلسان رسوله إبراهيم
الخليل، جعله مهبط الرحمة والتنزيل، ومألفاً للملائكة الكرام وجبريل، نحمده على ما منحنا من إنعامه
الشامل الجزيل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ربنا الملك الجليل، شهادة تنوي قائلها عرف

الجنان وظلها الظليل.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المنعوت في التوراة والإنجيل، نبي خصه الله بالخلق العظيم
والنسب الطاهر الأصيل.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أمان أهل الأرض وسادات كل جيل.



الحمد لله الذي جعل الحج كفارة للذنوب، ووعد حجاج بيته الحرام بنيل كل مرغوب، نحمده على نعمه حمداً تنشرح به الصدور وتطمئن به القلوب.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، علام الغيوب.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الحبيب المحبوب.

اللهم فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ما تعاقب الطلوع والغروب.



الحمد لله الذي فضل مكة على سائر البقاع، وفضل منها البيت الحرام، وفضل محمداً على سائر الرسل، وملته على سائر ملل الإسلام، نحمده على ما منح من جزيل الإنعام.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة قائمة إلى دار السلام.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله إلى الخاص والعام.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه نجوم الظلام .



الحمد لله على إنعامه المتصل الموفور، حمداً تقر به العيون وتنشرح به الصدور، حمداً يدوم على ممر الليالي والدهور.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تضاعف لصاحبها الأجور، وتؤنس عند الوحشة في ظلمات القبور.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي أيده بكتابه النور فمحا ظلمات أهل الشرك والفجور.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولي الفضل المشهور.



الحمد لله الذي فتح لنا أبواب الهدى بمن جعله مسك الختام، وجعل أمته خير الأمم وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره من ذوي الإجرام، نحمده على ما أسبغ من جزيل الإنعام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، البدر التمام الذي بعثه الله رحمة للعباد وفارقاً بين الحلال والحرام، وداعياً إلى كلمة الشهادة والحج والزكاة والصيام، فنصح الأمة وكشف الغمة وجاهد عباد الأصنام.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أفضل صلاة وأكمل سلام.



الحمد لله الواسع الموسع القريب، المجيب الكريم المقيت الحسيب، الذي يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب، والذي لا يرد سائله ولا يخيب، نحمده على نعمه الشاملة للبعيد والقريب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عليه توكلت وإليه أنيب.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الخليل المجيب المؤيد في الخوارق الباهرة بكل عجيب، شق له القمر، وسلم عليه الشجر والحجر، وشهد بنبوته الضب والذيب.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين خصوا من الفضائل بأوفر نصيب.

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، والحمد لله الذي فضل ما شاء من الأيام والشهور، نحمده على ما هدانا له من أسباب الخير الموفور، ونستهديه في كل ورود وصدور، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الحكيم الصبور، شهادة تقرر بها العيون وتنشرح بها الصدور.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله بالدين القويم والكتاب الذي هو هدى ونور، نبي أثنى الله عليه في كتابه بما يشفي الصدور، نبي خصه الله بالمقام المحمود واللواء المنشور.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً دائماً دائمين إلى يوم النشور.



الحمد لله الذي بين الطريق وأوضح المحجة، وأرسل رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة، وجعل لكل شهر خصوصية تخصه، وخص بوقوع الحج ذا الحجة، وحط الذنوب والأوزار عمن قصد فيه البيت الحرام وحجه، وعظم له الأجر لمن أظهر فيه التكبير وعجه، فكم أولى من نعمة وكشف من زلة وضجة، وأشكره وشكره يزيد من فضله ويفتح الأبواب المرتجة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي كساه الله من حلل النبوة مهابة وبهجة.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما حمل سحاب ماءً ومجىء.



الحمد لله عظيم الشان، قديم الإحسان، الباقي ومن عليها فان، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء كل يوم هو في شأن، يكشف كرباً ويغفر ذنباً ويرفع قوماً ويضع آخرين، ولا يزال على ممر الزمان، يحب التوايين ويحب المتطهرين ويبغض المتكبرين والمتجبرين وأهل البغي والعدوان، نحمده ونستغفره ونسأله الهداية ونعوذ به من الخزي والهوان.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا ثان، هو المتفرد بالملك والتدبير والسلطان.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث بأفضل الأديان .

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه التابعين لهم بإحسان .



سبحان الله مبدئ الكواكب اللوامع، ومنشئ السحاب الهوامع، ومعلي السنة الشريفة وأربابها في مجامع الصدور وصدور المجامع، باعث النبي العربي بالكلم الجوامع والحكم الطوالع، ومؤيد بالدلائل القوامع والبراهين السواطع، فشنف بحديثه المسامع وسيف على من عانده في معارك المعامع، وقطع من أهل الشرك أعناق الأعناق ومطايا المطامع، ووعدهم في المآب بالحميم من الشراب ولهم من الحديد مقامع.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما أنهلت المنابع، عند ذكر حديثه المدامع وسلم تسليماً .



الحمد لله العلية ذاته، المجيدة صفاته، القديمة أسماؤه وآياته، الظاهرة أفعاله، الباهرة أنواره، المتصرفة أقداره، فسبحان من لا أرض ولا سماء تكتنفه وتحويه. أحمدته حمداً منه بدا وإلى صفة الشكر يعود، وأثني عليه ثناءً لا يحصى متعلقاً بصفة الشكر غير معدود.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ما لها حدود، متعلقة بذاته العلية مشتملة على ذرات الوجود.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أشرف ما في الوجود.

صلى الله عليه وعلى آله صلاة متصلة الوصل ما لها حدود متألقة الأنوار في كل الأقطار، صلى الله عليه وعلى آله ما أشرق قمر التوحيد وتألأت كواكب السعود، وعلى من تابعه وبايعه وصاحبه من الأنصار والجنود، وعلى من أقام سننه من يومنا إلى اليوم الموعود .



الحمد لله الذي اختار من عباده المؤمنين، أفراداً أراد بهم خيراً ففقههم في الدين، وأكمل الصلاة وأتم التسليم على أفضل من شرح الله به القلوب للإسلام، سيدنا محمد كنز الأنوار السنية والآتي في نطقه بالدرر البهية، وعلى آباءه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الذين اقتفوا منهجه القويم وصحبه الذين عززوا شرعه الكريم.



الحمد لله الذي به بداية الخلق ونهايته، ومنه هدايته واجتبايته، وبه سيره وثباته وصيانيته، وبه سبب نبيله للعلي ومكانته، وصلاته وسلامه على أفضل من أنيلت هدايته، محمد الذي به أبصر من أعمته هدايته، وبه أهدى من أضلته غوايته .



الحمد لله جامع ما افترق، رازق من توكل عليه وبه توثق، معين من تكسب بالشرعية وتحقق،
الصلاتان والسلامان الأكملان التامان على أفضل من عنه الكرم انفتق، محمد خير من تأخر من الكون
ومن سبق.



الحمد لله الذي أنزل الأحكام لإمضاء علمه القديم، وأجزل الإنعام لشاكر فضله العميم.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، البر الرحيم.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث بالدين القويم، المنعوت بالخلق العظيم.
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أفضل الصلاة وأتم التسليم.



الحمد لله الذي بين أحكام الملة السنية، وزين أعلام الجلالة السنية، وبصّرهم بما آتاهم من الآثار
النبوية، ونصرهم على من ناوهم من الأشرار الحشوية، أشكره على أيادٍ جارية وحفية، وأستغفره لمساو
بادية وخفية.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتوحد بالبقاء في الأزلية، المنفرد بالكبرياء والجبرية.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي دعانا إلى الملة الزهراء الحنيفية، وتركنا على محجة بيضاء
نقية.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي المقادير العلية والمآثر الجليلة



الحمد لله الرحيم الغفار، الكريم القهار، مقلب القلوب والأبصار، عالم الجهر والإسرار، أحمدته حمداً
دائماً بالعشي والإبكار.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنجي قائلها من عذاب النار .
وأشهد أن سيدنا محمداً نبيه المختار، ورسوله المجتبي من أشرف نجار .
اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه الجديرين بالتعظيم والإكبار، صلاة دائمة
باقية بقاء الليل والنهار.



الحمد لله المنفرد بالبقاء، الذي حكم على جميع خلقه بالانتقال عن دار الفناء.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المنزل عليه
﴿إنك ميت وإهم ميتون﴾ فإننا لله وإنا إليه راجعون .
اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه .

بكت المعارف والرسوم فقيدنا أواه لو كان البكاء يفيدنا
رزء أصاب المسلمين فصدع ال أكباد منا واستطار قلوبنا



الحمد لله على ما أهدى وعلم، وبدأ به من الفضل وتم، حمداً نستدرج به إكمال النعم، ونستدر به
ائتلاف الهمم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من أوجده الله بعد عدم، وامتزج منه الإيمان
بلحم ودم.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث من خير الأمم إلى كافة العرب والعجم.
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أولي الفضل والكرم، وسلم وشرف وكرم.



الحمد لله الذي رفع منار الإسلام، بما أقام في الأرض من شعائر الإسلام، وجعل منها المساجد بها
يذكر الله وحده آناء الليل وأطراف النهار.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله،
القائل : (من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة).

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم



الحمد لله الذي أتم علينا نعمته بدين الإسلام المبرأ من العوج، ويسره لنا سبحانه ولم يجعل علينا فيه
من حرج، نحمده ألهم القلوب ما شاء من صواب وأخطاء، وبعث الهمم لما كتب لها وعليها من ضلال
واهتداء.

ونشكره أجزل العطاء وأسبل الغطاء ولم يكلف إلا بالمستطاع عباده، وجعل العادة بالنية عبادة، شكراً
نقيد به أوابد النعم، ونستدر به ضلوع الفضل والكرم، ونعوذ به من مخالفة الهدى ومخالفة الهوى، ونتوب
إليه مما نوينا خلافاً لمرضاته وقد علمنا أن لكل امرئ ما نوى.

ونسأله تعالى أن يرينا الحق حقاً فنتبعه والباطل باطلاً فنجتنبه.

ونصلي ونسلم على سيدنا محمد المبعوث بإعلاء كعب الحق وإرغام أنف الباطل، وعلى آله وصحبه
الذين بذلوا مهجهم في نصر الدين بين مجالد فيه ومجادل.

اللهم انظمننا في سلوكهم، وارحمنا في فلكهم، واكتبنا في فريقهم، ولا تعدل بنا عن طريقهم، إن ربي
سميع الدعاء، فعال لما يشاء.



النية

الحمد لله الذي رفع منازل المخلصين، وتجلّى بالرضوان على المطيعين المحسنين، أحمده حمد المنيبين إليه وأشكره شكر المعتمدين عليه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في محكم كتابه ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المرسل رحمة للعالمين القائل ﴿إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى﴾ (متفق عليه).

اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والسيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الهداة المهتدين.



الحمد لله البر الجواد، الذي جلّت نعمه عن الإحصاء بالأعداد، المانّ باللطف والإرشاد، الهادي إلى سبيل الرشاد، الموفق للتفقه في الدين من لطف به واختاره من العباد، أحمده أبلغ حمد وأكملته وأزكاه. وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الغفار، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المصطفى المختار، صلى الله على هذا النبي الكريم، والسيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وزادهم شرفاً وفضلاً لديه.



الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، وذل كل شيء لعزته، وخضع كل شيء لملكه، واستسلم كل شيء لقدرته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا رادّ لحكمه وإرادته. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد السادات الذي أكرمنا الله تعالى بحبته. اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وعترته، وسلم تسليماً.



الحمد لله وكفى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، السيد المصطفى. اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة الشرفا وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي شرح صدور أحبابه بنور اليقين، وأذاقهم لذة قربهِ وأنسه فشغلهم عن الخلق أجمعين.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رب السموات والأرضين.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الصادق الأمين، المبلغ كل ما أمر بتبليغه من رب العالمين.
اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، صلاة وسلاماً دائماً دائمين
متلازمين إلى يوم الدين.



الحمد لله الكريم الوهاب، هازم الأحزاب ومنشئ السحاب، ومرسل الهباب ومنزل الكتاب في
حوادث مختلفة الأسباب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى
مَكَّةَ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أنزل الله تعالى القرآن عظيماً، وذكرأً حكيماً، وحبلاً ممدوداً،
وعهداً معهوداً، وظلاً عميماً، وصراطاً مستقيماً، فيه معجزات باهرة، وآيات ظاهرة، وحجج صادقة،
ودلالات ناطقة، دحض به حجج المبطلين، ورد به كيد الكائدين، وأيد به الإسلام والدين، فلمع
منهاجه، وثقب سراجُه، وشملت بركته، ولمعت حكمته على خاتم الرسالة، والصادح بالدلالة، الهادي
للأمة، الكاشف للغمة، الناطق بالحكمة، المبعوث بالرحمة.

رفع أعلام الحق وأحيا معالم الصدق، ودفع الكذب ومحا آثاره، وقمع الشرك وهدم منارة، ولم يزل
يعارض بيناته المشركين حتى مهد الدين وأبطل شبه الملحدين.

اللهم صلِّ عليه صلاةً لا ينتهي أمدُها، ولا ينقطع مددُها، وعلى آله وأصحابه الذين هداهم
وطهرهم وبصحبته خصهم وآثرهم وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي رفع منار العلم في كل مصر وعصر، وأقام أهله ظاهرين على الحق مؤيدين بالفتح
والنصر.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه سورة الفتح والنصر، وعلى آله وصحبه صلاةً وسلاماً
لا يحويهما عد ولا حصر، ما روى محدثٌ حديثاً مرفوعاً، فأزاح عن رواته وصمة الحصر.



حمداً لمن شرف العلماء الأعلام، بما منحهم من الفضل التام، وشكراً له على ما خصهم به من
الحكمة والفهم والإفهام، وأفضل صلاة وأتم سلام على إمام كل إمام، السيد السند لجميع الأنام، وعلى
آله وصحبه ومحبيه وحزبه مكامل علماء أمتِه ورثة جنابه في خير مقام.



الحمد لله الذي قرب إلى جنبه من أحب واختار، وصيره من أحبائه السادة الأبرار، وطرد عن بابه كل شقي وجبار، وحزّمه جزيل ثوابه فالحكم لله الواحد القهار.

أبداع الخلائق بقدرته، وقدر أرزاقهم وآجالهم بحكمته، وفضل بعضهم على بعض في الشرف والنسب فانتخب منهم الأنبياء والرسل الأخيار، أنعم عليه وأفضل، وأعطاه ما لم يعط أحداً وأجزل، وجعله شريف النسب عظيم المقدار.

فمن شرفه المعجزات الظاهرات، كانشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر، وغير ذلك من الآيات والعبر، وبجاهه غفر الله تعالى لأئبنا أبي البشر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً أجزها في يوم تشخص فيه الأبصار وتحيط به الأوزار ويغضب الملك الجبار.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، ذو الحجة البينة الظاهرة، الذي لم يزل ملازماً للاجتهاد في العبارة ليلاً ونهاراً حتى أقدم على الله الواحد القهار، وغاب عن عيون النظر.

اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد ورضي الله عن أصحابه أبي بكر الصديق رفيقه في الغار، ورضي الله عن عمر بن الخطاب، الذي نوّه الحق عما يقول الكفار، وخص اللهم عثمان بن عفان شهيد الدار، واجعل أفضل رضاك وأتمه على سيد الأبرار في عصره مهلك الكفار، بالصارم البتار، علي بن أبي طالب سيد الأحرار وابن عم نبيك المختار، وعلى الستة الباقيين من العشرة الكرام الأخيار، وعن عمي نبيك حمزة والعباس الذين ببركتهم هطل الغيث المدرار، ورضي الله عن أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين اللذين كانا من أهل التقوى والاستغفار، وعن سائر الصحابة والمهاجرين والأنصار، ما تعاقبت الشهور والسنون بأدوار، وعدد ما ناح طائر وترنم في الأسحار، وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي أوضح الطريق للطالبيين، وسهل منهج السعادة للمتقين، وبصر بصائر المصدقين بسائر الحكم والأحكام في الدين، ومنحهم أسرار الإيمان وأنوار الإحسان واليقين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الصادق الوعد الأمين، القائل : (من يرد الله به خيراً يفقهه

في الدين) (ق)

اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.



الحمد لمن اصطفى لدينه خلاصة العالمين، وهدى من أحبه للتفقه في الدين، حمداً نسلك به منهج العارفين، ونمنح به دخول رياض الشاكرين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة الموقنين.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، بحجة الموحدين.

اللهم صلّ وسلم وبارك على الحاوي لجميع فضائل المرسلين، من نبه العقول لتحرير تنقيح أحكام الدين، البحر المحيط القدوة العظمى في الدين، وعلى آله وصحبه هداة الأمة والتابعين.



الحمد لله الذي فرض علينا تعلم شرائع الإسلام، ومعرفة صحيح المعاملة وفاسدها لتعريف الحلال والحرام، وجعل مآل من علم ذلك وعمل به الخلود في دار السلام، وجعل مصير من خالفه وعصاه دار الانتقام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المانّ بالنعم الجسام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمة للأنام.

اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام.



أحمدك يا من سمت ذاتك عن الأشباه والنظائر، وأشركك شكراً أستزيد به من درر الفوائد زواهر الجواهر، وأسألك غاية الدراية، ودوام العناية بالهداية والوقاية في البداية والنهاية، وفتح باب المنح من مبسوط بحر فيضك، المحيط لإيضاح الحقائق، وكشف خزائن الأسرار لاستخراج درر البحار من كنز الدقائق.

وأصلي وأسلم على نبيك السراج الوهاج، وصدر الشريعة صاحب المعراج، وحايي المقامات الرفيعة، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الظاهرين والأئمة المجتهدين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.



الحمد لله رب العالمين، نحمده بجميع المحامد كلها عدّ الكلم، على جميع نعمه كلها ما علم منها وما لم يعلم، ونشكره سبحانه وتعالى على أياديه وإحسانه ما خص منها وما عم.

والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا وشفيعنا محمد المخصوص بأكمل الكمالات والشفاعة العظمى من الإله الأكرم، وعلى آله وأصحابه وحمة شريعته وتابعيهم على المنهج الأقوم، عدد أنفاس الموجودات وخطراتها ما جرى قلم، وسلم تسليمًا.



الحمد لله الذي نشر للعلماء أعلاماً وثبت لهم على الصراط المستقيم أقداماً، وجعل مقام العلم أعلى مقام، وفضل العلماء بإقامة الحجج الدينية ومعرفة الأحكام، وأودع العارفين لطائف سره فهم أهل المحاضرة والإلهام، ووفق العاملين لخدمته فهجروا لذيد المنام، وأذاق المحبين لذة قربه وأنسه فشغلهم عن جميع الأنام، أحمدته سبحانه وتعالى على جزيل الإنعام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك العلام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله إمام كل إمام.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الطيبين الطاهرين، صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين.



الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والفضل والطول والمنن الجسام، الذي هدانا للإسلام، وأسبغ علينا جزيل نعمه وألطافه العظام، وأفاض علينا من خزائن ملكه أنواعاً من الإنعام، كرم الآدميين وفضلهم على غيرهم من الأنام، وجعل فيهم قادة يدعون بأمره إلى دار السلام، واجتبي من لطف به فجعلهم من الأمثال الأعلام، فطهرهم من الكدر وضرر الآثام، وصيرهم بفضله من أولي النهى والأحلام، ووفقهم لإدامة مراقبته ولزوم طاعته على تكرار السنين والأيام.

واختار من جميعهم حبيبه وخليله، عبده ورسوله سيدنا محمداً، فمحي به عبادة الأصنام، ودحض آثار الكفر ومعالم الأنصاب والأزلام، واختصه بالقرآن العزيز المعجز، وجوامع الكلام، فبين للناس ما أرسل به من أصول الديانات والآداب وفروع الأحكام. أحمدته أبلغ حمد وأكمل، وأزكاه وأشمله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الكريم الغفار.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المصطفى المختار.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والملائكة وآل كل أتباعهم الكرام، صلوات متضاعفات دائمة بلا انفصام.

أحمد الله تعالى الذي هو فاتحة كل كتاب، وخاتمة كل خطاب، والصلاة على رسوله التي هي جالبة كل ثواب، ودافعة كل عقاب، وعلى آله الذين ينقشع بنجومهم ظلام كل سحاب، وينكشف بعلومهم غمام كل حجاب، ويمحي بصفوهم كدر كل ارتياب، وينشد بيمينهم خلل كل اضطراب.

الحمد لله الذي وفق لنشر المحاسن وطبها في أحسن كتاب، وجعل ذلك قرّةً لأعين الأحاب، وذخيرة ليوم المآب.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أحيا بإحياء شريعته وطريقته قلوب ذوي الألباب، وعلى آله الطيبين الطاهرين وجميع الأصحاب.



الحمد لله المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، ذي العرش المجيد، والبطش الشديد، صفوة العبيد إلى المنهج الرشيد، والمسلك السديد، المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد، بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد، السالك بهم إلى اتباع رسوله المصطفى واقتفاء آثار صحبه الأكرمين المكرمين بالتأييد والتسديد، المتجلي لهم في ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه التي لا يدركها إلا من ألقى السمع وهو شهيد، المعرف إياهم أنه في ذاته واحد لا شريك له، فرد لا مثيل له، ولا ضد له، منفرد لا ند له، وأنه واحد قديم لا أول له، أزلي لا بداية له، مستمر الوجود لا آخر له، أبدي لا نهاية له، قيوم لا انقطاع له، دائم لا انعدام له، لم يزل ولا زال موصوفاً بنعوت الجلال، لا يقضى عليه بالانقضاء والانفصال بتصرم الآباد وانقراض الآجال، بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم.

الحمد لله الذي تلطف بعباده فتعبدتهم بالنظافة، وأفاض على قلوبهم تزكية لسرائرهم أنواره وألطافه، وأعد لظواهرهم تطهيراً لها الماء المخصوص بالبرقة واللطف.

والصلاة والسلام على النبي محمد المستغرق بنور الهدى وأطراف العالم وأكتافه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، صلاة تحمينا بركاتها يوم المخافة، وتتصب جنة نبينا بين كل آفة.



الحمد لله الذي أسعد وأشقى، وأمات وأحيا، وأضحك وأبكى، وأوجد وأفنى، وأفقر وأغنى، وأضر وأقنى، الذي خلق الحيوان من نطفة تمنى، ثم تفرد على الخلق بوصف الغنى، ثم خصص بضع عباده بالחסنى، فأفاض عليهم من نعمه ما أيسر به من شاء واستغنى، وأحوج إليه من أخفق في رزقه وأكدى، إظهاراً للامتحان والابتلاء، ثم جعل الزكاة للدين أساساً ومبنى، وبين أن بفضله تزكى من عباده من تزكى، ومن غناه زكى ما له من زكى.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى، سيد الورى، وشمس الهدى، وعلى آله وأصحابه المخصوصين بالعلم والتقوى.

الحمد لله الذي أنزل على عبده كتاباً مفصلاً للأحكام، مبيناً لإجمالها الذي يقع فيه الإيهام، أمراً فيه بإقامة الصلاة، مردفاً لها بإيتاء الزكاة تكميلاً لشعائر الإسلام.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على هذا النبي الكريم الذي اصطفاه من بين الأنام، وأيده بالمعجزات الباهرة والإعلام، وزكاه وطهره وقدساه وجعله لبنة التمام، ووصف دينه بالإكمال ونعمته عليه بالإتمام، فهو السيد المرتضى المجتبي الإمام، السند المنتقى قائد الغر المحجلين في يوم الزحام، وتابعيه بإحسان إلى يوم القيامة ما دارت الليالي بالأيام. وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله رافع منار الإيمان بشهادة التوحيد الصدق الذي أوجبه على الخاص والعام.
وموحد دعامة الإسلام بالصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان في كل عام.

والصلاة والسلام على أشرف الأنام، مولانا وسيدنا محمد الذي بين الشرائع والأحكام، وميّز بين
الحلال والحرام، وأرشد الخلق إلى دار السلام، وعلى آله البررة الكرام، وأصحابه الأئمة الأعلام، مصاييح الظلام،
وعلى التابعين لهم ما دامت الليالي والأيام.



الحمد لله الذي جعل الحج إلى بيته الحرام أضراً أركان الإسلام، وختم به عمد الدين المتين، فكان سمة
دالة على براعة المطلع وحسن الختام.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على مولانا وسيدنا محمد ماحي الظلام، الشفيع يوم الزحام،
الهادي أمته إلى طرق الإرشاد السالمة من الشكوك والأوهام، وعلى آله والأئمة الأعلام، وأصحابه
المرضىين الكرام، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى بعد القيام.



الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرزاً وحصناً، وجعل البيت العتيق مثابة للناس وأمناً،
أكرمه بالنسبة إلى نفسه تشريفاً وتحصيناً ومنأً، وجعل زيارته والطواف به حجاباً بين العبد وبين العذاب و
مجناً.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة وسيد الأمة، وعلى آله وصحبه قادة الحق وسادة
الخلق، وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي امتن على عباده بنبيه المرسل، وكتابه المنزل، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد، حتى اتسع على أهل الأفكار طريق الاعتبار بما فيه من القصص
والأخبار، واتضح به سلوك المنهج القويم والصراط المستقيم، بما فصل فيه من الأحكام، وفَرَّق به بين
الحلال والحرام، فهو الضياء والنور، وبه النجاة من الغرور، وفيه شفاء لما في الصدور، من خالفه من
الجبايرة قصمه الله ومن ابتغى العلم في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والعروة الوثقى،
والمعتصم الخأوفي.

الحمد لله الذي أظهر بدائع مصنوعاته على أحسن نظام، وخص من بينها من شاء بمزيد الطول
والإنعام، وفرعه وهداه إلى دين الإسلام، وأرشدته إلى طريق معرفة الحلال وتجنب الحرام.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده
ورسوله، المفضل على جميع الأنام.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الغر الكرام.



الحمد لله الذي رفع لأهل الدين مناراً، وأفاض على العالمين من جامع سراره أنواراً، وحكم أصول الشريعة المنيعة الغر، وأنضج ثمار فروعها الرفيعة، الواصلة إلى السماء بكتابه المحكم المتين، وسنة نبيه النبيه المبين، الناسخ بهديه الراسخ الباذخ الواضح الأدلة الشامخ الناسخ كل شريعة ماضية في العصور الخالية. صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والمتمتين إليه، الذين جلوا مرآة قلوبهم بأنواره، ووضحوا بتقرير تحرير أحاديث السنة الشريفة، فجزاهم الله تعالى ثواباً وإنعاماً وبوأهم جنة حسنت مستقراً ومقاماً.



الحمد لله الذي نور منار الشرع بالقرآن العظيم وحققه، ونقحه بالسنة الشريفة وحرره، ووضحه بالأئمة المجتهدين وأصله، وقومه من بين الأديان وفضله. والصلاة والسلام على من خصه الله تعالى بأعظم الكمالات وشرفه، وعلى آله وأصحابه ما أثنى عبد على مولاه وعظمه.



الحمد لله الذي هدانا إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على من اختص بالخلق العظيم، وعلى آله وصحبه الذي قاموا بنصرة الدين القويم.



الحمد لله المتصرف في الملك والملكوت، الباقي الذي لا يفنى ولا يفوت، القائل في محكم التنزيل (إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

والصلاة والسلام على السراج المنير، معلم الإنسانية، وهادي البشرية، سيدنا محمد ﷺ الذي محّا الله به الظلام، وأحيا الأنام، وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وعلى آله وأصحابه التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.



الحمد لله خالق المصنوعات، وبارئ البريات، ومدير الكائنات، ومصرف الألسنة الناطقات، مفضل لغة العرب على سائر اللغات، المنزل كتابه، والمرسل رسوله وحببيه محمداً ﷺ تنوياً بشأنها وتعريفاً بعظم محلها، وارتفاع مكانها .

أحمده أبلغ الحمد وأكمّله وأزكاه وأشمله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اللطيف الكريم، الرؤوف الرحيم.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وحببيه وخليله.

اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين، وسلم تسليمًا .



الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادّون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يُدرّكه بُعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حدٌ محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات المشبهة عنه. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه، ووقفنا على الجليل من حجّمه وأحكامه وآدابه، وألهمنا تدبر معانيه ووجود إعرابه، وعرفنا تفنن أساليبه من حقيقته ومجازه وإيجازه وإسهابه.

أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على الاعتصام بأمتن أسبابه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مؤمن بيوم حسابه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبرز في السنة وفصل خطابه.

ناظم حبل الحق بعد انقضائه، وجامع شمل الدين بعد انشعابه.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، ما استطار برق في أرجاء سحابه، واضطرب بحر بأذيه وعبابه، وسلم تسليماً .



الحمد لله الذي يخص من يشاء برحمته، وملبس من سبقت له منه الحسنی أثواب عنايته، مفضل بعض الخلق بما منحهم من طرائف نعمته ولطائف منته، مصرف الأحكام في العبيد، فَمِنْ شقي سعيد، ومقرّب وطريد، لا يُسأل عما يفعل، ولا راداً لمقتضى إرادته.

صلى الله وسلم على سيد أنبيائه، وأولى أوليائه، وصفى صفوته، سيدنا محمد المنتحل من خلاصة المجد الأثيل ونبيه المنتخب من أعلى سنام الفخر الأصيل وذروته، وعلى شريف ذريته الطاهرة وأفنان فنون دوحته الفاخرة، وجميع أهل بيته المعظم وعترته.



الحمد لله الموصوف بصفات الكمال، المنزّه في جلاله عن الشبيه والمثال، فسبحانه من إله نطقت بوحدانيته عجائب مخلوقاته، وشهدت بقدرته على تنفيذ مراده بدائع مصنوعات.

أحمده تعالى على ما خصنا به من نعمه وآلائه، وأشكره وأستجير به من أليم عقابه وبلائه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله شرفنا بكلمة التوحيد وأزال عن قلوبنا ظلمات الشك والترديد.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وحببيه وخليله، نبّيّ أرشد أمته إلى الإيمان وحذرها من نَقَم الملك الديان.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى سائر النبيين الكرام، الذين بلغوا أجمعهم ما أمروا بتبليغه من العقائد والأحكام، وعلى آله وأصحابه المتفقهين في الدين، صلاةً وسلاماً دائماً متلازمين إلى يوم الدين.

الحمد لله الذي علم القرآن من حضرة اسمه الرحمن، وخلق الإنسان علمه البيان، وأبان ما في محكم تنزيله، وشرف العلماء بمكنون تأويله، فأعربوا عنه بأفصح لسان، لكل قاصٍ ودان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الكريم المنان.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، كان خلقه القرآن.

والصلاة والسلام على مَنْ خلقه القرآن، سيدنا محمد ﷺ ذو الخلق العظيم، والنور المبين، الركن الركين، بحر المعاني، وصاحب السبع المثاني، الذي أوتي علم الأولين والآخرين، وعلى أصحابه نجوم الهدى لمن اقتدى، وعلى تابعيهم بإحسان من الورثة الكرام والعلماء الأعلام.



الحمد لله الذي ليس لأوليته افتتاح كما لسائر الأوليات، الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى الأزليات، كان ولا عقل ولا نفس لا وسائط ولا حركات، ولا أرض ولا سموات، العالم في العماء بجميع المعلومات، القادر الذي لا يعجز عن الجائزات، المرید الذي لا يقصر فتعجزه المعجزات، المتكلم ولا حرف ولا أصوات، السميع الذي يسمع كلامه ولا كلام مسموعاً إلا بالحروف والأصوات والآلات والنغمات، فتعالى سبحانه بهذه السمات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، البصير الذي رأى ذاته ولا مرئيات مطبوعة الذوات، الحي الذي وجبت له صفات الدوام الأحدي والمقام الصمدي، الذي جعل الإنسان الكامل أشرف الموجودات .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، خير البريات وسيد الجسمانيات والروحانيات، صاحب الوسيلة في الجنات الفردوسيات، والمقام المحمود في اليوم العظيم البليات، الأليم الرزيات.



الحمد لله الذي فضلنا بالعلوم والآداب، وجعل نسب العرب أشرف الأنساب، وصلى الله على المصطفى من لب اللباب، المنقول من أشرف الصُّيَّاب، وعلى آله وصحبه خير الأصحاب، وعلى أزواجه الطاهرات القرب، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم المآب.



الحمد لله الذي تفرد بالبقاء، وحكم على عباده بالموت والفناء، وكتب لكل نفس أجلاً لا تجاوزه عند الانقضاء، وسوّى فيه بين الشريف والمشروف والأقوياء والضعفاء.

أحمده على سوابغ النعم وضوافي الآلاء، حمد معترفٍ بالقصور عن إدراك أقل مراتب الشناء. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مخلص في جميع الآناء، راجٍ رحمة ربه في الإصباح والإمساء.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أفضل الأنبياء وأكرم الأصفياء، الداعي إلى سلوك المحجة البيضاء.

صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء، صلاة دائمة دوام الأرض والسماء، ورضي الله عن أزواجه وأصحابه البررة الأتقياء.



أحمد الله على نعمه التي حلت مواقع ديمها، وعمت فوائد كرومها، وأشكره على مننه التي جادت رياض التحقيق من سحب الأفكار بمنسجمها، فأظهرت أزاهر المعاني التي أنثرت فأشرق الكون بتبسمها، الذي حكم بالموت على عباده إظهاراً لبدائع قدرته حكمها، وأسعد وأشقى، فيا فوز فرقة نقل الرواة ما سلف من محسن شيمها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة يقتزن بالخلود ذكرها، ويتجدد في كل يوم فخرها، وينسدل على هفوات الإنسان سترها.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي قلّد بدرر محاسنه الأعناق، وبعثه على حين فترة من الرسل متمماً لمكارم الأخلاق، وجعل شمس شريعته دائمة الإشراق.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جملوا بذكر محاسنهم السير، وذهّبوا وصف مفاخرهم الآصال والبكر، ما دونت الأقلام ذكر الأفاضل، وجلت الكتب على أسماع الأواخر ذكر الأوائل وسلم.



الحمد لله الذي تفرد بالبقاء والكمال، وقسم بين عباده الأرزاق والآجال، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وملوكاً وسوقة ليتناصفوا، وبعث الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة، وختمهم بخيرته من خليقته السالك بتأييده الطريق المستقيم على المحجة.

وأشهد أن لا إله إلا الله على الإطلاق، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث إلى أهل الآفاق، المنعوت بتهذيب الأخلاق ومكارم الأعراق.

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاةً وسلاماً متعاقبين إلى يوم التلاق.

الحمد لله الذي فتح أبواب الرغائب، ومنح أسباب المواهب، زين الدنيا بمتاعها، ثم زهد فيها بانقطاعها، لا فرار منه لخائف ولا قارا عنه لعارف، نحمده ونؤمله تأمياً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نسأله ونتخذه وكيلاً، ولا نبتغي عن طاعته مميلاً، ولا نُهتدي إلى غيره سبيلاً.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث وغصن الدين يابس، ورسم اليقين دارس، فعاد به عود الدين أخضر ناضراً، ووجه اليقين أزهر زاهراً.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين ازداد بهم الحق إشراقاً، والخير انتظاماً واتساقاً، وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي قدّم من شاء بفضله، وأخر من شاء بعدله، لا يعترض عليه ذو عقل بعقله، ولا يسأله مخلوق عن فعله، أحمده على خزن الأمر وسهله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المنزه عن الشبيه والمثال في جلاله، الذي جعل العاقبة للمتقين بفضله.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أشرف من وطئ الحصى بنعله، وخاتم أنبيائه وسيد رسله.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى أصحابه وأهله، وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله على ما منّ وأنعم، وجاد وتفضل وتكرم.

والصلاة والسلام على أفضل الخلق على الله وأكرمهم وأعظمهم وأكملهم وأعلم.

وعلى آله وأصحابه أولي العزمات العلية والهمم.



الحمد لله المتفضل على خلقه بكثرة الإفضال والنعم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتفرد بالبقاء والقدم.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب اللواء والعطاء الخضم.

صلى الله عليه وعلى آله أولي الفضائل والحكم، وسلم تسليماً.



الحمد لله المتفرد باسمه الأسمى، المختص بالأعز الأحمى، الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى، الظاهر لا تخيلاً ولا وهماً، الباطن تقدساً لا عدماً، وسع كلّ شيء رحمة وعلماً، وأسبغ على أوليائه نعماً جماً، وبعث فيهم رسولاً من أنفسهم أنفستهم عرباً وعجماً، وأزكاهم محتماً ومنمى، وأرجحهم عقلاً وحلماً، وأوفرهم علماً وفهماً، وأقواهم يقيناً وعزماً، وأشدّهم بهم رافة ورحماً، وزكاها روحاً وجسماً، وحاشاه عيباً ووصماً، وآتاه حكمة وحكماً، وفتح به أعينا عمياً وقلوباً غلفاً وآذاناً صماً، فأمن به وعزّه ونصره من جعل الله له في مغنم السعادة قسماً، وكذب به وصدف عن آياته من كتب الله عليه الشقاء حتماً، ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة تنمو وتنمى وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً



الحمد لله الذي فقه في دينه من اصطفاه من الأنام، وهدى من ارتضاه لفهم ما شرعه من الأحكام،
أحمدته على جميع نعمائه وأشكره على تزايد آلائه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك العلام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد الأنام.



الحمد لله الذي فقه في دينه من اصطفاه من العلماء الأعلام، وجعلهم كواكب يهتدي بهم كل ضالٍ
في حلك الظلام.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنام، وعلى آله وصحبه السادة الكرام.

الحمد لله المنزه عن أن يكون له نظراء أو أشباه، المقدس فلا تقرب الحوادث حماه، الذي اختار
الإسلام ديناً وارتضاه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، جعل الله له أصحاباً فاختار كلاً منهم لصحبته واجتباه،
وجعلهم كالنجوم بأيهم اقتدى الإنسان اهتدى إلى الحق واقتفاه.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة توجب لهم مرضاه.



الحمد لله الذي ستر العصاة بحلمه، الحكيم الذي قهر العتاة بحكمه، العليم الذي يعلم كل شيء، فلا
يعزب عنه شيء في الأرض ولا في السماء إلا يعلمه، الرحيم الذي هو أرحم بعبده
المؤمن من أبيه وأمه.

فسبحانه من حكيم يخلق ما يشاء ويختار، وسبحانه من كريم جاد برزقه على الأبرار والفجار، لا إله
إلا هو العزيز الغفار، الملك الجبار، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أطلع من أفلاك الجمال من بروج الكمال شمساً وقمرًا
منيراً، وأخرج من خلال أشجار الفتوة نبياً لم يجعل له في العالمين نظيراً، رفع الآيات الأبدية لظهور الدولة
المحمدية.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، نبيّ حوى شرفاً وفضلاً كثيراً، وأخذ الله له العهد

على سائر مخلوقات الوجود تعظيماً له وتقديراً، وأشرق بمحاسن أوصافه توراة وإنجيلاً وقرآناً وزبوراً، وناداه
العلي الأعلى : ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً
منيراً﴾.

اللهم صلِّ وسلم وبارك وعظّم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وذريته الذين أذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً، وسلم تسليمًا .

الحمد لله الذي بعث نبينا ﷺ رحمة للأنام، واختصه بشريعة سمحة مشتملة على الحكم والأحكام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك القدوس السلام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أفضل الأنام، ومصباح الظلام، ورسول الملك العلام.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه الكرام، وسلم تسليماً .

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون سبب النعيم المؤبد.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، النبي المفضل المشرف المؤبد، فهو حامد ومحمود وأحمد ومحمد.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما ركع رакع وسجد.

الحمد الذي أتقن المصنوعات، وفطر الموجودات، وأمات الأحياء وأحيا الأموات، إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رب الأرض والسموات.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد السادات، ومعدن السعادات، وصاحب الآيات البيّنات والمعجزات الظاهرات، الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والكرامات.

الحمد لله الذي اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة بما النفوس مطمئنة، وهي لقائلها من النار جنة.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أفضل من رفع الفرض والسنة، وشرع المعروف وسنّه، وصرف في طاعة ربه عمره وسنّه.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين أمانوا البدع وأحيوا السنة .

الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه، وعنده بذلك كتاب كتبه، كتب ربكم على نفسه الرحمة وأسبغ على خلقه النعمة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله لا يخيب من توجه إليه وأمه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، نبي الرحمة وسراج العظمة الذي نصح الأمة.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم فانكشفت عنه الغمة.

الحمد لله الذي لا يعبد في الوجود بحق إلا إياه، الكريم الذي من توكل عليه كفاه، ومن آمن به هداه، ومن سأله أعطاه ما تمناه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ضد لله ولا ولد لله ولا والد لله.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد خلقه وخاتم أنبياءه، المخصوص بالمقام المحمود الذي لم
يقم فيه سواه.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين
إلى يوم نلقاه.



الحمد لله الذي جعل لنا إليه طريقاً وسبيلاً، وأقام لنا على معرفته برهاناً واضحاً ودليلاً، وبعث إلينا
محمد بن عبد الله معلماً ورسولاً.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه بكره وأصيلاً.



الحمد الذي أنشأ العالم واخترعه، وابتدأ شكله وابتدعه، وأتقن كل شيء صنعه، وأحكم متفرقه
ومجتمعه، أحمده على ما وهب من إحسانه حمد معترف بالتقصير عن شكر امتنانه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تعلن بلسانه عما في ضميره وجنانه
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، بعثه بالبينان مرشداً لهدى الإيمان، مؤيداً بمعجزات القرآن،
وأظهر دينه على سائر الأديان.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه في كل وقت وأوان.



الحمد لله على جميع النعم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخير الأمم، صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم.



الحمد لله الذي أحيا قلوب المؤمنين باتساع رحمته، وألهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم
أخذه وعقوبته، ووهب لهم من مطايا الحزن والبكاء ما يتوصلون به إلى منازل جنته ومغفرته ورحمته.
فسبحانه من إله شرفنا بلمة التوحيد، وأرسل لنا سيد الخلق والعبيد، وجعل صلاتنا عليه شافعاً لنا بين
يديه.

فمن أراد تكفير الخطايا والزلات، وبذل العطايا والصلات، والحلو في أعلى الدرجات، فليكثر من
الصلاة على سيدنا محمد سيد الأحياء والأموات، طيبوا بالصلاة عليه مسالك أقوالكم وزينوا بها رسائل
أعمالكم، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وحشرنا
والحاضرين في زمرة.

الحمد لله على ما خص به من نعمه وآلائه، حمداً أستجير به من أليم عقابه وبلائه، والصلاة والسلام
على خير أحبائه وأوليائه، محمد وآله وصحبه وأزواجه جميع أنبيائه.



الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والشبيه والمثال، وتوحد في وحدانيته عن المؤانس والمؤازر
والمشير وتغير الحال، وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة فلا تُدرك عظمتة ولا تُنال.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أدخرها لهول السؤال.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي بصرنا من العمى، وهدانا من الضلال، وبعثه مولانا بما
يؤيد من كلمة الدين على التفصيل والإجمال.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما غرد قمري وناح حمام في الأطلال.



الحمد لله الذي سلك بأحبابه نهج الصراط المستقيم، واختص بالعناية من أتى إلى بابه بقلب سليم،
أما الله قلوباً بالمعاصي وأحيا قلوباً بالطاعة، فسبحانه من إله يحيي العظام وهي رميم.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، من به يتوله وفيه يهيم.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، النبي الكريم.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما طار طائر وهب نسيم.



الحمد لله الحليم الستار، المتفضل بالعطاء المدرار، النافذ قضاءؤه بما تجري فيه الأقدار، يدني ويبعد
ويشقي ويسعد ويهبط ويصعد، وربك يخلق ما يشاء ويختار.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مكور الليل على النهار.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المصطفى المختار، الشفيع فيمن يصلي عليه من النار.
اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما طلع فجر واستنار.



الحمد لله غافر الذنب وإن تكاثرت الذنوب، قابل التوب لمن يتوب، شديد العقاب عن قسوة
القلوب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جابر الكسير وميسر العسير ومفرج الكرب.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي أطلعه الله تعالى على أسرار الغيوب، وملكه زمام الدنيا
والآخرة، فهو أعظم مخلوق وأشرف محبوب.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه من الشروق إلى الغروب.



الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله اطلع على ضمائرنا ومكنون سرائرنا، فلا يخفى عليه ما أضمره العبد وما أكنه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أفضل المخلوقين من ملك وإنس وجنة.
اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين بيّنوا الفرض والسنة.



الحمد لله الذي أدار الأفلاك على قطبي الشمال والجنوب وريح الصبا، ورفع قبة السماء بلا عمد وملاها حرساً وشهباً، وجعلها بهجة للناظرين، من تأمل قدرته رأى من آياته عجباً، حكمة بالغة حارت فيها عقول العلماء والفقهاء والأدبا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي خلق من الماء بشراً، فجعله نسباً وصهراً.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي لم يزل بأداب ربه متأدياً.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار النجبا.



الحمد لله الذي عزَّ جلاله فلا تدركه الأوهام، وسما كماله فلا تحيط به الأفهام، وشهدت أفعاله بأنه الواحد الحكيم العلام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من قال ربي الله ثم استقام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله وقد ارتفع من غبار الشرك قتام، فجاهد في الله بجد الحسام، فأردى الكفرة اللغام، وأرضى الملك العلام.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام.



الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، الدائم ومكتوب الفناء منسوب إلى البرية كيفما انتسبت، القادر على تنفيذ مراده فيها رضيته بذلك أم غضبت.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة حلت في القلوب وعلى الألسنة حلت.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي ثبتت سيادته قبل إيجاد الخلق ووجبت.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما طلعت الشمس وما غربت.



الحمد لله الذي نطق بوحدايته عجائب مصنوعاته، وأطبقت على صمدايته غرائب مبتدعاته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد، صلاةً وسلاماً عليه وزاده فضلاً وشرفاً لديه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله ولا يحمد سوى الله، ولا إله إلا الله، وسبحان الله ولا ينبغي التسييح إلا لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأستغفر الله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة الثقات.



الحمد لله مسخر السحب السائرة، ومجري الكواكب الزاهرة، ومحبي العظام الناخرة. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة، وعلى آله وأصحابه ذوي المناقب الفاخرة.



الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال، وتوحد بالكبرياء والجمال. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا راد لحكمه ولا زوال. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي أكرمه بأشرف الخصال. اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه بالغدو والآصال.



الحمد لله الذي أحياناً بعدما أمانتنا، وتكفل بأرزاقنا وأقواتنا، وأمرنا بتوحيده في جميع أوقانتنا. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله يعلم ما نحن عليه من أسرارنا ونياتنا. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول موالينا وساداتنا. الحمد لله الذي إذا لطف أعان، وإذا عطف صان، أكرم من شاء، ومن شاء أهان. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الحنان المنان.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمة إلى الإنس والجان. اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد وعلى آله ما اختلف الجديدان.



الحمد لله الذي أنعم على أوليائه بالحب، وزهدهم في الدنيا فلم يرغبوا في مثقال حبة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من عرف ربه. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أفضل من نصح الخلق ونبه. اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اختصهم بالصحة.



الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين، وكتب سعادته وشقاوته ورزقه وأجله وهو في قرار مكين.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الخالق المنشئ المبين، تبارك الله أحسن الخالقين.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الناصح الأمين.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته والتابعين.



الحمد لله الذي خص أوليائه بالكرامة، وجعلهم خلفاء لنبيه المبعوث بالرحمة والاستقامة.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنجي قائلها يوم الحسرة والندامة.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الشفيع فيمن صلى عليه في عرصات يوم القيامة.
اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين فازوا بالسلامة.



الحمد لله المنزه عن المماثلة والتشبيه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مخلص في التنزيه.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، ذو المعجزات التي لا تعتربها شُوب التمويه.
اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته وذويه.



الحمد لله المستحق لغاية التحميد، المتوحد في كبريائه من غير تكيف ولا تحديد، العلي القوي الولي
الحميد، الغني المغني المبدئ المعيد، المعطي الذي لا يفنى عطاؤه لا يبید، المانع فلا معطي لما منع ولا راد
لما يريد، خلق الخلائق وسلكهم أحسن الطريق إلى الأمر الرشيد، وصورهم بأحسن صورهم وبشرهم في
الجنة بالنعيم والتخليد، وبصّرهم بعين الاعتبار وحذرهم من عذاب النار والوعيد، وحكم عليهم بالموت
فما لأحد عنه محيص ومعيد، فكم أبكى خليلاً بفراق خليله، وكم أيتّم وليداً وشغله ببيكائه وعويله فهو لا
يبدئ بفطر حزنه ولا يعيد، هدم بالموت مشيد الأعمار، وحكم بالفناء على أهل هذه الدار الأحرار
منهم والعبید، أوحش المنازل من أقمارها ونفّر طيور الأرواح من أوكارها، وعوضهم من لذة العيش
بالتنغيص والتنكيد، فالملك والمملوك تساوت قبورهم في القفر والبيد، فسبحان من أذلّ بالموت من
الجبابرة كل جبار عنيد، وكسر به من الأكاسرة كل بطل صنيدي، أخرجهم من سعة القصور إلى ضيق
القبور، وقطع حبل أمرهم المريد، أخذ به الآباء والجدود، والأطفال من المهود، فأسكنهم اللحد، وعقّر
وجوههم في الصعيد.



الحمد لله الذي لا تدركه الأوهام ولا الظنون، ولا تحويه الأبصار ولا العيون، ولا تناله الآفات ولا
المنون، الذي أنزل الكتاب المكنون، وأرسل السحاب اهتتون، وأخرج رطب الثمار من يابس الغصون،
وخلق الإنسان من صلصال من حمأ مسنون، ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، تكونت

بقدرته الأشياء، وتوالت برحمته الآلاء، وانشقت برحمته الأرض والسماء، وكتب بمشيئته السعادة والشقاء ﴿يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون﴾.

الشافي صدور أولي الألباب، النافي بإتقان مصنوعاته كل شك وارتياب ﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾

أنشأ بحكمته أصناف المبتدعات، وقدر الأشياء من ماضٍ وآت، وغفر بالمتاب سائر الخطيات، ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون﴾

مبدع الدهور بالأحداث، ومصور الذكور والإناث، وباعث من في القبور فينهضون بالانبعاث ﴿ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الكريم الشكور الرحيم الغفور، المنزه في أفضيته عن أن يظلم أو أن يجور ﴿الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور﴾.

وأشهد أن سيدنا حبيبنا وعظيمنا وقرة أعيننا سيدنا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليفه.
اللهم صلِّ وسلم وبارك وعظّم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأولو الفضائل والكرم وسلم تسليمًا.



الحمد لله الذي انفرد بالقهر والاستيلاء، واستأثر باستحقاقه البقاء، وأذل أصناف الخلق بما كتب عليهم من الفناء، ثم جعل الموت مخلصاً للأتقياء، وموعداً في حقهم للقاء، وجعل القبر سجنًا للأشقياء، وحبساً ضيقاً عليهم إلى يوم الفصل والقضاء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الإنعام بالنعم المتظاهرة، وله الانتقام بالنقم القاهرة، وله الشكر في السموات والأرض، وله الحمد في الأولى والآخرة.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، ذو المعجزات الظاهرة، والآيات الباهرة، والمناقب الفاخرة، صاحب الذرية الطاهرة، الذي ألّف بين القلوب المتنافرة، سيدي أبا القاسم يا رسول الله:

البدر دونك في حسن وفي شرف والبحر دونك في خير وفي كرم
أخوك عيسى دعا ميتاً فقام له وأنت أحييت أجيالاً من العدم



الحمد لله مقدر الموت على العباد، ومحذّر الفوت لينتهزوا فرصة الاجتهاد، وجاعل موت المسلمين وسيلة إلى لقائه ومدخلًا في دار إحسانه وحسن جزائه، ومعرجاً تعرج به أرواحهم إلى حضرة القدس، ومخرجاً يتروحون فيه من غموم الدنيا بنفحات القرب والأنس.

أحمده على حسن بلائه لنا في الموت والحياة، وأشكره على توفيقه لشهود حسن اختياره للمؤمنين في كل ما قدره وأمضاه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا نعبد إلا إياه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي اصطفاه بالتفضيل على سائر خلقه واجتباها، وجعله إماماً لأهل أعصار الدنيا، ثم نقله إلى الآخرة ليأتم به أهل تقواه، ولقد خيّر سبحانه بين الدنيا وبين ما عنده وارتضاه، ولا جرم أنه نقله إلى الرفيق الأعلى وجعل أعلى الفردوس مثواه.

اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الثقة الهداة، وسليم كثيراً وأدم ذلك بمدد لا يدرك منتهاه.



الحمد لله الذي لا تدركه الأوهام ولا الظنون، ولا تحويه الأبصار ولا العيون، ولا تناله الآفات ولا المنون (وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) أحمد سبحانه وتعالى حمداً يتقرب به المتقربون وينعم به المؤمنون وينال فضله الصالحون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنفع قائلها يوم لا ينفع مال ولا بنون، فبادروا للمتأب قبل يوم الحساب وخيبة الظنون، (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون).

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، النبي العربي الأمين المأمون.

اللهم صلّ وسلم وبارك وعظم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون، وسلم تسليماً.



الحمد لله الواحد فلا يجحد، الأحد الذي في سرمديته توحيد، الفرد الذي في ربوبيته تفرّد، الملك الذي أفنى الممالك والملوك وملكه سرمد، الحاكم الذي حكم بالموت على أهل الدنيا فليس فيها أحد يخلد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الذي يغفر الذنوب لمن يتوب ولا يتردد، العلي الذي إليه الكلم الطيب يصعد، أرسل الرسل ليرشدوا الناس إلى الطريق الأحمد، وجعلهم حجاجاً بين يدي من له الشفاعة ولواء الحمد في القيامة يصعد.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، جعله آخر الأنبياء ليبين لهم الطريق الأرشد، فلذلك قال تعالى في كتابه المجد (وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول من بعدي اسمه أحمد) فنوه بذكره تشريفاً لقدره وتوقيراً وأطفاً بهم للمشركين نارهم وأظهر به للمؤمنين نوراً، وأكمل به لأئمة فرحاً وسروراً، وأرسله إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً، وجعله داعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، فهو سيد المرسلين وإمام المتقين وأعظم الخلق أجمعين، وقال له رب العالمين (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فجعل مقامه رفيعاً، وحسنه بديعاً، ومولده للمؤمنين ربيعاً.

فأشرقت شمس البلاد يوم أن جاء سيدنا محمد
أقواهم سبباً أوفاهم أدباً
بحقه يا إلهي جدد بمغفرة
يا رب بالمصطفى المختار من مضر
يا رب شفعه فينا يوم تبعثنا
يا رب بلغه عنا أننا أبداً
يا رب صلّ عليه كلما طلعت

اللهم صلّ وسلم وبارك وعظّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً



الحمد لله المتوحد بجلال البهاء، المنفرد بدوام البقاء، المتعالي عن الزوال والفناء، المقدس عن الآباء والأبناء،
المرتدي برداء العظمة والكبرياء، العليم بجميع الأشياء، الذي جل عن الابتداء والانتها، أحمده سبحانه تعالى
وأشكره فهو السميع الذي لا تشبه عليه الأصوات المختلفة في الدعاء.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء،
الذي تعالى عن الأضداد والأنداد والقرناء، وجلّ عن الصاحبة والأولاد والشركاء.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، النبي المفضل، والرسول المبجل، صاحب الوصف الأكمل
والقدّ الأعدل.

لأحمد فضل لا يحُد ولا يحصى
هو القرشي الهاشمي الذي سرى
نبي دنا من قاب قوسين مَد دنا
عليه صلاة لا انتهاء لوصفها
ومن شأنه بين الورى أبداً يقصى
من المسجد الأسنى إلى المسجد
فسبحان من وصى إليه بما وصى
من الله ربي لا تحد ولا تحصى
اللهم صلّ وسلم وبارك وعظّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً



الحمد لله المتوحد بجلال البهاء، المنفرد بدوام البقاء، المتعالي عن الزوال والفناء، المقدس عن الآباء والأبناء،
المرتدي برداء العظمة والكبرياء، العليم بجميع الأشياء، الذي جل عن الابتداء والانتها.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له قدر الأزمان وفصل الفصول وخص شهر رمضان بالعفو
الغفران والشر والرضوان والسرور والقبول، ووعد من صامه ببلوغ المقصود والمأمول فطوبى لمن تلقاه بالعمل
الصالح وطهر فيه الجوارح، صام عن الشهوات فمحا عنهم السيئات وبلغهم المقاصد والآمال وأعانهم على
الصيام فصاموا وأقامهم في الظلام فقاموا إلى خدمته في الليالي الطوال.

وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله كان يبشر أصحابه ويقول: قد جاءكم شهر مبارك فرض الله عليكم صيام وسن لكم قيام، إذا جاء شهر رمضان تفتح أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الحمد لله الذي أنشق أهل صفوته من طيب محبته نسيماً، ونادهم في الأسحار بلذيد الأذكار فأصبح لهم نديماً، وسقاهم من الكؤوس المصفاة في خلوة المناجاة شراباً صرفاً قديماً، وتجلى عليهم فهماموا وجداً به فهداهم صراطاً مستقيماً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كان بالمؤمنين رحيماً، تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريماً.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، نبى شرف الله به زمزم وحطيماً، وسمّاه مولانا باسمين من أسمائه رؤوفاً رحيماً، فكم جبر كسيراً وأغنى فقيراً ورحم يتيماً، من صلى عليه نال رفعةً وتقديماً وعزاً وتكريماً.

وإلى له الروح الأمين مبشراً	نادى به ياخير من وطئ
أجب المهيمن يا محمد كى ترى	ملكاً كبيراً في السماء عظيم
صلوا عليه وسلموا تسليماً.	

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود، الموصوف بالكرم والفضل والجود، المنزه في وحدانيته عن الأبناء والآباء والجدود، المقدس في ذاته عن الصاحبة والولد والمولود، لا تدركه الأبصار، ولا تفنيه الأعصار وهو الواحد المعبود. أحمده سبحانه وتعالى على جميع النعم فهو بكل المحامد محمود.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القديم الماجد، الكريم الواحد، المقدس عن المشارك والمساعد، المتعالي عن المشابه والمماثل والمضاد والمعاند.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث بالدين الواصب، الموصوف بأحسن الأوصاف وأجل المناقب، الذي شرف الله به الوجود، وكمل به السعود، وبلغه أسنى المراتب، نبى استخرجه الله من عنصر لؤي بن غالب، وفضله على أهل المشارق والمغارب.

ما زال نور محمد متنقلا	في الطيبين الطاهرين ذوي
حتى لعبد الله جاء مطهراً	وبوجه آمنة بدا متهللاً

لشهر ربيع آية لم تنزل كبرى
تبدى ونور الحسن فوق جبينه
به أطلع الرحمن في ليله بدرا
فنور منه الأرض والسهل والوعرا
وقد وضعته أمه وهو ساجد
وقد ملأ الأكوان من نشره عطرا

فسمعه يسمع صرير القلم، وبصره إلى السبع الطباق ثاقب، لسانه ما نطق بالهوى ولا تحدث قط
بحديث كاذب، يدها بركاتها في المطاعم والمشارب، قلبه لا يغفل ولا ينام، ولكن لخدمة ربه على الدوام
مراقب، قدمه قبلها البعير فزال عنه ما شكاه من المخاوف والمعاطب، آمن به الضب وسلمت عليه
الأشجار، وخاطبته الأحجار، وحنَّ إليه الجذع حنين حزين نادب.

فقل ما شئت عمن ليس تُحصى
فضائله بحصر أو بكاتب
عليه من المهيمن كل وقت
صلاة ما بدا نور الكواكب
اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما خَرَّ للرحمن ساجد وسلم تسليمًا



الحمد لله الذي وعد من أطاعه بنعيم جنانه، وتوعد من جحدته بجحيم نيرانه، وقهر من كفر بقوي
سلطانه، وستر من فجر بجميل إحسانه، وعذر من اعتذر من قبيح عصيانه، وغفر لمن عبر إلى حرم
غفرانه، فسبحانه من إله حيّ قيوم قدر الرزق المقسوم، والأجل المحتوم، والوقت المعلوم، وحير في إدراك
معرفته العقول والفهوم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلق الجنة من نور رحمته لأقوام سقاها
من الرحيق المختوم، وخلق النار من سطوة غضبه لأقوام كتب لهم بالشقاوة المرسوم، (لها سبعة أبواب
لكل باب منهم جزء مقسوم)

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، رفيع الرتبة والمقدار، وصاحب الفضل والفخر، الذي يقف
بين يدي العزيز الغفار : اطلب تعطه واشفع تشفع أيها المختار.

يقول ﷺ : أعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وجوههم كالقمر ليلة البدر، وقلوبهم
على قلب رجل واحد، قالوا : يا رسول ألم تستزد ربك ؟ قال : لقد استزدته. قالوا : فماذا أعطاك ؟ قال
أعطاني مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً (أحمد ٦/١ ٢٦٥/٥ - ت ٤٥/٤) قالوا : هل
استزدت ربك يا رسول الله ؟ قال : لقد استزدته . قالوا : فماذا أعطاك ؟ قال : أعطاني ربي عز وجل
ثلاث حثيات بيده الكريمة ولا يعلم مقدار عطية الكريم إلا الكريم وحده.

أتدرون أيها الإخوة من على رأس هؤلاء السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب، على رأسهم
سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ الذي كان يكرر دائماً ويقول :

إلهي لست للفردوس أهلاً
فإنك غافر الذنب العظيم
ولا أقوى على نار الجحيم
فأين أنت يا عمر إذا كان الصديق على رأس السبعين ألفاً، أين أنت يا عمر. إن سيدنا عمر على
يسار الحبيب الأعظم أخذ بيده الشريفة على حوض النبي المصطفى.

سيدي أبا القاسم يا رسول الله

يا خير مبعوث وأكرم مرسل
أنوارك العظمى إذا ما أشرقت
واللهم صلِّ وسلم وبارك وعظّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً



الحمد لله مظهر الحق ومبديه، ومبطل الباطل ومنفيه، ومنجز الوعد وموفيه، ومسعد العبد ومشقيه،
الذي تعرف إلى خلقه فحارت الخليفة فيه، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على نعمة نور الإيمان الذي
(كلما أضاء لهم مشوا فيه).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العظيم في رفعة تعاليه، الذي حار العقل فيه، فأشار العقل
إلى عرشه : هل أنت بقربك تليه، أم بدتوك تدانيه، فناداهم العرش من سكرة تغاشيه وحيرة تلاشيه :
لست بالحيط به فأدرية، ولا بالحامل له فأحكيه، ولا بالمتصل به فأحاذيه، ولا بالمنفصل عنه فأقصيه، ولقد
سألت يا عقل عن أمر لا أدريه، وكشفت عن سر ما برحت أستمليه وأستجليه، فما وقعت منه إلا على
الحيرة والتهيه، حارت جميع الورى في كنه قدرته، وليست تدرك معنى من معانيه، سبحانه وتعالى في جلاله
وجلّ لطفاً وعزّ في تعاليه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، أعطاه الله لسان الحق وهو فيه، وقال لنا : إن
هو إلا وحي يوحيه، فهو السيد المطاع وصاحب البيت أدرى بالذي هو فيه، إن صافيته سقاك من كأس
صفوته صافيه، وإن شربت بكأس محبته فالكأس هو ساقيه.

أضحى على المولى الكريم كريماً صلوا عليه وسلموا تسليماً

واللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي تعرف إلى أوليائه بنعوت الجمال فعرفوه، يباهي بأحوالهم الملائكة وكيف لا وقد
أحبهم وأحبوه، حمى إقليم قلوبهم من مطارق الغفلة فلا يتركونه، فسبحان من هداهم إلى تفقد دقة
أعمالهم من غلط الخطايا ليصححوه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خوِّف عباده الفضيحة يوم الحساب فحفظوا الأمانة
فيما ائتمنوه، فنالوا المقصود من محبوبهم وفوق ما طلبوه، ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه الكريم، ونبيه الجليل العظيم، أعطاه الله العطاء الجزيل،
والتبجيل الكريم، توجّه الله بتاج الوقار ونور به جميع الأقطار وشرف به البادين والحضار، وأعطاه الخوض
وصقاه من جميع الأقطار.

أضحى على المولى الكريم كريماً صلوا عليه وسلموا تسليماً



الحمد لله الملك العظيم، العلي الحليم، ذي الطول الكريم، والمنّ الجسيم، والعز المديد، والمحال الشديد.
أحمده سبحانه وتعالى حيث منح فأجمل، وأعطى فأجزل، من نعمه السابعة وآلائه المتتابة
حمداً يوجب منه المزيد، ويستدعي المنن والتجديد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .



الحمد لله الكريم الغفار، الحليم الستار، مكور الليل على النهار، وكل شيء عنده بمقدار، حارت في
قضاياه العقول والأفكار، وتاه في بيداء أبديته أولو البصائر والاعتبار، فسبحانه من إله اصطفى واجتبي
وانتقى وارتضى واختار.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وعن نَدَّ يعدّ وعن مصاحب

ينازعه ولا ضد محارب

وجلّ عن المماثل والمناسب

وهل يخفى الحبيب عن

إله جلّ عن شبه ومثل

تفرد في علاه فلا شريك

تجب حيث شاء فلا يداني

تجلى للقلوب فليس يخفى

وأشهد أن سيدنا وحبينا وعظيمنا وأميرنا وقائدنا وقرّة أعيننا سيدنا محمداً النبي المختار سيد البادين
والخضار وقائد الصالحين الأبرار.

اللهم صلّ وسلم وبارك وعظم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أولو العزم والأبصار وسلم
تسليماً كثيراً



الحمد لله على ما ألهم وعلم، وبدأ به من الفضائل وتم، حمداً نستدرج به إكمال النعم.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من أوجده بعد عدم، وامتزج منه الإيمان بلحم
ودم.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث من خير الأمم إلى كافة العرب والعجم.

اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل والكرم، وسلم وشرف وكرم.



الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والفضل والطول والمنن العظام، الذي هدانا للإسلام،
وأسبغ علينا جزيل نعمه وألطافه الجسماء، وكرّم الأدميين وفضلهم على غيرهم من الأنام، ودعاهم برأفته
ورحمته إلى دار السلام، وأكرمهم بما شرعه لهم من حج بيته الحرام، وما سنّه لهم من هدي وأحكام، ويسّر
ذلك على ممر الدهور والأعوام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فرض حج البيت على من استطاع إليه سبيلاً من أمة
أفضل الرسل الكرام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، مبلغ الشرائع والأحكام، المبين للحلال والحرام، والمشيّد لأركان
دينه من حج وزكاة وصلاة وصيام.

اللهم صلّ وسلم وبارك وعظّم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الملحقين به في التبجيل والاحترام
والإكرام وسلم تسليمًا.



الحمد لله الذي منّ بتنزيه الشريعة عن كل حديث مفترى، وهتك حجاب الكاذب عليها
فلا يلقى إلا ساقطاً من درى، أحمده وأشكره، وأدعوه وأستغفره، وألوذ به معتصماً ومنتصراً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة لا شك فيها ولا امترا.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث بالحق بشيراً ومنذراً.

اللهم صلّ وسلم وبارك وعظّم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه سادة الورى، وأئمة الأمصار
والقرى ما غير جيوش الحق في وجوه المبطلين حتى رجعوا القهقرى.



الحمد لله الذي أطلع شمس السنة النبوية من آفاق المعارف الربانية، فأشرقت بإقلاع المعارف الكونية
وتبددت بها ظلمات الجهالات الإنسانية، وانقشعت بها سحب الضلالات والغواية الشيطانية.

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المهتدين، المعصوم من الخطأ فيما يبلغ والمصيب في
الاجتهاد فيما ينفع، وعلى آله وأصحابه الأئمة والأصفياء ومن تبعهم من العمال والعلماء من أهل
الأرض والسماء.



الحمد لله الذي وصى بالوالدين قضاءً مبرماً إلى يوم المصير، وقضى ببرهما وأمر به فمن خالف ذلك
هوى في نار السعير، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره من أهل الثناء والتقدير.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبد لا يخالف والديه إلا إذا أمراه بمعصية مولاه
القدير.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أخبرنا أن الصدقة للوالدين زيارة قبرهما بعد موتهما برّ لهما
كبير.

اللهم صلّ وسلم وبارك وعظّم على هذا النبي الكريم، والسيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى
آله وأصحابه المبرّئين من الخلل والتقصير، وسلم تسليمًا.

حب النبي المصطفى	لقلوبنا غسل مذاب
حب النبي المصطفى	يحبيك من تحت التراب

يا سيدي ومحمدي

أصبحت أغنى واحد في الكون فيك بلا حساب
أنت الخلايا في دمي لكنها
بك تحتمي بك لا تصاب



الحمد لله الذي أمر ببر الأقربين، وقدمهم على اليتامى والمساكين في آي الكتاب المبين، ﴿وَأَتِذَا
الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل الناس منازلهم في البر والإحسان، فبدأ بالأقرباء
أحقهم بالرحمة والحنان، وأولاهم بخير المال.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله لم يسأل قومه على التبليغ أجراً إلا المودة في
القربى.

اللهم صلِّ وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد عبدك المصطفى ورسولك المجتبي وصفيك المرتضى،
وعلى آله مصابيح الدجى وصحبه نجوم الهدى وسلم تسليماً.



الحمد لله ذي العزة والجلال، والقدرة والكمال، والإنعام والإفضال، الواحد الأحد، الفرد الصمد،
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

ليس بجسم مصوّر، ولا جوهر محدود مقدر، ولا يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء ولا تحيط به
الجهات، ولا تكتنفه الأرضون ولا السموات، كان قبل أن يكون الأكوان، ودبر الزمان، وهو الآن على ما
عليه كان.

خلق الخلق وأعمالهم، وقدر أرزاقهم وآجالهم، فكل نعمة منه فهي فضل، وكل نقمة منه فهي عدل،
﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء ٢٣).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، استوى على العرش المجيد، على الوجه الذي قاله،
وبالمعنى الذي أراده، استواء منزهاً عن المماساة والاستقرار، والتمكن، والحلول والانتقال.

فتعالى الله الكبير المتعال عما يقوله أهل الغي والضلال، بل لا يحمله العرش، بل العرش وحملته
محمولون بلطف قدرته، مقهورون في قبضته، أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، مطلع
على هواجس الضمائر وحركات الخواطر.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، أرسله الحي المريد السميع البصير العليم
القدير، المتكلم بكلام أزلي ليس بحرف ولا صوت، ولا يتصور في كلامه أن ينقلب مداداً في الألواح
والأوراق شكلاً ترمقه العيون والأحداق، كما زعم أهل الحشو والنفاق، بل الكتابة من أفعال العباد، ولا
يتصور في أفعالهم أن تكون قديمة، ويجب احترامها لدلالاتها على كلامه، كما يجب احترام أسمائه لدلالاتها
على ذاته.

وحق لمن دُلَّ عليه وانتسب إليه أن تعتقد عظمته وتُرعى حرمة، ولذلك يجب احترام الكعبة والأنبياء والعباد والصلحاء.

أمرُ على الديار ديار طيبة أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
ومثل ذلك يقبل الحجر الأسود، ويحرم على المحدث أن يمس المصحف أسطره وحواشيه التي لا كتابة فيها، وجلده وخريطته التي جعل فيها، فويل لمن زعم أن كلام الله القديم شيء من ألفاظ العباد أو رسم من أشكال المداد.



الحمد لله الذي جعل الصلاة كنهه يغتسل فيه أحدنا في اليوم الواحد خمس مرات.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من رعاها لا يقصر في أداء الواجبات.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي كانت قرّة عينه في هذه الصلوات.
اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه سادة السادات.



الحمد لله الذي بشر من أقام الصلاة بخشوع وخضوع بالسعادة والفلاح، وأنذر من سها عن صلاته بالويل والحرمان وعدم النجاح.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الكريم الفتاح.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي أمر أمته بكل ما فيه خير لهم وصلاح.
اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي جعل الصلاة أعظم شرائع الإسلام، ووعد من حافظ عليها بالثواب الجزيل في الدنيا وفي دار السلام، وأوعد من ضيعها بالعقوبات المتنوعة والآلام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد الأنام.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام.



الحمد لله الذي جعل الصلاة رأس العبادات، وخص جماعتها على سائر الجماعات، وأفاض على صفوفها أنوار التجليات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الولي الحميد.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب الرأي السديد.



اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .
الحمد لله الذي أذاق الطائعين حلاوة الطاعة، وعلّق قلوب الموفقين بالمساجد والجماعة.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شرع أداء الصلوات جماعة في المساجد لمنافع كثيرة
وفوائد جمة.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، القائل : صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع
وعشرين درجة.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي فرض الزكاة على الأغنياء وجعلها ركناً من أركان الإسلام، فرض ربع العشر في نقد
بلغ نصاباً ومضى عليه عام، وأوجب العشر أو نصفه فيما أخرجه من الأرض من أنعام.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد الأنام.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي تكرم علينا بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شعبان، وأنعم على الصالحين من
عباده بالخير والإحسان والعفو والغفران، وحرّم الحقد والحسد والعداوة والبغضاء والفسوق والعصيان.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الكريم المنان.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد ولد عدنان.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي جعل شهر رمضان موسماً للطاعات، وأفاض على الصائمين نعيم الرضوان والنفحات.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شرع الصوم صحة للأبدان والأرواح.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، هياً لأمته طريق الهدى والفلاح.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي أفرغ على الصائمين حلال الكرامة، وأحلهم من فضله دار المقامة، لا يمسهم فيها
نصب ولا يمسهم فيها لغوب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل الصوم طهارة للقلوب.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، تفرغ لطاعة علام الغيوب

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

الحمد لله الذي فرض صيام رمضان على أمة خير البرية، كما فرض الصيام على جميع الأمم الماضية في الشرائع السماوية، وأنزل القرآن هدى للناس ورحمة للأمة الإسلامية.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أجزل الخير للطائعين.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أفضل الصائمين وإمام المخلصين.
اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.



الحمد لله عظيم الجود واسع الرحمة، الذي أتحف الصائمين بأنواع البر وأسبغ عليهم النعم، وصب على من أفطر من رمضان العذاب والنقمة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أعطى لكل طالب في هذا الشهر مطلبه.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أوصى الخلق بقيام رمضان ورغبه.
اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.



الحمد لله الذي أعد للصائمين جنات تجري من تحتها الأنهار، وأمرهم بموائد كرمه وطهر قلوبهم من الأغيار.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العزيز الغفار.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد الأبرار
اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأخيار.



الحمد لله القديم الباقي الحميد المجيد واسع المغفرة، الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويقبل المعذرة، سبحانه له الحمد في الأولى والآخرة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل في منازل الشهور عبرة لمن تذكر.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، دعا وزجر وبشر وأنذر.
اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول الطاهر المطهر.



الحمد لله الدائم الباقي فلا يزول ولا يتغير، الحكيم الذي جعل في انقضاء الشهور وتقلب الليل والنهار عبرة لمن تفكر، لا إله إلا هو جعل الفلاح لمن عمل بأحكام الدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فتح أبواب رحمته لمن داوم على طاعته، وحجب أنوار هدايته عمن انقاد لشهوته، وانغمس في حمأة رذيلته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إمام المتقين، وسيد الأنبياء والمرسلين.
اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تمسك بالدين.



الحمد لله الذي جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمناء، وفرض الحج على عباده كرمًا وإحساناً وهو الغني الأغني، وجعله حجاباً بين الناس والنار رحمة منه تعالى ولطفاً ومناء، ولا عجب فالحج ركن من أركان الإسلام وجزء من الدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نهي وأمر.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أفضل من حج واعتمر.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي سهل طريق السعادة للسالكين، وأنار سبيل الهدى للعالمين، ودعا أحبابه الأبرار لزيارة بيته فلبوا دعوته مسرعين وفارقوا لأجل رضا الأهل والبنين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الصادق الوعد الأمين.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



الحمد لله الذي سهل الطريق إلى بيته الحرام، وشرع الحج تذكيراً لما هم لاقوه يوم الزحام، وجعل ذلك لمن أخلص منهم وسبيله نحو الذنوب الآثام، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نهي وأمر.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أفضل من حج واعتمر.

اللهم فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي البهي القمر.

الحمد لله الذي جعل شهر رمضان غرة وجه العام، وشرف أوقاته على سائر الأوقات وفضل أيامه على سائر الأيام، وخص نصفه الأخير بمزيد فضل وإكرام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من قال ربي الله ثم استقام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أفضل من صلى وقام وصام.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد سيد الأنام، وعلى آله وأصحابه السادة الكرام.



الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، ومنحه من نعمه وخيره وبره فصاحة اللسان، به يذكره ويمجده وبه يتلو القرآن.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا يحصي نعمه أحد من الأنام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، حذرنا زلة اللسان وفحش الكلام.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ربطوا أفواههم بذكر الله الملك العلام.
الحمد لله الأمر بالعمل، الناهي عن الكسل، سبحانه قسم الرزق وقدر الأجل، وله الحمد على ما
حصل، ونسأله المزيد من فضله وهو الذي يجيب من سأل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب الإحسان على كل شيء وأمر بالاتقان ونهى عن
الخلل، وأبغض الناس إلى الله الرجل السبَّهَل.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.



الحمد لله على كل حال، ونعوذ به من أحوال أهل الضلال، ونسأله العفو والعافية والمعافة الدائمة في
الحال والمآل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عالم السر والجهر وبيده الخلق والأمر.
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، المؤيد بالنصر، والمخير بمغيبات الدهر، القائل : يأتي على
الناس زمان القابض فيهم على دينه كالقابض على الجمر.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.



الحمد لله العليم بما كان وما يكون، المدير الحكيم فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الكبير المتعال.
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، صفوة الخلق وعين الكمال.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد المبعوث بين يدي الساعة وصاحب الحوض والشفاعة، وأفضل من
دعا إلى الخير أتباعه، فله السمع والطاعة، صلى الله عليه وعلى أتباعه وأصحابه أهل السنة والجماعة



الحمد لله العظيم الذي تفرد بالعظمة والجلال، العلي الذي تنزه عن الشبيه والنظير والمثال.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الكبير المتعال.
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، سني الخصال.
اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما دامت الليالي والليال.



الحمد لله الذي ليس بعظيم عنده إلا من امثله نواهيهِ والأوامر.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ينظر إلى قلوب الأشخاص لا إلى الظواهر.
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، سيد الأوائل والأواخر.

إني بمدح المصطفى أتشرف
لم لا وإن هواه يجري في دمي
ذكره تولعني ودمعي يذرف
مجرى الحياة فهل يلوم المنصف

هيموا به طرباً وشدواً
فسيّف أحمد مرهف
إن جار دهرى أو تمرّد ظالمى
فبدرع حى للمشفع أصرف
اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليماً



الحمد لله الذي أكرمنا إذ هدانا للإسلام، ورفع قدرنا حيث جعلنا من أمة خير الأنام،
وخيرنا على سائر الأمم بفضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال جل شأنه تنوياً بفضلنا وتعظيماً
لقدرنا ورفعاً لشأننا ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله﴾

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال لنا: ﴿وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، جاءنا بالنور الساطع، والبرهان القاطع للسعادة التامة في
الدنيا والدين.

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً.



الحمد لله الذي أعز الإسلام بحجرة سيد الأنام، ورفع شأن المسلمين وتوجههم بتاج النصر والظفر
والإكرام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نصر نبيه ﴿وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا﴾.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة ونصح الأمة ومحا الضلالة وصدّع بالإسلام بنيان
الشرك ونكس ألوية الجهالة.

اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين هاجروا معه وعزّوه ونصروه واتبعوا النور
الذي أنزل معه، أولئك هم المفلحون.



الحمد لله الذي أثار الوجود بطلعة سيدي أبي القاسم، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اصطفى نبيه من أشرف السلالات وأعرق البيوتات.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، عمّ الكون نوره وانتشر ضياؤه وازينت البلاد والأرض
والسموات.

اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد أكرم مولود وأشرف مخلوق عند الملك المعبود، ونعمة الله على كل
موجود وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي جعل الأعياد بالسرور، وضاعف للمتقين جزيل الأجور، وقبل للحجاج والعُمَّار سعيهم المشكور، وكمل الضيافة في يوم العيد لعموم المؤمنين بالخط المفور.

أحمده وأشكره على جميع نعمائه، وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، معز أوليائه. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد رسله وأنبيائه.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلِّم تسليماً



الحمد لله ميسر المطالب ومفرج الكرب، وفتاح أبواب الخير لمن ترك البدع واتبع سنة النبي المنتخب، ومجيب دعاء من وقف ببابه وطلب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الباقي الدائم الحي.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أزال رسوم الضلالة وبيّن الرشد من الغي.

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.



الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً، أحمده وأشكره أن هدى الإنسان السبيل إما شاكراً وإما كفوراً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل في مرور الأعوام عبره.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي شرفه الله وعظم قدره.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلِّم تسليماً



الله أكبر (٩) الله أكبر ما هام قلب مشتاق إلى حج بيت الله الحرام، الله أكبر ما تهيأ للرحيل محب هزه الوجد والغرام، الله أكبر ما سارت الحجاج إلى أن وصلوا إلى الميقات واغتسلوا للإحرام، الله أكبر ما تجردوا من المخيط والمحيط وأحرموا منه وقد فرح كل منهم بنوال مقصوده واستبشر، الله أكبر ما جدوا في السير حتى شاهدوا الكعبة البهية، الله أكبر ما حُطِمت ذنوبهم في الحطيم ونالوا المواهب السنية، الله أكبر ما ضجوا لتلبية إجابة أذان الخليل في البرية، الله أكبر ما طافوا وسعوا وشربوا من ماء زمزم المطهر.

الله أكبر ما هبت مطايا الأشواق إلى عرفات، الله أكبر ما ابتهلوا فيه وحطت عنهم جميع السيئات، الله أكبر ما ازدلفوا ووقفوا بالمشعر الحرام فارتقوا أعلى الدرجات.

الله أكبر ما وصلوا حتى رموا جمرة العقبة، ونحروا هداياهم وحلق كل أو قصر.

الله أكبر ما طافوا الإفاضة بعد الرجوع لأم القرى، الله أكبر ما سعى من لم يقدم السعي وضوعف لهم القرى.

الله أكبر ما تباعد عنهم الشيطان الرجيم ورجع القهقري، الله أكبر ما رموا الجمار يومين لمن تعجل وثلاثة لمن تأخر.

الله أكبر، سبحان من أغدق عليهم سحائب الإحسان والرضوان.
سبحان من أتخفهم بزيارة سيد ولد عدنان، سبحان من هناههم بالسلام على المختار وصاحبيه
وضاعف لهم الامتنان، سبحان من كملهم بالصلاة بين القبر الشريف والمنبر وتم لهم الحظ الأوفر.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي مدّ لنا موائد إحسانه وإنعامه، وأعاد علينا في هذه الأيام عوائد بره وكرمه، وخصنا
بضيافة عيد السرور على تعاقب أيامه، وجعلنا من أمة سيد المرسلين المشفع يوم المحشر، أحمدته وأشكره
على ما أولى من جزيل النعم، وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عظيم الإفضال
والكرم.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد العرب والعجم.

اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما هلّل مهلّل وكبر.



الله أكبر ما تهللت وجوه الصائمين فرحاً بهذا اليوم المنير، الله أكبر ما خرجوا لصلاة العيد رافعين
أصواتهم بالتحميد والتهليل والتكبير، الله أكبر ما أسرعوا إلى طاعة الله وأخرجوا من أفضل أموالهم فطرة
على اليتيم والمسكين والفقير، الله أكبر ما هبت نسيمات القبول على الصائمين القائمين.
الله أكبر ما تعاون أهل الإسلام على البر والتقوى ونبذوا أفعال العصاة المفسدين، الله أكبر
ما تصافح المسلمون وتصالحوا على فعل الخير وتركوا خصال المعاندين.

الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً.

سبحان الأبدى الأبد، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد.

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله المتجلي برحمته على عباده، القريب من أهل محبته ووداده، القامع من تاه في ميادين عتوه
وعناده، المعيد السرور على أهل الإيمان والإسلام والعمل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يغفر الذنوب ويعطي كل سائل ما سأل.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، رغب في الطاعة وحذر من الكسل.

اللهم صلّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم، والرسول السند العظيم طيب القلوب والعلل.



الحمد لله الشاملة رافته، العامة رحمته، الذي جازى عباده عن ذكرهم بذكره فقال تعالى ﴿فاذكروني أذكركم﴾ ورغبهم في السؤال والدعاء بأمره فقال: ﴿ادعوني استجب لكم﴾ فأطمع المطيع والعاصي والداني والقاصي في الانبساط إلى حضرة جلاله، برفع الحاجات والأمانى بقوله ﴿فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ .

وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله.
والصلاة على سيدنا محمد خير أنبيائه وعلى آله وأصحابه خيرة أصفیائه وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله مستحق الحمد حتى لا انقطاع، ومستوجب الشكر بأقصى ما استطاع، الذي لا يستفتح بأفضل اسمه كلام، ولا يستنجح بأحسن من صنعه مرام، الوهاب المنان، الرحيم الرحمن، المدعو بكل لسان، المرجو للعفو والإحسان، الذي لا خير إلا منه، ولا فضل إلا من عدنه.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الجميل العوائد، الجزيل الفوائد، أكرم مسؤول وأعظم مأمول عالم الغيوب مفرج الكرب، مجيب دعوة المضطر المكروب.
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله وحببيه وخليله الوافي عهده والصادق وعده ذو الأخلاق الطاهرة، المؤيد بالمعجزات الظاهرة والبراهين الباهرة.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأحزابه، صلاة تشرق إشراق البدور، وتتردد تردد أنفاس الصدور، وسلم وكرم وشرف وعظم .

هَلَّ الرِّبْعُ وَهَلَّ شَهْرُ الْمَوْلِدِ	فَلْتَهْنَأِ الدُّنْيَا بَعِيدَ مُحَمَّدٍ
يَوْمَ أَغْرَّ أَتَى بِأَكْرَمِ مَرْسَلٍ	وَأَجَلِّ مَوْلِدٍ وَأَشْرَفِ مَوْلِدٍ
وَاسْتَبْشَرَ الْكَوْنُ الْفَسِيحَ جَمِيعِهِ	بِقُدُومِ سَيِّدِهِ وَأَكْرَمِ سَيِّدٍ
وَتَأَلَّقَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ قُدُومِهِ	يَزْهَوُ بِنُورِ صَبَاحِهِ الْمُتَوَقِّدِ
لَوْلَاهُ مَا عَبَدَ الْإِلَهِ وَلَا اهْتَدَى	بِشَرِيعَةِ التَّوْحِيدِ أَيُّ مُوَحِّدٍ



الحمد لله الذي وفق قلوب الأحاب لموافقة مراسم السنة وأحكام الكتاب، وفتح بصائر أبصارهم فأبصروا مواقع الصواب، إذ رفع لهم عن مشاهدة عين الحقائق الحجاب، وألهمهم سلوك المحجة البيضاء وناداهم بلسان المحبة من جناب جنات الاقتراب، فكحلوا نواظرهم بالسهاد وجفوا مضاجعهم طيب الرقاد وقاموا بتلاوة الكتاب، وجدُّوا في أثر الإطلاب مع الطلاب.
جعلوا نهارهم ليلاً وأفراحهم ميلاً وتذلَّلوا على الاعتاب، فأقامهم على حاضره وباده وأسمعهم أوامره ونواهيهم وهداهم إلى الباب، وأذاقهم لذيق الخطاب يا عبادي أنا التواب.

و رَوْقَ لهم شراب الاتصال في دار الوصال فناهيك به من شراب، وناهيك بهم من شراب.
أحمدته حمداً أستوجب به أثواب الثواب، وأشكره شكراً أستزيد به زيادات أولي الألباب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنزهه عن الحلول والاتحاد، والظهور والبطون والابتداء والانتهاى والاستتار والاحتجاب، وتقدس ذات المقدسة عن مقالات أولي الجهالات من الكم والكيف و الأين والمكان والزمان والإياب والذهاب، ونمجده فيما أبرزه بحكمته من الألوان لا عن التفكير والتدبر و المعاونة والمشاورة والراحة و النصب و الانتصاب، ونعظمه عن التشبيه و التمثيل والتمويل والتبديل والتركيب والارتكاب.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أشرف محبوب وأعظم مشرف وأكرم مرسل وأطهر منسك وأخص الأحاب، أرسله بفضل الكتاب وفصل الخطاب، وأيده بأفضل كتاب وأجمل خطاب أخجل فصماء الأعراب بالإعراب والإيجاز والإسهاب، وأعجز بلغاء الأحزاب ببدايع النهي والإيجاب، وكشف عن وجه نور الإسلام مكفرات ظلمات الإشراك والضباب.

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الأحاب، وعلى الخلفاء الراشدين الأئمة المهتدين الأقطاب أبي بكر الصديق وأبي حفص عمر بن الخطاب وأبي عمرو ذي النورين جامع القرآن والأخشى في ذات الله أبي تراب وسلم تسليماً كثيراً ورضي عنهم وأرضاهم عنا وعن التابعين لهم بإحسان إلى ما بعد يوم الحساب.



الحمد لله العطوف الرؤوف المنان، الأول ولا أزمان، الآخر ولا أكوان، الباقي ولا إنس ولا جان، الذي قسم خلقه إلى ذي خط وحرمان، فكم حقير بالعدل رفع، وكم عزيز إذا ظلم هان، يسبحه الحجر والمدر والشمس والقمر والنجم والشجر يسجدان، عدل بين خلقه فناداهم ﴿ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان فمن تركها باء بالخسران ﴿والذين آمنوا يبرهمهم ربهم رحمة منه ورضوان﴾ فتلمح بعين البصيرة أيها الإنسان فليس النائم كاليقظان.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الأكوان، من كان لأهل الأرض أمان، ولأجله فتح الله أبواب الجنان، وزين الحور والولدان وأغلق أبواب النيران، وأثنى الله عليه بحكمه في القرآن، من صلى عليه نال الرحمة والغفران.

إن شئت من بعد الضلالة تهدي
يا قومنا صلوا عليه لتظفروا
صل على الهادي النبي محمد
بالبشر والعيش الهنيء الأرغد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه بمده الزمان



الحمد لله الذي هزّ أركان هذا العالم بخلق سيدنا آدم، وخلق منه حواء ليعمر الوجود بالسلام، واستخرج منهما أفضل الأنام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام سيدنا محمداً عليه أفضل الصلاة وأتم السلام وجعل التزاوج وسيلة إلى ذلك، تمييزاً بين الحلال والحرام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي أنزل كتاباً مفصلاً للأحكام، هادياً فيه إلى دين الإسلام ذو الجلال والإكرام والطول والمنن الجسام.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله شمس الظلام، الشفيع يوم الزحام، اصطفاه من بين الأنام وزكاه وطهره وجعله لبنة التمام، ووصف دينه بالإتمام، ونعمته عليه التمام، الهادي أمته إلى طريق الرشاد السالمة من الشكوك والأوهام فهو إمام كل إمام .
من صل عليه أدخله في دار السلام، وجعله أهلاً للمحاضرة والإلهام.

ردد على سمعي حديث محمد نور الوجود وسيد الأكوان
أنا كلما ذكر النبي محمد طرباً أميل كميله النشوان

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى الأئمة الأعلام صلاةً وسلاماً متلازمين على الدوام



الحمد لله الذي أرسل سيدنا محمداً إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً، وجعله داعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، وبعثه رحمةً لكل مخلوق موجود ونور به الوجود تنويراً فقال تعالى ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً على الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾ فهو سيد المرسلين وإمام المتقين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له نقل حبيبه المعظم من الأصلاب الطاهرة إلى

الأرحام الزكية، فطاب أصولاً وزكاه فروعاً، وشفعه الله تعالى في العصاة من أمته، تعظيماً لقدره، وجعل كلاً منهم لقوله سامعاً ولأمره مطيعاً وأمر بإظهار شرفه عليهم فقال له ﴿ قل يا أيها الناس أني رسول الله إليكم جميعاً ﴾.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله تَوَجَّه ربه الأجل الأعلى بتاج الوقار ونور به جميع الأقطار وشرف به البادين والحضار، خلع عليه خلعة الهيبة والوقار، وأنزل عليه كتابه المبين تشريعاً له ولأصحابه الأخيار ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ﴾ سيدي أبا القاسم يا رسول الله :

علّمت أمتنا الأمجاد فامتلكت بفضلكم عزة الإيمان للأبد

وجعلت أمتنا كالسيف واحدة فأنتم للورى كالرأس للجسد

محمد سيد السادات قد سمقت	بك العروبة في الأعداد والعدد
تعفو عن الأخلاق في نبل وفي كرم	فأنتم البحر والأعداء كالزبد
قد جاءك الوحي بالآيات هاديةً	للوأحد الفرد لم يولد ولم يلد
هذي الشآم على الأيام صامدةً	لا تستكين لغير الواحد الأحد
قل للأعادي إذا أردتم منازلـةً	أنا المضمون بالأرواح والكبد
أعزنا الله بالعدنان قاطبة	قد أزهر الكون بالميلاد فهو ندي
يا أمة المصطفى بالله اتحدي	على الكتاب ودين الله اعتمدي
يا سيدي يا رسول الله يا ألمي	يوم القيامة أمسك سيدي بيدي

في كل يوم لنا عيد بمولدكم	يا هادي الناس للرحمن والرشد
أرجو الشفاعة في ميلاد سيدنا	خير البرية عند الواحد الصمد
صلوا عليه صلاة نستغيث بها	مما ألم من الآلام والكمـد
صلوا عليه صلاة نستعيد بها	معارك الأمس في بدر وفي أحد
صلوا عليه صلاة نستغيث بها	لدحر صهيون في الجولان والصفد



الحمد لله باري أقسام النسم، وفاق رتاج الحكم، ومولج الأنوار في الظلم، ومخرج الموجودات من
العدم، خلق من صلصال كالفخار آدم، ونجى نوحاً في السفينة من الغرق الذي عمّ، وقال للنار كوني برداً
وسلاماً على إبراهيم، وسلّم موسى من سلطة فرعون ونجاه من اليم، وأنطق عيسى في المهدي ببراءة مريم،
وختم الأنبياء بسيدنا محمد وجعله سيد ولد آدم وأمه خير الأمم.

وأشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك له الملك العلام .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله فضله قد عم وخيره قد تمّ .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه سادة الأمم وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي خصَّ بحسن اصطفائه أوليائه الأبرار، وأسرى بأسرارهم في ليل نيل أوطارهم إلى عالم الأسرار، قاموا بواجب حقه فجعلهم أمناء على خلقه العبيد منهم والأحرار.

تُرفع على أيديهم قصص السائلين وتغفر بركاتهم للخاطئين الذنوب والأوزار، فهم بأمره

متصرفون في البلاد لمصالح العباد البادين منهم والحضار، فمنهم النقباء والأبدال ومنهم النجباء والرجال، ومنهم الأقطاب والأخيار، ومنهم الغوث الذي يسقى به الغيث وتدر بركته الفروع والزروع والثمار، فالنقباء سبعون وهم بمصر دون سائر الأمصار، والأبدال أربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوي المعرفة والاستبصار، والنجباء ، ثلاثمائة استخلفهم بالغرب للقيام بالحرب فهم لدينا حماة وأنصار والرجال عشرة وهم بالعراق وشراجم قد راق وصفا من الأكدار، والأقطاب سبعة أركزم بالأقاليم السابعة لمنافع العباد في سائر البلاد والأقطار، والغوث واحد قد أقامه بمكة المشرفة المعظمة الذكر والمقدار، فهؤلاء أمناء لولا وجودهم لغاصت العيون والأنهار، ولولا ركوعهم وسجودهم لارتفعت الأمطار وتعطلت الأرض من الزروع والثمار فهم في دائرة إرادته ليس لهم عن مراقبة حضرته غفلة ولا قرار .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الجبار قضى فقال : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين وسيد الكونين، وعظيم الثقلين، وختم به النبيين وتم به المرسلين وأنزل عليه في كتابه المبين ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ .

فقد زمزم الحادي بذكر محمد	نبي كريم للشفاعة مجتبي
رسول عظيم مصطفى ذو مهابةٍ	له الله بالذكر المرفوع قد حبا
فلولاه ما سار الحجيج لمكة	ولا حنّ مشتاق لنجد ولا صبا

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



الحمد لله الذي جعل العلماء نجوماً يُهتدي بهم في ظلمات البر والبحر، كما يهتدى بنجوم السماء وكواكبها، وفضلهم في الرتبة والمقام بوراة علوم الأنبياء الكرام على ملوك الأرض في محافل عساكرها ومواكبها، ونزههم من رياض العلوم وحنائق الحقائق والفهوم في لطائف غرائبها، وظرائف عجائبها،

ورفعهم في مناصب الفضل ومراتب الكرم بما امتطوا من ركائب الهمم ونجائبها، فسبحانه من إله عظيم ورب متفضل كريم، خص هذه الطائفة بمزيد العناية حتى علا بهم إلى مراقي الزلف ومراتبها.

أحمده وهو أهل المحامد، وكل مثنى عليه وبها حامد فهو قائم بواجبها، وأشكره على ما أنال من النعم وأفاده ومن طلب منه الزيادة فليس مثل الشكر لطالبها، وأتوب إليه توبة تأخذ يوم القيامة مع الاعتماد وعليه بيد تأبها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة توصل النفوس مطمئنة إلى مطالبها وقاربها.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير نبي نبأه وأرسله إلى خير أمة أخرجت للناس في شمائلها ومناقبها.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وعترته وأصحابه وأحزابه ومحبين صلاة تتضاعف أجورها ويتزايد وفورها عن حصر عاها وحاسبها، ما زهت البلاد في الآماد بأوتادها وأمجادها وأبدالها وأبطالها وعصائبها وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي يُعجز بلاؤه صفة الواصفين وتفوت آلاؤه عدد العادّين، وتسع رحمته ذنوب المسرفين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا تحجب عنه دعوه، ولا تخيب لديه طلبه ولا يضل عنده سعي الذي رضي عن عظيم النعم بقليل الشكر، وغفر بعقد الندم كبير الذنوب، ومحا بتوبة الساعة خطايا السنين.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير، السراج المنير، الهادي إلى رضاه، والداعي إلى محابته، والدا على سبيل جنته ففتح لنا باب رحمته وأغلق عنا باب سخطه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أبداً ما طما بحر وذّر شارقاً وعلى جميع النبيين والمرسلين .



الحمد لله الذي أتم كلمة الإسلام وعلت سيوف توحيد الملك العلام، على هذه المشارق والمغارب
وتم به نظام أنبياء الله ورسله العظام، فمن وفقه الله ألقى لدعوته بيد الاستسلام وذلك شأن ذوي العقول
الراجحة والأحلام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له احتفى بفضله من شاء فاتقى، وعمّ تعالى ذوي السعادة
والشقا بالجبروت والفناء، وخذل أهل الجور والاغترار ومن جنى، وزين لكل منهم
سوء عمله زاد حسن فلم يغن عنه ذوي الفتن.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله النبي الأمي الأمين سيد الرسل الغر الميامين، ملجأ الأمة، جعلنا
الله ممن نجا بالملجأ إليه آمين، الذي أنزل الله عليه القرآن، وانشق له الزبرقان (القمر) ونبع الماء من بين
أصابعه زيادة في الإتيان، وسلمت عليه الأحجار وانقادت لأمره الأشجار.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه وأتباعهم القائمين بحقوق نصرته
أرباب العقل الرصين، الفاتحين بسيوف دعوته أبواب المعقل الحصين حتى بلغت أحكام ملته وأعلام
بعثته من الأندلس والصين فضلاً عن الشام الأمين والعراق .



الحمد لله القديم فلا أول لوجوده، الدائم الكريم فلا آخر لبقائه ولا نهاية لجوده، الملك حقاً فلا تدرك
العقول حقيقة كنهه، القادر فكل ما في العالم من أثر قدرته، المقدس فلا تقرب الحوادث حماه، المنزه عن
التغيير فلا ينجو منه سواه، مصرف الخلائق بين رفع وخفض وبسط وقبض، وإبرام ونقض وإماتة وإحياء
وإيجاد وإفناء، وإسعاد وإضلال، وإعزاز وإذلال، يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، ويعز من يشاء
ويذل من يشاء، مبيد القرون السالفة والأمم الخالفة لم يمنعهم منه ما اتخذوه معقلاً وحرزاً، فهل تحس
منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له بتقديره النفع والضرر، وله الخلق والأمر تبارك الله رب
العالمين .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله .

وأصلي وأسلم أركى الصلاة والسلام على سيدنا محمد هدية الملك العلام النبتة التمام، من زويت له
من الأرض المغرب والمشارك، وتم به نظام أنبياء الله ورسله العظام، وأزاح نوره الضلال والظلام، حتى
أضاءت باسمه المساجد وازدانت باسمه المهارق، وسلم تسليمًا.



أحمد الله وأسبحه عن كل ما لا يليق بكماله، وأقدسّه عما يقصر عن جلاله وبديع جماله، واستمنحه
وهو المانح لكل مطلوب، واستفتحته وهو الفاتح لمرتجي نعمه أبواب الغيوب، وأشكره شكر عبد لم يشهد
في الوجود سواه، وأذكره وهو الذاكر لا إله إلا إياه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المنفرد بالبقاء عما حكم به على عباده من الموت والفناء.
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله النبي العربي الذي لم ينطق عن الهوى، ولا ضلّ من اتبعه عن
المنهج والصواب ولا غوى، محمد المبعوث من صفوة العرب المستوين على عرش البلاغة، والمحتوين من
بديع المعاني على ما لم يبلغ أحد بلاغه.

وأصلي وأسلم مدى الليالي والأيام على سيدنا محمد أكمل صلاة لائقة وأتم سلام صلوات تحيي
روضة الشريف كل أوان، ما لاح أو ناح أو رق أو تعاقب الملّوان، وأصل ذلك بطلب الرضوان، لآله
وأصحابه وعلماء أمته الناهجين منهجه الأسنى، والمعتصمين بحبل شريعته وسنته.



الحمد لله الذي أنشأ فأحسن الإنشاء ثم قدم وأخر كما شاء، اختار من العالم الأنسي المرسلين
والأنبياء ثم ورثتهم الصالحين العلماء، ثم أجرى لبعضهم من الفضل والعطاء.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أشرف ركب نزل البيداء، وعلى أصحابه الذين نالوا بصحبته
العلاء، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى أن يعيد الناقض البناء وسلم تسليمًا.



لك الحمد يا من أحصى بلطفه الخلائق عدداً، وجعلهم بمشيئته طرائق قدداً، كل يعمل على شاكلته
في عاجلته لآجلته.

صل على صفوتك من أنبيائك، الواقف على سر حقيقة أنبيائك سيدنا محمد خاتم رسالة الرسالة
المنتخب من أكرم عنصر وأطيب سلاله، وعلى آله الجامعين لمكارم الأخلاق، وصحبه الحائزين من
الفضل مرتبة الاستحقاق .

لك الحمد يا من خلق الخلائق وأبدع الطرائق وأظهر هذا العالم وجمل الوجود بإيجاد بني آدم، أحمدك
اللهم وأنت أهل للمحامد على أفضالك المتوالي الرائد، وأشكرك أن خلقت الأوصاف العالية والمناقب
الغالية ونسبتها لمن اخترته من عبيدك وأولته من آلئك ومزيدك فضلاً منك وكرماً يقصر عن وصفهما
ألسن الجهابذة العلماء.

وأصلي وأسلم على نبيك الأعظم ورسولك الأفخر الأفخم سيد العالمين والمرسل إلى كافة
الناس أجمعين سيدنا محمد المنزل عليه في الكتاب المبين وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل
ما نثبت به فؤادك.



الحمد لله الذي تقدست عن سمة الحدوث ذاته، وتنزهت عن الشبيه بصفة الأجسام صفاته، ودلت
على وجوده محدثاته، شهدت بوحدانيته آياته، الأول الذي لا بداية لأزليته الآخر الذي لا نهاية
لصمديته، الظاهر الذي لا شك فيه، الباطن الذي ليس له شبيه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا تخصه هيئة ولا قد، ولا تقطعه نهاية وحد،
لا يحله حادث، ولا يحمله على الفعل باعث، ولا يجوز عليه لون ولا كون، ولا ينصره مدد ولا عون، ولا
يخرج عن قدرته مقدور، ولا ينفك عن حكيمته مفطور.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله.



الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للسنة فانقادت لأتباعها، وارتاحت لسماعها، وأمات نفوس أهل الطغيان بالبدعة بعد أن تمادت في نزاعها، وتغالت في ابتداعها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العالم بانقياد الأئمة وامتناعها، المطلع على ضمائر القلوب في حالتي افتراقها واجتماعها.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي انخفضت بحقه كلمة الباطل بعد ارتفاعها واتصلت بإرساله أنوار الهدى وظهرت حجتها بعد انقطاعها.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد مادامت السماء والأرض هذه في سموها وهذه في اتساعها وعلى آله وصحبه



الحمد لله الذي فضل نبينا على جميع الخلق أجمعين، وفضل أمته على جميع الأمم السابقين واللاحقين، واصطفى من هذه الأمة أناساً هم أصحاب سيد الأنبياء والمرسلين، واختار منهم خلاصة هم حزب سيد الأخيار والصالحين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس أنبياء ومن عامة الناس أولياء بررة متقين.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله، أكرم به عبداً سيّداً، وأعظم به حبيباً مؤيداً فما أذكاه أصلاً ومختداً، وأطهره مضجعاً ومولداً، وأكرمه أصحاباً كانوا نجوم الاهتداء وأئمة الاقتداء.

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته وأنصاره وحزبه وأتباعه وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي فجر ينابيع الحكمة من قلوب الصادقين فجرت، وفتح لها أسماع المحبين والراغبين فسرت ونور بها بصائر المتوجهين والطالبيين فأبصرت.

أحمده حمد مفرق بمنعه في حمدهن وأشكره شكر عارف بإحسانه ورفده، واستغفره من كل ذنب في هزل العمل وجده، وأستعينه استعانة من علم أن كل شيء من عنده.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له من وقف ببابه الكريم أنجح وملك، ومن استند
لخبائه العظيم أفلح وسلك ومن حاد فيهم هلك .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيه الكريم وعبده، وعلى آله وأصحابه وكافة أهل وده،
صلاة تؤدي بها ما وجب من تعظيم قدره ومجده، وسلم عليه وعليهم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بأنوار هدايته، وصفى أسرارهم لتجلي صفة جلاله وجماله وكمال
عظمته وأخلصهم للعكوف على بساط أنسه بالقرب من حضرته، وخصصهم لمناجاته ومكالمته
ومخاطبته، وعزفهم بحقائق سر أسماء ربوبيته، فتجلى لهم بأسمائه وصفاته ففاضت عليهم بالإشراق أنوار
شمس معرفته، ثم كشف لهم عن جمال بهاء وجهه الكريم فاستغرقهم من عنايته.

فله الحمد بكماله كما ينبغي ويجب لجلاله على ما أسبغ في الظاهر والباطن من تمام نعمته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أخلص لله توحيده وتحقيق وحدانيته الواحدة في
ذاته في صفاته العزيز في فردانيته.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله شهادة له بكمال نبوته وعموم رسالته وتخصيص عبوديته.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وعترته وذريته وأهل بيته ورضي الله عن
جميع أصحابه وتابعيهم أبداً بإحسان من أمته وأهل ملته، وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي فلق الحب والنوى وأطعم الولد والأب، وأنبت ما يأكل منه الولد والأب، وأنزل من السماء
ماءً شرف به البرية والأرض، تنطق بذكره الألسن الناطقة، وتعرفه القلوب الواعية.

أحمده حمداً يبلغه صدق النية، ويذكرني لديه خلوص الطوية، وأشكره شكر عبد خائف من سوء النية،
يسأل مولاه أن يهون عليه عذاب القبر من عظم الرزية، فالشاكر لمولاه غداً يفوز بشفاعته خير البرية
وينال أعلى درجة عليه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ينال قائلها العيشة المرضية، وينظر إلى مولاه في الجنة بكرة وعشية، وأشهد أن كل معبود سواه باطل، وكلّ نور سوى نوره أقل، فالمتقون بجواره منبسطون ﴿يطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ فالإسلام شرف الدين وثمار المتقين، وهم عن طريق الهدى غير حائدين، كفروا بالجبوت والطاغوت، وآمنوا بالحي الذي لا يموت، وأجلسهم على بساط قربه، وناداهم وسقاهم من شراب أنسه فهم من شراب حبه هائمون .

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا وذخرنا وعزنا وملاذنا سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي أطلعنا على خزائن سره المصون وعلمه من أمور الأمم السابقة واللاحقة ما كان وما سيكون، سيد الأولين والآخرين، وإمام المتقين وحبیب رب العالمين، نوره أعظم من الشمس المضيئة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وعترته وأنصاره وأصحابه وأزواجه وذريته أفضل الصلاة وأزكاها وأنامها وأشرفها وأطيبها، إنه سميع الدعاء فعال لما يريد وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله العلي العظيم السميع البصير، ذي الفضل الواسع، والمنن التوابع والنعم السوابغ، والحجج البوالغ، يعلم السر وأخفى ويسمع الكلام والنجوى، أنشأ خلق الإنسان من تراب بيده، ثم كونه بكلمته واصطفى رسوله إبراهيم بخلته، و نادى كلمه موسى بلغته، وأمر نوحاً بصنعة الفلك على عينه، وخرنا أن كل أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه.

أحمده سبحانه وتعالى على ما منّ عليّ من الإيمان بجميع صفات ربي عز وجل وعلى جميع الأنبياء، حمد شاكر لنعمائه التي لا يحصيها أحد سواه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله واحد فرد صمد، قاهر قادر رؤوف رحيم، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكاً في ملكه، العدل في قضائه، الحكيم في أفعاله، الممتن على المؤمنين بفضله، وبذل لهم الإحسان وزين في قلوبهم الإيمان، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المصطفى، ونبيه المرتضى، اختاره الله تعالى لرسالته ومستودع أمانته، فجعله خاتم النبيين وخير خلقه أجمعين، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، بعثه بالكتاب المسطور في الرق المنشور، فبلغ عن الله عز وجل حقائق رساله وأنقذ به أمته

من الردى والضلاله، قام بما استرعاه ربه من حقه، واستحفظه من تنزله حتى قبض على كرامته، ومنزلة أهل ولايته الذي رضي أعمالهم سعيداً حميداً .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



الحمد لله الذي خلق الأشياء فقدّرها تقديرًا، وصوّر شكل الإنسان فأحسنه تصويرًا، ومنحه العقل وجعله سميعًا وبصيرًا، وشرفه بما عرّفه من العلم ونور قلبه تنويرًا، وهداه إلى معرفته فيا لها نعمة وفضلاً كبيراً وأطلق لسانه فأدعن بشكره تحميداً وتهليلاً وتكبيراً، وأرسل سيدنا محمد ﷺ إلى كافة الخلق بشيراً ونذيراً، وأنزل عليه كتاباً منيراً، وأودعه حكمة وحكماً وترغيباً وتحذيراً، وألهم حفظه تلاوة له وتحبيراً، وعلم عباده علومه تفهيمًا وتبصيرًا، وضرب فيه الأمثال ليزيل جهالة وتحيرًا، وجعله برهاناً واضحاً وصواباً لا تحا، ووفر فضله توفيراً، في الصدور محفوظاً، وبالأسنة متلوا، وفي الصحف مسطوراً، ﴿يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَم وَيُبَشِّر الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾، وجعل كل بليغ عن الإتيان بسورة مثله حسيراً ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ أحمد على تواتر إنعامه حمداً كثيراً، وأتوكل عليه مفوضاً أمري إليه ومستجيراً.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي كساه من فضله عزاً ومهابة وتوقيراً.

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته وأزواجه كما أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وسلم تسليمًا.



الحمد لله الذي شرح قلوب أوليائه بعرفانه، وأوضح لهم الحق بلائح برهانه لمن أراد طريقه، وأتاح البصيرة لمن ابتغى تحقيقه، والحق سبحانه وتعالى ملهم عباده يكرمهم فهم بنعمه ناطقون، وعن لطائف كتابه مخبرون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل الفرقان هدى وتبياناً على صفيه سيدنا محمد ﷺ معجزة وبيان وأودع صدور العلماء معرفته وتأويله، وأكرمهم بعلم قصصه وأنزله، ورزقهم الإيمان ومتشابهه

وناسخه ووعدته ووعدته، وأكرم الأصفياء من عباده بفهم ما أودعه من لطائف أسرار وأنواره لاستبصار ما ضمنه من دقيق إشاراته وخفي رموزه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



حمداً لمن فجر ينابيع الحكم والأحكام، كما فجر الأرض عيوناً من بحر الكرم والإنعام وشكراً لمن جعل الأماكن المقدسة مهبطاً لملائكته الكرام، وخصّ ملائكة الرحمن وجعلها باسطة أجنحتها على الشام، التي هي مورد الأقطاب، ومسكن الأبدال الفخام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، الذي أينعت غصون شريعته في قلوب أهل الإسلام وانتظمت جوامع كلمه وبدائع حكمه في صك البلاغة وفصيح الكلام.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأصحابه الأئمة الأعلام، ما سجدت في محراب الطروس جياذ الأفلام .



الحمد لله الذي فضل بعض البلدان على بعض كما فضل بعض الأيام، وشرف الشام بما احتوت عليه من الفضائل وبمن سكنها من الأنبياء العظام، وميّزها بعدما ميّز بلده الأمين وبيته الحرام، فله تعالى في مخلوقاته شؤون وخواص تظهر في الأمكنة والأزمنة والأشخاص .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أكرمنا بما أجرى في هذه البلدة من الأنهار، وسلسل من مياهها خلال المنازل والديار، وأنبت بظاهرها من الحبوب والثمار وجعلها موطناً لعباده الأخيار، وساق إليها صفوة الأسرار.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله جعل الله دمشق وغوطتها عند الملاحم فسطاط

المسلمين ومعتقل المؤمنين، وملجأ اللاجئين ووصفها في القرآن بأنها ذات قرار معين، وحفظها بالملائكة المقربين، وجعلها في كفالة رب العالمين، وجعل أهلها قوماً ظاهرين لا يضرهم من خالفهم إلى يوم الدين .
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أشرف المرسلين وخير الأنام القائل وهو الصادق الأمين:
(عليكم بالشام) وعلى آله وأصحابه هداة الأنام، وسلم تسليماً كثيراً.



أحمد الله على نعمه بجميع محامده، وأثني عليه بآلائه في بادئ الأمر وعائده، وأشكره على وافر عطائه وروافده، وأعترف بلطفه ومصادر التوفيق وموارده.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، شهادة متحلّ بقلائد الإخلاص وفرائده، مستقل بإحكام قواعد التوحيد ومعاقده، وأصلي على رسوله سيدنا محمد جامع نوافر الإيمان وشوارده ورفع أعلام الإسلام ومطارده وشارع نهج الدعوى القاصده وهادي سبيل الحق وماهده، وعلى آله وأصحابه حماة معالم الدين ومعاهده ورادة مشرعه السائع لواءه .



الحمد لله القديم فلا أول لوجوده، الدائم الكريم فلا آخر لبقائه ولا نهاية لجوده، الملك حقاً فلا تدرك العقول حقيقة كنهه، القادر فكل ما في العالم من أثر قدرته، المقدس فلا تقرب الحوادث حماه، المنزه عن التغيير فلا ينجو منه سواه.

أحمده سبحانه وتعالى على ما أولى من نعمه، وأجزل للناس من قسمه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مصرف الخلائق بين رفع وخفض وبسط وقبض، وإبرام ونقض وإماتة وإحياء وإيجاد وإفناء، وإسعاد وإضلال وإعزاز وإذلال يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، وهو على كل شيء قدير .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليفه صاحب الشريعة المطهرة والسنة الواضحة النيرة فبلغ ذلك ونهى وأمر، وأنذر وبشر وضرب الأمثال وذكر.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد العرب والعجم والمبعوث على جميع الأمم وعلى آله وأصحابه أعلام الهدى ومصابيح الظلام وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله جاعل الصلاة عماد الدين، وعايد المتقين، وسراج اليقين ومنهاج المهتدين وأفضل أعمال المؤمنين وأزكى خصال المسلمين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة توردها موارد الموحدين، وتلحقنا بزمرة الشهداء والصالحين.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وحببيه وصفيّه، النبي الصادق الوعد الأمين.

اللهم صلّ وسلّم وبارك وعظّم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلّم تسليماً وزده شرفاً وتعظيماً.



الحمد لله الذي غمر العباد بلطائفه، وعمر قلوبهم بأنوار الدين ووظائفه، فارق الملوك مع التفرد بالجلال والكبرياء بترغيب الخلق في السؤال فقال هل من داعٍ فأستجيب له، وهل من مستغفر فأغفر له، وباين السلاطين بفتح الباب ورفع الحجاب، فرخص للعباد في المناجاة بالصلوات كيفما تقلبت بهم الحالات في الجماعات والخلوات، ولم يقتصر على الرخصة بل تلطف بالترغيب والدعوة، وغيره من ضعفاء الملوك لا يسمح بالخلوة إلا بعد تقديم الهدية والرشوة.

فسبحانه ما أعظم شأنه وأقوى سلطانه وأتم لطفه وأعم إحسانه، والصلاة على سيدنا محمد نبيه المصطفى، ووليه المجتبي وعلى آله مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي خلق الأشياء فقدرها تقديراً ومنح الإنسان عقلاً فجعله سمياً بصيراً، وشرفه بما عرفه به من العلم ونور قلبه تنويراً، وأرسل سيدنا محمداً ﷺ إلى كافة الخلق بشيراً ونذيراً، وأنزل عليه كتاباً منيراً، وأودعه حكمة وحكماً وترغيباً وتحذيراً، وأهم حفاظه تلاوة له وتحبيراً، وعلم عباده علومه تفهيماً وتبصيراً،

وضرب فيه الأمثال ليزيل جهالة برهانا واضحا وصواباً لا تحا ووفر فضله توفيراً، في الصدور محفوظاً و
باللسنة متلوّاً، وفي الصحف مسطوراً، ﴿يَهْدِي لِلتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن لهم أجراً كبيراً﴾ أحمدته سبحانه وتعالى على تواتر إنعامه حمداً كثيراً وأتوكل عليه مفضلاً
أمري إليه ومستجيراً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يغدو قلب قائلها مطمئناً مستتيراً

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي كساه من فضله عزاً ومهابة وتوقيراً

هم بالحبيب محمد وذويه	إن الهيام بحبه يحييني
جسد تمكن حب أحمد فيه	والله إن الأرض لا تبليـــــــــــــــــه
أو كيف يبليه التراب وحبه	في قلبه ومدححه في فيه
أكثر عليه من الصلاة فإنها	هي نور قبرك عندما تأويه

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته كما أذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً ، وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله منور البصائر بحقائق معارفه ، ومصور الخواطر خزائن لدقائق لطائفه، الذي أودع القلوب
من حكمه جواهر، وجعل نجوم الهداية بذكره زواهر، أحمدته ولا يستحق الحمد على الحقيقة سواه ،
وأعتقد التقصير في كلّ ما فعله العبد من شكر نعم مولاه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تكون للنجاة وسيله وبرفع الدرجات كفيله .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي بعثه وطرق الإيمان قد عفت آثارها، وخبث أنوارها
ووهت أركانها، فشّيد ﷺ من معالمها ما عفا، وشفى من العليل في تأييد كلمة التوحيد ما كان شفاً،
وأوضح سبيل الهداية لمن أراد أن يسلكها، وأظهر كنوز السعادة لمن أحبّ أن يملكها، فحملها الأئمة
الأعلام ووضحوا منها ما كان مبهماً ، وأقاموا ميزان الشرع بإتباع الأمر والنهي بعد أن كان الوجود قد
خلا منها .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أهل المجد والعلی، والأئمة الذين

تحلّوا بأبهى الحلى، وقاموا من أوامره بسنته وفرضه فأصبحوا معالم الهدى ومصابيح الدجى، فهم وسائلُ
النجاة والمشارُ إليهم بقوله عزّ وجلّ ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ صلاة
دائمة ما علم عالم ، وشيدت للدين معالم، وسلم تسليما كثيرا .



الحمد لله الذي أظهر بهجة دينه القويم ، وهدى من وفقه إلى صراط مستقيم .

أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على ما أنعم وعلم ، وسدد إلى الصواب وقوم .

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار ، الكريم الحليم الستار .

وأشهد أن سينا محمداً عبده ورسوله وصفيه حبيبه وخليفه سيد البادين والحضار.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى إخوانه من النبيين ، وعلى آل كلِّ وسائر الصالحين .
وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً .



الحمد لله على النجم المبارك الذي هوى، نور العيون هو صاحب أعلى اللوا، ما حاز من الجمال وما
حوى، من فنا الدنيا سرى ، سر الوجود المجتبى ، نعمة الباري النبي المصطفى .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مثل النبي لم يخلق في كل الأكوان مطلقاً، مَنْ قدره قد رقا

وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله سيد السادات مجلى نور الله في المرأة، طاب الفرح بميلاد أطيب
المخلوقات، يا من إذا المكسور ناجاه جبر، يا صادق الوعد الأبر، أنت رجائي في المقر، أنت النبي
المنتظر في الشفاعة والمستقر .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه سادات البشر، وسلم تسليماً كثيراً .



الحمد لله الذي براهين آياته دالة على وحدانيته بالدليل الأقوى، الثابتة حجة ذاته عقلاً ونقلاً، فلا
تحتاج لحكم وفتوى، الواحد المنفرد فلا خصام بتفرد وبقائه ولا دعوى، الملك
الحاكم الذي لبابه التضرع من عباده والشكوى .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له موضح الدين القويم بالآيات الباهرة الواضحة الدلالة .
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خصه الله بالمعجزات والشريف والبسالة ، الشمس
المنيرة التي تقشعت بها غياهب الإفك والضلاله ، وانمحت بأنوارها حوالك الشرك والجهالة .
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوا أحواله ومقاله ونهجوا في
كلّ طريقته وحاله، وسلم تسليماً .



الحمد لله على إحسانه وإنعامه، وإرشاده للقيام بالسنة وإلهامه.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة دائمة بدوامه.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم رسله ومسك ختامه.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة مقرونة بسلامه.



الحمد لله الذي أنزل القرآن ، وهدى من أحبّ لاقتناء أزهاره ، واقتباس أنواره ، والأخذ بأوامره
ونواهيه، ووعد ووعيده وأخباره ، واختار منهم خزنة لأسراره وأرشدهم لإبراز
رموزه ، واستنباط كنوزه ، ورفع مقام العلم وأهله، ووصل بسببه انقطاعهم بحبله .
أحمده سبحانه وتعالى أن أكمل دينه وجمع مفترق شمله .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل الفرقان هدى وتبيانا ومعجزة لنبيه وبيانا ، من حكم
به عدل، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صاحب الشريعة المطهرة، والسنة الواضحة النيرة، المخصوص
بجوامع الكلم وبدائع الحكم، ومكارم الأخلاق ومعالي الهمم، المعظم بالتشريف والتكريم والإجلال
والتعظيم، والآيات والذكر الحكيم، وتلقي الوحي والتنزيل من الروح الأمين، فبلغ ذلك، ونهى وأمر،
وأنذر وبشّر، وضرب الأمثال وذكر.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين عزّروه ووقروه، ووفوا بالعهد
ونصروه، ونقلوا شرعه العزيز وآثروه، وعلى خلفائه الراشدين المرشدين أئمة الهدى، والتالين له في
شرف ذلك المدى، وعلى التابعين وتابعيهم وسائر حملة الشريعة وحماة الدين، صلاة وسلاماً دائماً
متلازمين إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيراً.



الحمد لله الأول بلا ابتداء، الآخر بلا انتهاء، القديم الموجود لم يزل، الدائم الباقي بلا زوال،

المتوحد بالفردانية، المتفرد بالإلهية، له الأسماء الحسنى والصفات العلى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير﴾ (الشورى).

العليم القدير، العلي الكبير، الولي الحميد، العزيز المجيد، المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، له الخلق
والأمر، وبيده النفع والضرر، وله الحكم والتقدير، وله الملك والتدبير، ليس له في صفاته شبيه ولا نظير،
ولا له في إلهيته شريك ولا ظهير، ولا في ملكه عديل ولا وزير، ولا له في سلطانه ولي ولا نصير، فهو
المتفرد بالملك والقدرة، والسلطان والعظمة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً، سيداً صمداً، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ونبيه وصفيه ووليه ورضيه، وأمينه على وحيه، وخيرته من
خليقته.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا و مولانا محمد وعلى اله الطيبين وأصحابه الطاهرين وأزواجه
أمهات المؤمنين، وسلم تسليمًا كثيراً.



حمداً لمن بيده زمام الأمور يصرفها على النحو الذي يريده فهو الفعال لما يريد، إذا أراد أمراً يقول له كن فيكون، سبحانه أن يكون كلامه من لفظ وحرف وتقدس أسماءه وجلت صفاته وكانت أفعاله عيون الحكمة.

وصلاةً وتسليماً على النبي العربي أفصح من نطق بالضاد سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى إخوانه من الرسل والأنبياء مصابيح الهدى وأعلام النجاة و من نحا نحوهم واقتدى بهداهم.



الحمد لله الذي شرف قدر العلماء، وجعلهم قدوة لأهل الأرض بعد الأنبياء، ومزج قلوبهم بالقواعد الفقهية بعد أن تجلى عليها بالمعارف والأسرار الإلهية، فجعلهم حججاً وبراهين لصيانة الدين، فاضمحل بهم طغيان المعاندين، وتوَجَّههم بذروة المجد وحطَّ عنهم كلَّ محنة وبليه، فلذلك خاضوا في قواعده الأصولية، فتهيئوا لإقامة الأحكام بنية صادقة وعزم تام، فبذلك هجروا لذيق المنام وطابت لهم الآخرة من بين الأنام، وزهدوا في الدنيا واعتصموا بالملك العلام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا حصناً حصيناً، وبها نتخلص مما وقر في الفؤاد كميناً، وتكون وسيلة لنجاتنا يوم الفزع الأكبر، بفضل من لا يعجزه شيء ولا يقهر.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله لكافة العرب والعجم، وبظهوره اضمحل الكفر وانعدم.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وبجاهه نتوسل فنسلم، وعلى آله وأصحابه الناصرين له في جميع الغزوات، الملازمين لخدمته في جميع الأحوال والأوقات، رضوان الله عليهم وعلى أئمتنا المجتهدين الثقات وعلى أتباعهم في المحبة الصادقين الهداة ، وسلم تسليماً كثيراً .



الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته، وخصصهم بإرادته، وجعلهم دليلاً على إلهيته، فكل مفطور شاهد بوحدانيته، وكل مخلوق دالّ على ربوبيته، وخلق الجن والإنس ليأمرهم بعبادته من غير حاجة إليهم ولا إلى أحد من بريته، وركب فيهم العقل الذي به تدرك دلائل قدمه ووجوده، وتوحيده وتمجيده.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له بعث فيهم الرسل فقال جل ثناءه ﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ (النساء ١٦٥) ولئلا يقولوا نحن وإن علمنا بعقولنا أن لنا صانعاً ومديراً، فلم نعلم وجوب عبادته علينا ولا كيفيتها، ولا إذا عبدناه ما يكون لنا، وإذا لم نعبد ما يكون، فقطع محبتهم وبعث فيهم رسلاً يأمرهم بعبادته ويبينون لهم كيفيتها ويبشرون بالجنة من أطاعه وينذرون بالنار من عصاه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرفع خليقته، وانفع بريته، وأجمل ذوي طريقته، أحمد الخصال، وأكمل الخلال، وأفضل من له صحب وآل، المختص بجميل المآثر وجليل المفاز وعظيم الذخائر المنعوت بفازر المحامل وكامل المقاصد وظاهر العوائد سيدنا محمد المصطفى المختار والخيار من الخيار من الخيار.

وراءك يا رسول الله نمضي ويتبع صفنا للمجد صف
على رغم المعاند والمعادي لواء محمد أبداً يعرف

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله المكرمين الأتھار، وصحبه المعظمين الأبرار وأنصاره وذريته المخلصين الأخيار وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي منّ علينا بالإسلام وأكرمنا بنبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

وجعل آثاره القديمة ضالتنا المنشودة، والافتداء بهديه الأهدى، ونوره الأوضح الأبدي، غايتنا المقصودة، و أمنيتنا المودودة، و أنعم على قلوبنا بالارتياح لذكره و الاهتزاز عند سماع خبر عنه مصدره أو إليه منتهاه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله .

قد روى عنه صلوات الله عليه نقله السنة أن من أحبه كان معه في الجنة.

إلى الهاشمي الأبطحي محمد إلى خاتم الرسل المكين المقرب
إلى صفوة الله الأمين لوجيه أبي القاسم الهادي إلى خير مشعب
إلى ابن الذبيحين الذي صنع مجده ولما تُصنَع شمسٌ ولا بدرٌ غيب
إلى من تولى الله تطهير قلبه وعصمته من كل عيص مؤشب (المختلط)
فجاء بريء العرض من كل وصمة فما شنت من أمّ حصان ومن أب

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .



الحمد لله الذي أيد الإسلام بمبعث سيد الأنام، وجعل مدده لكل خليفة وإمام، فهم ظل الله في أرضه يأوي إليه كل ملهوف ، والزعماء القائمون بنهي كل منكر وأمر كل معروف، جعل قصصهم عبرة لأولي الألباب، وتذكرة في كل خبر وكتاب، فمن عدل منهم كان أول السبعة، ومن ظلم كان في أخباره شنعاه.

أحمده حمداً كثيراً على أن عرفنا من صلح منهم ومن فسد، ومن هو في الوغى مدد، وبين الأنام عدد، ونشكره على أن أحرنا عن كل الأمم، وهذا والله من أعظم الإحسان وأسبغ النعم، لنعاين ممن تقدّم آثارهم ونشاهد منازلهم وديارهم ، ونسمع كل ما وقعت وجرت أخبارهم، أعظم بها من منة جليلة وكرامة وفضيلة.

وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة لا ينقص قدر إيمانها بعد تأكده ، ولا يخفض مجد إتقانها بعد تشييده.

وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي كان لقوى الحق أهلاً، ومن جعل بتشريعه طريق الفلاح لسالك سننه سهلاً .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه ، وسلم تسليماً كثيراً .



الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، فتحدى بأقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العاربة فلم يجد به قديراً، وأفحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا أنهم سحروا تسحيراً، ثم بين للناس ما نُزل إليهم حسبما عنّ لهم من مصالحهم ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب تذكيراً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل آيات محكمات هنّ أم الكتاب وآخر متشابهات هي رموز الخطاب تأويلاً وتفسيراً .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله الله تعالى للعالم أجمع ليتفكروا في آياته تفكيراً، ويذهب عنهم الرجس ويبطهرهم تطهيراً.

فمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد، ومن لم يرفع إليه رأسه وأطفأ نبراسه يعيش ذميماً ويصلى سعيراً .

فيا واجب الوجود، ويا فائض الجود، ويا غاية كل مقصود صلّ على هذا النبي الكريم والسيد السند الرؤوف الرحيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن أعانه وقرر تبيان كتابه تقريراً، وأفض علينا من بركاتهم ، واسلك بنا مسالك كراماتهم ، وسلم عليهم وعلينا تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي فتح لأوليائه طرق الهدى ، وأجرى على أيديهم أنواع الكرامات ، ونجاهم من الردى ، فمن اقتدى بهم انتصر واهتدى ، ومن عرج عن طريقهم انتكس وتردّى ، ومن أمّ حماهم أفلح وسلك ، ومن أعرض عنهم بالإنكار انقطع وهلك

أحمده حمد من علم أن لا ملجأ منه إلا إليه ، وأشكره شكر من اعتقد أن النقم والنعم بيديه .

وأشهد أن لا إله إلا اله وحده لا شريك له فتح لأوليائه الباب وكشف لهم الحجاب وشاهدوا جمالاً ليس له مثال ، وخلع عليهم خلع الولايات، وصرفهم في المملكة في جميع الجهات فخرقت لهم العادات .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده المجتبي ،ورسوله المصطفى، المختار من جميع الأنام ، المبعوث إلى الخلق كافة والهادي من ظلام الكفر إلى نور الإسلام و دار السلام .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه هداة الأنام وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ، وأنزله بحسب المصالح منجماً، وجعله بالتحديد مفتتحة، وبلاستعانة مختتمة، أوحاه على قسمين : متشابهة ومحكما، وفصله سورا، وسوره آيات، وميّز بينهن بفصول وغايات ، فسبحان من استأثر بالأولية والقدم، ووهم كل شيء سواه بالحدوث و العدم .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزله كتاباً ساطعاً تبياناً، قاطعاً برهانه، وحيّاً ناطقاً بينات وحجج، قرآناً عربياً غير ذي عوج، مفتاحاً للمنافع الدنيوية والدنيوية، مصدّقاً لما بين يديه من الكتب السماوية .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله آتاه الله كتاباً معجزاً باقياً دون كل معجز على وجه كل زمان، دائراً من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان، فأفحم من طولب بمعارضته من العرب العرباء وأبكم من تحدّى به من مصاقع الخطباء.

فلم يتصدّ للإتيان بما يوازيه أو يدانيه واحد من فصحاءهم، ولم ينهض لمقدار أقصر سورة ناهض من بلغائهم.

اللهم صل وسلم وبارك على خير من أوحى إليه ، حبيب الله أبي القاسم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، ذي اللواء المرفوع من بني لؤي، وذو الفرع المنيف في عبد مناف بن قصي، المثبت بالعصمة، المؤيد بالحكمة ، الواضح التحجيل ، النبي الأمي المكتوب في التوراة والإنجيل، وعلى آله الأطهار، وحلفائه من الأختان والأصهار وعلى جميع المهاجرين والأنصار وسلم تسليماً .



الحمد لله محدث الأكوان والأعيان، ومبدع الأركان والأزمان، ومنشئ الأبواب والأبدان، ومنتخب الأحباب والخلان، الذي نور أسرار الأبرار بما أودعها من البراهين والعرفان، فعبر عن معرفته المنطق واللسان، وترجم عن براهينه الأكف والبنان .

أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على نعمه المتواترة وخاصة التنزيل والعرفان .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ألزم الحجة بالقادة المرسلين، وشرح المنهج بالعلماء المحققين، الذين جعلهم الله خلفاء الأنبياء وعرفاء الأصفياء المقربين ، المؤيدين بالمعرفة والتحقيق والمتابعين بالرفق والتصديق .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، عن الله بلغّ وشرع ، وبأمره قام وصدع، ولمتبعيه غرس وزرع .
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحابه المنتخبين، وسلم تسليماً .



الحمد لله البر الجواد، الذي جلت نعمه عن الإحصاء والأعداد، خالق اللطف والإرشاد، الهادي إلى سبيل الرشاد، المانّ بالاعتناء بسنة حبيبه وخليله عبده ورسوله ﷺ، وعلى من لطف به من العباد. المخصص هذه الأمة بعلم الإسناد الذي لم يشاركها فيه أحد من الأمم على تكرر العصور والآباد، الذي نصب لحفظ هذه السنة المكرمة الشريفة المطهرة خواص من الحقاظ النقّاد، وجعلهم ذابنين عنها في جميع الأزمان والبلاد، باذلين وسعهم في تبين الصحة من طرقها والفساد، وحفظاً لهذه الأمة إلى يوم التناد، ولا يزال على القيام بذلك جماعات في الأعصار كلها إلى انقضاء الدنيا وإقبال الميعاد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً بوحدانيتها ، واعترافاً بما يجب على الخلق كافة من الإذعان لربوبيته.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله (المصطفى من بريته، والمخصوص بشهود رسالته وتفضيل أمته) خاتم النبيين، صاحب الشفاعة العظمى ولواء الحمد والمقام المحمود سيد المرسلين، المخصوص

بالمعجزة الباهرة المستمرة على تكرر السنين ، التي تحدّى بها أفصح القرون وأفحم تغيير الملحدّين ،
وبجوامع الكلم وسماحة شريعته ووضع إصر المتقدمين، المكرّم بتفضيل أمته على الأمم السابقين.

صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى سائر النبيين وآلهم وصحبهم التابعين وسائر عباد الله
الصالحين ووفقنا للاقتداء به دائمين في أقواله وأفعاله وسائر أحواله مستمرين على ذلك تائبين.



الحمد لله الذي قدّر الأعوام والشهور والأيام ولياليها ، وجعل واسطة عقد الأيام أياماً اختارها باريها
، وفضل شهر رمضان وجعله معظماً فيها .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل في هذا الشهر السور ومثانيها ، وفتح به

باب العزّة ، وأنزل منه آيات جلّت عن كلام يحاكيها ، فقال تعالى في محكم الآيات ومبانيها ﴿يا أيها
الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾ تفضيلاً لهذه الأمة إذ لا أمة تباهيها ، هل كان لغيرها من الأمم
فخر (الصوم لي وأنا أجزي به) والجزاء تمتع الأبصار بنور باريها .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نادى بالإعلان (للصائم فرحتان) فأسمع ذلك قاصيها
ودانيها، وبشّر بليلة القدر التي تنزل الملائكة والروح فيها ، فهل أعطي غيرها فضل هذه الأيام من شهر
رمضان ولياليها .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه سادات الأمة في سائر نواحيها ، وسلم
تسليماً.



الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علماً، وشرّع الشرائع وفصّل حلالها وحرامها حكماً، وجعل
مقام العلم أعلى مقام ونشر للعلماء أعلاماً، وثبت لهم على الصراط المستقيم أقداماً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله فرض الفرائض وسن السنن وأعلى لها ذكراً واسماً.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرجح الناس عقلاً وحلماً، وأوفرهم علماً وفهماً وأقواهم يقيناً وعزماً، وأشدّهم بهم رافةً ورُحماً، وأزكاه روحاً وجسماً، نبي شرف الله به زمزم وحطيماً، وسمّاه مولانا باسمين من أسمائه رؤوفاً رحيماً.

فقد زمزم الحادي بذكر محمد نبي كريم للشفاعة مجتبي
رسولٌ عظيم مصطفى ذو مهابة فلولاه له الله بالذكر المرفع قد حبا
ما سار الحجيح لمكة ولا حنّ مشتاق لنجد ولا صبا

من صلّى عليه نال رفعة وتقديماً وعزاً وتكريماً.

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته وأنصاره أبد الآبدين ودهر الداهرين ولأءٍ جماء، وسلّم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي خلق ما في الأرض جميعاً للإنسان، وربّه في أي صورة شاء على أكمل وضع بأبهر إتقان، وجعله بأصغريه القلب واللسان، فهذا ملك أعضائه وهذا له ترجمان، فإذا صلح قلبه صلح منه سائر الأركان، وكان ذلك على فوزه بخيري الدارين أعظم عنوان، وإذا فسد، فسد جسده واستدلّ على خسارته بأوضح برهان.

قضى سبحانه بمعاشرة الأزواج بالمعروف والإحسان، فمن خالف أمره ذلّ وهان، حكمة بالغة تحير فيها عقول ذوي الأذهان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله أمات وأحيا وخلق الزوجين الذكر والأنثى، وألهم كلاً منهما الفجور والتقوى، وقسمهما كما أخبر إلى شقي وسعيد، وأحصى كل عامل ما فعل من طارق وتليد، حتى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله على حين فترة من الرسل وطموس لمعالم الهدى والسبل، فكانت بعثته أنفع للخليقة من الماء الزلال، بل من الأنفس والأهل والصحب والمال، إذ بمبعثه تمت

للناس مصالح الدارين، واتضح بها لهم أقوم الطريقين، فطوبى لمن أمسى باتباع شريعته قرير العين، وويل لمن نبذ ما جاء به ظهرياً وأخرج هديه من البين.

اللهم صلّ وسلّم على سيدنا محمد أفضل صلاة وأكمل سلام، وآته الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود أشرف مقام وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل (من بذلوا في طاعته رضاً لمرسله المهج والمال ففازوا بحمىل الشفاء وجمىل الخلال وسعدوا بما نالوا من شريف المال) وعلى تابعيهم وأتباعهم بإحسان ما تعاقب الجديدان وأشرق النيران، وسلّم تسليمًا.



الحمد لله الذي تحيّر في بحار عظمتة قلوب العارفين، وتنزّهت في بستان وصله نفوس العابدين، وطاشت بنسيم أنسه صدور العاقلين، وتلاشت بكشف قدسه أرواح المحبين، ورَفَع السقف البديع وزينه للناظرين، وبسط الفرش المنيع وجعله مثوى للعالمين، وخلق آدم من طين، وقال لعظماء مملكته فقعدوا له ساجدين، وأخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين، وخلق من النطفة لحماً ودماً وعظاماً وأودع فيها سمعاً وبصراً وبطناً وظهراً ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾، وأخرج من صلب آزر طفلاً وأطلعه على ملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين، فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين، ثم قال وهو أصدق القائلين: ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾، وتشريعاً للمسلمين، سبحانه وتعالى لم يزل سمياً وبصيراً الذي جمع أمر المقدور وجمع أمر المتقين على حسن الأمرين، وكرم بشرف النسب والحسب الحسن والحسين، ربحاني الرسول ﷺ ومنتهى الأمل والسؤال وقرة العين وأنبتهم نباتاً حسناً وطهرهم تطهيراً، حمد جود عزيزاً أصبح إلى رحمته فقيراً، معتقداً أنه أوجد العالم بعد أن لم يكن شيئاً مذكوراً، الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمرًا منيراً، ليدل المصنوع على الصانع وكان الله على كل شيء قديراً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة اتخذها حجة وابتغى بها جنة وحريرا.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله بين يدي الساعة شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً وقمرًا منيراً، ففرض به الصلاة وحفظ الصدق اجتهداه إلى أن دمر الكافرين تدميراً.

صلّ اللهم وسلّم وبارك وعظم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة توقّر بها كبيراً ، وترحم بها صغيراً، خصوصاً على الإمام الأول، صاحب المقدّم الذي استخلفه رسول الله في محرابه وقدمه في الصلاة على سائر أصحابه صاحب القلب الرفيق ذي التوفيق ، الهمام بالتحقيق في التصديق، الإمام الأجلّ سيدنا أبي بكر الصديق ، وعلى الخليفة الملقب بالفاروق ، القائم بأداء الحقوق الناطق بالصواب ، الذي وافق حكمه حكم الكتاب ، أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب الذي كان عدله سيفاً مشهوراً، وعلى الموصوف بذي النورين المشهور بالحسن والإحسان، من كانت تستحي منه ملائكة الرحمن ، جامع القرآن أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان الذي على مُرّ القضاء صبوراً، وعلى الشجرة الطيبة الزكية جلي المناقب ، ولي الرغائب ، خير المواهب ، الأسد الغالب ، ليث الكتائب، غيث المطالب الذي طلق الدنيا ثلاثاً وثمّر في طلب الآخرة تشميراً، أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب ، وعن السيدين السعدين الشهيدين، الحسين النسيبين المقتولين المظلومين، أبي محمد الحسن المسموم ، وأخيه أبي عبد الله الشهيد، الشهيد بكر بلاء الذي صبر ولم يتخذ من دون الله ولياً ولا نصيراً وعلى عميد المجاهدين في سبيل الله، بين يدي الناظرين بعين الجلالة والوقار إليه أبي عمرو حمزة أسد الرحمن وأبي الفضل العباس ، اللذين بلغا من ذرى المجد محلاً كبيراً وعلى جميع المهاجرين والأنصار صلاة دائمة ما سخر الشمس والقمر والنجوم بأمره تسخيراً . وسلّم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي اختار من عباده من صلح للعبادة وانتقى، وجعلهم خداماً لشريعته وقسمهم أقساماً وفرقا ، خصّهم بعنايته ونظر إليهم ورعاهم برعايته ، وأخذ عليهم عهداً وموثقاً ، صافاهم فاصطفاهم وناداهم إلى بيته فأدناهم وحيّاهم بالوصل واللقا ، فيا رب

يا مالِك رقي وغاية مطلبي رفقاً فقد ذاب الفؤاد تشوقا
حاشاكمو أن تطردوني سادتي وبحبكم قلبي غدا متعلقا

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تجلّى لعباده المقربين على طور عرفات فتملّى الحب وفاز بالنظر وخر كلّم الوجد صعقا .

و أشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير من وطئ الثرى، من نشر الله له ذكراً ، ورفع له قدراً، وأعطاه الشفاعة الكبرى، وشرف به الوجود دنيا وأخرى، وملاً الأكوان من نشره عطراً.

لما بدا وجه النبي تهللت
كل البقاع وقد نطقن سرورا
فعليه صلى الله ما طلع الضيا
وأضاء قنديل الصباح ونورا

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه خير الورى طرا ، وسلم تسليما



الحمد لله الذي بعث على رأس كل مئة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها، وأقام في كل عصر من يحوط هذه الملة بتشديد أركانها وتأييد سننها وتبيينها.

أحمده سبحانه وتعالى حمد من اكتسى من النعم سربالها واحتسى زلالها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يزح ظلام الشكوك صبح يقينها.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث لرفع كلمة الإسلام وتشبيدها، وخفض كلمة الكفر وتوهينها.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله ليوث الغابة وأسد عرينها، وسلم تسليما.



الحمد لله الذي زين الوجود بسيدنا محمد معدن الكرم والجود، وجعل آله أماناً لهل الأرض كما أن النجوم أماناً لأهل السماء، ودفع بهم وبورثتهم عن العالم كل بلاء.



الحمد لله الذي أبدع الموجودات بلا شريك ولا معين، تعالى فيعلو شأنه عن صفات التمكين والتكوين، استوى على العرش والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه
﴿ أحسن كل شيء خلقه وبدأ الخلق من طين ﴾.

وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق الإنسان من نطفة حقيرة وسقّره في أقاليم الأطوار
﴿فإذا هو خصيم مبين﴾ وسلط عليه الشهوة ليعلم أنه ذليل مهين.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله والمنزل عليه قول مولانا في سورة النور
﴿قل للمؤمنين﴾ ومدحه بقوله ﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾ .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجميع التابعين وسلم تسليماً كثيراً



الحمد لله الذي احتجب بقدرته عن خلقه فلا تراه العيون، العزيز الذي انفرد بالعز والكبرياء وتحير في
وصف حقيقته الواصفون، الكريم الذي لا يتوكل على عفوه ورحمته إلا الراجون المخلصون، ولا يخشى
سوء غضبه وسطوته إلا الخائفون العالمون، وعرفهم أنه لا يخفى عليه شيء فيما يسرون أو لا يعلنون،
وحذّره من أن يعصوه ويخالفوا أمره فيأخذهم بغتة وهم لا يشعرون.

أحمده سبحانه وأشكره فلا يبلغ مدحته القائلون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، استدرج عباده من حيث لا يعلمون وسلّط عليهم
الشهوات وأمهم بترك ما يشتهون وابتلاهم بالغضب وكلفهم كظم الغيظ فيما يغضبون وحفّهم بالمكاره
والمملذات واختبرهم لينظر كيف يعملون .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي بشرت برسالته النبيون والمرسلون وأنزل إليه كتاباً لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا يمسه إلا المطهرون، وعجزت عن الإتيان بأقصر سورة منه
المعارضون والمعاندون .

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ما اهتدى بشريعته المهتدون وسلم
تسليماً.



الحمد لله الرحمن الرحيم الذي ما برحت عواطف رحمته على العباد تعود، الرّازق لمن في قعور البحار ومهامه القفار ومن في المهود، الغني الكريم فكل أحد مفتقر إليه وهو جم العطايا واسع الجود.

قسّم الأرزاق بين عباده وفضّل بعضهم على بعض على دوام الوجود، فمنهم العالم والجاهل، والغني والفقير، والذكي والغبي، والرئيس والمرؤوس، والتابع والمتبوع، يؤتي الملك من

يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء فمن فهم الحكمة من ذلك بلغ المقصود.

أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على فواضل نعمه وهو بكل لسان على كل حال مسبحّ معبود.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ليس له ند ولا ضد ولا شبيه وليس كمثله شيء في وجوب الوجود.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صاحب المقام المحمود وسيد الوجود والبركة العامة لكل مخلوق موجود.

اللهم صلّ وسلّم وبارك وعظّم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته الموفين بالعهود، وسلّم تسليمًا.



الحمد لله الملك الحق المبين، الذي أقام الكون بالعدل والقسطاس المستقيم، خلق من النفس البشرية زوجها، وأتم لها أمرها ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم به الخلائق عند اختلافها ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ﴾ تعالى الله الملك الحق .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له دعوة الحق.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله جاء بالحق وصدق المرسلين وأنزل عليه ربنا جل

جلاله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ .

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسم تسليماً كثيراً .



الحمد لله المنفرد بالقدم والبقاء والعظمة والكبرياء، والعز الذي لا يرام، الصمد الذي لا يمثله العقل ولا يحده الفكر ولا تدركه الأفهام، القدوس الذي تنزه عن أوصاف الحدوث فلا يوصف بعوارض الجسام، وهو غني على الدوام، سبق الزمان فلا يقال متى كان، وخلق المكان فلا يقال أين كان، تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله عزّ من اعتز به فلا يضام، وذللّ من تكبر

عن أمره ولقي الآثام، وفي القرآن ﴿وإن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ ذلك قول الملك العلام .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي ﴿يهدي من اتبع رضوان سبيل السلام﴾ المائدة ١٦ فأقام به أركان الإسلام، وكبل به الأزام والأصنام.

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه هداة الأنام صلاة دائمة باقية على ممر الليالي والأيام وسلم تسليماً كثيراً .



الحمد لله الذي زحزح هم الأولياء عن السكون إلى العاجلة، وشرح صدور السعداء لإيثار الآجلة، المنفرد بالكمال والكبرياء والجلال والبقاء والعزّ الذي لانفاذ له، القلوب تعرفه بصنعتة والرقاب خاضعة لعزّته، والعقول في تعظيمه حائرة ذاهلة.

أحمده سبحانه وتعالى على ما أسبغ علينا من نعمة الكاملة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ضمن الربح لمن عامله، وغفر زلات عبادته عند المساءلة، وقرب أحبابه فعيونهم في خدمته ساهرة ، يناجيه كل منهم فيقول:

إلهي بك أستجير ومن يجير سواكا فارحم ضعيفاً يحتمي بحماك

يا رب قد أذنبت فاغفر ذلتي أنت المجيب لكلّ من ناداك

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله إلى أمة غافله، ليدمر حزب الشيطان بالمكافحة
والمناضلة، فأوضح كل مشكله ، وبيّن حكم كل نازله، حتى أضحت شمس الإيمان
مشرقة، ونجوم البهتان آفله.

اللهم صلّ وسلّم وبارك وعظّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه صلاة دائمة متواصلة، وسلم
تسليماً.



الحمد لله الذي ذرأ وبرأ وصور العالم صوراً ، وخلق من الماء بشراً فشق له سمعاً وبصراً وأمضى بقدرته
وإرادته قضاءً وقدرًا ، وأظهر بحكمته من آياته عبراً ، جبر من خضع لديه ووقف بالدّلة منكسراً ، وأغنى
بفضله من تمسك بحبله وأمسى إليه مفتقراً.

فسبحانه من إله ليس في قدرته مرا، ولا في وحدانيته امترا، وهو السميع البصير الذي يسمع ويرى.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له نظر إلى الماء فعاد من الهيبة حجراً، وإلى الجماد فسال
برحمته كالسيل وجرى.

وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله تواضع فلم يبد تكبرا، وقطع لياليه يناجي الله سهرا، بسط كفاً
منكسرا ، وجاد بالدنيا علانية وسرا، فاستنشق منه العارفون عنبرا وعطرا

يا من تخيّره الإله لخلقه	فحباه بالخلق الزكي الطاهر
أنت النبي وخير عصبة آدم	يا من يجود كفيض بحر زاخر
ميكال معك وجبرئيل كلاهما	مدد لنصرك من عزيز قاهر
روحي الفداء لمن أخلاقه شهدت	بأنه خير مخلوق من البشر
عمت فضائله كل العباد كما	عم البرية ضوء الشمس والقمر

اللهم صلّ وسلّم وبارك وعظّم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين رفع الله لهم ذكرا، وسلم
تسليماً.



الحمد لله ذاكر من كان له ذاكر ، وشاكر من كان له شاكر ، الذي عمت رحمته بلاداً وقرى ،
وكفلت نعمته مؤمناً وكافراً ، فالسعيد من بات في طاعته ليلاً ساهراً ، من عامله أربحه بعد ما كان خاسراً
، ومن لجأ إليه بذله وفقره كان لذله راحماً ولكسره جابراً ، ومن عصاه بجهله ثم تاب إليه من قبيح فعله
كان لذنوبه غافراً ، ومن تقرب منه شبراً تقرب إليه

ذراعاً وافرأ ، أحمد سبحانه وتعالى أولاً وآخرأ .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مخلصه ليس فيها شك ولا مرا .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين أصابعه وجرى ، تواضع فلم يبد تكبرا
، وقطع ليلاليه يناجي الله سهراً ، بسط كفأ منكسراً ، وجاد بالدنيا علانية وسراً ، فاستنشق منه العارفون
عنبرأ وعطرا .

فقد زمزم الحادي بذكر محمد	نبي كريم للشفاعة مجتبي
رسول عظيم مصطفى ذو مهابة	له الله بالذكر المرقع قد حبا
ولولاه ما سار الحجيج لمكة	ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ماحدا الحادي إليه وسرى ، وسلم
تسليما .



الحمد لله الذي أوضح الطريق إلى معرفته لكل سالك وتوحد بالكبرياء والعظمة والممالك ، إله لا
وزير له ولا صاحبة ولا مشارك ، صمد ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا فانٍ ولا هالك ، سميع يسمع
دعاء كل داع وما تتحرك به شفتاك من ألفاظك وأقوالك .

استوى على العرش كما قال لا كما يخطر ببالك ، لا بنزول ولا بحركة ولا انتقال ، ومهما خطر في
النفس كان الله بخلاف ذلك .

هذا اعتقاد المؤمنين ، وهو الذي اتفق عليه سادات الأمة أبو حنيفة وأحمد والشافعي ومالك، فقم
أيها المسلم وتذلل لمالك النواحي وأقبل بافتقارك ، واشكُ حالك إليه فهو أعلم

بحالك ، ولا تسأل أحد إلا الله فهو الحاكم على حكام الممالك .

هو الله الواحد لا إله إلا هو كل شيء سواه هالك .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد كل عابد وسالك، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة
وجاهد في الله حق جهاده حتى في سواد الليل الحالك .

هو الهادي البشير من هدايا	لدين قد سما شرفاً وقدرا
شفاعته لأرباب الخطايا	رأوها عند رب العرش ذخرا
عليه من المهيمن كل وقت	صلاة تملأ الأقطار نشرا

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أئمة الليل والنهار وما يكون بعد ذلك
، وسلم تسليماً كثيراً .



الحمد لله الذي رفع السماء بقدرته، وأدار دوائر الأفلاك وسط الأرض بمشيئته ومهداها للسلاك،
خلق الموت والحياة وقدر النجاة والهلاك، القديم الخلاق الذي له الخلق والأمر ويده الإطلاق والإمساك،
منقذ الغرقى من لحج البحار بعد معاينة الأخطار والهلاك ومنجي الهلكى بعد انقطاع الحيل والاستدراك،
ومطلق الأسرى من القبور الشديدة الوثاق ومسعفهم

بالإطلاق والفكاك .

لك الحمد عاملنا بما أنت عليه وسامح وسلّمنا فأنْتَ الميسّر



الحمد لله الذي تفرّد بالعزّ والجلال، وتوحد بالكبرياء والكمال، تفضّل على المطيعين بلذيد الإقبال،
نعمهم في الدنيا بمعرفته وخدمته، وأكرمهم في العقبى برؤية وجهه ، فلهم النعيم في الحال والمآل.

وأملى للعصاة بإدامة النعم فظنّوا الإمهال إهمال، سبقت قسمته فما يغني الاحتيال ، فتدلّ بين يدي
مولاك أيها الفقير، واقرع الباب بدوام الابتهاال، فهو الحُكم الرؤوف الرحيم الذي لا تخيب لديه الآمال.

وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا نفاذ لملكه ولا زوال، يعلم ما أضمره العبد من السر
وأخفى منه ما لم يخطر على بال.

وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي أيّده بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة وزينه بأشرف
الخصال ، ورفعته إلى المقام الأسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وآتاه الجمال.

اللهم صلّ وسلّم وبارك وعظم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بالغدو
والآصال، وسلم تسليمًا.



الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلالة، وركب بلطف حكمته مفاصله وأوصاله، ورباه في مهاد
لطفه ثلاثين شهراً حملاً وفصاله، ورقاه في أطوار خلقه حتى بلغ أشدّه وكماله، وزينه بالعقل والعلم فأزال
عنه ظلماء الجهالة، وأجرى عليه ما سبق به القضاء، فمن هدم ملك الله أجرى عليه حدوده وقصاصه،
من قتل قُتل به، ومن سرق قطع به هذا أمر الله وحكمه فلا ترى في الملكوت إلا أفعاله .

أحمده سبحانه وتعالى على ما أجرى من برّ فأناله ، وأسبل من ستر على العاصي فأطال إمهاله .

وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة صادرة عن حق يقين وصدق مقالة .

وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله بأوضح الدلالة وختم به النبوة والرسالة.

وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله فأوضح الدلالة وختم به النبوة والرسالة.

سيدي ابا القاسم يا رسول الله :

صلت عليك ملائكت الرحمن وسرى الضياء بسائر الأكوان

لما طلعت الوجود مزوداً بحمى الإله وراية القرآن

صلى عليك الله يا علم الهدى

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة عبد وفقه الله وقبل أعماله ،
وسلم تسليمًا .



الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لأولي الأبواب ، وأودع فيه من فنون الحكم والعلوم
العجب العجاب ، وجعله أجل الكتب قدراً وأغزرها علماً وأعظمها نظاماً ، وأبلغها في الخطاب، أحمده
سبحانه وتعالى وأشكره فهو العزيز الوهاب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك عنت لقيوميته الوجوه ، وخضعت لعظمته الرقاب.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث إلى خير أمة بأفضل كتاب.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأنجاء، وسلم تسليمًا كثيراً.



الحمد لله الذي تفرد بعز كبريائه عن إدراك البصائر، وتقديس بوصف علاه عن الأشباه والنظائر،
وتوحد بكمال جبروته فالعقل في تعظيمه حائر، زين قلوب العارفين بنور هدايته فأضاءت منها السرائر،
فيا خيبة من أبعد مولاه وقطعه، ويا حسرة من صده عن بابه ومنعه، ويا ضيعة من أهانه ووضع، ويا
شقاوة من خذله وصرعه، قلب تغرز بغيره ما أذله، عبد أعرض عن خدمته ما أضله، غمراً أنفق في غير
طاعته ما أقله، من رضي بدونه فهو الخائن الغادر، أحمدته سبحانه وتعالى على إحسانه الوارد والصادر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبد لأحكامه صابر، ولآلائه شاكِر.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، اختاره من أطيب العناصر، واصطفاه من أنجب العشائر
واختصه بأشرف الذخائر، أدار الله على من عاداه أفضع الدوائر، قال لنا: (لا يأتي زمان إلا والذي بعده
شر منه حتى تلقوا ربكم) (خ-ت) وقال: "إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم

اللسان (حم-طب-هـ) وقال : (إن الله لا يقبض العلم ينتزعه انتزاعاً من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)
(حم-ق-ت-هـ) .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما دار فلك دائر، وسار كوكب في الجو سائر، وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي عزّ جلاله فلا تدركه الأفهام، وسما كماله فلا تحيط به الأوهام، وشهدت أفعاله أنه الحكيم العلام ، الموصوف بالحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، هو الله الملك القدوس السلام. قسّم عطاءه بين خلقه في الظاهر والباطن أقسام: فالمؤمنون حبيب إليهم الإيمان، وشرح صدورهم للإسلام، والكافرون حبيبهم عن بابه وجرت بشقاوتهم الأقلام، والعلماء زينهم بإقامة الحجج الدينية ومعرفة الأحكام، والعارفون أودعهم لطائف سرّه فهم أهل المحاضرة والإلهام، والعاملون وفقهم لخدمته فهجروا لذيد المنام، والمحبون أذاقهم لذة قربهِ وأنسهم فشغلهم عن جميع الأنام، والغافلون أذلّهم عن النظر في العواقب فجنحوا للآثام.

فسبحان من منح ومنع، ووصل وقطع، وفرّق وجمع، فبمشيئته الإحجام والإقدام، أحمدته على ما أولانا من جزيل الإنعام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من قال ربّي الله ثم استقام.

وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله وقد ارتفع من غبار الشرك قتام، وسطع من

أبواب الكفر ظلام، فلم يزل ﷺ يناضل بالحجج والسنام والحسام، ويقا تل في سبيل الله بعزم واهتمام، حتى انقشع عن سماء الحق تراكم الظلام، وطلع من أفق الإيمان بدر التمام ، وأظهر الله الحلال على الحرام.

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام ،

ما وكف قطر واضطرب نهر، وانفتح زهر ومال غصن وغرّد حمام ، وسلّم تسليماً.



الحمد لله الذي لا يحيب لديه أمل من أمّله، ولا يغيب عن بساط قربه من رضيه وقبله، الأول من غير بداية، الآخر من غير نهاية ، الغني الذي لا شريك له في فعله، استوى على العرش من غير تكييف ولا تشبيه، وقد ضلّ من شبهه ومثله، العرش لا يمسه، والعقل لا يدركه والوهم لا يصوره، والفكر لا يقدره .

أحمده على ما أسدى من خير فأجزله ، وأبدى من برّ فأكمّله .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله علم الأشياء مجملّة ومفصله.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده وصفيه الذي أرسله، وحببيته الذي أنزل عليه الكتاب فجمع فيه علوم الكتب المنزلة، وهياً له رجالاً وأئمة كشفوا برهانه كل معضلة، وأوضحوا بيان كل مشكله.

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه كما جعله بالخير أجود من الريح المرسلة، وسلم تسليمًا .



الحمد لله منشئ الموجودات ، وباعث الأموات ، وسامع الأصوات ، ومجيب الدعوات،

وكاشف الكربات ، عالم الأسرار ، وغافر الإصرار ، ومنجي الأبرار ، ومهلك الفجار ، ورافع الدرجات ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات﴾ ، فيا حسرة من لم يقبله الملك العظيم ، ويا مصيبة من فاتته هذا العتاب وهو على خطايا مقيم، أتبازز بالقبيح من عاملك بالجميل؟! أتباهر بالعصيان من غمرك بفضل الجزيل؟! ، أترضى بالبعد بدلاً عن الوداد؟! فبئس البديل ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾ .

أحمده سبحانه وتعالى حمد معترف بالعجز عن ثنائه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في عزّه وكبريائه .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد أصفياه وخاتم رسله وأنبيائه .

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وعلى أزواجه الطاهرات
وسلم تسليماً كثيراً .



الحمد لله الذي نور بجميل هدايته قلوب أهل السعادة، وطهر بكريم ولايته أفئدة الصادقين فأسكن
فيها وداده، وحرس سرائر المؤمنين فطرد عنها الشيطان وزاده ، ودعاها إلى ما سبق لها من عنايته فأقبلت
منقادة، أحمده سبحانه وتعالى على ما أولى من فضل وأفاده.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة وعد قائمها بالحسنى وزيادة.

إله حميد موصوف بالحياة والعلم والسمع والبصر والكلام والقدرة والإرادة، فصفاته لا يدركها كيف
ولا تحيط بها أين، ولا تدرك بالقياس والعادة.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي أقام به منابر الإيمان ورفع عماده، وأزال به سنان البهتان
ودفع عناده.

اللهم صلّ وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين استخلفهم على دينه وملكهم قياده ،
وأوضح بهم حجج الدين وأحكام العباد ، وسلم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي خلق كل فقدّره، وعلم مورد كل مخلوق ومصدره، وأثبت في أم الكتاب ما قضاه
وسطرّه فلا مؤخر لما قدّم ولا مقدّم لما أخر، المنفرد بالقدم والبقاء والعز والكبرياء فالعقول عن إدراكه
قاصرة، والألسن من إحصاء ثنائه مقصّرة، القدوس الواحد فلا مشارك فيما أبدعه وفطره، العليم الخبير
فلا يخفى عنه ما أسرّه العبد وأضره.

أحمده سبحانه وتعالى على ما أولى من خير ويسره.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له اطلع على عمل المسيء وستره وقبل توبة العاصي فعفا
عن ذنبه وغفره.

وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله لا شريك له، الذي أوضح به سبيل الهدى ونوره، فمن أطاعه
بالجنة بشره، ومن عصاه بالنار وعده.

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة تبلغهم بها شرف الدنيا والآخرة وسلم تسليماً.



الحمد لله الذي ستر بستره وأجمل، الشكور الذي عمّ بيره وأجزل، الرحيم الذي أتمّ إحسانه على المؤمنين وأكمل، يبعث للأمة رجالاً يجدد بهم الدين الأول، فسبحان من أقبل بجوده وبره على من يرجع إليه وأقبل. أحمده سبحانه على ما أنعم وأكرم وتفضل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد خضع لهيئته وتذلل، يقول عزّ من قائل: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾.

وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي أوحى مولانا عزّ وجل إليه الكتاب ونزل.

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين تضرّعوا بين يدي مولانا بقلب مقيد ودمع مرسل، وسلّم تسليماً كثيراً.



الحمد لله الذي تفرد بالعزّ والجلال، وتوحد بالكبرياء والكمال، وجل عن الأشباه والأشكال، خلق الإنسان من صلصال كالفخار، وأتقى تركيب العروق و والعظام والأوصال، وخلق الجان من مارج من نار، فتكبر وصال، فطرده وأبعده وحرمة الوصال، لأنه لا مرد لأمره ولا معقب لحكمه وهو الخالق الفعال.

أحمده سبحانه وتعالى على أولى من الأفضال، وأشكره جل جلاله فهو الكبير المتعال.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له استوى على العرش من غير تكليف ولا تشبيه ولا صعود ولا انتقال ولا يحويه الفكر ولا يحده الحصر ولا يدركه الوهم والخيال.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي أيده بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة، وزينه بأشرف الخصال ورفع إلى المقام الأسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وأعظم بالجمال.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة دائمة بالعدو والأصايل وسلم تسليماً.



الحمد لله الواحد فلا يجحد ، الأحد الذي في سرمديته توحد ، الفرد الذي في ربوبيته تفرّد ، الملك الذي أفنى الممالك والملوك وملكه سرمد ، الحاكم الذي حكم بالموت على أهل الدنيا فليس فيها أحد يخلد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الذي يغفر الذنوب لمن يتوب ولا يتردد العلي الذي إليه الكلم الطيب يصعد ، أرسل الرسل ليرشد الناس إلى الطريق الأحمد ، وجعلهم بين حجاباً بين يدي من له الشفاعة ولواء الحمد في القيامة يعقد .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله جعله آخر الأنبياء ليبين لهم الطريق الأرشد ، فلذلك

قال تعالى في كتابه الممجّد ، ﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ . فنوّه بذكره تشريعاً لقدره وتوقيراً ، وأطفأ به للمشرّكين نارهم ، وأظهر به للمؤمنين نوراً ، وأكمل به لأمته فرحاً وسروراً وأرسله إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً وجعله داعياً إليه بإذنه سراجاً منيراً ، فهو سيد المرسلين إلى المتقين وأعظم الخلق أجمعين ، فقال له رب العالمين ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ فجعل مقامه رفيعاً وحسنه بديعاً ومولده للمؤمنين ربيعاً .

فأشـرقت شمس الوجود	يوم أن جاء سيدنا محمد
خير الورى نسباً أركاهم حسباً	أصفاهم غرباً في السهل والجبل
أقـواهـم سـبباً أرفاهـم أدباً	أعلاهم رتباً في العلم والعمل
بحقه يا إلهي جد بمغفرة	على عبيد غدا بالذنوب في خجل
يا رب بالمصطفى المختار من مضر	اغفر لنا سائر الزلات والخطل
يا رب شفعه فينا يوم تبعثنا	فنحن من خوفنا في غاية العلل
يا رب بلغه عنا أننا أبداً	نخبه بدليل في الأنام جلي
يا رب صل عليه كلما طلعت	شمس النهار وما لاحت على جبل

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .



الحمد لله الذي لا يعلم ما هو إلا هو، ولا يغفر الذنوب ويستتر العيوب إلا هو ، ولا يكشف الكروب ويجبر القلوب إلا هو، جل عن النظائر والأشباه وتقدس عن الالتباس والاشتباه وهو الله لا إله إلا هو .

فهو المحمود الذي لا يحمد على المكاره إلا هو ، الكريم المقصود الذي لا يعرف بالكرم والجود إلا هو ، إليه أمركم وعليه رزقكم وهو حسبكم ﴿ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو ﴾ لانت لعظمته الجلامد ، وقامت على وحدانيته الشواهد ، وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو . ينادي ويقول ملائكته (قربوا مني أهل لا إله إلا الله فإني أحبهم)

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم	يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
شقّع نبيك في ذلي ومسكنتي	واستر فإنك ذو فضل وذو كرم
واغفر ذنوبي وسامحي بها كرمًا	تفضلاً منك يا ذا الفضل والنعمة
وقد وعدت بأن ندعو تجيب لنا	وقد دعونا فجد بالعفو والكرم

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله شد مئزره لليلة القدر والعشر قال لنا (أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله) ﴿ فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ﴾ .

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وعترته وأنصاره ما طلع بدر وانشق فجر ، وسلم تسليماً كثيراً .



الحمد لله مسخر السحب السائرة، ومجري الكواكب الزاهرة، ومحبي العظام الناخرة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة، وعلى آله وصحبه ذوي المناقب الفاخرة.

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى	تجرد عرياناً ولو كان كاسياً
فخير خصال المرء طاعة ربه	ولا خير فيمن كان الله عاصياً



ولا تمش إلا مع رجال قلوبهم	نحن إلى التقوى ونرتاح إلى الذكرى
أصبحت تنتهي ولا تنتهي	متى تلحق القوم يا أكوع



ويا حجر السن متى تنقضي تسن الحديد ولا تقطع



يا لطيف يا لطيف أَلطف بي بلطفك الخفي بالقدرة التي استويت بها على العرش، فلم يعلم العرش
أين مستقرك منه إلا ما كفيتني هذه الحية.

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغك إنه ثعبان



